

# الفصل

في الملك، والإلهواء والنحو

نظام البرهان في الهندسة المتروكة

وهي مشهورة

المجلد الثاني من سلسلة المؤلفات

صحيحة وزيلة برهان

عبد الحميد بن محمد

المدرس في مدرسة ما هرايا في الهند

الجزء الأول - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

( حقوق الطبع بالتعليقات محفوظة للمؤلف )

مصدر مقدمة بقلم مصححه

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر



## الامداء

إلى كل من يمت إلى العام بسبب ، وبدلى إلى الاسلام  
بنسب في عامة أقطار المسكونة ممن عمرت قلوبهم بالايان ،  
وثابعت صدورهم ببرد اليقين ، وخلصت أفئدتهم من شوائب  
الريغ والالحاد ، وإلى الشباب الناهض من المتعلمين ، وإلى من  
يريد الانابة إلى الله ، والتخلص من أشواك الريب والشكوك ،  
ويزعم الاستقامة على طريق الهدى والسلامة ، والامن  
والكرامة

عبد الرحمن خليفة



## ترجمة ابن حزم

نسبه ومجده

هو الامام ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاموي كان والده ابو عمرو أحمد بن سعيد بن حزم من وزراء المنصور محمد بن أبي تامر ووزراء ابنه المظفر بده ومن المدبرين لدوائيه بالاندلس ، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده وأصله من فارس ، وجده خلف أول من دخل الاندلس من آباءه ، هذا - وفي نسبه الى قریش بالولاء ، وفي انتمائه في فارس بالنسب غريبة ، فقد نقل ياقوت في معجم الادباء عن أبي مروان بن حيان : ان الوزير أحمد بن سعيد بن حزم قد عهده الناس خامل الابرة ، مولد الارومه ، وعرفوا في جده الادني أنه من سكان الاندلس الاصليين ببادية (بله) من غرب الاندلس وأنه حديث عهد بالاسلام لم يتقدم لسلفه نباهة ولا ذكر . والله أعلم كيف تخطي نسبهم رابية (بله) مسكنهم بالاندلس فارتقي قلعة اصطخر من أرض فارس ثم تطاول فاءد الى الانتساب في قریش بولاء جده الاعلى يزيد لبني أمية ، والمعروف أن أبا المترجم الوزير أحمد بن سعيد مولى لبني أمية أولياء نعمته لا عن صحة ولاية لهم عليه ، الا أن ما لا سبيل الى انكاره ، أنه على الحقيقة هو الذي بنى بيت نفسه ، ودعمه بالخلال الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرجولة والرأى فكان جرثومة سلف لمن نمام أغنيتهم عن الرسوخ في أول السابقة . الى هنا موجز كلام أبي حيان :

مولده ونشأته

ولد بقرطبة في الجانب الشرقي من الاندلس بعد صلاة الصبح من آخر يوم من رمضان سنة ٣٨٤ هجرية ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة الا شهراً . وأصل آباءه من قريه ( متلجنم ) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وفتح الجيم وتاء ، مثناة ساكنة وميم من عمل ( أونيه ) بفتحات وسكون الواو على خليج البحر المحيط غربي الاندلس ، ثم سكن هو وآبائوه قرطبة ونالوا فيها جاها عريضا ، فكان كأبيه من الوزراء المدبرين لدولتين ، ولي الوزارة اميد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، ثم لهشام المعتد بالله بن محمد بن عبد الملك ابن عبد الرحمن الناصر ، وأقام في الوزارة الى أن بلغت سنه ستا وعشرين سنة ، وأخبر حاكيا عن نفسه : اني بلغت هذه السن وأنا لا أعرف كيف أجبر صلاة من الصلوات ، وأن سبب تعلمه الفقه أنه شهد جنازة لرجل كبير من اخوان أبيه ، فدخل المسجد قبل صلاة العصر والحمل فيه خلس ولم يركع ، فقال له استاذ ( مرييه ) بإشارة « أن قم فصل تحية المسجد » فلم يفهم ، فقال له بعض الجالسين بجواره . « أبلغت هذه السن ولم تعلم أن تحية المسجد واجبه » قال فقامت وركعت وفهمت اذن إشارة الاستاذ الي بذلك ، فلما انصرفنا من الصلاة على الجازة وعدنا الى المسجد مشاركة للاحياء من أقرباء الميت ، دخلت المسجد فبادرت بالركوع فقيل لي : اجلس ، اجلس ، ليس هذا وقت صلاة . فانصرفت عن الميت وقد خربت ولحقتني ما هانت على به نفسي وقلت لاستاذي : داني على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله بن دحون . فداني عليه فقصدته من ذلك المشهد وأعلمته بما جرى لي فيه وسأله الابتداء بقراءة العلم فداني على كتاب الموطأ لمالك بن أنس رضي الله عنه ، فبدأت به قراءة عليه من اليوم التالي لذلك اليوم ، ثم تقايست قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة



علمه وتصانيفه

لما بلغت سنة ستا وعشرين سنة نيز طريق الوزارة ، وتفرغ للاهتمام في العلوم والفنون ، والاشتغال بالكتابة ، والمناظرة والجدل ، والرد على مخالفيه في المذهب والعتيدة وعلى اليهود والنصارى وأصحاب المال والآراء والنحل وأقبل من ذلك الحين على قراءة العلوم ، وتقعيد الآثار والسنن ودراسة الفنون والآداب ، والنوسع في علوم الشريعة وعلوم اللسان ، والتوفر على البلاغة والخطابة والشعر ومعرفة الانساب والسير والاختبار والطب والفلسفة وغير ذلك فني أرباباً لم المنطق واللف فيه كتاباً سماه « التقريب لحدود المنطق » استعمل فيه مثلاً فقهية ، وجوامع شرعية ، وسلك في الاستدلال الفقهي طريقة لم يسلكها أحد قبله خالف فيها أرسطو واضع هذا الفن مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض في كتبه ، وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الككناني ، وأوغل بمد هذا في الاستكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينله أحد قط بالاندلس قبله ، وصنف فيه مصنفات كثيرة المدد شرعية المقصد في أصول الفقه وفروعه على مذهب الذي انتحل ، وطريقه الذي سلك ، وهو مذهب داود بن علي بن خاتم الاصماني ومن قال بقوله من أهل الظاهر ، وثقة القياس والتعليل . حتى قال ابنه الفضل المكني أبا رافع : ان مبلغ تواليفه في الفقه والاصول والحديث والمسندات والنحل والمال وسائر المصنفات في التاريخ والادب والانساب والرد على الما راض مما اجتمع عنده لايه نحوار بمائة مجلد بخطه اشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة قالوا . وهذا شيء لم يجتمع لاحد ممن كان في دولة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ولا لابي محمد بن حزم بمد هذا نصيب واقر من علم النحو واللغة ، وقسم صالح من قرص الشعر والخطابة والمناظرة والحوار ، ذكر وا انه اجتمع يوماً مع الفقيه ابي الوليد سليمان بن خاتم بن سعيد الباجي صاحب التصانيف وجرث بينهما مناظرة فلما انتهت . قال الفقيه ابو الوليد « تعذرني ، فان اكثر مطالعتي كانت على سرج الحراس » قال ابن حزم . « وتعذرني ايضا ، فان اكثر مطالعتي كانت على منائر الذهب والفضة » يريد ان الفنى أمتع لطلاب العلم من الفقر :

ومن تواليفه التي كانت عنده « كتاب الابصال . الي فهم الخصال . الجامعة لجل شرائع الاسلام . في الواجب والحلال والحرام » في أربعة وعشرين مجلداً بخط يده وكانت في غاية الادماج ، أورد فيه أقوال الصحابة والاباء ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسائل الفقه ، والحج ، لكل مذهب وعليه ، وله كتاب « الاحكام لاصول الاحكام » في غاية التقصى وابراد الحجج ، ورأيت له « كتابه « المحلى بالآثار » من المخطوطات بالمكتبة الملكية في أربعة مجلدات ضخمة وخطه في غاية الادماج على نمط نيل الاوطار يحتاج فيه لاهل الظاهر وبرد فيه على الأئمة المجتهدين ، ومن مصنفاته كتاب في الاجماع ومسائله على أبواب الفقه . وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتلقا بعضها ببعض وكتاب « الصادع والراذع » وكتاب في شرح الموطا وكتاب « الجامع في صحيح الحديث » باختصار الاسانيد . والاختصار على أصحها . واجتلاب اكمل الفاظها . وأصح معانيها . وكتاب « التلخيص والخليص » في المسائل النظرية وفروعها مما لا نص عليه في الكتاب ولا الحديث . وكتاب « الامامة والسياسة » في قسم سير الخلفاء ومراتبها والسبب والواجب منها وكتاب « أخلاق النفس » وكتاب « كشف الانباس بين اصحاب الظاهر واصحاب القياس » . وكتاب في القريب والوارد سماه « نقط المروءس » وكتاب « تبديل اليهود



والنصارى للتوراة والانجيل . وبيان ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل « الى تواليف غيرها ورسائل في معان شتى كثير عددها

وأهل كتاب « الفصل في الملل والاهواء والنحل » بعد من أنفس الكتب ، والزعماء لعصر الحاضر . واجمعها للبحث المستقصى في الديانات والنبوات والكتب السماوية وآراء الفلاسفة والخلاف بينهم وبين المذاهب ، والرد على منكري الألوهية . وممنقضى الأديان المختلفة لدين الاسلام . وبيان ما طرأ على معتقداتهم من زيغ وتضليل . ودخل على كتبهم من تحريف وتبديل . عني فيه مؤلفه الامام العلامة ابو محمد بن حزم رضي الله عنه بالبحث والتحقيق . وإيراد الأدلة والحجج العقلية والنقلية التي تثبت باجلى البراهين . وادمع الحجج حثية الشريعة المحمدية . ووضح مخجتها . وخلصها من كل شوائب التغير والفساد . ومتانة اصولها . وبعدها عن كل ما يتنافى التوحيد وعصمة الانبياء وسلامة نصوصها من كيد الكاثيرين . وعبت الماشرين . وزيف المضامين . وبحث في كل ذلك بحثا دقيقا تحليليا منطبقا على اصول المنطق وقواعد الفلسفة . منتبهة مقدمات دلائله وبراهينه اليقينية بالزاماته القوية الى الحسن وبدايات العقول

كتبه مؤلفه — رضي الله عنه — في أزهي عصر من عصور الاسلام التي قوى فيها نفوذ المسلمين وسلطان عظمهم التاريخية . وامتد رواق حضارتهم على بلدان العالم . واشرفت فيه شمس علومهم ومعارفهم على ربوع بغداد والاندلس وعامة بلاد المشرق . فنفذ منها بصيص من نور العقل . وشعاع الحكمة الى أوربا المظلمة في ذلك العهد فابصرت بعد عماية . واسترشدت بعد غواية . واستولت بعد حين على ذلك الميراث الاسلامي وتلك الكنوز الثمينة بنفائس الجواهر الثمينة من العلوم والفنون والآداب . فصقلتها وحلت بها جيد حضارتها . وقبضت بسببها على صولجان العزة والقوة

وشاء القدر اسلف هذه الامة أن يبدوا تلك الثروة العلمية ، ولم يهتدوا الى فتح تلك الكنوز الثمينة ، ولم يحفظوا تلك التركة الضامنة للشرقين غنى عقولهم ، وتغذية وجدانهم بالاخلاق الفاضلة والآراء والمعتقدات الصحيحة موانسأهم وأعقابهم من بعدهم ، وعاكس الحظ الامم الاسلامية مما كسبه أخرى قامت يد الاهال والاغتيال والتهبياع والاحراق على ما أفلت من تلك الكنوز ووصل الى الخلاف من نفائس الكتب ، فضاع من ذلك جله ووصل اليئافله :

ومن ذلك كتب الامام ابن حزم نفسه التي أصبح أكترها ودفنت محاسنها بيد ماصريه الذين كادوا له اسلاطة لسانه ، وصدعه بما عنده من الحق ، ومصارحتهم القول في غير أمر يض ولا موارد ، حتى قال فيه أبو العباس ابن العريف الاندلسي « كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين » واستمر على وقوعه في الآفة ومجادلة مخالفه في الرأي ، ومقارعتهم الحجة ، على استرسال في طباعه واستناد على العهد الذي أخذه الله على العلماء من عباده ( انبيئه لئلا يناس ولا تكتمونه ) حتى أثار بذلك غيظ قلوبهم ، وغل صدورهم ، وأظهر كرامن حقدهم وحسدكم فتمالؤا على بفضه ورد أقواله ، وأجمعوا على تضليله ، وتنفير العامة منه ، وحذروا سلاطينهم من فتته ونهوا الطلبة عن الدنو منه والاخذ عنه وطفق الملوك يقصونه عن بلادهم ويترددونه عن ممالكهم الى ان استقر به المقام أخيراً في قريته ( متاعجم ) وكانت ماسكاله وهي على نصف فرسخ من ( أونيه ) الواقعة على فرضة من فرض



المحيط الاطلنطي فلم يشته ذلك عن العلم والتحديث والدرس والمواظبة على التأليف والا كثار من التصنيف الى أن  
توصل أعداؤه الى أحراق بعض كتبه ( باشبيلية ) ونزعها علانية فلم يزد ذلك الا بصيرة في اعادة نشرها ومضيها  
في الطريق التي رسمها لنفسه الى أن مضى لسييله ورحل الى جوار ربه :

### أشعاره

والامام أبي محمد رضي الله بديهته سرية في فرض الشعر وله أشعار ماثورة :  
فن شعره يصف ما أحرقه له ابن عباد من كتبه قوله :

ان تحرقوا الفرطاس لا تحرقوا الذي  
يسير معي حيث ارتحلت وأن أقم  
دعوني من أحراق كتب ودونكم  
والا فودوا للمسكائب بداءة  
ولا تطلبوا من سائر الناس عورة  
وقوله يرض بذهبه :

وذى عدل فيمن سباني حسنه  
أني حسن وجه لاح لم تر غيره  
فقلت له أسرفت في اللوم ظالما  
ألم تر أنني ظاهري وأنتي  
وقوله يصف فجائع الدهر ويذكر المماد

هل الدهر الا ما عرفنا وأدركنا  
إذا أمكنت منه ممر ساعة  
الى تيمات في المماد وموقف  
حصلنا على هم وانم ومرة  
حين لما دلى وشغل بما أنى  
كان الذي كنا نسر بكونه  
وقوله في الاخوابيات :

لئن أصبحت مرتحلا بجسمي  
ولكن للبيان لطيف معنى  
رفقه هذا المعنى أيضاً قوله

يقول أخي شجاك رحيل جسم  
فقلت له المصابين مطمئن  
فروحي عنكم أبداً مقبم  
له سأل المعايضة الكلم  
وروحك ماله عنا رحيل  
إذا طلب المعايضة الخليل



وقوله في الفراق بعد التلاق

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا  
كان الشمل لم يك ذا اجتماع  
وله يذكر ما بعد الموت

كانك بالزواربي قد تناذروا  
فيارب محزون هناك وضاحك  
عفا الله عني يوم أرحل ظاعنا  
واترك ما قد كنت مفتبطا به  
فوارا حتى أن كان زادي مقدما  
وقيل لهم أودي على بن أحمد  
وكم أدمع تدرى وخذ غدد  
عن الأهل محولا إلى ضيق ملحد  
والفي الذي أتست منه برصمد  
ويانصبي أن كنت لم أنزود

وفاته

ثم توفي رحمه الله فيما ذكره صاعد بن أحمد الجبائي في كتاب أخبار الحكماء في سلخ شعبان سنة ٤٥٩ هجرية

### ترجمة الشهرستاني

هو ابن أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ففتح فسكون ففتح الراء وسكون السين  
ولد بشهرستان في آخر حدود خراسان بين نيسابور وخوارزم سنة ٤٧٩ هجرية ودخل بغداد سنة ٥١٠ وكان  
كثير المحفوظ واسع الاطلاع حسن الجوارره يخط الناس وقد حاز عندهم قبولا كثيرا. يروى بالاسناد المتصل إلى  
النظام البلخي العالم المشهور. وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الانصاري وتفرّد فيه  
وصنف كتاب « نهاية الاقدام » في علم الكلام وكتاب « الملل والنحل » وكتاب « تلخيص الاقسام »  
بأذهب الامام وغيرها من الكتب :

وتوفي بشهرستان سنة ٥٤٨ هجرية رحمه الله رحمه واسمه :

إلى هنا انتهى تلخيص ما عثرت عليه من ترجمة هذين الامامين الجليلين في معجم الادباء لياقوت وفي وفیات  
الاعيان لابن خلكان وغيرها . والله الموفق والمعين

عبد الرحمن خليفة



### تقديم

رغم بعض من كتب على طرقة الخانجي لكتاب « الفصل في المال والاهواء والجل » ان الفصل بكسر ففتح جمع فصلة  
 ينتج فسكون وهي التسمية من الدخول المجولة من منبتها . وكتبت الطابع ( الاكاشيه ) ملاحظا فيه هذا الضبط . ثم  
 قرأت في معجم الادباء مانعه : — « ولابي عبد مع يهود لعنهم الله ومع غيرهم من أولى المذاهب المرفوضة من  
 أهل الاسلام مجالس محفوظه . واخبار مكتوبه . وله مصنفات في ذلك معروفه . من أشهرها في الجدل كتابه المسمى  
 كتاب ( الفصل بين أهل الاراء والنحل ) الخ . فنارت عندي شبهة اضطرت معها الى البحث في كتب اللغة التي تحت  
 متناول يدي . ومنها لسان العرب والي مراجعة كتاب سيوبه وغيره من كتب الصرف فلم أجد ان فاصله بفتح فسكون  
 يجمع على فعل بكسر ففتح الاسماعا كضمه ويضع ويذر ويذرو وقالوا في قصع ونظائره أنه مخفف عن قصاع وأن  
 قال هو الجمع القياسي لفعله وحاولت أن أعثر على فصل مسموعا بهذا الجمع فاختفت . وأخيراً ظننت أن المفرد  
 فاصله بكسر فسكون وقياس الجمع فيه فعل كقطعة وقطع وكسرة وكسر يطارذ في كل ما فصل عن الشيء . وبقي أصله  
 فلم أعثر له كذلك على أثر

فاستقر الرأي على أنه بفتح الفاء وسكون الصاد مفرد وليس يجمع الا أن يظهر خلاف ما رأيت اه ( لمصححه )



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( قال الامام ابو محمد على بن احمد بن حزم ( رضى الله عنه ) الحمد لله كثيراً ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله خاتم النبيين بكرة واصيلاً ، وسلم تسليماً ، ( اما بعد ) فان كثيراً من الناس كتبوا في افتراق الناس في دياناتهم ومقالاتهم كتباً كثيرة جداً . فبعض أطال وأسهب وأكثر وهجر ( ١ ) واستعمل الاغاليط والشغب ( ٢ ) فكان ذلك شاغلاً عن الفهم قاطعاً دون العلم وبعض أحذف وقصر وقال واختصر واضرب عن كثير من قوى معارضات أصحاب المقالات ، فكان في ذلك غير منصف لنفسه في أن يرضي لها بالغبين في الابانة . وظالماً لخصمه في أن لم يوفه حق اعتراضه . وباخساً حق من قرأ كتابه إذ لم يغنه عن غيره . وكلمهم - الا نخلة القسم - عقد كلامه تعقيداً يتعذر فهمه على كثير من أهل الفهم . وحلق على المعاني من يمد حتى صار ينسي آخر كلامه أو . واكثر هذا منهم ستائر دون فساد معانيهم . فكان هذا منهم غير محمود في عاجله وآجلاه

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) فجمعنا كتاباً بهذا هذا مع استخارتنا الله عز وجل في جمعه . وقصدنا به قصد ايراد البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية أو الراجعة الى الحس من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا نخون أصلاً نخرجها الى ما أخرجت له وألا يصح منه الا ما صححت البراهين المذكورة فقط . اذ ليس الحق الا ذلك . وبالله في بيان اللفظ وترك التعقيد . راجين من الله تعالى على ذلك الاجر الجزيل وهو تعالى ولي من تولاها وممطي من استمطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) فنقول وبالله التوفيق . رؤس الفرق المخالفة الدين الاسلام ست . ثم تتفرق كل فرقة من هذه الفرق الست على فرق . وسأذكر جماهيرها ان شاء الله عز وجل - فالفرق الست التي ذكرناها على مراتبها في البعد عنا . أولها مبطلو الحقائق وهم الذين يسميهم المتكلمون السوفسطائية . ثم الفائلون باثبات الحقائق الا أنهم قالوا ان العالم لم يزل وأنه

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
الحمد لله حمد الشاكرين بجميع  
حمامده كلها على جميع نعمائه . كلها  
حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو  
أهله وصلى الله على عبد المصطفى  
رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى  
آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة  
بركاتها الى يوم الدين كما صلى  
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انه  
حميد مجيد ( وبعد ) فلما وفقني الله  
تعالى لمطابقة مقالات أهل العلم  
من أرباب الديانات والملل . وأهل  
الاهواء والتحل . والوقوف على  
مصادرها ومواردها . واقتناص  
أوانسها وشواردها . أردت أن  
أجمع ذلك في مختصر يحوى جميع  
ماندين به المتدينون . واتحمله  
المتحلون . عبرة لمن استبصر .  
واستبصار لمن اعتبر . وقبل الخوض  
فيما هو الغرض لابد من أن قدم  
خمس مقدمات ( المقدمة الاولى )  
في بيان أقسام أهل العالم جملة  
مرسلة ( المقدمة الثانية ) في تعيين  
قانون يبتنى عليه تعديل الترق  
الاسلامية ( المقدمة الثالثة ) في  
بيان أول شبهة وقعت في الخليفة  
ومن مصدرها ومن مظهرها  
( المقدمة الرابعة ) في بيان أول

( ١ ) هجر في كلامه يهجر هجراً من باب نصر اذا خلط ( ٢ ) الشغب قل يسكون الغبن وقتلها  
تجميع الشر



شبهة وقت في الملة الاسلامية  
وكيف اشاعها ومن مصدرها  
ومن مظهرها ( المقدمة الخامسة )  
في السبب الذي اوجب ترتيب  
هذا الكتاب على طريق الحساب  
﴿ المقدمة الاولى ﴾

في بيان تقسيم اهل العالم جملة  
مرسلة . من الناس من قسم اهل  
العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى  
اهل كل اقليم حظه من اختلاف  
الطبائع والانفس التي تدل عليها  
الالوان والالسن . ومنهم من  
قسمهم بحسب الافطار الارمية  
التي هي المشرق والمغرب والجنوب  
والشمال ووفر على كل قطر حقه من  
اختلاف الطبائع وتباين الشرائع .  
ومنهم من قسمهم بحسب الامم فقال  
كبار الامم اربعة العرب والجم  
والروم والهند ثم زاوج بين امة  
وامة فذكر ان العرب والهند  
يتقاربان على مذهب واحدواكثر  
مبهم الى تقرير خواص الاشياء  
والحكم باحكام الماهيات والحقائق  
واستعمال الامور الروحانية والروم  
والجم يتقاربان على مذهب واحد  
واكثر ميلهم الى تقرير طبائع  
الاشياء والحكم باحكام الكيفيات  
والكميات واستعمال الامور  
الجسمانية . ومنهم من قسمهم  
بحسب الآراء والمذاهب وذلك  
غرضنا في تأليف هذا الكتاب

لا يحدث له ولا مدبر . ثم القائلون باثبات الحقائق وان العالم لم يزل وان له  
مدبراً لم يزل ، ثم القائلون باثبات الحقائق فيمضيم قال ابن  
ومضيم قال هو يحدث واتفقوا على أن له مدبرين لم يزالوا وأهم أكثر من  
واحد واختلّفوا في عددهم ، ثم القائلين باثبات الحقائق وأن العالم يحدث وأن  
له خالقاً واحداً لم يزل وأبطلوا النبوات كلها ، ثم القائلون باثبات الحقائق  
وأن العالم يحدث وأن له خالقاً واحداً لم يزل وأثبتوا النبوات إلا أنها  
خالفوا في بعضها فأفروا ببعض الانبياء عليهم السلام وأنكروا بعضهم :

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) وقد نحدث في خلال هذه الاقوال آراء هي  
منتجة من هذه الرؤوس مركبة منها ، فمنها ما قد قالت به طوائف من الناس  
مثل ما ذهب اليه فرق من الامم من القول بتناسخ الارواح أو القول بتواتر  
النبوات في كل وقت أو ان في كل نوع من أنواع الحيوان انبياء . ومثل  
ما قد ذهب اليه جماعة من القائلين به وناظرهم عليه من القول بأن العالم  
يحدث وأن له مدبراً لم يزل إلا أن النفس والمكان المطلق وهو الخلاء والزمان  
المطلق لم يزل معه :

( قول أبو محمد ) وهذا قول قد ناظرني عليه عبد الله بن خلف ابن  
مروان الانصاري وعبد الله بن محمد السامي الكاتب ومحمد بن علي بن أبي  
الحسين الاصمعي الطيب وهو قول يؤثر عن محمد بن زكريا الرازي  
الطيب ولنا عليه فيه كتاب مفرد في نقض كتابه في ذلك وهو المعروف  
بالعلم الالهي . ومثل ما ذهب اليه قوم من أن الفلك لم يزل وأنه غير الله تعالى  
وأنه هو المدبر للعالم الفاعل له اجلالاً — بزعمهم — لله عن أن يوصف بأنه  
فعل شيئاً من الاشياء وقد كنى بعضهم عن ذلك بالمرش

( ومنها ) ما لا نعلم أن أحداً قال به إلا انه ما لا يؤمن ان يقول به قائل  
من المخالفين عند تضيق الحجج عليهم فليجتنبوا البهاق فلا بد ان شاء الله تعالى  
من ذكر ما يقتضيه مساق الكلام منها ، وذلك مثل القول بان العالم يحدث  
ولا يحدث له فلا بد بحول الله تعالى من اثبات الحدوث بعد الكلام في  
اثبات الحدوث ، وبالله تعالى التوفيق والعون لا اله الا هو

﴿ باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الى معرفة ﴾

﴿ الحق في كل ما اختلف فيه الناس وكيفية إقامتها ﴾

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) هذا باب قد أحكماء في كتابنا الموسوم



وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة  
الاولى الى أهل الديانات والملة  
وأهل الاهواء والنحل

(قارباب الديانات) مطلقاً مثل  
الجورس واليهود والنصارى والمسلمين  
(وأهل الأهواء) والآراء مثل  
العلاسة والذهريّة والصابئة وعبد  
الكواكب والاونان والبراهمة

ويُفترق كل منهم فرقا . فاهل  
الاهواء ليست تنضبط مقالاتهم  
في عدد معلوم . واهل الديانات  
قد انحصرت مذاهبهم بحكم  
الخبر الوارد فيها فافترقت الجوس  
على سبعين فرقة واليهود على  
احدى وسبعين فرقة والنصارى  
على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون  
على ثلاثة وسبعين فرقة والناحية  
أبدا من الفرق واحدة اذ الحق  
من القضيتين المتقابلتين في واحدة  
ولا يجوز أن يكون قضيتان  
متنافضتان متقابلتان على شرائع  
المقابل الا وان تقسما المصدق  
والكاذب فيكون الحق في أحدها  
دون الاخرى ومن لمحال الحكم  
على المتخاصمين المتضادين في

بالنقر يب في حدود الكلام ، وتخصيصاً هــ لـ كـ رية التقصى واحـ رة رب  
العالين ، إلا أننا نذكر هــ لـ كـ رية كافية فيه لتكون مقدمة لما يأتي بعده مما  
اختلف الناس فيه يرجع إليها ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق :

إن الانسان يخرج الى هذا العالم ونفسه قد ذهب ذكرها ( ١ ) جملة  
في قول من يقول إنها كانت قبل ذلك ذاكرة ، أولا ذكر لها الله في قول  
من يقول انها حدثت حينئذ أو أنها مزاج عرض ، الا انه قد حصل أنه  
لا ذكر لا طفل حين ولادته ولا تمييز لامساثر الحيوان من الحس والحركة  
الارادية فقط ، فتراه يقبض رجلبيه ويمدها ويقلب أعضائه حسب طاقته  
ويا لم اذا أحس البرد أو الحر أو الجوع أو اذا صر أو قرص ، وله سوى  
ذلك ما يشاركه فيه الحيوان والنوامي مما ليس حيوانياً من طاب الغذاء لبقاء  
جسمه على ما هو عليه ولماثة ، فيأخذ الثدي ويمزقه بطبعه من سائر الأعضاء  
فمنه دون سائر أعضاءه ، كما أخذ عروق الشجر البات رطوبات الارض  
والماء لبقاء أجسامها على ما هي عليه ولماثها

فإذا قويت النفس على قول من يقول بها راح أو أياها حدث حيث شاء وأخذت  
بأودها ذكرها وتميزها في قول من يقول أياها كانت ذاكرة قبل ذلك وأياها  
كالمحقق من مرض ( فلول ) ما حدث لها من التمييز الذي يعرّف به الماشق  
من الحيوان فهم ما أدركت بعواسها خمس كلمات أن الرائحة الطيبة مقبولة من  
طبعها والرائحة الرديئة مائدة لطبعها وكلماتها أن الأحمر محبب والآخر  
والأصفر والأبيض والأسود \* وكالفرق بين الحشن والامس وأما كتنر ( ٢ )  
والتهيل واللزج والحار والبارد والدي ، وكالفرق بين الخلو والخامس والمر  
والمالح والعفص والراعي والهدوء والدي والحريف وكالفرق بين الصوت الخاد  
والغليظ والرقيق والمطرب والمفزع

(قال ابو محمد) فهذه ادراكات الحواس الخمس والادراك السادس علمها بالدهيات فمن ذلك علمها ان الخبز اقل من الكل والقصي اصغر من اول خبره را اعطينه مرتين لكي يواد رده فانه حيرته وهذا علم من الكل

٤٦٠ المذكر بانهم سمع السيان قد مرّ لأى على فصر أى لا سمع . وهذا بحث قريب من شبه الصور .  
المسألة من أن يمس النامة عند التفكير وتبين خطة تسمى في اصطلاحهم بالقلل ابدن وياشهره سمي بالقلل واعي . وقول  
القلل الماسن انه لعل اقدم الموروث عن الآسن ذلول ايه ان على سكن الكهوف ووصى إلى القلث وسكونه موروث عن السلائك  
الأول وللمع الثاني وهذا هو الذي رأيته يقول ان المسألة قد تفسر في شرح صاحب في هذا العالم قد أرفقوا بتونس القلث  
في ايام حربه الأولى بغيره اذ اطلق الرغفة في الرضاغ وهو قائم فيعلم انه يتنفس ندى الله فيفيد تلك الصورة النبيلة ويردده في قلب  
بشعره يشبه به تلك الحركة . هو تفرده واني سأل اواحيه في مجموع الشعر في ما بارادته من حيث اني انكسرها لاجل من طريق حواس  
بالرياضة وانطيم هو اذن حديث لاعبد النفس به أم مصححه  
(٢) المستقر المجتهد فيقول ان هات الخراب وحسود ههنا في حصى و حصى رات . فعمل في بحر (١) مصححه







عينه ابتداء نزول الماء فيرى خيالات لاحقة لها . وكسائر الافات الداخلة على الحواس ( قال أبو محمد ) فهذه المقدمات التي ذكرناها هي الصحيحة التي لا شك فيها ولا سبيل الي أن يطلب عليها دليلا الا جنون أو جاهل لا يعلم حقيقة الاشياء ، ومن الطفل أهدي منه . وهذا أمر يستوي في الاقرار به كإقرار جميع بني آدم وصفهم في أقطار الارض الا من غلط حسه ، وكابر عقله ، فيلحق بالجهانين ، لان الاستدلال على شيء لا يكون الا في زمان ولا بد ضرورة أن يعلم ذلك باول العقل ، لانه قد علم بضرورة العقل انه لا يكون شيء مما في العالم الا في وقت ، وليس بين أول أوقات تميز النفس في هذا العالم وبين أدراكها لكل مذكرنا مهلة البتة لادقيقة ولا جلية ، ولا سبيل على ذلك ، فصحح انها ضرورات أوقتها الله في النفس ولا سبيل الى الاستدلال البتة الا من هذه المقدمات ، ولا يصح شيء الا بالرد اليها ، فما شهدت له مقدمة من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن . وما لم تشهد له بالصحة فهو باطل ساقط . الا أن الرجوع اليها قد يكون من قرب ومن بعد . فما كان من قرب فهو أظهر الى كل نفس وأمكن لفهم . وكل مددت المقدمات المذكورة صعب العمل في الاستدلال حتى يقع في ذلك الغلط الا لفهم ( ١ ) القوى الفهم والتمييز . وليس ذلك مما يقدح في أن مارجع الى مقدمة من المقدمات التي ذكرنا حق . كما أن تلك المقدمة حق لا فرق بينهما في أنها حق . وهذا مثل الاعداد . فكلمات الاعداد سهل جمعها . ولم يقع فيها غلط . حتى اذا كثرت الاعداد وكثر العمل في جمعها صعب ذلك حتى يقع فيها الغلط الا مع الحاسب الكافي المجيد . وكلما قرب من ذلك وبعد فهو كله حق . ولا يفاضل في شيء من ذلك : ولا تمارض مقدمة مما ذكرنا مقدمة أخرى منها . ولا يعارض ما يرجع الى مقدمة أخرى منها رجوعا صحيحا وهذا كله يعلم بالضرورة . ومن علم النفس بان علم الغيب لا يمارض صح ضرورة انه لا يمكن أن يخفي أحد خيرا كذا طويلا . فيأتي من لم يسمعه فيسكن ذلك الخبر بميله كما هو لا يزيد فيه ولا ينقص : ادلو أمكن ذلك لكان الحاكي لمثل ذلك الخبر عالما بالغيب . لان هذا هو عام الغيب نفسه وهو الاخبار عما لا يعلم الخبر عنه بما هو عليه . وذلك كذلك بلا شك . فكل ما نقله من الاخبار انما فصاعدا منتزعا قد أقامتهما لم يحتمل ولا تشاعرا ولم يخالفا فيه . فبالضرورة يعلم أنه حق متيقن مقطوع به على غيبه . وهذا علمنا صحة موت من مات وولادة من ولد وعزل من عزل وولاية من ولي ومرضى من مرض وافق من أوفق وكبة من كعب ، والبلاد المأثمة عنا والوقوع

انفرد بمسألة في أحكام الجواهر مثلا معدوداً في عداد أصحاب المقالات

فلا بد اذا من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً مستمر مقالة و بعد صاحبه صاحب مقالة وما وجدت لاحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط الا أنهم استرسلوا في ايراد مذاهب الامية كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجد لاعلى قانون مستقر وأصل مستمر

وجدت في كتابه من القدر ونقد من القدر حتى حصرتها في أربع قواعد هي الاصول الكبار ( القاعدة الاولى ) الصفات والتوحيد فيها وهي تستعمل على مسائل الصفات الازلية اثباتاً عند جماعة ونفياً عند جماعة وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحسن وفيها الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة ( القاعدة الثانية ) القدر والعدل وهي تستعمل على مسائل القضاء والقدر والخير والكسب في اراده الخير والشر والمقدور والمعلوم انبأاً عند جماعة ونفياً عند جماعة وفيها الخلاف بين القدرية والجارية والخبرية والاشعرية والكرامية



والملوك والانبيا عليهم السلام . وديانهم والعلما وأقوالهم والفلاسفة وحكمهم  
لا شك عند أحد بوفى عقله حقه في شيء مما نقل من ذلك كما ذكرنا . والله  
تعالى التوفيق

باب الكلام على أهل القسم الأول

(وهم مبطلو الحقائق وهم السوفسطائية (١))

(قال أبو عبد) ذكر من سلف من السكتيين أهم ثلاثة أصناف . فصنف  
منهم نفى الحقائق جملة . وصنف منهم شكوا فيها . وصنف منهم قالوا هي  
حق عند من هي عنده حق . وهي باطل عند من هي عنده باطل . وعمدة ما  
ذكر من اعتراضهم في اختلاف الخواص في المحسوسات كادراك الميصر من  
مد عنه صغيرا ومن قرب منه كبيرا . وكوجود من يدعى صغرا حلوا لمطاعم  
مرا وما يرى في الرؤيا مما لا يشك فيه رأيته أنه حي من أنه في البلاد البعيدة  
ول . وعندها قيل هذا لا معنى له . لأن الخطاب ونماط المعرفة إنما  
يكون مع من المعرفة . وحس العقل لا يمتد إلى ما يحيل إلى العالم  
وهو ما درك المستبط . ليس في الرؤيا من استعمال الجري على الحدود  
المستقرة في الأشياء . بل رتبة وثباتها . بدأ على صفة واحدة ما في الیقطة .  
وكذلك يشهد الحس أيضا بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة له تحت  
الحس إنما هو لاختلاف في حيز الحس له لاني المحسوس خارج كل ذلك على رتبة  
واحدة لا تتحول . وهذه هي البداية والمشاهدات التي لا يجوز أن يطلب  
عليها برهان . بل هي من كل رتبة من رتب لا يقتضي ذلك وجود موحودات  
لأنها لها . ووجود أشياء لانها لها محال لا سبيل إليه على ما سميته ان  
شاء الله تعالى . والذي يطلب على البرهان برهانا فهو ناطق بالمحال . لأنه  
لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما . فاذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت  
لزمه الادعان له . فان كان لا يثبت برهانا فلا وجه لطلبه . الا يثبت له لو وجد  
والقول في الخفاء مكاررة لبعض المحسوس . وبكفي من الرد عليهم أن  
يقال لهم قولكم انه لا حثافة الأشياء . حق هوام باطل . فن قالوا هو حو  
التيوا حثيفة ما وان قالوا ليس هو حثيفا فقولوا بطلان قولهم وكفوا خصمهم  
مزمع . ونال لمشككتهم وانه متى لتؤمن . أشككم هو وجود صحيح منكم  
أم غير صحيح لا . وحرر . ونالوا من وجودهم جميعا متأبتهوا أيضا حثيفة ما .  
ونالوا من غير وجودهم . ونالوا من باطل . وفي أطل الشك اثبات الحقائق أو  
لنقطع عن بطلان . وقد قدم . من الله تعالى ابطال قول من ابطالها فلم  
يبقى الا الانبات

ويقال — وبالله التوفيق — لمن قال هي حق عند من هي عنده حق وهي

(القاعدة الثالثة) الوعد والوعيد  
والاسماء والاحكام وهي تشمل  
على مسائل الايمان والتوبة والوعيد  
والارجاء والتكفير والتصليل انما  
على وجه عند جماعة ونقياً عند  
جماعة وفيما الخلاف بين المرجئة  
والوعيدية والمعتزلة والاشعرية  
والكرامية ( القاعدة الرابعة )  
السمع والعقل والرسالة والامانة  
وهي تشمل على مسائل التحسين  
أو التقييع والصلاح والاصلاح  
واللطف والمصلحة في النبوة  
وشرائط الامامة نصا عند جماعة  
واجماعا عند جماعة وكيفية انتقالها  
على مذهب من قال بالحق وكيفية  
اثباتها على مذهب من قال  
بالاجماع والخلاف فيها بين  
الشيعة والخواارج والمعتزلة  
والكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا انفراد واحد من أئمة  
الامة بمقالة من هذه القواعد عددا  
مقالته مذهباً وجماعته فرقة وأن  
وجدنا واحداً انفراداً بمقالة فلا  
نحمل مقالته مذهباً وجماعته فرقة  
بل نجعله مندرجا تحت واحد  
من وافق سواها مقالته ورددنا  
بافي مقالته الى الفروع التي لا تعد  
مذهباً مفرداً فلا تذهب المقالات  
الى غير النهاية

واذ تبينت المسائل التي هي قواعد  
الخلاف تبينت أقسام الفرق  
وانحصرت كبارها في أربع بندان

السوفسطائية من السكتيين والاشعريين والطارئين . فلو ان الخ  
نقطه لا حول يرى الواحد اثنين والصغرا يرى يجد الخلو مرا ونالوا كسب في السب  
نرى الساحل متعرجة بلا جزم . وكذلك لا جزم في البدييات والنظريات لا خلاف آراء  
الاعلاء فيها وكل يجزم بعقبة قوله . لمصعده



تداخل بعضها في بعض . كبار  
الفرق الاسلامية أربع القدرية  
الصفائية الخوارج الشيعة ثم  
يتركب بعضها مع بعض ويتشعب  
عن كل فرقة أصناف فتصل  
الى ثلاث وسبعين فرقة

ولاصحاب كتب المقالات  
طريقان في الترتيب . احدهما انهم  
وضعوا المسائل أصولا ثم أوردوا  
في كل مسألة مذهب طائفة طائفة  
وفرقة فرقة . والثاني انهم وضعوا  
الرجال وأصحاب المقالات أصولا  
ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة  
مسألة

وترتيب هذا المختصر على  
الطريقة الأخيرة لاني وجدتها  
انحيط للاقسام واليق بابواب  
الحساب وشرطي على نفسي أن  
أورد مذهب كل فرقة على ما  
وجدته في كتبهم من غير  
تعصب لهم ولا كمر عليهم دون  
ان ابين صحيجه من فاسده وادين  
حقه من باطله وان كان لا يخفى  
على الافهام الزكية في مدارج  
الدلائل العقلية لمحات الحق  
ونفحات الباطل

( المقدمة الثالثة ) في بيان

أول شبهة وقعت في الخليفة  
ومن مصدرها في الاول ومن  
مظهرها في الآخر ( اعلم ) ان  
أول شبهة وقعت في الخليفة  
شبهة ابليس لعنه الله ومصدرها

باطل عد من هي عنده باطل ، ان الذي لا يكون حقا باعقاد من اعتقده حقا  
حق ، كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل ، وانما يكون الشيء حقا  
بكونه موجودا ثابتا سواء اعتقد انه حق أو اعتقد انه باطل ، ولو كان غير  
هذا اكان الشيء معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته ، وهذا عين المحال ،  
واذا اقرروا بان الاشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك الاشياء التي  
أعتقد انها حق عند من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول من قال ان  
الحقائق باطل ، وهم قد أقرروا ان الاشياء حق عند من هي عنده حق وبطلان  
قولهم من جملة تلك الاشياء ، فقد أقرروا بان بطلان قولهم حق مع أن هذه  
الاقوال لا سبيل الى أن يعتقدوها ذو عقل البتة ، اذ حسه يشهد بخلافها ،  
وانما يمكن ان يلجأ اليها بعض المنقطعين على سبيل الشك والله تعالى التوفيق  
( باب الكلام على من قال بان العالم لم يزل وانه لا مدبر له )

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) لا يخلو العالم من أحد وجهين ، أما ان يكون  
لم يزل ، أو ان يكون محدثا لم يكن ثم كان ، فذهب طائفة الى انه لم يزل ثم  
الدهرية ( ١ ) وذهب سائر الناس الى انه محدث ، فابتدىء بحول الله تعالى  
وقوته بإيراد كل حجة شغب بها القائلون بان العالم لم يزل وتوفية اعتراضهم  
بها ، ثم نمين بحوله تعالى نقضها وفسادها ، فاذا بطل القول بان العالم لم يزل  
وجب القول بالحدوث وصح : اذ لا سبيل الى وجه ثالث ، لكننا لا نقنع  
أذلك حتى تأتي بالبراهين الطاهرة والنتائج الموجبة والنضاي الضرورية على  
اثبات حدوث العالم ولا قوة الا بالله العلي العظيم

( فلما اعترضوا به ) أن قالوا لم نر شيئا حدث الا من شيء أو في شيء فمن  
ادعى غير ذلك فقد ادعى مالا يشاهد ولم يشاهد ( وغلوا ايضا ) لاجل حدوث  
الاجسام الخواهر والاعراض وهي كل ما في العالم ان كان العالم . حدث من  
ان يكون احده لانه ( ٢ ) أو احده لانه لانه كان لا . فاما لم يزل لان  
محدث لم يزل ، واذا هو عالم خلقه فائمة لا تفارق الدليل . ومالم يترك من  
لم يزل فهو أيضا لم يزل اذ هو مثله بلا شك ، فاما لم يزل . وان كانت  
احد لانه فذلك لانه لا تحلو من أحد وجهين ، اما ان تكون لم يزل . واما  
ان تكون محدثة . فان كانت لم يزل فلولها لم يزل . فاما لم يزل .

( ١ ) قوله بانه من الكفار ذهبوا الى قدم الدهر واستناد الحوادث اليه كما أخبر  
الله تعالى في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نكن الا الدهر اهل .  
( ٢ ) قوله احده لانه الخبر مخذوف والتقدير احده لانه لانه في احده أو واحد  
لانه اخرى وقد تكرر منه هذا الخذف طائبا للاختصار وحريا في الخذف على  
المنظار اه مسجع



وان كانت تلك العلة محدثة لزم في حدوثها ما لزم في حدوث سائر الاشياء  
من انه احدثها لانه او ائله . فان كان لعله لزم ذلك أيضا في علة العلة وهكذا  
أبدا . وهذا بوجب وجود محدثات لا اوائل لها . قالوا وهذا قوانا . قالوا  
وان كان احدثها لانه فهذا بوجب ان العلة لم تزل كما بينا آنفا ( وقالوا ايضا )  
ان كان الاجسام محدث أم بخل من احد ثلاثة أوجه . اما ان يكون  
منها من جميع الوجوه لزم وان كان يكون خلافا من جميع الوجوه . واما ان يكون  
منها من بعض الوجوه وخلافا من بعض الوجوه : قالوا وان كان مثلاً من  
جميع الوجوه لزم ان يكون محدثاً منها وهكذا في محدثه ايضاً أبداً وان  
كان منها في بعض وجوه لزمه ايضاً من بعض مثلاً في ذلك اليه من مبادره من  
الله لها في جميع الوجوه من المحدثات او المحدثات اللارم للبعض كآرومه  
لكل ولا فرق : وان كان خلافاً من جميع الوجوه فيجعل أن يفعلها الا هذا  
هو حقيقة الصد والمناقض اذ لا سبيل الى ان يفعل الشيء خلافاً من جميع  
الوجوه كما لا يفعل النار التبريد ( وقالوا ايضا ) لا يخلو ان كان لله لم واعل من  
ان يكون لله لا حرار مدممة او لدفع مضرة او طباعاً او لا شيء من ذلك :  
قالوا وان كان لله لا حرار مدممة او لدفع مضرة فهو محل المنافع والمضار  
وهذه صفة المحدثات عند : فهو محدث مثلاً . قالوا وان كان لله طباعاً  
فالتطاع موجه لما حدث بها فله لم يرل منه . قالوا وان كان لله لا شيء  
من ذلك فهذا لا يعمل وما خرج عن المقول فيجعل . وقالوا أيضاً ، لو كانت  
الاجسام محدثة لكان محدثها قبل أن يحد من واعلا لتركها . قالوا وتركها  
لا يخلو من أن يكون حياً أو عرضاً . وهذا بوجب ان الاجسام والاعراض  
لم تزل موجودة

( قالوا ابو محمد رضي الله عنه ) فهد المشاغب الخمس هي كل ما عول عليه  
الافان الدمر ود نقصها لهم ونحن أن شاء الله بدأ حول الله وقوته في  
مناظرهم فتقضيها واحداً واحداً

( وساد الاعتراض الاول ) قال ابو محمد رضي الله عنه . يقال والله  
الوجود والعدم ان قال لم نر شيئاً حدث الا من شيء أو في شيء هل تدرك  
حقيقة شيء معدك من غير طريق الرقبة والمشااهدة أو لا تدرك شيء من الحقائق  
الا من طريق الرقبة فقط . وان قالوا انه قد تدرك الحقائق من غير طريق  
الرقبة والمشااهدة تركوا استدلالهم وأفسدوه اذ قد أوجبوا وجود أشياء  
من غير طريق الرقبة والمشااهدة وقد عوادلك قبل هذا . وذا صاروا الى  
لا استدلال بوطروا في ذلك الا أن دليلهم هذا على كل حال ود بطل  
بمحمد الله تعالى . فان قوا لا دل لا يدرك شيء الا من طريق المشاهدة ،  
قبل لم قبل شاهدتم شيئاً فقط لم يرل فلا بد من ثم أولاً ، وان قالوا لا

استبداده بالرأي في مقابلة النص  
واختياره الموى في معارضة الامر  
واستكباره بالمادة التي خلق  
منها وهي النار على مادة آدم  
عليه السلام وهي الطين  
وانشبت من هذه الشبهة  
سبع شبهات وسارت في الخليفة  
وسرت في أذهان الناس حتى  
صارت مذاهب بدعة وضلال  
وتلك الشبهات مسطورة في  
شرح الاماويل الاربعة انجيل  
لوقا وما رقوس ويوحنا ومتي  
ومذكورة في التوراة متفرقة على  
شكل مدرج به بين الاربعة  
امد الامر بالسجود والامتناع منه  
ول كان عند من كانت  
الرأي الى الهي وله الخيرة  
قدر ولا يسأل عن قدره وموحيته  
وانه من أراد شيئاً قال له كن  
فيكون وهو حكيم الا أنه يتوجه  
على مساق حكمة أسئلة قالت  
الملائكة ما هي وكم هي قال لعله  
الله سمع ( الاول ) منها أنه علم قبل  
خلق أي شيء بمصدر عني وبمحصل  
من علم خلقني أولاً وما الحكمة في  
خلقهم ابني والثاني اذ خلقني على  
مصدر ارادته ومشئت أم كلفني  
تمريته وطاعته وما الحكمة في  
الكيف بعد أن لا تمنع طاعة  
ولا يتضرر بمعصية وكنات اذ  
خلقني وكلفني والشهوت كلفني  
بالعرفه والطاعة ففرفت واطعت  
قبل كلفني طاعة الله والسجود له



وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي ( والرابع ) إذ خلقتني وكلفتني على الاطلاق وكلفتني بهذا التكليف على الخصوص

فإذ لم أسجد فلم لعنتي واخرجني من الجنة . والحكمة في ذلك مد أن لم ارتكب قبيحاً الا قولي لا أسجد الا لك ( وطردني )

ادخلتني وكلفتني مطاعاً وخصوصاً فلم اطع ومعنى وطردني فلم طرقتني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانياً وغررته بوسوستي فاكل من الشجرة الممنوعة عنها واخرجه من الجنة معي وما الحكمة

في ذلك بعد أن لومنتني من دخول الجنة لا ستراح مني آدم وبني خالداً فيها ( والسادس ) إذ خلقتني وكلفتني عموماً وخصوصاً ولعنتي ثم طرقتني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطت على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد أن لوخلقتهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان احري بهم واليو بالحكمة ( والسابع ) سلمت هذا كله خلقتني وكلفتني مطاعاً ومقيداً واذلم اطع امتني وطردني واذا اردت دخول الجنة مكنتني وطرقتني واذا

وصدقوا وأبطلوا استدلالهم ، وان قالوا انهم كانوا وادعوا ملا سبيل الى مشاهدته اذ مشاهدته قائل هذا القول الاشياء من ذات أول الاشياء ، وذو الاول هو غير الذي لم يزل لان الذي لم يزل هو الذي لا أول له ولا سبيل الي أن يشاهد ماله أول مالا أول له مشاهدة متصلة . فبطل هذا الاستدلال على كل وجه والحمد لله رب العالمين

( افساد الاعتراض الثاني ) قول أبو محمد رضي الله عنه ويقال لمن قال لا يخلو من أن يفعل لانه أو لمفعلة . هذه قسمة ناقصة ، وينقص منها القسم الثالث وهو لا يفعل لانه ولا لمفعلة أصلاً لكن كما شاء لان كلا القسمين المذكورين أولاً وعما أنه فعل لانه أو لمفعلة قد طرأ بما قدما هالكاً في الملة توجب اما ان يفعل او الترك وهو مالم يفعل ولا يفعل فصيح بذلك انه لا ملة لمفعلة أصلاً ولا اتركه البتة ، فبطل هذا الشغب والحمد لله رب العالمين \* فان قالوا ان ترك الباري تعالى في الازل فعل منه للترك فمفعله الذي هو الترك لم يزل ، قلنا - وبالله تعالى التوفيق . ان ترك الباري تعالى الفعل ليس فعلاً أصلاً على ما بين في فساد الاعتراض الخامس ان شاء الله تعالى

( افساد الاعتراض الثالث ) قال أبو محمد رضي الله عنه ، يقال لمن قال لو كان الاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه ، اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه او من بعض الوجوه لا من كلها او خلافاً من جميع الوجوه الى انقضاء كلامهم ، بل هو تعالى خلافاً من جميع الوجوه وادخالكم على هذا الوجه انه حقيقة الضد والقيض والضد لا يفعل ضده كما لا يفعل النار التبريد ادخال فاسد ، لان الباري تعالى لا يوصف بما هو ضد خلقه لان الضد هو ما حمل حمل التضاد والقيض هو اقسام الشبهتين طرفي البعد تحت جنس واحد فاذا وقع احد الضدين ارتفع الآخر . وهذا الوصف بعيد عن الباري تعالى ، وانما التضاد كالخضرة والبياض اللذين يجمعهما اللون او المفصلة والزيادة اللتين يجمعهما الكيفية والحلو . ولا يكون الضدان الا عرضين تحت جنس واحد ولا بد ، وكل هذا منفي عن الخالق عز وجل ، فبطل بالضرورة ان يكون عز وجل ضداً خلقه \* وايضاً فان قولهم لو كان خلافاً خلقه من جميع الوجوه لكان ضداً لهم قول فاسد ، اذ ليس كل خلاف ضداً ، فالجوهر خلاف المرض من كل وجه حاشا الحدود فقط وليس ضداً له - ويقال أيضاً لمن قال هذا القول ، هل تمت فاعلة وفاعل على وجه من الوجوه او تنفي ان يوجد فاعل وفعل البتة ، فان نفي الفاعل والفعل



عملت عمل اخرجني ثم سلطني  
على بني آدم فلم اذا استعملته امهلى  
فقلت اظرف لي يوم يبعثون قال  
انك من المنظرين الى يوم الوقت  
المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد  
أن لو اهلكني في الحال استراح  
آدم والخلق مني وما بقي شرماني  
العالم ليس بقاء العالم على نظام الخير  
خير آمن امتزاجه بالشر قال  
وبعد حتى على ما ادعيت في كل  
مسألة قال شرح الاحل ورحى  
الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام  
قالوا له انك في تسليمك الاول اني  
الحق واله الخلق غير صادق ولا  
مخلص اذ لو صدقت اني اله الملمين  
ما احتكمت على بل فاما الله الذي  
لا اله الا انا لا أسأل عما أفعل  
واخلق مسؤولون هذا الذي  
ذكرته مذكور في التوراة ومسطور  
في الانجيل على الوجه الذي  
ذكرته وكنت راحة من الزمان  
اتفكر واقول ان من المعلوم الذي  
لامراء فيه ان كل شبهة وقعت  
لبنى آدم فاما وقعت من اضلال  
الشيطان الرجيم ووساوسه نشأت  
من شبهاته واذ كانت الشبهات  
محصورة في سبع عادت كسار  
البدع والاضلالات الى سبع ولا  
يخوز أن تعدو شهادات فرق الربيع  
والسفر هذه الشبهات و  
اختصت العبارات ونهايت العرق  
انما المسئلة الى اواع المضلالات

البينة كابر البيان لا تكاره الماشي والفائم والقاعد والمتحرك والساكين ، ومن  
دفع هذا كان في نصاب من لا يكلم ، وان اثبت العمل والفاعل فيما بيننا قيل  
له هل يفعل الجسم الا الحركة والسكون فلا بد من نعم ، والحركة والسكون  
خلاف الجسم وايضا ضد له ، اذ ليسامعه تحت جنس واحد اصلا ،  
وانما جمعوا وايد حدوثه . دوكن كل خلاف هذا السكان الجسم  
فعل اصلا وهو الحركة او السكون ، وهو هو نفس ما ابطالوا ، وصح  
الضرورة . ليس كل خلاف هذا . وصح ان الفاعل نفس حلاوه ولا بد  
من ذلك ، فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين

( افساد الاعتراض الرابع ) قال ابو محمد رضى الله عنه ويقال لمن قال  
لا بد من ان يكون ذلك الجسم احدهما لا حرارته ولدفع مضرة  
اولدها فلا شيء ، من ذلك ان السكون كالمهم . ان له لا حرارته منفة  
او لدفع مضرة فانما يوصف به المخلوقون المختارون ، وأما قبل الطباع فانما  
وصف به المودون غير المختارين ، وكل صفات المخلوقين فهي منفية عن  
الله تعالى الذي هو الخالق لكل مادونه ، وأما القسم الثاني وهو انه قبل لا شيء  
من ذلك فهذا هو قولنا ، ثم نقول لمن قال ان العمل لا شيء . من ذلك امر  
غير معقول ، ماذا تعني بقولك غير معقول ، انريد انه لا يعقل حسا او  
مشاهدة ام نقول ، لا يعقل استدلالا . فان قلت إنه لا يعقل حسا ومشاهدة ،  
قلنا لك صدقت كما ان ازالة الاشياء لا تعقل حسا ومشاهدة . وان قلت  
انه لا يعقل استدلالا ، كان ذلك دعوى منك مفتقرة الى دليل ، والدعوى  
اذا كانت هكذا فهي ساقطة ، فالاستدلال بها ساقط ، فكيف والعمل  
لا شيء . من ذلك متوهم تمكن غير داخل في المتبع . وما كان هكذا فالماح  
منه مبطل والقول به يعقل فسقط هذا الاعتراض . ثم نقول ، لما كان  
الشيء تعالى . البرهان للضرورة حلا . سبع خاتمة من جميع الوجود كان  
وله خلافا لجميع العمل حكمة من جميع وجوده . وجميع خلقه لا يعقل الا  
طباعا او لاجتلاب منفة او لدفع مضرة ، فوجب ان يكون فعله تعالى  
بخلاف ذلك ، وبالله التوفيق

( افساد الاعتراض خامس ) قال ابو محمد رضى الله عنه . ويقال لمن قال  
ان اثر الفاعل ان يعمل الجسم لاحد من ان يكون جسيما او عرضيا الى  
مستحق كالمهم . ان هذه قسمه وسبعة من المعارف . وذلك ان الجسم هو  
الطول امريض العميق . وركب العمل ليس صوب ولا عريضا ولا عميقا ،  
فترك العمل من الله تعالى للجسم والعرض ليس جسيما ، والمرض هو المحمول



في الجسم ، وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس شئ ولا وليس عرضاً .  
وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس هو جسماً ولا عرضاً وإنما هو عدم  
والعدم ليس معنى ولا هو شيئاً ، وترك الله تعالى للفعل ليس فعلاً البتة  
بخلاف صفة خلقه لأن الترك من المخلوق للفعل فعل - برهان ذلك ، ان  
ترك المخلوق للفعل لا يكون الا بفعل آخر منه ضرورة ، كترك الحركة  
لا يكون الا بفعل السكون وتارك الكل لا يكون الا باستعمال آلات  
الكل في مقارنة بعضها بعضاً أو في مباداة بعضها بعضاً وبتمويض الهواء  
وغیره من التئى الماء كقول ، وكترك القيام لا يكون الا باستغاله بفعل آخر  
من قعود أو غيره ، فصيح أن فعل البارئ تعالى بخلاف فعل خلقه وان تركه  
للفعل ليس فعلاً اصلاً ، فبطل استدلالهم ، وبالله التوفيق

( قال أبو محمد رضى ) الله عنه فاذ قد بطل جميع ما تعلقوا به ، ولم يبق لهم  
شئ اصلاً بعون الله وتأيدته ، فنحن مبتدون بتأييده عز وجل في إيراد  
البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بعد أن لم يكن ، وتحقيق أن له  
حدوثاً لم يزل لا اله الا هو

( برهان أول ) قال أبو محمد رضى الله عنه ، فقول - وبالله التوفيق - ان كل  
شخص في الهم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه ذو أول  
نشاهد ذلك حساً وعيانياً ، لان تناهى الشخص ظاهر بمساحته باول جرمه  
وأخيره وايضاً بزمان وجوده ، وتناهى الرض المحمول ظاهر بين تناهى الشخص  
الحامل له ، وتناهى الزمان موجود باستئناف ما يأتى منه بعد الماضي ، وقضاء  
كل وقت بعد وجوده ، واستئناف آخر يأتى بعده ، اذ كل زمان قنائه  
الآن وهو وحد الزمانين فهو نهاية الماضي وما بعده ابتداء للمستقبل وهكذا  
أبدأ يفنى زمان ويبتدىء آخر ، وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبة من  
أزمنة متناهية ذات أوائل كما قدمنا ، وكل جملة اشخاص فهي مركبة من  
اجزاء متناهية بعددها وذوات أوائل كما قدمنا ، وكل مركب من اجزاء  
متناهية ذات أوائل فليس هو شيئاً غير اجزائه اذ الكل ليس هو شيئاً  
غير الاجزاء التي يحل اليها واحرؤه متناهية كما يبادىب اوان ، وحل  
كلها بلا شئ متناهية ذات أوائل . والعالم كله انما هو اشخاص ومكانه  
وازمانها ومحمولاتها ليس العالم كله شئ غير ماد كراد . واشخاصه ومكانه  
وازمانها ومحمولاتها ذوات أوائل كما كرنا . فانه لم كله متناه ذوات ولا  
ذوات كات احرفه كلها متناهية ذات أول مشاهدته واخس وكان هو  
غير ذى أول وقد اثبتنا « للضرورة والهم والخص انه ليس هو شيئاً غير

كالذور ويرجع جملتها الى اسكار  
الامر بعد الاعتراف بالحق والى  
الجنوح الى الهوى في مقابلة النص \*  
هذا ومن جادل نوحاً وهو دأوصالحا  
وابراهيم ولوطا وشعبا وهوى وعيسى  
ومحمداً صلوات الله عليهم اجمعين  
كلهم نسجوا على منوال اللعين الاول  
في إظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى  
دفع التكليف عن الله بهم وجحدا  
اصحاب الشرائع والتكليف باسمهم  
اذ لا فرق بين قواهم أبشر يهدوننا  
وبين قوله أسجد لمن خقت طيناً  
وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز  
الافتراق كما هو في قوله تعالى وما منع  
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا  
ان قالوا ابعت الله بشرأرسلوا فبين ان  
المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال  
في الاول ما منعك ان تسجد اذ  
أمرتك قال أأخبر منه \* وقال المتأخر  
من ذرته كما قال المتقدم أنا خير من هذا  
الذى هو بهين \* وكذلك لو نسبنا  
احوال المتقدمين منهم وجدناها  
مطابقة لا قوال المتأخرين كذلك قال  
الذين من قبلهم مثل نوح وشايت وقورهم  
ما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل  
فاللعين الاول لما ان حكم العقل على من  
لا يحتكم عليه العقل لزمه ان يحرى  
حكم الخالق في الخلق أو حكم الخلق في  
الخالق والاول غلو والثاني تقصير فتار  
من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية  
والثانية المشبهة والملاحة من  
لرو قص حيث والوا في حق شخص



اجزائه . فهو ذواول لادواول وهذا عين المحال ، ويجب من ذلك ايضا ان  
لاجزائه اوائل محسوسة ، واجزائه ليست غيره وهو غير ذي اول ، فاجزائه  
اذن لها اول ليس لها اول ، وهذا محال وتخليط . فصح بالضرورة ان له الم اولاً  
اذ كل اجزائه لها اول وليس هو شيئاً غير اجزائه ، وبالله تعالى التوفيق  
( برهان ثان ) قال ابو عبد رضي الله عنه ، فنقول كل موجود بالفعل فقد  
حصره العدد واحصته طبيعته : ومعنى الطبيعة وحدها هو أن تقول ، الطبيعة  
هي القوة التي في الشيء فتحرى بها كفيات ذلك الشيء على ما هي عليه ،  
وان اوجرت قوت هر قوة في الشيء يوجد بها على ما هو عليه ، وحصر العدد  
واحصاء الطبيعة نهاية صحيحة . ادمالاً نهاية له فلا احصاء له ولا حصر له .  
، إذ ليس معنى الحصر والاحصاء الاضم ما بين طرفي المحصور ،  
والله لم موجود بالفعل وكل تحصور بالعدد محصى بالطبيعة وهو ذو نهاية ، قاله الم  
كله ذو نهاية ، وسواء في ذلك ما وجد في مدة واحدة أو مدد كثيرة ، إذ  
ليست تلك المدد الا مدة محصاة الى جنب مدة محصاة فهي مركبة من  
مدد محصاة . وكل مركب من اشياء فهو تلك الاشياء التي ركب منها ، فهي كلها  
مدد محصاة كما قدمنا في الدلائل الاول ، فصح من كل ذلك ان مالا نهاية له  
ولا سبيل الى وجوده بالفعل . ولم يوجد الا مد مالا نهاية له فلا سبيل  
الى وجوده ابداً . لا وقوع البدية فيه هو وجود نهاية له ، ومالا نهاية له  
ولا مد له . فلي هذا لا يوجد شيء بمد شيء . امد الاد ، والاشياء كلها  
موجودة بعضها بعد بعض ، فلاشياء كلها ذات نهاية ، وهذا ان الدلائل قد  
به الله تعالى عليهما وحصرهم تحجته الباطنة اذ يقول وكل شيء عنده ، قد دار  
( برهان ثالث ) قال ابو محمد رضي الله عنه . مالا نهاية له فلا سبيل الى الزيادة  
فيه . اذ معنى الزيادة انما هو أن تصيف الى ذي النهاية شيئاً من جنسه يزيد  
ذلك في عدده أو في مساحته . فان كان الزمان لا اول له يسكون به متناهيأ  
في عدده الا ان فادن كل ما زاد فيه . ويريد لما يأتي من الزمنية منه فانه  
لا يريد ذلك في عدد الزمان شيئاً . وفي شهادة الحس ان كل ما وجد من  
الاعوام على الابد الى زمانا هذا الذي هو وقت ولاية هشام المعتمد بالله ( ١ )  
هو أكثر من كل ما وجد من الاعوام على الابد الى وقت هجرة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وان لم يكن هذا صحيحاً فيجب ادناه اذ اذارحل  
دورة واحدة في كل ثلاثين سنة وزحل لم يزل يدور دار الفلك الا كبر  
في تلك الثلاثين سنة احدى عشرة الف دورة عيرة خمسين دورة والفلك  
لم يزل يدور ، وحدى عشرة الف غير خمسين دورة أكثر من دورة

من الاشخاص حتى وصفوه صفات  
الخلال وان من اشبه الآية مذهب  
القدريية والجبرية والمجسمة حيث  
قصروا في وصفه تعالى بصفات  
المخلوقين فالامتزلة مشبهة الافعال  
والمشبهة حلولة الصفات وكل واحد  
منهم اعور بآي عينيه شاء فان من قال  
انما يحسن منه ما يحسن منه ويصح منه  
ما يقيح منا فقد شبه الخالق بالخلق  
ومن قال يوصف الباري تعالى بما  
يوصف به الخلق أو يوصف الخلق  
بما يوصف به الباري تعالى عز اسمه  
فقد اعزل عن الحق وسنخ القدريية  
طلب العلة في كل شيء وذلك من  
سنخ اللعين الاول ادطب العلة في  
الخلق اولاً وحكمة في التكليف  
ثانياً والفائدة في تكليف السجود  
لا تم عليه السلام ثالثاً وعنه نشأ  
مذهب الخوارج اذ لا فرق بين قولهم  
لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال وبين  
قوله لا أسجد الا لك أسجد لشر  
خلفته ، من ماصان وبأخلة كلا طرفي  
فصد الامور دهم فالتمزلة عالجوا في  
التوحيد برغمهم حتى وصلوا الى  
التعطيل بنى الصفات المنه فصرروا  
حتى وصفوا الخلق بصفات الاجسام  
والروافض عالجوا في البوة والامامة  
حتى وصلوا الى الخلول والخوارج  
قصروا حيث نفوا حكم الرجال  
واست ترى ان هذه الشبهات كلها  
شبهة من شبهات اللعين الاول وانك  
في الاول مصدرها وهذه في الاخر



مظهرها وإليه أشار التنزيل في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال القدريّة يحوس هذه الامة وقال المشبهة يهود هذه الامة والرافضة نصاراها وقال عليه الصلاة والسلام جملة لتسكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة (١) والنعل بالنعل حتى لو دخلوا حجير ضب لدخلموه (المقدمة الرابعة) في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشأها ومن مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا أن الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن أن مقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات امته في آخر زمانه ناشئة من شبهات خصامه اول زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وان خفي عينا ذلك في الامم السالفة انما أدى الزمان فلم يخف (١) قوله القذة بضم القاف وتشديد الذال المعجمة ريشة السهم وفي رواية لتكوين سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة قال ابن الاثير يضرب مثلا للشيثين يستويان ولا يتفاوتان اه مصحح

واحدة بلا شك ، فاذن ما لانهاية لها اكثر مما لانهاية له بنحو احدى عشرة الف مرة ، وهذا محال لما قدمنا ولان ما لانهاية له فلا يمكن البتة ان يكون عددا اكثر منه بوجه من الوجوه ، فوجب في الزمان من قبل ابتدائه ضرورة ولا خلاص منها \* ويجب ايضا من ذلك ان الحس يوجب ضرورة ان اشخاص الاس مضافة الى اشخاص الخيل اكثر من اشخاص الاس مفردة عن اشخاص الخيل ، ولو كانت الاشخاص لانهاية لها لوجب ان ما لانهاية له اكثر مما لانهاية له ، وهذا محال ممنوع لا يشك في العقل ولا يمكن ، وايضا فلا شك في ان الزمان مذكأن الى وقت الهجرة جزء للزمان مذكأن الى وقتنا هذا وبلا شك ايضا في ان الزمان مذكأن الى وقتنا هذا كل للزمان مذكأن الى وقت الهجرة ولما يعمده الى وقتنا هذا ، فلا يخلو الحس في هذه القضية من احد ثلاثة اوجه لارابع لها ، اما ان يكون الزمان مذكأن موجودا الى وقتنا هذا اكثر من الزمان مذكأن الى عصر الهجرة ، واما ان يكون اقل منه ، واما ان يكون مساويا له ، فن كان الزمان مذكأن الى وقتنا هذا اقل من الزمان مذكأن الى وقت الهجرة ، فالسك اقل من الجزء والجزء اكثر من الكل . وهذا هو الاختلاط وعين المحال . اذ لا يخل (١) على احد اد السك اكثر من الجزء . وهذا ما لا شك فيه بديهية العقل وضرورة الحس . وان كان مساويا له فالسك مساو للجزء . وهذا عين المحال والتحليل . وان كان اكثر منه وهذا هو الذي لا شك فيه فالزمان مذكأن الى وقت الهجرة ذونهاية . ومعنى الجزء انما هو افاض الشيء . ومعنى السك انما هو جملة تلك الاباض فالسك والجزء واقعان في كل ذي افاض . والعالم ذو افاض هكذا توجد حاملاته ومجولاته وازمانها . فالعالم كل لا يفاضه وابعاضه اجزائه وانهاية كما قدمنا لازمة لسك كل ذي اجزاء . والزمان هو مدة بقاء الجرم ساكنا او متحركا ولو فارق لم يكن الجرم موجودا ولا كان الزمان ايضا موجودا . والجرم والزمان موجودان فسكلاهما لم يفارق صاحبه . والزمان ذواول والجرم ذو اول وهذا مما لا انفكاك له البتة . واما ما لم يأت بعد من زمان او شخص او عرض فليس كل ذلك شيئا . فلا يقع على شيء من ذلك عدد ولا نهاية ولا يوصف بشيء اصلا لانه لا وجود له بعد . فاذا وجد ارمه حينئذ ما ارم سائر ما قد وجد من اجناسه وانواعه من النهاية والعدد وغير ذلك من الصفات \* وايضا فلا شك في ان ما وقع من الزمان ووجد من الزمان الى يومنا هذا مساو لما من يومنا هذا الى ما وقع من الزمان معكوسا . وواجب فيه الزيادة بما ياتي من الزمان . والمساوي

(١) لا يخل بضم أوله من أخل الشيء بمعنى اشتبه يقال هذا الامر لا يخل على أحد أي لا يشك اه مصحح



في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي عليه السلام اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى وشرعوا فيما لا مخرج للفكر فيه ولا مخرج وسالوا عما تمنعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدل فيه واعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل فماود اللعين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى وذلك خروج صريح على النبي عليه السلام ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجياً من اعترض على الرسول الحق اولي ان يصير خارجياً وليس ذاك قولاً بتحسين العقل وتقيحه وحسباً بالهوى في مقابلة النص واستكباراً على الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام سيخرج من ضنفي هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الخمر بتمامه واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احسد اد قالوا هل لنا من الامر من شيء وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا تصريح بالقدر وقول منة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وقول طائفة

لا يقع الا في ذي نهاية فالزمان متناه ضرورة وقد الزمت بعض الملحدين وهو ثابت بن محمد الحرجاني في هذا البرهان . فاراد ان يعكسه على بقاء الباري عز وجل ووجود ما ابره . واخبرته ان هذا شبه ضريف مضمحل ساقط . لان الباري تعالى ليس في زمان ولا له مدة لان الزمان انما هو حركة كل شيء الزمان واسمائه من مكان الى مكان او مدة بقاءه في مكان واحد . والباري تعالى ليس متحركاً ولا ساكناً . ولا شك انه ليس في زمان ولا له مدة ولا هو في مكان اصلاً وليس هو جرمًا ولا جوهرًا ولا عرضاً ولا عدداً ولا جنساً ولا نوعاً ولا فصلاً ولا شخصاً ولا متحركاً ولا ساكناً . وانما هو تعالى حق في ذاته موجود مطلق بمعنى انه معوم لانه غيره واحداً واحداً في العالم سواه عتج للموجودات كلها دونه لا يشبه شيئاً من خلقه بوجه من الوجوه . وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وحصره في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء

(برهان رابع) قال ابو محمد رضي الله عنه . ان كان العالم لا اول له ولا نهاية له فلا حصاء مثاله بالعدد والطبيعة الى ما لا نهاية له من اوائل العالم الماضية حال لا سبيل اليه . اذ لو احصى ذلك كله لكان له نهاية ضرورة فاذا لا سبيل اليه . فكذلك ايضاً هو حال ان يكون الطبيعة والعدد احصياً . الا نهاية له من اوائل العالم الحالية حتى لا يكون له لا فاه مدد والطبيعة اذ لم يزلنا اينما . وقد نيزنا وقوع العدد والطبيعة في كل ما خلا من العالم حتي بانما الينا بلا شك . فاذا قد احصى العدد والطبيعة كل ما خلا من اوائل العالم الى ان لا يلبس . فكذلك الاحصاء من اوائل العالم صحيح موجود ضرورة بلا شك . واذ ذلك كذلك فللالمالم اول ضرورة . وبالله تعالى التوفيق

(برهان خامس) قال ابو محمد رضي الله عنه لا سبيل الى وجود ان لا عدداً ولا الى وجود ان لا مدد . وهكذا اذا ولو لم يكن لا جراء العالم اول لم يكن ان . ولو لم يكن ثان لم يكن ثالث . ولو كان الامر هكذا لم يكن عدد ولا مدد . وفي وجود جميع الاشياء التي في العالم ممدودة احاب انها ثالث بعد ثان وثان بعد اول . وفي صحة هذا وجوب اول ضرورة . وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وعلى الذي قبله وحصرهما في قوله تعالى واحصى كل شيء عدداً . وايضاً فالآخر والاول من باب المضاف فالآخر آخر للاول والاول اول للآخر . ولو لم يكن اول لم يكن آخر . وبومنا هذا بما فيه آخر لكل موجود قبله اد ما لم يات بعد فليس شيئاً ولا وقع عليه بعد شيء من الاوصاف فله اول ضرورة



انطعم من لو يشاء الله اطعمه فهل ذلك  
الاتصاف الجبري واعتبر حال طائفة  
اخرى حيث جادلوا في ذات الله  
تفكراً في جلاله وتصرفاً في افعاله  
حتى منهم وخوفهم بقوله تعالى  
ويرسل الصواعق فيصيب بها من  
يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد  
الحال فهذا ما كان في زمانه عليه  
السلام وهو على شوكة وقوته وصحة  
بدنه والمنافقون يحادعون فيظهرون  
الاسلام ويبطنون النفاق واما يظهر  
نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على  
حركاته وسكاته فصارت  
الاعتراضات كالبدور وظهور منها  
الشبهات كالزروع واما  
الاختلافات الواقعة في حال مرضه  
وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله  
عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما  
قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم  
الشرع وادامة مناهج الدين وهو قول  
تنازع في مرضه عليه السلام فيأرواه  
عبد بن اسماعيل البخاري باسناده  
عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد  
بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه  
الذي مات فيه قال انتوني بدواة  
وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا  
بعدي فقال عمر ان رسول الله قد  
غلبه الوجع حسينا كتاب الله وكثر  
المرض فقال النبي عليه السلام قوموا  
عني لا ينبغي عدي التنازع قل ابن  
عباس الرزية كل الرزية ما حال  
سنا وبين كتاب رسول الله الخلاف

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) وقد أخبرني بعض أصحابنا وهو محمد بن  
عبد الرحمن بن عقبة رحمه الله تعالى عارض بهذا البرهان بعض المحدثين  
وهو عبد الله بن عبد الله بن شذيف فعارضه المحدث في قوله بخلود الجنة  
والنار وأهلها فقال له ابن عقبة ، انما أخذنا خلود دارى الجزاء وخلود  
أهلها بلا نهاية على غير هذا الوجه ، لكن على أن الله تعالى ينشئ لكل  
ذلك بقاء محدوداً وحركات حادثة ولذات مترادفة أبداً وقتاً بعد وقت الا  
أن الاول والاخر جاريان حادثان في كل موجود من ذلك ، واذا ثبت  
الاول فغير ممنوع تمامى الزمان حيناً بعد حين أبداً بلا نهاية ، وهذا مثل  
العدد فانه لو لم يكن له أول لم يقدر أحد على عد أى شيء أبداً فالعدد له  
أول ضرورة يعرف ذلك بالحس والمشاهدة ، وهو قولنا واحد فان هذا  
مبدأ العدد الذى لا عدد قبله ، ثم الاعداد يمكن فيها الزيادة أبد الابد  
لا الى غاية لكن كلما خرج منه جزء الى حد الوجود وحد الفعل فله نهاية  
وهكذا أبداً سرمداً ، وبالله تعالى التوفيق ، فانه قطع الشكوكى ولم يكن  
عنده الا الشك

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) وقد قال بعض أهل الاتحاد في هذه  
البراهين التى أوجينا بها استحالة وجود موجودات لأوائل لها ، أقولون  
ان الله تعالى يوفى أهل الجنة ما وعدهم من العيم الذى لا آخر له ولا نهاية  
أم لا يوفيههم ما وعدهم من ذلك ، فان قلتم انه تعالى يوفيههم اياه دخل  
عليكم كل ما أذختموه علينا في هذه البراهين ولا فرق ، وان قلتم انه تعالى  
لا يوفيههم ذلك الزمتموه خلف الوعد وهو كفر عندكم

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) هذه شبهة قد طالما حذرنا من مثلها  
في كتبنا التى حتمناها في حدود المنطق . وهي مفسحة من وجهين ( احدهما )  
أن تعلق المرء بما يقول خصمه ضئف ، وانما يلزم المرء أن يخاص قوله  
بجودا ولا أسوة له في تناقض خصمه . بل لعل خصمه لا يقول ذلك  
( الثاني ) ان المسؤل بها ان كان جهما ( ١ ) سقط عنه هذا السؤال  
المذكور ، واما نحن فماليما يحول الله تعالى بيان فساد هذا الاعتراض  
وتبويه ، فنقول - وبالله التوفيق - ان من شغب أهل السفسطة  
ادخال كلمة لا يؤيدها حملوها مقدمه وهى كذب فيموهون بها على

( ١ ) الجهمية هم أصحاب جهنم بن صفوان الترمذي وعم طائفة مساحنة  
من الجهمية . قالوا لا قدرة للعدد أصلاً لا مؤثره ولا كاسبه والجنة والنار  
تفتيان بمط دخول أهل كل منهما فيها حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى  
وراهوا المتزل في أكثر أهوالهم اهـ مسجده



الثاني ) في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لمن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلانسع قلوبنا مفارقه والحالة هذه فنصبر حتى ينصر أي شيء يكون من امره وانما اوردت هذين التنازعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من المخالفات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الفرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين فائر الفتنة المؤثرة عند قلب الامور

« الخلاف الثالث » في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام وقال ابو بكر الصديق من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر

« الخلاف الرابع » في موضع دفنه عليه السلام اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مسقط رأسه وما انس نفسه

الجهال وما يبنون عليها . وهذا الاعتراض من هذا الباب . وذلك انهم أرادوا الزامنا بان الله عز وجل وعد أهل الجنة أن يوفيهم نعيمها لانهما لا نهاية له ، وهذا خطأ وكذب ، وما وعدهم الله عز وجل قط بان يوفيهم ذلك النعيم ولو وعدهم بذلك لكان ذلك النعيم ارا استوفى بطل وفي واقتضى . وانما وعدهم تعالى بنعيم لا نهاية له . وكل ما ظهر ووجد من ذلك النعيم فهو محصور في نهاية . وما لم يخرج الى حد القيل فهو عدم بعد ولا يقم عليه عدد ولا صفة وهكذا أبدا . فقد ظهر ان المسألة وفيهم هي الشبهة الفاسدة التي موهوا بها . فانما أسقطها المترض من كلامه سقط اعتراضه حجة وصحت القضية وبالله التوفيق ( فان قال قائل ) ان الله تعالى يقول وانما يؤفروهم نصيبهم غير منقوص ( قلنا ) هذا لا يخلو من أحد وجهين لا ثالث لهما : اما ان يكون أراد بذلك نصيبهم من الجراء . ويكون أراد نصيبهم من مساحة الجنة . فان كان عنى عز وجل بذلك نصيبهم من الجراء بالاقاب والنعيم . فهو صحيح لان كل ما خرج من ذلك الى حد الوجود فهو مستوفى بيقين وهكذا أبدا . وان كان تعالى عنى بذلك نصيب كل واحد من الجنة والاراء فهذا صحيح لان كل مكان منها متناه من جهة المساحة . وانما نفينا التوفية الى توجب الاقتصاء بلا زيادة فيها . وقد قال عز وجل : فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله . وقال تعالى : انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وهاتان الايتان تبينان أن الاجر المستوفى هو ما يطونه من مساحة الجنة وكل ما خرج الى الوجود من النعيم . ثم لا يزال تعالى يزيدهم من فضله كما قال تعالى : بغير حساب ، فهذا لا يستوفى أبدا لانه لانهاية له ولا كل ولو استوفى لم يمكن أن تكون فيه زيادة اذ بالضرورة يعلم أن ما استوفى بلا زيادة فيه . وما تمكن الزيادة فيه فلم يستوف بعد . والله تعالى قد نص على أن مد تلك التوفية زيادة . فصيح أنها توفية لتي محدود متناه وان مالا نهاية له فلا يستوفى أبدا . فثبت بكل ما ذكرنا ان العالم هو أول واراء كان دا أول فلا بد ضرورة من أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها وهي : اما أن يكون أحدث ذاته . واما أن يكون أحدث بغير أن يحدثه غيره وبغير أن يحدث هو نفسه . واما أن يكون أحدثه غيره فان كان هو أحدث ذاته فلا يحلو من أحد أربعة أوجه لا خامس لها وهي : اما أن يكون أحدث ذاته وهو معدوم وهي موجودة . أو أحدث ذاته وهو موجود وهي معدومة . أو أحدثها وكلاهما موجود . أو أحدثها وكلاهما معدوم . وكل هذه الاراء الاربعة محال ممتنع لا سبيل الى شيء منها .



وموطى قدمه وموطن أهله وموقع  
رحله وأراد أهل المدينة من الانصار  
دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار  
نصرته وارا دت جماعة نقله الى بيت  
القدس لانه موضع من الانبياء  
ومنه معراجهم الى الله فاتفقوا  
على دونه بالمدينة لما روى عنه عليه  
السلام الانبياء يدفنون  
حسب يموتون

هو الخلاف الخامس في الامامة  
واعظم خلاف بين الامة خلاف  
الامامة اذ ما سئل سيف في الاسلام  
على قاعدة دينية مثل ما سئل على  
الامامة في كل زمان وقد سهل الله  
تعالى ذلك في الصدر الاول فاختلف  
المهاجرون والانصار فيها وقالت  
الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا  
على رئيسهم سعد بن عباد الانصارى  
فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال  
بان حضروا سقيفة بني ساعدة وقال  
عمر كنت ازور في نفسي كلاماً في  
الطريق فلما وصلنا الى السقيفة  
اردت أن اتكلم فقال أبو بكر  
مه يا عمر فحمد الله وأثنى عليه وذكر  
ما كنت اقدره في نفسي كأنه يخبر  
عن غيب فقبل ان يشتغل الانصار  
بالكلام مددت يدي اليه فبايسته  
وبايمه الناس وسكنت الثائرة الا  
أن ييمة أبي بكر كانت قلقة وفي الله  
شرها فن عاد الى مثلها فاقتلوه قائما  
رجل بايع رجلا من غير مشورة

لان الشيء وداته هي هو وهو هي وكل ما ذكرنا من الوجوه بوجب أن  
يكون الشيء غير ذاته . وهذا محال وباطل بالمشاهدة والحس . فهذا وجه  
قد بطل ثم نقول - وان كان خرج عن العدم الى الوجود بغير أن يخرج  
هو ذاته أو يخرج غيره ، فهذا أيضاً محال لانه لا حال أولي بخروجه الى  
الوجود من حال اخرى ولا حال اصلاً هناك ، فإذا لا سبيل الى خروجه ،  
وخروجه مشاهد متيقن ، فحال الخروج غير حال الا خروج ، وحال  
الخروج هي علة كونه . وهذا لازم في تلك الحال اعني ان حال الخروج  
يلزم في حدوثها مثل ما لزم في حدوث العالم من أن تكون أخرجت نفسها  
أو أخرجها غيرها أو خرجت بغير هذين الوجهين ، وهكذا في كل حال ،  
فان تمامي الكلام وجب بما قدمناه الانهائية ، والانهائية في العالم من  
مبدئه باطل ممنوع محال ، فإذا قد بطل ان يخرج العالم بنفسه ، وبطل أن  
يخرج دون أن يخرج غيره ، فقد ثبت الوجه الثالث ضرورة اذ لم يبق غيره  
الجنة فلا بد من صحته ، وهو أن العالم أخرجته من العدم الى الوجود ،  
وبالله تعالى التوفيق « وأيضاً » فان « تلك بكل ما به ذو آثار » بخولة فيه من  
ثقله زمانية وحركة دورية في كون كل جزء من اجزائه في مكان الذي  
اليه ، والاثار مع المؤثر من باب المضاف فان لم يكن أثر لم يكن مؤثراً وان لم يكن  
مؤثر لم يكن اثر ، فوجب بذلك انه لا ير لهذه الآثار الظاهرة من مؤثر  
اثرها (١) ، ولا سبيل الى ان يكون الفلك أو شيء مما فيه هو المؤثر لانه  
يصير هو المؤثر والمؤثر فيه ، مع أن المؤثر والاثار من باب المضاف أيضاً ،  
ومعنى قولنا ان المؤثر والاثار والمؤثر فيه من باب المضاف انما هو ان الاثر  
والمؤثر فيه يقتضيان مؤثراً ولا بد ، ولم يرد أن البارئ تعالى يقع تحت  
الاضافة فلا بد ضرورة من مؤثر ليس مؤثراً فيه وليس هو شيئاً مما في العالم ، فهو  
بالضرورة الخالق الاول الواحد تبارك وتعالى ، فصيح بهذا ان العالم له  
محدث وان له محدثاً هو غيره ، هذا الى ما نراه وبشاهد الحواس من  
آثار الصنعة التي لا يشك فيها ذوعقل ومن بعض ذلك ترا كيب الافلاك  
وتداخلها ، ودوام دوراتها على اختلاف مراكزها ، ثم افلاك تداويرها  
واللون بين حركة افلاك التداوير والافلاك الحاملة لها ، ودوران الافلاك  
كلها من غرب الى شرق ، ودوران الفلك التاسع السكلى بخلاف ذلك من  
شرق الى غرب ، وادارته لجميع الافلاك مع نفسه كذلك ، فحدث من  
ذلك حركتان متعارضتان في حركة واحدة ، فبالضرورة علم أن لها محركاً أعلى هذه



من المسلمين فانها تفرقة ان يقتلوا  
وانما سكنت الانصار عن دعواهم  
لرواية أبي بكر عن النبي عليه السلام  
الاثمة من قريش وهذه البيعة هي  
التي جرت في السقيفة ثم ما عاد الى  
المسجد امثال الناس عليه وبابهم  
عن رغبة سوى جماعة من بني  
هاشم وأبي سفيان من بني أمية  
وأمر المؤمنين على كرم الله وجهه  
كان مشغولاً بما أمره النبي صلى الله  
عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة  
قبره من غير منازعة ولا مداومة  
( الخلاف السادس ) في أمر فذك  
والتولت عن النبي عليه السلام  
ودعوى فاطمة عليها السلام وراثة  
تارة وتليكا أخرى حتى دفنت  
عن ذلك بالرواية المشهورة عن  
النبي عليه السلام عن معاشرة الانبياء  
لا نورث ما تركناه صدقة

( الخلاف السابع ) في قتال مانعي  
الزكاة فقال قوم لا نقاتلهم فقال  
الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى  
قال أبو بكر لومنون عقلاً بما اعطوا  
رسول الله لقاتلتهم عليه ومضى  
نفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة  
باسرهم وقد أدى اجتهاد عمر في  
أيام خلافته الى رد السبايا والاموال  
اليهم واطلاق المحبوسين منهم  
( الخلاف الثامن ) في تنصيب  
أبي بكر على عمر بالخلافة وقت  
الوفاة لمن الناس من قال قد وليت علينا  
نظراً غليظاً وارتفع الخلاف بقول

الوجوه المختلفة ثم تراكب أعضاء الانسان والحيوان من ادخال الطعام  
الحديثة في المقمرة ، وتركيب المضل على تلك المداخل ، والشهد على ذلك  
بالصعب والمروق صاعقة ظاهرة لا شك فيها لا ينقصها الا رؤية الصانع  
فقط ، ومن ذلك ما يظهر في الاصابع الموضوعة في جلود كثير من الحيوان  
وريشه ووبره وشعره وظفره وفنائه على رتبة واحدة ووضع واحد لا يخالف  
وبه ، كاصابع الخجل والشفا ( ايام ) والسمان والبراة وكثير من الطير  
والسلاحف والحشرات والسمك ، لا يخفى تقيطه النية ولا تكون  
اصابعه موضوعة الاوضاً واحداً كارب الطواويس ، وفي السمك ( ١ )  
والحراد والحشرات وعما واحداً كالذي صورته البصور مثلاً ثم منها  
ما ياتي عنده كصابع الدجاج واللحم والبط وكثير من الحيوان ، وبه الضرورة  
والحسن سم ان لذلك صاعاً محاراً يفعل ذلك كله كاشه ، وبوصفه احصاء  
لا يضطرب ادأ عمده من ذلك وليس يمكن النية في حسن العقل أن  
تكون هذه المختلقات المضبوطة ضابطاً لا تفاوت فيه من فعل طبيعة ،  
ولا بد لها من صانع فاصد ان صنعة كل ذلك ، ومن درى ما الطبيعة علم  
انها قوة موضوعة في الشيء ، تحرى ما صفاته على ما هي عليه فقط ، وبالضرورة  
يبدو أن لها واضعاً ومرتباً وصاعاً لا لها لا يوم يفسد ما هي بحوله على  
ذو الطبيعة . ومنها ما نرى في ليف النخل والدوم من الفسج المصنوع  
يقيناً بنير بن وسدي كالذي يصنعه الصانع ما تنقصه لنا الارؤية الصانع فقط  
وليس هذا النية من فعل طبيعة ولا يدسج ولا يدسج ولا يدسج ولا يدسج ولا يدسج  
مرتبة بل هو صنعة صانع مختار فاصد الى ذلك غير ذي طبيعة السمكة  
قادر على ما يشاء : هذا أمر معلوم بضرورة العقل واوله يقيناً . كما نعلم  
ان الثلاثة أكثر من الاثنين . فصيح أنه خالق أول واحد حق لا يشبهه  
شيئاً من خلقه البتة لا اله الا هو الواحد الاول الخالق عز وجل

باب الكلام على من قال أن العالم لم ير له ولد مع ذلك فاعل لم يزل  
( قال أبو محمد رضي الله عنه ) قد افسدوا بحول الله وقوته بالبراهين الى  
قدما هذه المقالة . ولكن نسيتم اعتراض وجوب ابراره تنصيصاً لكل  
ما هو هو به

قال ابو محمد رضي الله عنه . اعتمد أهل هذه المقالة على أن قالوا إن علة  
فعل الباري تعالى انما هو وجوده وحكمه وقدره . وهو تعالى لم ير له جواداً  
حكماً قادراً . قال العالم لم يزل . اذ علة لم تزل . فهذا فاسد البتة بالدلالة

( ١ ) وفي السمك عطف على قوله ومن ذلك ما يظهر في الاصابع الخ اهـ مصحح



اني بكر لو سألني ربي يوم القيامة  
لقلت وليت عليهم خير أهلهم \*  
وقد وقع في زمانهم اختلافات  
كثيرة في مسائل ميراث الجدة  
والاخوة والكلالة وفي عقل  
الاصابع وديات الاسنان وحدود  
بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص  
وانما أم أمور الاشتغال بقتال  
الروم وغزو العجم وفتح الله الفتوح  
على المسلمين وكثرت السبايا  
والغنائم وكانوا كلهم يصعدون عن  
رأي عمر وانتشرت الدعوة  
وظهرت الكلمة ودانت العرب  
ولانت العجم

﴿ الخلاف التاسع ﴾ في أمر  
الشورى واختلاف الآراء فيها  
وانفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي  
الله عنه وانتظم الملك واستقرت  
الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح  
وامتلاء بيت المال وعامر الخلق على  
احسن خلق وعاملهم ببسط يد غير  
أن أقاربه من بني أمية قد ركبوا  
نهاير فركبته وجاروا فحير عليه  
ووقعت اختلافات كثيرة واخذوا  
عليه أحداثا كلها محالة على بني  
أمية \* منها يده الحكم بن أمية  
الى المدينة بعد أن طرده النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان يسمى طريد  
رسول الله وبعد أن تشفع الى أبي  
نكر وعمر رضي الله عنهما أيام  
خلافتهما لما اجابا الى ذلك ونفا  
عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا

التي قدمنا التي تضطر الى المعرفة واليقين بحدوث العالم - ثم نقول ، انما ما  
لزم هذا من أفر هذه المقدمة أعني أن للعالم علة ، وأما نحن فاما نقول  
انه لا علة لشكوك بين الله عز وجل كل ما كونه . وانه لا شيء غير الخالق  
وخالقه ثم نقول على علم هؤلاء . قولنا كافيا ان شاء الله تعالى ، وهو أن  
المفعول هو المنتقل من العدم الى الوجود بمعنى من ليس الى شيء فهذا هو  
المحدث . ومعنى المحدث هو ما لم يكن ثم كان وهم يقولون انه الذي لم يزل  
وهذا هو خلاف المفعول لان الذي لم يكن ثم كان هو غير الذي لم يزل  
قالا لم اذا هو غير نفسه . وهذا عين المحال . وبالله تعالى التوفيق - فان  
قال لنا قائل . لما كان الباري تعالى غير فاعل على قواكم ثم صار فاعلا  
فقد لحقته استحالة وتعالى الله عن ذلك - قلنا له وبالله التوفيق . هذا  
السؤال راجع عليكم اد صححتهموه فقولكم لازم لاننا اذا لم نصححه . ودان  
انه ان كان عندكم الفعل منه بعد أن كان غير فاعل فيجب الاستحالة على  
الفاعل تعالى . فان فعله لما احدث من الاعراض عندكم بعد أن كان غير  
محدث لها واعدامه ما أعدم منها بعد أن كان غير معدم لها موجب عليه  
الاستحالة . فأحييوا عن سؤالكم الذي صححتهموه ولا جواب لكم الا بالفساد  
وأما نحن فنقول ان الاستحالة ليست ما ذكرتم . وانما معنى الاستحالة انه  
حدوث شيء في المستحيل لم يكن فيه قبل ذلك صار به مستحيلا عن صفته  
المحمولة عليه الى غيرها . وهذا المعنى منفي عن الله تعالى أي أنه تعالى مجل  
عن أن يكون حاملا لصفة عليه . بل بذاته لم يفعل أن كان غير فاعل وبذاته  
فعل أن فعل . ولا علة لما فعل ولا علة لما لم يفعل - وأيضا : وان الذي لم  
يرل هو الذي لا فاعل له ولا مخرج له من عدم الى وجود . ولو كان العالم  
لم يرل لكان لا مخرج له ولا فاعل له . وقد أورأهل هذه المقالة بان  
العالم لم يرل وان له فاعلا لم يرل بفعل . وهذا عين المحال والتخاطب والله اد  
وبالله تعالى التوفيق

﴿ باب الكلام على من قال ان للعالم خالقا لم يزل وأن النفس ﴾  
﴿ والمكان المطلق الذي هو الخلق والزمان المطلق الذي هو المدة لم ﴾  
﴿ تزل موجودا وانها غير محدثة ﴾

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) . النفس عند هؤلاء جوهر قائم  
بنفسه حامل لاعراضه لا متحرك ولا متقسم ولا متمكن أي لا في مكان ،  
وقد ناظرني قوم من أهل هذا الرأي ورأيتهم كالمال على ملحد ي أهلي  
رباننا ، فألزمهم الزمات لم ينفكوا منها أظهرت بطلان قولهم بعون الله تعالى



ومنها نفيه اياها الى الزبدة •  
وتزويجه مروان بن الحكم بنته  
وتسليمه خمس غنائم افرقيه له وقد  
بلغت مائتي الف دينار ومنه ابرأوه  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعد أن  
أهدر النبي عليه السلام دمه وتولته  
مصر باعمالها • وتولته عبد الله بن  
عامر البصرة حتى أحدث فيها ما  
أحدث الى غير ذلك مما تقدموا عليه •  
وكان أمراء جنود معاوية بن أبي  
سفيان عامل الشام وسعد بن أبي  
وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد  
ابن عقبة وعبد الله بن عامر عامل  
البصرة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح  
عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه  
حتى أني قدره عليه وقتل مطلوما في  
دارة وثارت الفتنة من الظلم الذي  
جرى عليه ولم تكن بعد

#### • الخلاف المأثور في زمان

أمير المؤمنين على كرم الله وجهه بسد  
الاتفاق عليه وعقد البيعة • فأوله  
طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة  
الى البصرة ثم نصب القتال معه  
ويعرف ذلك بحرب الجمل والحق  
انهم ارجعوا اياها ذكرا ما امرا  
فتذكر اقاما الزبير فقتله ابن جرموز  
وقت الانصراف وهو في النار لقول  
النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن  
صفية بالنار وأما طلحة فرماه مروان  
ابن الحكم بسهم وقتل الاعراض فخر  
مبتاواه عائشة فكانت عملة على  
ما فعلت ثم ثابت بعد ذلك ورجعت •

وقوته ، ولم نر أحدا ممن تكلم قبلنا ذكر هذه الفرقة ، فجمعت ما نظرتهم به  
وأضفت اليه ما وجبت اضافته اليه مما فيه تزييف قولهم ، وما توفيقنا الا  
بأنه ، وهذا الزمان والمكان عندهم ما غير المكان المهود عندنا وغير  
الزمان المهود عندنا ، لان المكان المهود عندنا هو المحيط بالمكان فيه من  
جهاته أو من بعضها ، وهو ينقسم قسمين ، أما مكان يشكل المتمكن فيه بشكله  
كأبرار الماء في الحية وما أشبه ذلك ، وأما مكان يشكل هو شكل المتمكن  
فيه كماء لما حل فيه من الاجسام وما أشبه ، والزمان المهود عندنا هو مدة  
وجود الحرم ما كما أو متحركا ، أو مدة وجود المرض في الجسم ، وبسببه  
أن يقول هو مدة وجود ذلك وما فيه من الخواصل والحمولات ، وهم يقولون  
أن الزمان المطلق والمكان المطبق غير ما حددناه ، لأننا من الزمان والمكان  
ويقولون أنهما شيئا متمازنان ، ولأن كل يكفى من اطلاق قولهم اقرارهم  
بمكان غير ما يحدد وزمان غير ما يحدد بدليل على ذلك ، وان كان لا بد من  
ايراد الرايين على ابطال دعواهم في ذلك بحول الله وقوته : — فيقال لهم  
وامنه تعالى التوفيق ، أخروا عن هذا الخلاف الذي أنتم (١) وقائم أنه كان  
موجودا قبل حدوث الفلك وما فيه ، هل بطل بحدوث الفلك ما كان منه  
في مكان الفلك قبل أن يحدث الفلك أو لم يبطل ، فإن قالوا لم يبطل ، وذلك  
اجابي عنهم . وبطل لهم فإن كان لم يبطل فهل انتقام عن ذلك المكان  
بحدوث ذلك في ذلك المكان أو لم ينتقل ، فإن قالوا لم ينتقل — وهو  
قولهم — قيل لهم . فإذا لم يبطل ولا انتقل ، فإين حدث الفلك وقد كان  
في موضعه قبل حدوثه عندكم معنيّة بت قائم بنفسه موجود ، وهل حدث  
الفلك في ذلك المكان المطلق الذي هو الخلاء ، أم في غيره فإن كان حدث في غيره ،  
فهاهنا إذا كان آخر غير الذي سميت به خلاء . وهو أرا مع الذي ذكرتم في حيز  
واحد أم هو في حيز آخر ، فإن كان معه في حيز واحد ، فالفلك فيه حدث ضرورة  
وقد قتم أنه لم يحدث فيه ، فهو وإذا حدث فيه غير حادث فيه ، وهذا  
تناقض وعحال ، وإن كان في حيز آخر فقد أنتم الهاية للخلاء ذ الخيرا

(١) بطل الخلاء على المبدأ الحزني عن الشارع سواء أكل بعداء وهو ما  
معرضا على رأي المتكلمين أم معطورا ، لأننا على رأي الحكماء وليس الخلاف  
في الخلاء خارج العالم وهو فضاء تمتد لا ينزاهي في الوهم بل في الخلاء الذي  
بين الاجسام داخل الملم وهو أن يكون الجسمان لا يتلاقيان وليس بينهما  
ما بينهما ويكون ما بينهما عددا وهو ما مبروحا ( لا فطورا وجودا ) •  
في الجملات الثلاث صالحا لان يشمله جسم ( لمصححه )



الاخر الذي حدث فيه الملك ليس هو في ذات الحلاء ، وهذا ينطوي فيه بالضرورة نهاية الحلاء الذي ذكرتم ، فهو متناه لا متناه ، وهذا تناقض وتخليط ، واذا بطل أن يكون غير متناه وثبت أنه متناه ، فهو المكان الممهور المضاف الى المتمكن فيه ، وهذا هو المكان الذي لا يعرف ذو عقل سواه ، وان كان الملك حدث فيه والملك ملاء فلا شك ولم ينتقل الحلاء عنكم ولا بطل ، فالملك اذا خلا وملاء معا في مكان واحد وهذا محال وتخليط ، فان قالوا بطل يحدث الملك ما كان منه في موضع الملك قبل حدوث الملك ، أو قالوا انتقل فقد أوجموا له النهاية ضرورة ، أما من طريق الوجود بالبطان اد لا يفسد ويبطل الا ما كان حادثا لا مالم يزل ، وأما من طريق المساحة بالنقلة اذ لو لم يحدث بين ينتقل لم تكن له نقلة ، اذ معنى النقلة انما هو تغيير الجرم الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك . أو الى صفة لم يكن عليها قبل ذلك . ووجوده مكانا ينتقل اليه موجب أنه لم يكن في ذلك المكان الذي انتقل اليه قبل انتقاله اليه . وهذا هو اثبات النهاية ضرورة فهذا هو الذي ابطالوا . ويلزمهم في ذلك أيضا أن يكون متغيرا ضرورة لان الذي بطل منه هو غير الذي لم يبطل . والذي انتقل هو غير الذي لم ينتقل وهو اذا كان كذلك . فاما هو جسم ذو أجزاء . وأما هو محمول في جسم فهو ينقسم بانقسام الجسم . وقد اثبتنا النهاية للجسم في غير هذا المكان من كتابنا هذا بما فيه البيان الضروري . والحمد لله رب العالمين . وايضا فان كان لم يبطل . فالذي كان منه في موضع الملك لم يبطل ولا انتقل لحدوث الملك فيه . فهو والملك اذا موجودان في حيز واحد معا . فهو اذا ليس مكانا للملك لان المكان لا يكون مع المتمكن فيه في مكان واحد وهذا يعرف بارية العقل . ولو كان ذلك لكان المكان مكانا لنفسه ولا كان واحد منهما أولى باريكون مكانا للاخر من الاخر بذلك ولا كان أحدهما أولى ايضا بان يكون متمكنا في الاخر من الاخر فيه ، وكل هذا فاسد ومحال بالضرورة . وايضا ، فان الحلاء عندهم مكان لا متمكن فيه ، والدلك عدم وجود في الحلاء ادلانه نهاية للاخلاء عندهم من طريق المساحة ، فاذا كان الملك متمكنا في الحلاء عندهم ، والحق عندهم مكان لا متمكن فيه ، والحق اذا مكان فيه متمكن ليس فيه متمكن ، وهذا محال وتخليط ، وهذا بعينه لازم في قولهم ان ذلك الجزء من الحلاء لم ينتقل لحدوث الملك فيه ، فان قالوا انتقل فانما صار الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك خلا ، ولا ملك فقد ثبت عدم الحلاء والملاء بما فوق الدلك ضرورة . وهذا خلاف قولهم . وان

والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين وخالفه الخوارج وحمله على التحكيم ومفادرة عمرو ابن العاص أبا موسى الاشعري وقتل الحلافه الى وقت الوفاة مشهور . كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقدا وقرلا ونصب القتال معه فلا ظاهرا معروفا وبالجملة كان على مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود ابن فدكي النخعي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الملاء في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان يحب غال ومبعض قال \* وانقسمت الاختلافات بسده الى قسمين أحدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بان الامامة تثبت بالنص والتعيين ( فمن قال ) ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة أو جماعة معتبرة من الامة أما مطلقا وأما بشرط أن يكون قرشياً على مذهب قوم وبشرط أن يكون



هاشمية على مذهب قوم الى شرائط  
أخر كما سيأتي ومن قال بالاول  
فقال بأمامة معاوية واولاده .  
ومعه خلافة مروان واولاده  
والخوارج السوء في كل زمان  
على واحد منهم بشرط أن يبقى  
على مقتضى اعتقادهم ويجرى  
على سنن العدل في معاملاتهم والا  
خذلوه وخلفوه وربما قتلوه ( ومن  
قالوا ) ان الامامة تثبت بالنص  
اختفوا بعد علي عليه السلام .  
فمنهم من قال انما نص على ابنه  
عبد بن الحنفية وهؤلاء هم  
الكيسانية ثم اختلفوا بعده .  
فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع  
فيملأ الارض عدلا . ومنهم من  
قال انه مات وانتقلت الامامة  
بعده الى ابنه أبي هاشم وافترق  
هؤلاء . فمن قال الامامة بقيت  
في عقبه وصية بعد وصية ومنهم  
من قال انتقلت الى غيره واختلفوا  
في ذلك الميم . فمنهم من قال هو  
بنان بن سميان الهدي . ومنهم من  
قال هو علي بن عبد الله بن عباس .  
ومنهم من قال هو عبد الله بن  
حرب السكندی . ومنهم من قال  
هو عبد الله بن معاوية بن عبد  
الله بن جعفر بن أبي طالب وهؤلاء  
كلهم يقولون ان الدين طاعة لرجل  
وبنا ولولا أحكام الشرع كلها على  
شخص معين كما ستأتي مذاهبهم .

قوا انهم لم يمت ايضا انه قد عدته المدد ضرورة فاذا عدته المدد فقد تناهي من اوله  
المدد ضرورة ، فان قوا ان لم يحدث ذلك في شيء من ذلك المكان الذي هو  
الحلاء . فقد اثبتوا حيرا آخر ومكأ للعالم غير الحلاء الشامل عندهم ،  
وإذا كان ذلك فقد دأى كلا المسكين من جهة تلاقحها ضرورة ، وإذا  
تدبر من جهة تلاقحها منهم المساحة ووجب تناهيها لتناهي ذرعها  
ضرورة . ويسألون ايضا عن هذا الحلاء الذي هو عندهم مكان لا يمكن  
فيه . من له مبدأ متصل بصفحات ذلك الاعلى أم لا مبدأ له من هنالك ،  
ولا . من أحد الامر بن ضرورة . فمن قوا لا مبدأ له وهو هو لهم قيل لهم  
ان قول الدائل مكمل انما يفهم منه ما يتمثل في النفس من المتصور بهذه  
النقطة وموضعها في اللغة لتسكون عارة لتناهم عن المراد بها أمها مساحة ،  
ولا بد للمساحة من اسرع ضرورة . ولا بد للذرع من مبدأ لانه كمية  
والكمية اعداد مركبة من الاتحاد . فان لم يكن له مبدأ من واحد اثنين  
ثلاثة لم يكن عدد . وإذا لم يكن عدد لم يكن ذرع أصلا . وإذا لم يكن  
ذرع لم تكن مساحة ولا اسماح ولا مسافة . وكل هذه الفاظ رابعة اما  
على ذرع المذروع . واما على مد ذرع ضرورة . فان قالوا له مبدأ  
من هنالك : وجبت له النهاية ضرورة لخصر العدد لمساحته بوجود المبدأ  
له . ويسألون ايضا . فمما هذا الذي أم غير مما هو واين عنه أم غير واين .  
فان قالوا لا بأس ولا واين . فهذا أمر لا يعمل بالحس ولا يتشكل في النفس  
ولا يقوم على صحته برهان ادأ الا في الاعراض المحمولة في الاجسام .  
وهم لا يقولون ان الحلاء عرض محمول في جسم . وكل دعوى لم يقوم  
عليها دليل فهي اضلة مردودة . وان اثبتوا الماسة او المايبة وجب عليهم  
ضرورة اثبات النهاية له . كما لزمت باثبات المبدأ اذا النهاية منطوية في ذكر المبدأ  
والماسة او المايبة ضرورة لا شك فيه . وبالله التوفيق . ويسألون ايضا عن  
هذا الحلاء الذي يذكره الرومان الذي يشتمون . اشمولان هما أم حاملان  
أم احدهما محمول والثاني حامل . ام كلاهما لاحامل ولا محمول ، فبهما  
أحوا فية فانه حامل ثلاث في أن محمول غيره . اد لا يكون الشيء حاملا  
لنفسه ، فله اذا محمول لم يزل وهو غير الزمان ، فان قالوا ذلك كما هو بما  
قدمنا قبل على أهل الدهر الثمانين طرية العالم . وأجدا فان كان المكان  
حاملا فلا يخلو ضرورة من أحد وجهين اما أن يكون حاملا لجرم متحرك  
فيه وهذا يوجب النهاية له لوجوب نهاية الجرم المتحرك فيه بالدلالة التي  
قدمنا في اثبات نهايات الاجرام . واما أن يكون حاملا لكيميانه .



فان كان حاملاً - كيفياته فهو مركب من هيولاه واعراضه وجذسه وفصوله .  
وبالضرورة يعلم كل ذي حش سليم ان كل مركب فهو متناه بالحرم والزمان  
والدلائل التي قدمنا . ولا سبيل الى حمل ثاث . وايهما قالوا فيه انه محمول  
فانه يقضى حاملاً . وبمكس الدليل الذي ذكرنا آنفاً سواء سواء .  
وايها قالوا فيه انه حامل محمول وجب كل ما ذكرنا فيه أيضاً بمكسه  
وايها قالوا فيه لا حامل ولا محمول . فلا يحلو من أن يكون باقياً أو يكون  
بقاه . فان كان باقياً فهو متقرا الي قاه وهو مدته ادلا باقياً البقاء . وان كان  
يقاه فلا بدله من باق به وهو من باب الاضافة . والمدة بهى البقاء انما هي  
محمولة وناعمة للباقي بها ضرورة ، هذا الذي لا يقوم في العقل سواء ولا  
يقوم برهان الا عليه . وبسألون أيضاً عن هذا الزمان الذي يذكرون :  
هل زاد في مدة اتصاله منذ حدث الفلك الى يومنا هذا ، أو لم يزد ذلك في  
أمده ، فان قالوا لم يزد ذلك في أمده كانت مكابرة لانها مدة متصلة بها  
مضافة اليها وعدد زائد على عدد ، فان قالوا زاد ذلك في أمده سئلوا متى  
كانت تلك المدة أطول ، أو قبل الريادة أم هي وهذه الريادة معاً ، فان قالوا  
هي والريادة معاً فقد انتوا اليها ضرورة ، اذ ما لا نهاية له ولا يقع فيه زيادة ولا  
نقص ، ولا يكون شيء . . . . . ساوياً له ولا أكثر منه ولا أقل منه . ولا يكون هو ايضاً  
مفصلاً أصلاً فلا يكون مساوياً لنفسه كما هو ولا أكثر من نفسه ولا اقل منها فان  
قالوا ليست هي والزيادة معها أطول منها قبل الريادة ، فقد انتوا ان الشيء . وعبره  
معه ليس أكثر منه وحده وهذا باطل ، وهم يقولون ان الحلاء والزمان المطابق  
شيءان متمايزان ، فيقال لهم فاذا علم كذلك فبأي شيء انفصل بعضهما من  
مض ، وان قالوا انفصل بشيء ما أود كروا في ذلك أي شيء . ذكروه ، فقد  
انتوا لهما التركيب من جسدتهما وفصلهما . وايضاً فجمعاهم لهما شيئان ايقاع منهم  
للعدد عليهما ، وكل عدد فهو متناه محصور ، وكل محصور فقد سلكته الطبيعة ،  
وكل ما سلكته الطبيعة فهو متناه ضرورة . فان أرادوا الزمان في الباري  
تعالى مثل ما الرماهم في هذا السؤال . فقالوا أما أكثر الباري تعالى وحده  
أم الباري وخلقه مما - فلما هذا سؤال فاسد . لبرهان الضرورى لان  
هذا البرهان انما هو على وجوب حدوث الزمان وما لم يفت من الزمان  
وعلى حدوث الدوامي . وايضاً فان الباري تعالى ليس عدداً ولا بعض عدد  
والى بورده في الباب الذي يتلو هذا الباب ان شاء الله تعالى : ولا واحد على  
الحقيقة الا الله عز وجل فقط . وهو الذي لا يكثر البتة ولا ينضم الى

وأما من لم يقل بالنص على محمد ابن  
الحنفية فقال بالنص على الحسن  
والحسين وقال الامامة في الاخوين  
الحسن والحسين ثم هؤلاء ، اختفوا .  
فمنهم من اجري الامامة في اولاد  
الحسن فقال بعده بامامة ابنه الحسن  
ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم أخيه  
ابراهيم الامامين وقد خرجا في  
أيام المنصور فقتلا في أيامه . ومن  
هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام  
ومنهم من أجرى الوصية في اولاد  
الحسين وقال بعده بامامة ابنه علي  
زين العابدين نصاً عليه ثم اختلقوا  
بعده فقالت الزيدية بامامة ابنه  
زيد ومذهبهم أن كل قاطم  
خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي  
كان اماماً واجب الانبياء وجوزوا  
رجوع الامامة الى اولاد الحسن  
ومنهم من وقف وقال بالرجعة  
ومنهم من ساق وقال بامامة كل  
من هذا حاله في كل زمان وسيأتي  
تفصيل مذاهبهم . وأما الامامية  
فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر  
نصاً عليه ثم بامامة جعفر بن محمد  
وصية اليه ثم اختلقوا بعده في  
اولاده من المنصوص عليه وهم  
خمسة محمد واسماعيل وعبد الله  
وموسى وعلي فمنهم من قال بامامة  
محمد وهم الصمالية ومنهم من قال  
بامامة اسماعيل وأنكر موته في  
حياة أبيه وهم الميسارية ومن  
هؤلاء من وقف عليه وقال



يرجعته . ومنهم من ساق الامامة  
في اولاده نصا بعد نص الى يومنا  
هذا وهم الاسماعيلية . ومنهم من  
قل بالامامة عند الله الاطمح وقال  
يرجعته بعد موته لانه مات ولم  
يعقب . ومنهم من قل بالامامة  
موسى نصاً عليه ار قل والده  
سليم فتمكم الا وهو منى صاحب  
الدوراة ثم هؤلاء اختلفوا فيهم  
من اقدم عليه وقال يرجعته اذ  
قال لم يمت هو ومنهم من توقف  
في موته وهم المنيورة ومنهم من  
قطع موته وساق الامامة الى الله  
على بن موسى الرضي وهم الفطمية  
ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد  
بعده . قالوا ثمانية ساقوا  
الامامة من على الرضي الى ابنه  
محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه  
الحسن ثم الى ابنه محمد القاسم  
المنصور الثاني عشرة وقالوا هو حي  
لم يمت ويرجع فيملا الارض  
عدلا كما دلت جواراً . وغيرهم  
ساقوا الامامة الى الحسن العسكري  
ثم قالوا بالامامة اخيه جعفر وقالوا  
بالتوقف عليه او قالوا بالشك في  
حال محمد ولهم خبط طويل في  
سوق الامامة والتوقف والقول  
بالرجعة بعد الموت والقول بالمبىة  
ثم بالرجعة بعد النيب فهذه جملة  
اختلافات في الامامة ومياتي  
تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب  
( وما الاختلافات في الاصول )  
حدثت في آواخر ايام الصحابة

سواء اذ لا يجمع مع شيء سواء عدد ولا صفة البتة لان كل ما يقع عليه  
اسم واحد مما دونه تعالى فانما هو محازر لاحقية . لانه اذا قسم استبان  
انه كان كثيراً لا واحداً . فلذا وقع العدد على الاجرام والاعداد المماثلة  
احداً في العالم . وأما الواحد في الحقيقة فهو الذي ليس كثيراً أصلاً  
ولا يتكرر بوجه من الوجوه فلا يقع عليه عدد بوجه من الوجوه لانه يكون حينئذ  
واحد لا واحداً كثيراً . وهذا محيط ومحال وممتنع لا سبل اليه . فلا  
يحوز ان يضاف الواحد الاول الى شيء مما دونه لا في عدد ولا كمية  
ولا في جسد ولا في صفة ولا في معنى من المعاني أصلاً ، والله تعالى  
التوفيق ، فان ذكرنا كقول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم  
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم ايما كانوا .  
فمن قوله تعالى هو رابعهم وهو سادسهم انما هو قيل قوله فيهم وهو ان  
رابعهم باحاطة بهم لا بذاته . وسدسهم باحاطة لا بذاته . أو قد يرابعهم بملك  
يشرف عليهم ، ويسدسهم كذلك . واما هذا القول ان الله تبارك وتعالى  
انما عني بهذه الآية بلا خلاف بل بضرورة العقل من كل سامع انه  
لا يخفى عليه تخوهم . وهذا نص الآية لانه تعالى امتسها ذكر نجوى المتعاجين  
انما أراد عز وجل علمه بخوهم لانه معدود معهم بذاته الى ذواتهم حاشي الله  
من ذلك . ارمي اعد الممتنع الخارج عن رتبة الاعداد والمعدودين ان يكون الله  
عز وجل مع ذواته مع ثلاثة بالعدد ومع ثلاثة بالسند ومع ثلاثة بالعراق ومع  
ثلاثة بالصين في وقت واحد : لانه لو كان ذلك لكان الذين هو رابعهم بالعدد  
مع الثلاثة الذين هو رابعهم باصين ثمانية كلهم لاهم اربعة واربعة الاشك  
ممكن تعالى حينئذ يكون اربعين واكثر وهذا محال . وكذلك اذا كان بذاته سادساً  
خمساً هاهنا فهم ستة وراحمًا لثلاثة ههناك فهم اربعة فهم كلهم ثلث عشرة  
فهو اذا اتى وكذلك قوله تعالى في الآية نفسها لا هو معهم ايما كانوا انما أضاف  
الابنية اليهم لا الى نفسه تعالى معناه ايما كانوا فهو تعالى معهم باحاطته . اد  
محال ان يكون بذاته في مكانين . فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين  
كثيراً . وليس قول الداعي الله ورسوله أو الله وعمر بما يتراض به علينا  
لاننا لم نمنع من ضم اسمه تعالى الى اسم غيره معه لان الاسم كلمة مركبة من  
حروف المعاني . وانما منعنا من أن تعدد الله تعالى مع شيء غيره إذ الاعداد  
هو جمع شيء الى غيره في قضية ما والله تعالى لا يجمعه وخلفه شيء . أصلاً .  
فصح الله العدد على تعالى . وادّعى انشاء العدد عنه صح ان الله ليس معدود  
البتة ، واحمد لله رب العالمين . ويسألون أيضاً ، هذا الزمان والمكان اللذان



يذكران ، أم واقمان تحت الاجناس والايواع أم لا ، وهل هما واقمان  
تحت المقولات الشر أم لا ، فان قالوا لا فقد نفوها اصلا واعدها اثبة  
ادلا مقول من الموجودات الا هو واقع عندها وتحت الاجناس والايواع ،  
حاشي الحق الاول الواحد الخالق عز وجل الذي علم بضرورة الدلائل  
ووجب بها خروجه من الاجناس والايواع والمقولات وبالجملة شأوا او  
ابوا فالخلا. والزمان المطلق المثار يذكران ان كانا موجودين فهما واقمان  
تحت جنس الكمية والعدد ضرورة ، فاذا كان ذلك كذلك فهذا الزمان الذي  
ندريه نحن وهم ، وذلك الزمان الذي يدعونه هما واقمان جميعاً تحت جنس  
مقي ، وكذلك المكان الذي يدعونه واقع مع المكان الذي نعرفه نحن وهم  
تحت جنس اين ، وبالضرورة يجب اذما ازم بمض ما تحت الجنس مما يوجبه  
له الجنس فانه لازم لكل ما تحت ذلك الجنس ، واذا لا شك في هذا فهما  
مركبان والنهاية فيهما موجودة ضرورة اذ المقولات كلها كذلك - وايضاً  
فان المكان لا بد له من مدة يوجد فيها ضرورة ، فنسألهم ، هل تلك  
المدة هي الزمان الذي يدعونه أم هي غيره ، فان كانت هي فهو زمان  
المكان فهو يتحول في المكان فهو ككل زمان لذي الزمان فلا فرق .  
وان كانت غيره فهنا اذن زمان ثالث غير مدة ذلك المكان وغير الزمان  
الذي ندريه نحن وهم . وهذه وساوس لا يجوز عن ادعائها كل من لم يبال  
بما يقول ولا اسمحيا من فضيحة . ويقل لهم اذ ليس المكان الذي تدعونه  
والزمان الذي تدعونه واقعين مع المكان المهود والزمان المهود تحت جنس واحد  
واحد . فمسميته موكاً وزماناً . وهما مسميته موكاً ، مسمين مفردين لم يبعدا ذلك  
عن الاشكال والتلبس والسفسطة بالخياط بالاسماء المشتركة . فان كانا مع  
الزمان والمكان المهودين تحت حد واحد فمدخلات دعواكم زماناً ومكاناً  
غير الزمان والمكان المهودين بالضرورة . وبالله تعالى التوفيق . ويسألون  
ايضاً عن هذا الزمان والمكان غير المهودين هما داخل ذلك أم خارجه  
فان قالوا هما داخل ذلك فالخلا. ا. هو الملا. والمكان اذا في التمكن  
يمنى في داخله . وهذا محال والزمان اذن هو الذي لا يعرف غيره . وان  
قالوا هما خارج ذلك اوجبوا لها نهاية انتهاء بما هو خارج ذلك . وان  
قالوا لا خارج ولا داخل . فهذه دعوى مفتقرة الى برهان ولا برهان على  
صحتها فشي باطل . فن قالوا انهم يقولون هذا في الباري تعالى قلنا لهم  
نعم لان البرهان قد قام على وجوده . فلما صح وجوده تعالى قام البرهان  
بوجوب خلافة لكل ما في العالم على ا. لا داخل ولا خارج . وانهم لم  
يصح لكم برهان على وجود الخلا. والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم

بدعة معد الخميني وغيلان الدمشقي  
ويونس الاسواري في القول  
بالقدر وانكار اضافة الخير والشر  
الى القدر ونسج على منوالهم واصل  
ان عطاء النزال وكائن تلميذ  
الحسن البصري وتلميذه عمرو بن  
عبيد وزاد عليه في مسائل  
القدر وكان عمرو من دعاة يزيد  
الناقص أيام بني امية ثم والى المنصور  
وقال بامامته ومدحه المنصور يوماً  
وقال نثرت الحب للناس فلقطوا  
غير عمرو . والوعيدية من الخوارج  
والمرجئة من الجيرية والقدرية  
ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن  
واعتزل واصل عنهم وعن استاذه  
بالقول بالمتزلة بين المنزلتين وسمى  
هو واصحابه معتزلة وقد تلميذه  
زيد بن علي واحد الاصول منه  
فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة  
ومن رفض زيد بن علي لانه خالف  
مذهب آباءه في الاصول وفي التبري  
والتولي وهم من أهل الكوفة وكانوا  
جماعة سميت رافضة . ثم طاع  
بمد ذلك شيوخ المعتزلة كتب  
الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون  
خلطت مناهجها بمناهج الكلام  
وافردتها فناً من فنون العلم وسميتها  
باسم الكلام اما لان اظهر مسئلة  
تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسئلة  
الكلام فسمي النوح باسمها واما  
لقاباتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً  
من فنون علمهم بالمنطق والمنطق  
والكلام مترادفان فكان أبو الهذيل  
العلاف شيخهم الاكبر وافق  
الفلاسفة في ان الباري تعالى عالم



بعلمه وعلمه ذاته وكذلك قادر  
بقدرته وقدرته ذاته وابدع بدعاً  
في الكلام والارادة وافعال العباد  
والقول بالقدر والاحوال والارزاق  
كما سيأتي في حكاية مذهبه وجرت  
بينه وبين هشام بن الحكم مناظرات  
في احكام التشبيه وابو يعقوب  
الشحام والادمي صاحباً في الهدى  
واقفاً في ذلك فله ثم ابراهيم بن  
سيار النظام في ايام المعتصم كان  
اعلى في تقرير مذاهب الفلاسفة  
واقفد بين السلف بدع في الرفض  
والقدر وعن اصحابه بمسائل تذكرها  
ومن اصحابه محمد بن شبيب  
وابو بشر وموسى بن عمران  
والفضل الخدني واحمد بن حايظ  
ودافقه الاسرارى في جميع مذهب  
اليه من البدع وكذلك الاسكافى  
اصحاب ابى جعفر الاسكافى  
والجفريه اصحاب الجفريين  
جعفر بن مبشر وجعفر ابن حرب  
ثم ظهرت بدع بشر بن المعتز  
من القول بالتولد والافراط فيه  
والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة  
والقول بان الله تعالى قادر على تمذيب  
الطفل واذا فعل ذلك فهو ظالم الى  
غير ذلك مما تفرد به عن اصحابه  
ونفذ له ابو موسى المزداني راهب  
المعتزلة واقفد عنه بابطال اعجاز  
القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة  
وفي ايامه جرت أكثر الشبهات

كده دعوى ، والله توفيق  
( قال ابو محمد رضى الله عنه ) ولم نجد لهم - والاصح - ولا اتونا قط  
بدليل وورده عنهم ، ولا وجدنا لهم شيئاً يمكن الشك به في ازالة الخلاء  
والمدح . فوردده عنهم ولم نذهبوا ، واما هو رأى فلدوا فيه بعض قدماء  
الملاحدين بنط . والله التوفيق  
( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وما يظن به الخلاء الذى سموه مكاناً  
مطلقاً وذكروا انه لا ينشأ منه مكان . يمكن فيه برهان ضرورى  
لا تفكك منه ، واطرف شيء انه برهانهم الذى هو هوايه وشغبوا بايراده  
وارادوا به ان ذات الخلاء ، وهو اسارى الارض والماء والاجسام الترابية  
من الصحور والرئيس ونحو ذلك طبعها السفل . وطاب الوسط والمركز ،  
ونما لا يفرق هذا الطبع فتصعد الا تنسر يعلمها ويدخل عليها كرفعنا  
الماء والحجر قهراً . فاذا رفعها ارتد . وتركتها عادت الى طبعها  
الرسوب . ونجد النار والهواء طبعهما الصعود والعد عن المركز والوسط  
ولا يمارقان هذا الطبع الا بتعركة قسراً تدخل عليهما هوا . ويرى ذلك عياناً  
كأريق المنوخ والاباء الخوف ، مصوب في الماء . فاذا زالت تلك الحركة  
القسرية رجعوا الى طبعهما . فنجعل الالباء المسمر سارقة الماء يبقى الماء فيها صعدا  
ولا ينسفت . وحد الرافعة ترفع التراب والرثق والماء وتجد اذا حفرت  
تراً امتلأ هوا وسفل الهواء حينئذ . ونجد المحجمة تنس الجسم الارضى  
الى نفسها . فبمس كل هذا الا لا حد وجهين لا ثالث لهما . اما عدم الخلاء  
جملة كما نقول نحن . واما لان طبع الخلاء يجذب هذه الاجسام الى نفسه  
كما يقول من يثبت الخلاء . فطرا في قولهم ان طبع الخلاء يجذب هذه  
الاجسام الى نفسه كما يقول من يثبت الخلاء ، فوجدناه دعوى بالدليل  
فسقطتم آملنا اخرى فوجدناه عائد اعليه . لا نه اد الجذبات الاجسام ولا نه  
فقد صار ملاء ، فملا . حاصر موجود الخلاء ، دعوى لا برهان عليها فسقطت  
ونست عدم الخلاء ، فطرا في قولنا فوجدناه . ولم نالمشاهدة وذلك اننا  
لم نل احس ولا نلهم اعدل الامم كان مكاناً يبقى خالياً قط دون  
متمكن . فصيح الملاء بالضرورة وسيل الخلاء . لم يقم عليه دليل ولا وجد  
قط . والله تعالى توفيق . ثم نقول لهم ان كان خارج الفلك خلاء على  
قولكم فلا يخلو من أن يكون من جنس هذا الخلاء الذى تدعون انه  
يجذب الاجسام بطبعه . أو يكون من غير جنسه . ولا بد من أحد  
هذين الوجهين ضرورة ولا سبيل الى ثالث الامة . فان قالوا هو من جنسه -



وهو قولهم فقد افروا ان طبع هذا الخلاء العالب جميع الطبائع هو ان  
يجتذب المتمكنات الى نفسه فيمتلي بها حتى انه يحيل قوى العناصر عن  
طبائعها ، فوجب أن يكون ذلك الخلاء الخارج عن الفلك لذلك ايضا  
ضرورة ، لان هذه صفة طبعه وجنسه ، فوجب بذلك ضرورة ان يكون  
متمكنا فيه ولا بد ، واذا كان هذا - وذلك الخلاء عندهم لانهما له -  
فالجسم المالى به ايضا لانهاية له . وقد قدمنا الرايين الضرورية ان لا يجوز  
وجود جسم لانهاية له ، فالخلاء باطل ، ولو كان ذلك ايضا لكان ملائلا  
خلاء ، وهذا خلاف قولهم ، فان قالوا بل ذلك الخلاء هو من غير جنس  
هذا الخلاء ، يقال لهم فباي شيء عرفتموه وبم استدلتهم عليه وكيف وجب  
أن تسموه خلاء وهو ليس خلاء ، وهذا لا محاص منه . وبالله تعالى  
التوفيق . وهم في هذا سواء ومن قال ان في مكان خارج من العالم ناسا  
لا يحدون بحد الناس . ولا هم كهؤلاء الناس : او من قال ان في خارج  
الفلك ارا محركة ليست من جنس هذه الدار . وكل هذا حق وهو س

( الكلام على من قال ان فاعل العالم ومدبره اكثر من واحد )

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) افترق الفائلون بان فاعل العالم أكثر من  
واحد فقامت ترجع هذه الفرق الى فرقتين ( فاحدى الفرقتين تذهب الى  
ان العالم غير مدبر به ، وهم الفائلون يتدبير السكواكب السبعة وازليتها وهم  
المجوس ، فان المتكلمين : كرواعتهم أهم يقولون ان البارى عرجل لما طالت  
وحدة استوحش فلما استوحش فكر ففكرة سوء فتجسمت فاستحالت ظلمة  
فحدث منها امر من وهو ابليس قرام البارى تعالى ابعاده عن نفسه فلم  
يستطع فتحرز منه بخلق الخيرات وشرع امر من في خلق الشر ولهم في ذلك  
تخليط كثير

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا أمر لا تعرفه المجوس بل قولهم الظاهر  
هو ان البارى تعالى وهو أمر من والىس وهو امر من وكام وهو الزمان وجام  
وهو المسكان وهو الخلاء ايضا . ونرم وهو الجوهر وهو ايضا الحيولى وهو  
ايضا الطينة والخميرة خمسة لم تزل . وان امر من هو فاعل الشرور . وان  
أمر من فاعل الخيرات . وان هم هو المقول فيه كل ذلك ، وقد أفردنا في  
نقض هذه المقالة كتابا حمده في بعض كلام محمد بن زكريا الرازي الطبيب ( ١ )  
في كتابه الموسوم بالمعلم الالهى . واخوس مضمون الاوار والميران  
والمياه الااام فروع نبوة ررادشت . ولهم شرائع يضيقونها اليه . ومهم

( ١ ) وهو أكبر ضيبت اسلامي مهر في الطب والمنطق والهندسة وغيرها

على السلف لقولهم يقدم القرآن  
وتلذ له الجعفران ابو زفر محمد  
ابن سويد صاحب المزار وابو  
جعفر الاسكافى عيسى بن الهيثم  
صاحب جعفر بن حرب الاشج  
ومن بالغ في القول بالقدر هشام  
ابن عمرو النوطى والاصم من  
اصحابه وقد حافى امامة على بقولها  
ان الامامة لا تنقل الا باجماع  
الامة عن بكرة أبيهم والنوطى  
والاصم اتفاقا على أن الله تعالى  
يستحيل أن يكون عالما بالاشياء  
قبل كونها ومنع كون المدوم  
شينا وابو الحسن الخياط واحد  
ابن على الشطوى صاحب عيسى  
الصوفى ثم لزم ابا محالد وتلذ  
الكمي لابي الحسن الخياط  
ومذهبه بعينه مذهبه وأمامهم  
ابن عباد السلمي وثامة بن اشعث  
القمي وعمرو بن بحر الجاحظ  
كانوا في زمان واحد متقاربين  
في الراى والاعتقاد منفردين  
عن اصحابهم بمسائل تذكروها  
والتاخرون منهم أبو على الجبائي  
وابنه ابو هشام والفاضى عبد  
الجبار وأبو الحسين البصرى قد  
لخصوا طرق اصحابهم وافقروا  
عنهم بمسائل كما سيأتي وأما رونق  
علم الكلام فابتدأه من الخلقاء  
العباسية هارون والمأمون والمتعم  
والواتق والتموكل واشتأوه من  
الصاحب بن عباد وجماعة من



الدبالة . وظهرت جماعة من  
المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن  
عمرو وحفص الفرد والحسين  
التحار من المتأخرين خالفوا الشيوخ  
في مسائل وتبع جهم بن صفوان  
في أيام نصر بن سيار وظهر بدعته  
في الجبل بترمة وقتله سالم بن أحوز  
المازني في آخر ملك بني أمية بمرو  
وكان بين المعتزلة وبين السلف في  
كل زمان اختلافات في الصفات  
وكانت السلف بناظر ونهم عليها لا  
على قانون كلامي بل على قول اقاعي  
ويسمون الصفائية فمن مثبت  
صفات البارئ تعالى معاني قائمة  
بذاته ومن شبه صفاته بصفات  
الخلق وكلهم يعطون بظواهر  
الكتاب والسنة يناضلون المعتزلة  
في قدم الكلام على قول ظاهر وكان  
عبد الله بن سعيد الكلابي وابو  
العباس القلانسي واخوات المحاسبي  
اشبههم اتفاقا وامتنهم كلاما وجرى  
مناظرة بين ابي الحسن على بن  
اسماعيل الاشعري وبين استاذه  
ابي على الجبائي في بعض مسائل  
والرمة امورا لم يخرج عنها جواب  
فاعرض عنه وانحاز الى طائفة  
السلف ونصر مذهبهم على قاعدة  
كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا  
وقد طرقت منه جماعة من المحققين  
مثل القاضي ابي بكر البلاقاني  
والاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني  
والاستاذ ابي بكر بن فورك وليس

لمزدقية وهم اصحاب مردق المزدني . وهم القائلون بالمساواة في المكاسب  
والنساء ، والخزمية اصحاب بابك وهم فرقة من فرق المزدقية ، وهم أيضاً  
سر مذهب الاسماعيلية (١) ومن كان على قول القرامطة ونبي عبيد وعنصرهم  
وقد يضاف الى جملة من قال ان مدبر العالم اكثر من واحد الصابئون .  
وهم يقولون بدم الاصابين على ما قدمنا نحن قول الخوارج الا انهم يقولون  
بمطعم السكرابك السبعة واليروح الانبي عشر ويصورونها في هياكلهم  
ويقربون الذبائح والدخن ، ولهم صلوات خمس في اليوم واليلة تقرب من  
صلوات المسلمين . ويصومون شهر رمضان . ويستقبلون في صلواتهم المكعبة  
والست الحرام . وعصمون مكة والمكعبة . ويحرمون الميتة ولحم ولحم  
الخنزير ، ويحرمون من القرائب ما يحرم على المسلمين . وعلى نحو هذه  
الطائفة من الملحد البدعة (٢) في تصوراتها على اسماء السكرابك وتعطيها  
وهو كذا أصل الاوثان في العرب . والدقيرة في السودان حتى آل الامر  
مع طول الزمان الى عبادتهم اياها . وكان الذي يندخله الصائسون اقدم  
الادب على وجه الدهر ، والله اعلم على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث  
و ادلوا شرايعهم بما ذكرناه . فبعت الله عز وجل اليهم ابراهيم خليفته صلى  
الله عليه وسلم دين الاسلام الذي نحن عليه الآن ، وتصحيح ما افسدوه

من علوم الفلسفة ، واحسن صناعة الكيمياء والف فيها اثني عشر كتابا ،  
وكنته في الطب والفلسفة تزيد عن المائة . ومن أكبر كتبه في الطب كتاب  
احادي جمع في ثلاثين مجلدا . وهو اندي دبره رستان الري ثم مارستان بغداد  
في أيام المسكنفي ، ونوفي قريبا من سنة ٣٢٠ هـ ( لمصححه ) عن  
كتب التراجم

(١) نعت هذه الفرق الاسماعيلية لاسمهم محمد بن اسماعيل اولائهم  
الامة لاسماعيل بن جهم الصادق . وبالقرامطة لان اولهم رجل يقال له  
حمدان قرامط وقروم من قرية واسط . وبالباكية لان طائفة منهم  
تمت ناس الحرام في الخروج الى ربحان . وبالخرمية لان حاتم المحرمات  
والخارج ، وبالباطنية لمولهم باطن القرآن دون ظاهره قالوا للقرآن ظاهر  
باطن والمقصود باطنه لا ظاهره اي غير ذلك من الداعيهم ومقالاتهم التي  
نرجع الى أصل دعوتهم في ابطال الترائع ( لمصححه ) من مطان مختلفة  
(٢) البدعة كالفرقة جمع بدع بدعرت بت بالفارسية بيت فيه أصنام  
وتصاویرهم



بينهم كثير اختلاف ونسب رجل  
متمسك بالزهد من سجنستان يقال  
له ابو عبد الله ابن السكرام قابل  
العلم قد قمش من كل مذهب  
ضمنا وابنته في كتابه وروجه على  
اغنام غرجه وغور وسواد بلاد  
خراسان قانتظم ناموسه وصار  
ذلك مذهباً قد نصره محمود بن  
سبكتكين السلطان وصب البلا  
على اصحاب الحديث والشبهة  
من جهتهم وهو اقرب مذهب  
الى مذهب الخوارج وهم بحسنة  
وحاشا غير محمد بن الهيصم فانه  
مقارب

#### في المقدمة الخامسة

السبب الذي اوجب ترتيب هذا  
الكتاب على طريق الحساب  
وفيها اشارة الى مناهج الحساب  
لما كان مبنى الحساب على الحصر  
والاختصار وكان غرضي من تأليف  
هذا الكتاب حصر المذاهب مع  
الاختصار اخترت طريق الاستيفاء  
ترقياً وقد رت اغراض على مباحجه  
تقسماً وتبويها وأردت أن أبين  
كيفية طرق هذا العلم وكيفية  
اقسامه لتلا يظن بي اني من حيث  
انا فقيهه ومتكلم اجنبى النظر في  
مسالكه ومراسمه اعجمى القلم  
بمداركة ومعاله قانرت من طريق  
الحساب احكامها واحسنها واقمت  
عليه من حجج البرهان اوضحها  
وأمتنها وقدرتها على العدد وكان

بالحنفية السمحة التي أنى بها نجد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى . فبين  
لهم كما نص في القرآن طلاق ما أحدثوه من نظم السكواك وعبادتها  
وعباداة الاوثان . فلقى منهم مانصه الله في كتابه ، وكانوا في ذلك الزمان  
وبعدده يسمون الخنفا . ومنهم اليوم بقايا بخران وهم قليل جداً فهذه فرقة \*  
ويدخل في هذه الفرقة من وجه ويخرج منها من وجه آخر النصاري .  
فاما الوجه الذي يدخلون به فهو قولهم بالتثليث وان خلق الخلق ثلاثة ،  
وأما الوجه الذي يخرجون به فهو أن للصائين شرائع يسندونها الى هرمس  
ويقولون أنه ادريس ، والى قوم آخر يذكرون اهم انبياء كاليون ويقولون  
انه روح عليه السلام واسلاما لبوس صاحب الهيكل الموصوف ، وعاطيمون  
ويوداسف وغيرهم ، والنصاري لا يعرفون هؤلاء . لكن يقرون بنبوته نبي  
نمرود من بني اسرائيل وارايم واسحق ومفوف عليهم السلام ، ولا يعرفون  
نبوة اسماعيل وصالح وهود وشعيب ، وينكرون نبوة محمد صلى الله عليه  
وسلم وعلى اخوته الانبياء عليهم السلام ، والصائين لا يقرون بنبوته احد  
من ذكرنا أصلاً ، وكذلك الجوس لا يعرفون الا زرادشت فقط

وأما الفرقة الثانية في قولها نذهب الى أن العالم هو مدبره لا غيره البتة  
وهم الديصابية والمزقونية والمائية العاتلون داراية الطبائع الاربع بسائط  
غير متمزجة ثم حدث الامتراح فحدث العالم امتراجها - فاما المائية فاهم  
يقولون أن أصليين لم رالا وحيا نور الظلمة ، وان النور والسلمة حية ، وان  
كليهما غير متناه الا من الجهة التي لاقى منها الآخر . وأما من جهة الخمس  
فغير متناه وانهما جرمان . ثم لهم في وصف امتزاجهم شيا شبيهة بالخرافات  
وهم أصحاب ماني \* وقال المتكلمون أن دبصان كان تلميذ ماني ، وهذا  
خطا بل كان أقدم من ماني لان ماني ذكره في كتبه ورد عليه . وهما متفقان  
في كل ما ذكرنا الا أن الظلمة عند ماني حية \* وقال دبصان هي موات  
وكان ماني راهبا حرا . وأحدث هذا الدين وهو الذي قبله ابيك بهرام  
ابن بهرام ، اذ ناظره بحضرته اذرياذ بن ماركسند موبذ موبذان في  
مسألة قطع السبل وتمجيد مراغ العام ، فقال له الموبذ انت ابي يقول  
تحرير السكاح ليستعمل فناء العالم ويرجع كل شكل الى شكله وان  
ذلك حق واجب . فقال له ماني واجب أن يعاد النور على خلاصه بقطع  
السبل مما هو فيه من الامتراج ، فقال له ادر اذ من الحق الواجب أن  
أن يجعل لك هذا الخلاص الذي تدعوا اليه وتعلن على ابطال هذا  
الامتراج المذموم ، فاقطع ماني فامر بهرام بقتل ماني فقتل هو وجماعة



وضع الاول منه منعدداً  
فأقول مراتب الحساب تتدرج  
من واحد وتنتهي الى سبع ولا  
تجاوزها البتة

(المرتبة الاولى) صدر  
الحساب وهو الموضوع الاول  
الذي ورد عليه التقسيم الاول  
وهو فرد لا زوج له اعتبار وجمعه  
يكنس التقسيم والتفصيل باعتبار  
من حيث انه فرد وهو لا يستدعي  
حماً - اوية في صورة المدة ومن  
حيث هو جملة فهل قابل للتفصيل  
حتى ينقسم الى قسمين وصورة  
المدة يجب ان تكون من الطرف  
الى الطرف ويكتب تحتها حشواً  
تحملات التفاصيل ومرسلات  
التدبير والتقرير والنفس والتحويل  
وتكليات وجوه المجموع وحكميات  
الاحاطة والموضوع ارزا من  
الطرف الا يسر كميات مبالغ  
اعموم

(المرتبة الثانية) منها الاصل  
وشكلها محقق وهو التقسيم الاول  
الذي ورد على المجموع الاول  
وهو روح ليس يرد ويجب حصره  
في قسمين لا بعد وان الى ثالث  
وصورة المدة يجب ان يكون اقصر  
من المصدر القابل اد الجرد اقل  
من الكل ويكتب تحتها حشواً  
مختصها من التوجيه والتوزيع  
والتحصيل وما احت تساويها في  
المدة وان لم يجب ان ما وبها في المقدار

من اصحابه . وهم لا يرون الذمائح ولا ايلام الحيوان ولا يعرفون من الانبياء  
عليهم السلام الا عيسى عليه السلام وحده . وهم يقولون نبوة ماني ، ودلت المرفوعة ايضاً كذلك الا انهم قالوا نور وظلمة  
لم يزالا وثالث ايضاً بينهما لم يزل . الا ان هؤلاء كلهم يتفقون على ان  
هذه الاصول لم تحدث شيئاً هو غيرها ، لكن حدث من امتزاجها ومن  
امتزاجها بالاستحالة صور العالم كله ، فهذه الفرق كلها مطبقة على أن الفاعل  
اكثر من واحد وان اختلف في العدد والصفة وكيفية العقل والزامات  
الشرائع ، وكلامنا هذا كلام مختصر وابعر وقصد الى استيعاب قواعد  
الاستدلال والبراهين الضرورية . ولنتائج الواجبة من المقدمات الاولى  
الصحيحة ، واضرب عن الشغب والتطويل الذي يكفي بفترة عنه ، فانما  
وكداً (١) بعون الله تعالى أن من البراهين الضرورية ان فاعل واحد  
لا أكثر الله ومن بطلان أن يكون أكثر من واحد كما فعلنا بتأييد الله  
عز وجل . ا. بنا بالبراهين الضرورية ان العالم تحدث كان بعد أن لم يكن .  
وان له محترفاً مدبراً لم يزل وسقطت خرافاتهم المضافة الى الاوائل العائدة  
في وصفهم الدعاين وكيفية اعمالهم . ا. لا تكون صفة الا لموصوف . فاداً  
نظر الموصوف بطلت الصفة التي وصفوه بها . واما الاشتغال احكامهم  
الشرعية فلسنا من ذلك في شيء . لانه ليس من الشرائع العالمية شيء يوجبه  
العقل ولا شيء يمنع منه العقل . بل كلها من باب الممكن . فاداقامت البراهين  
الضرورية على قول الامر بها ووجوب طاعته . وجب قبول كل ما تأتي به  
كأنما ما كان من الاعمال . ولو أنه قل اعسا واناثنا واباثنا وامهاتنا . وادالم  
يصح قول الامر بها ولم يصح وجوب طاعته لا يلتفت الى ما يمر به أي  
شيء كان من الاعمال . وكل شريعة كانت على خلاف هذا وهي باطلة .  
وكلامنا مع الفرق التي كرمنا في انبأ أن الداعين لاول واحد لا أكثر .  
وابطال أن يكون أكثر من واحد . وهو حسم الكل شغب ياتون به بعد  
ذلك وكاف من التكلف لما قد كتبه (٢) المرء يسجد من البيان . وما نوقشنا الا  
بالله تعالى . وبدأ نحول الله تعالى وقوته ليراد عمدة مامو هو به في اثبات  
أن الفاعل أكثر من واحد . ثم نخصه بحول الله تعالى وقوته بالبراهين  
الواضحة . ثم نشرع ان شاء الله تعالى في اثبات انه تعالى واحد بما لا سبيل  
الى رده ولا اعتراض فيه . كما فعلنا فيما خلا من كتابنا واحمد الله رب العالمين .  
فبقول والله تعالى التوفيق : عمدة ما عول عليه القائلون بان الفاعل أكثر  
من واحد استدلالاً وان فاسداً (احدهم) هو استدلال المسامية

(١) وكداً ما نضم مسكون أي طلبنا وقصدنا وما مرادنا (٢) كفته كصرفه وزاومني



والديبانية والمجوس والصابئة والمزدقية ومن ذهب مذاههم. وهو أنهم قالوا  
وجدنا الحكيم لا يفعل الشر ولا يخلو خلفاً ثم بسط عليه غيره. وهذا  
عيب في المهود. ووجدنا أنه لم يلقه بقسم قسمين كل قسم منهما ضد الآخر.  
كالخير والشر والعصيلة والرذيلة والحياة والموت والصدق والكذب. فعلمنا أن  
الحكيم لا يفعل إلا الخير وما يليق فله به. وعلمنا أن الضرر لها فاعل  
غيره. وهو شره مثلاً. والاستدلال الثاني وهو استدلال من قال بتدبير  
الكواكب السبعة والاثني عشر برجاً. ومن قال بالطبائع الأربع. وهو أن  
قالوا لا يفعل الفاعل أفعالا مختلفة إلا بأحد وجوه أربعة. إما أن يكون  
داقوى مختلفة. وأما أن يفعل بالآلات مختلفة. وأما أن يفعل باستحالة.  
وأما أن يفعل في أشياء مختلفة. قالوا فلما نظرت هذه الوجوه كلها. واد  
لوقلنا أنه يفعل بقوى مختلفة لحكمة عالية أنه مركب من مكان يكون من  
من أحد المفعولات. ولو قلنا أنه يفعل استحالة لوجب أن يكون مفعلاً  
للشيء الذي إحالة فيكون يدخل في جملة المفعولات. ولو قلنا أنه  
يفعل في أشياء مختلفة لوجب أن تكون تلك الأشياء معه. وهو لم يزل.  
فتلك الأشياء لم تزل في مكان حيث لا يكون خيراً للعالم ولا فاعلاً له. قالوا  
فعلمنا بذلك أن الفاعلين كثير. وإن كان واحد يفعل ما يشاء كما

( قال أبو عبد الله رضي الله عنه ) فهذه عمدة ما عول عليه من لم يقل بالتوحيد  
وكلامه مدين الاستدلالين خطأ واحش على ما نمين أن شاء الله تعالى فيقال  
- وبالله تعالى التوفيق - لمن احتج بما احتجت به المايه من أنه لا يفعل  
الحكيم الشر ولا العيث. هل يخلو علمكم بأن هذا الشيء شر وعيث من  
أحد وجهين لاثالث لها. أما أن تكونوا علمتموه سمع وردكم وخبر.  
وأما أن تكونوا علمتموه بضرورة العقل. فإن قلتم أنكم علمتموه من طريق  
السمع. قيل لستم هل معنى السمع إلا أني غير أن مقتدع الخلق ومترته سمي  
هذا الشيء شراً وأمر باجتنابه. وسمى هذا الشيء الآخر خيراً وأمر  
بأتيائه. فلا بد من نعم إذ هذا هو معنى اللازم عند كل من قال بالسمع.  
فيقال لهم فإنا صار الشر شراً لنهي الواحد الأول عنه. وأما ما صار الخير  
خيراً لا أمره به فلا بد من نعم. فإذا كان هذا قد ثبت أن من لا مبدع  
ولا مدبر له ولا أمر فوقه لا يكون شيء من فعله شراً. إذ السبب في كون  
الشر شراً هو الاختار لأنه شر ولا يحبر يلزم طاعته إلا الله تعالى. فإن قال  
فكيف يفعل هو شيئاً قد أخبر أنه شر - قليل له ليس يفعل الجسم  
فيما يشاهد غير الحركة والسكون. والحركة كلها جس واحد في أنها

المرتبة الثالثة من ذلك الأصل  
وشككوا أيضاً فيهم وهو القسم  
الثاني الذي ورد على الموضوع  
الأول والثاني وذلك لا يجوز أن  
ينقص من قسمين ولا يجوز أن  
يريد على أربعة أقسام ومن جاور  
من أهل الصنعة بعد اختراعهم  
وضع الحساب وسدوا السبب  
فيه وصورة هذه الصورة من هذه  
منها الأصل فبين وكذا كانت  
نعمها ما يليق بها حتم وحرراً

المرتبة الرابعة من ذلك  
وشككوا أيضاً فيهم وذلك  
أن جاور أثره واحد من طرف  
أن مقتصر على الآخر ومقتصر  
أقصر ثم مضى

المرتبة الخامسة من ذلك  
الصغير وشككوا فيهم وذلك  
يجوز إلى حيث انتهى السبب  
والبيوت والمدة فصر ثم مضى

المرتبة السادسة من ذلك  
وشككوا فيهم وذلك  
الطرف من الطرفين لا على  
أخت صدر الحساب بل من  
حيث أنه إلهية التي تشاء على  
البدية فهذه كيفية صورة  
الحساب تشاء وكيفية أوضاعها  
ولكل قسم من الأواب أخت



تقابل به وزوج يساويه في المدة لا يجوز  
ان يقال ذلك بحال والحساب تاريخ  
وتوجيهه والاكن نذكر كمية هذه  
الصورة وانحصار الاقسام في سبع ولم  
صار المصدر الاول فردا في الصورة  
ولم انحصرت من الاصل في قسمين  
لا يدوان الى ثالث ولم انحصرت  
من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت  
الاقسام الاخر عن الحصر فاقول ان  
المفلاذ الذين تكلموا في علم العدد  
والحساب اختلفوا في الواحد اهل من  
العدد اهل هو مبدأ العدد وليس داخلا  
في العدد وهذا الاختلاف انما ينشأ من  
اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق  
وبراديه ما يتركب منه العدد فالت  
الاثنين لا معنى له الا واحد مكررا ول  
تكرير وكذلك الثلاثة والاربعة  
ويطلق وبراديه ما يحصل منه العدد  
اى هو علمه ولا يدخل في العدد اى لا  
يتركب منه العدد وقد تلازم الواحدة  
جميع الاعداد لا على ان العدد يتركب  
منها بل كل موجود فهو في جنسه او  
نوعه او شخصه واحد يقال ان انسان  
واحد وشخص واحد وفي العدد  
كذلك فان الثلاثة في انها ثلاثة واحدة  
فالواحدة بالمعنى الاول داخلة في العدد  
وبالمعنى الثاني علة للعدد وبالمعنى  
الثالث ملازمة للعدد وليس من  
الاقسام الثلاثة قسم يطلق على الباري  
تعالى سبحانه فهو واحد لا كالا حاد اى  
منه الوحدات والكثرة منه  
وجدت ويستحيل عابه الاقسام

ثلاثة مكانية ، وكذلك السكون جنس واحد كله ، فانما امرنا تعالى  
بفعل مصحها ، ونهاه عن فعل مصها ، ولم يفعل هو الحركة قط على انه  
متحرك بها ، ولا السكون عن ساكن به ، وانما فعلها على سبيل  
الامناع ، فتحركا عن حركة ... عنها وسكونا سكونا بهينا عنه  
هو الشر ،  
وكذلك اعتقاد النفس ما هو ... وهذا كله عبره وصوف به الباري  
تعالى ، وان قالوا علمنا ذلك بيداعه العقل فيل لهم - والله الوفيق -  
ليس العقل قوة من قوى النفس ولا حلا تحت الكيفية على الحقيقة او  
تحت الجوهر على قول من لا يحصل فلا بد من ... ، ويقول لهم انما يؤثر  
انما ما هو من شدة في باب الكميات ويميز بين خطاها ووصواها ، و اعرف  
احولها ومراتبها ، واما فيما هو هو ... ، وفيما لم ... العقل ممدوم وفي مخرج  
العقل ومرتبته كما هو ... ، ان لو اثر فيه اسكان محدد على ما  
قدم من ان الاثر من ... ، يتضى مقارنا فكان يكون  
البارى تعالى متفعلا للعقل وكل يكون العقل فاعله به تعالى وحده كما عليه  
جل الله عن ذلك ، وقد بينا في كذا ... هذا ان الباري تعالى لا يشهد شىء  
من خلقه بوجوه من الوجوه ، ولا اخرى بحرى خلقه في معنى ولا حكم وذكرا  
ايضا فيه ابطال قول من قال تسمية الباري حيا او حكيما او قادرا او  
غير ذلك من ... الصفات من جهة الاستدلال حاشى اربعة اسما فقط  
وهي الاول الواحد اثنى الخاوي وسط ، وهي الاسماء هي التي لا يستعملها  
شىء في العالم غيره ، ولا اول - واحدة - ولا وحده - سواه البتة ، ولا خاوي  
سواه البتة ، ولا حق سواه البتة على الاطلاق ، وكل مادونه تعالى فانما هو  
حد بالبارى تعالى ولولا الباري تعالى ما كان شىء في العالم حقا ، وكل  
مادونه تعالى فانما حق بالاضافة ، ولولا ان السمع قد ورد بساتر الاسماء  
الى ورد الخبر الصادق بها ، ما حار ان يسمى الله عز وجل شىء منها ، ولكن  
قد ... في مكانه من هذا الكتاب على شىء ، تسميته به ، وورد السمع ،  
وان ذلك تسمية لا يراد بها غيره تعالى ، ولا يرجع منها الى شىء سواه البتة  
وايضا فان دليلهم فيه سموا ... الباري تعالى وأجروه عليه اقناعى شئى  
وفيه تشبيه للحال في حقه ، وفي تشبيههم له بحقه حكم عليه بالحدوث وان  
يكون افعال مفعولا ، وقد قدمنا ابطال ذلك ، ويقال لهم ان التزمتم ان  
يكون فاعل فيمعد ، عاثة فقررتم ذلك على ان يكون فاعل العالم فاعل  
العالم واحدا وقد علمنا فيما بينا ان تارك الشيء لا يفعله - وهو قادر على



تغييره - عايت ظالم ، ولا يتعدو قاعل الخبرات عنكم من أن يكون قادراً على  
تغييره والمع منه ، ولم يغيره ، فقد صار عنكم عائناً ضرورة ، فقد وقعتم فيها  
عنه فرغم ضرورة ، وان قالم أنه غير قادر على تغييره ولا المع منه فهو بلا شك  
عاجز صميف ، وهذه صفة سوء عندكم وهلا تركتم القول بأحد أكثر من  
واحد لهذا الاستدلال فانه أصبح على أصولكم ومقدمكم . وأما نحن  
فقد متكم عندنا فاسدة بالرهان الذي ذكرناه  
( قال أبو عبد الله رضي الله عنه ، والمأبىة نزع ان النور كان في العلوي منتهية  
له ، وان الظلمة في السفل الى مالا نهاية له . وان كل واحد منها متناهي المساحة  
من الجهة التي لا في منها الاخر ، وغير متناه من جهاته الخمس ، وأن اللذة لا ورخاصه  
للاظلمة . وان الاذى للظلمة خاصة بالنور  
( قال ابو عبد الله رضي الله عنه ) فانه بطلان هذا القول في عدم التناهي من  
الجهات الخمس فيفسد بنا اوجبتنا به تناهي جسم العالم وأما قولهم بالعبور  
والسفل فظاهر الفساد . لان السفل لا يكون الا بالاضافة وكذلك العلوي  
وكل علوي فهو سفلي ما فوقه حتى تنتهي الى الصفحة العليا التي لا صفحة فوقها  
وهم لا يقرون بها . وكل سفلي فهو علوي ما تحته حتى تنتهي الى المركز وعلوا  
يقرون بها . فصح ضرورة ان في الظلمة على قولهم علوا . وان في النور سفلا . وأما  
قولهم في اللذة والاذى فعايد جدا . لان اللذة لا تكون الا بالاضافة وكذلك  
الاذى . فان الانسان لا يلذ بما يتلذ به الحمار . ويتأذى مما يتأذى به  
الافعى ، فبطل هوسهم بيقين والحمد لله رب العالمين » سؤال على المسألة  
دامع امولهم بحول الله وقوته ، و- وأن يقال لهم ألهده الاحساد انفس أملا .  
فان قالوا لا - قيل لهم . فهذه الاجساد لا تحلوا على أصولكم من أن يكون في  
كل جسد منها نور وظلمة . او يكون بعض الاجساد نورا محصاً ومضها  
ظلمة محضة . فان قالوا في كل جسد نور وظلمة - قيل لهم . فهن يجوزن  
من الظلمة فعل الخير فلا بد من لا . لانه لو فم الخير لا تنقلت الى النور  
وكذلك لا يجوز ان يفعل النور شراً لانه كان يصير ظلمة . فيقال لهم واي  
معنى لدعائكم الى الخير ونهيكم عن الكاح والاعتل . واخروا من تدعون  
الى كل ذلك . فان كنتم تدعون النور فهو طبعه وهو فاعل له بطبعه قل  
أن تدعوه اليه لا يمكنه ان يحول عنه . فدعائكم له الى ما يفعله وامرهم  
له ترك ما لا يفعله عبث من النور داع الى الخال . وهذا خلاف أصلكم .  
وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عبث من النور لها الى ذلك . اذ لا سبيل  
لها الى ترك طبعها . وكذلك يقال لهم سواء بسواء ان قالوا ان من  
الاجساد ما هو نور محض . ومنها ما هو ظلمة محضة . وهكذا يستلون  
في الارواح ان اقروا بها ثم يستلون عن رأيائهم يتكح ويقتل ويظلم ويكذب

بوجه من وجوه التسمية وأكثر  
اصحاب العدد على ان الواحد  
لا يدخل في العدد فالعدد مصدره  
الاول ان وهو بقسم الى زوج  
وفرد فالفرد الاول ثلاثة والزوج  
الاول أربعة وما وراء الاربعة فهو  
مكرر كاحدة فاما مركبة من عدد  
وفرد ويسمى العدد الدائر والسنة  
مركبة من فردين ويسمى عدد  
النم والسنة مركبة من فرد وزوج  
ويسمى العدد السكالي والتمية  
مركبة من زوجين وهي بداية اخرى  
وليس ذلك من عرصا ففسد  
الحساب في مقالة الواحد الذي  
هو علة العدد وليس يدخل فيه  
ولذلك هو فرد لا اخت له وان كان  
العدد مصدره من اثنين صار منها  
الحق محصورا في قسمين ولا كان  
العدد منقسما الى فرد وزوج صار  
من ان الاصل محصورا في أربعة  
فان الفرد الاول ثلاثة والزوج  
الاول أربعة وهي النهاية وما بعدها  
مركب منها فشكل السنة العامة  
الكلية في العدد واحد واثنان  
وثلاثة وأربعة وهي الكمال ومراد  
عليها مركبات كلها ولا حصر لها  
فذلك لا تنحصر الابواب الاخر  
في عدد معلوم بل تناهي بما ينتهي  
به الحساب ثم تركيب العدد على  
المعدود وتقدير البسيط على المركب  
من علم آخر وسند ذكر ذلك عند  
ذكرنا مذاهب قدماء الفلاسفة



فإذا تجرت المقدمات على اوفي  
تقرير واحد من شرعاً في  
ذكر ممالاات اهل العالم من لدن  
آدم عليه السلام الى يومنا هذا  
لهالة لا يشد عن اقسامها مذهب  
وسكت تحت كل باب وقسم  
ما يليق به ذكراً حتى يعرف لم  
وضع ذلك اللفظ لذلك الباب  
وسكت تحت ذكر الفرق  
المذكورة ما يسم اصنافها مذهباً  
واعقادات وتحت كل صنف ما  
خصه وانفرد به عن اصحابه  
وستوفى أسماء الفرق الاسلامية  
الاثني عشرية وبقية وتنتصر في مقام  
تفرق الخارجية عن الملة الخيفية  
على ما هو شهر واعرف أصلاً  
وقاعدة منه ما هو اولى بالتقديم  
وتؤخر ما هو حذر من تخير وشرط  
الصناعة الحسابة ان يكتب بازاء  
الممدود من الخطوط ما يكتب  
حنواو شرط الصناعة السكنانية  
ان يترك الحواشي على الرسم  
المهود عفاً وافراعت شرط الصناعين  
ومددت الابواب على شرط  
الحساب وزكت الحواشي على  
رسم السكنانية ومنه استعين وعليه  
أبوكل وهو حسناً وسم الوكيل  
(مداهب) اهل الماء من ارباب  
الديانات والملل واهل الاهواء  
والنحل من الفرق الاسلامية  
وغريم ممن له كتاب منزل محقق  
مثل اليهود والنصارى ومن له

تم يوجب عن كل ذلك . من العاقل الطالم اهو النور أم الظلمة . ومن القاتب  
النور أم الظلمة . فأي ذلك قالوا وهو هدم مذهبهم وقد جوزوا الاستحالة .  
وان قالوا . معي دعائنا الى ما يدعو اليه من ذلك انما هو حض للنور على  
المنع للظلمة من ذلك . قيل لهم أكان النور قادراً على منها قبل دعائكم  
أم لا . ورواوا كان قادراً قبل لهم منه ظلم بتركه ايها تمام . وهو يقدر على  
منها قبل دعائكم . وان قلتم لم يترك حتى فيه . قيل لهم . فهذا نقص منه  
وجعل وصفات شر لا يليق بالنور على قولكم . وهذا مالا انكسرك لهم منه .  
وبصاً وبطل لهم ان الله على رسلكم الى شيه لا يقول ان دعاه كف غيرك  
عن ظلمه . فبقوله كف عن شيه وارجع عن شيه لاك واما احسنت  
في رجوعك عن شيه اي احسن . وركنتم آدرون من بحال تلك الظلمة  
فلا امر بذلك كاذب أمر بالكذب ، وان كنتم تادرون بان يخاطب  
بذلك النور فلا امر بذلك كاذب أمر بالكذب . فان قالوا ، فأي  
معني لدعائكم اني اخبر وقد سبق علم الله تعالى فيمن يلمه ومن لا يلمه . —  
قيل لهم . جرت مصداق في هذا هو ان كل من يسعى الى الخير ثممكن  
وقوعه منه . وتمكن ايضاً فمن اشتر منه . وهو ممن كل ذلك منه . فوجه  
دعائنا له معروف . وليس علم الله تعالى اجدرأ وانما هو الله تعالى علم  
مبختاره البند وجواب مضنا في ذلك هو ان فعل كل ما يبد وفي العالم  
فعل حقيق واسراع فهو الله ر وجل لا ينعم عليه . وهو حال دعائنا من  
تدعوه . وان ذلك كذبك ولا يجوز سؤال الخلق ما شاء لهم فملت ، وهذا هو  
الجواب الذي نختاره . وبطل لهم ايضاً ، اخبرونا عن ماني والمسيح  
ورادشت وأسم منظموهم ، فيهم ظلمة ام كانوا اواراً محضة . فمن قولهم  
ولان ان فيهم ظلمة لانهم يتعبطون ويحرجون وبالمون . فيقال لهم فلم  
عجز نور الذي فيكم عن مثل ذلك . فان قالوا لمانه قيل لهم فسكان يجب  
ان يأت من المجرات ولو يسير على قدره . وهذا مالا مخصص لهم منه اصلاً .  
وقيل لهم ايضاً ان من العتائب الرامكم راء الكبح لتعجلوا قطع النسل .  
فهم قدرتم على ذلك فكيف تصنعون في الوحش والطير وسائر الحيوان  
الغري والحشرات وحيوان النيار والبحار ان تمس مصداقاً أشد من  
قيل فمن ساس بعض وأكثر . فكيف سبيل ان قطع تماسلمها وفراد  
امراجها . وهذا مالا سبيل لكم اليه اصلاً وان كان النور عاجراً عن قطعها  
ولا سبيل له ان خلاص اجراء الله الا الله . وان كان على ذلك قادراً فام لم  
يخرج خلاص اجرائه ولم يتركها ترددي السمات . وأعجب شيه منهم  
من السبل وهذا عون منهم على تمام المزاج وعلى منع الخلاص واستتقاذ



الدور وقطع المراج ، وهذا تناقض ظاهر منهم لا يخفى ، والله تعالى شاهد ، وكل ما قدمنا من البراهين على حدوث العالم وإخبات الهياه في جرمة واشجاعه وإزمامه فهو لازم الاصلين الدور والظلمة على أصول الماية ، وعلى كل من يقول بان الفاعل أكثر من واحد وإله لم يرل مع الله على غير الروم ضرورة ، وبالله تعالى التوفيق ، وإما الاستدلال الثاني بكلمة الذي عولوا به على أقسام من يعمل أفعالا مختلفة فهو استدلال باسماخص ، لانهم اعولوا به على الاقسام الموجودة في العالم ، وقد قدمنا البراهين الضرورية على حدوث العالم ، وعلى ان محدثه لا يشبه في شيء من الاشياء ، فلا سبيل الى ان يدخل تحت شيء من أقسام العالم ، لكنه تعالى يعمل الاشياء المختلفة والاشياء المختلفة مختارا لكل ذلك وحين شاء ، لا علة لشيء من ذلك ، ادقمنا ان ما حصرته الطبيعة فهو متناه ، والمتناهي محدث على ، فقدمنا ان يكون دافعي أفعالا بالآلات أفعالا ، استجابه أفعالا في أشياء ، لان هذا كله يقتضي أن يكون محدثا ، وإلى الله عن ذلك وهو لم يرل ، فقد وجب ضرورة ان يكون الباري تعالى يعمل ما يشاء من محلف ومحقق خمدادون علة موجبه عليه شيئا من ذلك ولا قوة هي غيره وبالله تعالى التوفيق ، وكل ما أرمنا من يقول أن العالم لا يزول من البراهين الضرورية فهو لازم الماية والديبائية والمرقوية والعائين بازية الطبائع والهيوى ، لان العالم عند هؤلاء ليس هو شيئ غير تلك الاصول التي لم يرل عندهم وإنما حدثت فيهم عند الصورة فقط ، ويدخل أيضا عليهم القول بشيء من الاصلين لانهم عندهم جبريان والحكم متناه ضرورة لرهائين ، وردنا أن شاء الله تعالى ، وذلك لما نقول لا يجوز كل جرم من الاجرام من أن يكون متحركا أو ساكنا ، وان كان متحركا فقد علمنا أن المسافة التي لا تنهي لا تقطع أصلا لافي رة من متناه ولا في زمان غير متناه ، ثم لا تخطو حركته من أن تكون ما باستدارة وأما الى جهة من الجهات ولا نوات لهذين الوجهين ، فان كان متحركا باستدارة وهو غير متناه فهذا محال ، لان الخططين الخارجيين من الوسط الى المشرق وإلى المغرب غير متناهين اذن ! وكان يجب أن يكون الجرم الذي في سمت المشرق منه لا ينافيه الى المغرب الذي هو سمت الرأس منه أندا ، فقد غطت الحركة على هذا ، فهذا اذن متحرك لا متحرك وهذا محال مع مشاهدة العيان ، لقطع كل جرم من الفلك السكلى جميع مسافته ورجوعه الى حيث انشأ منه في كل اربع وعشرين ساعة ، وان كان متحركا الى جهة من الجهات فهذا ايضا محال ، لان الحركة بقلة من مكان الى مكان وداو جدها الجسم مكانا ينتقل اليه

شبهة كتاب مثل الجوس والمناوية ومن له حدود وأحكام دون كتاب مثل الصابئة الاولى ومن ليس له كتاب ولا حدود وأحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى والديهرية وعبد المكواكب والاقوان والبراهمة نذكر أربابها واصحابها ونقل ما أخذها ومصادرهما عن كتب طائفة طائفة على موجب اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها والفحص الشديد عن مبانيها وعواقبها ، ثم ان التقسيم الصحيح الدائر بين النفي والاثبات هو قولنا ان اهل العالم انقسموا من حيث المذاهب الى اهل الديانات وإلى اهل الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا أو قال قولا فاما ان يكون فيه مستفيدا من غيره او مستفيدا برأيه فالمستفيد من غيره مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسليم والمطيع هو المتدين والمستفيد برأيه محدث مبتدع وفي الخبر عن النبي عليه السلام ما نفي امرؤ عن مشورة ولا سعي باستبداد برأى وربما يكون المستفيد من غيره مقلدا قد وجد مذهبا اتفاقا بان كان أبواه او معلمه على اعتقاد باطل فيتقلده منه دون ان يتفكر في حقه وباطله وصواب القول فيه وخطئه شيئا لا يكون مستفيدا لانه حصل على فائدة وعلم ولا اتبع الاستاذ على بصيرة وبقيين الا



من شهد بالحق وهم يعلمون شرط  
عظيم فليعتبروا بما يكون المستبد  
برأيه مستنبطاً مما استفاده على  
شرط ان يعلم موضع الاستنباط  
وكيفيته فحينئذ لا يكون مستبداً  
حقيقة لانه حصل العلم بقوة تلك  
القائدة اليه الذين يستنبطونه  
منهم ركن عظيم فلا تفعل  
فالمستبدون بالراى مطلقاً هم  
المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة  
والصابئة والبرامكة وهم لا يقولون  
بشرائع وأحكام امرية بل يضمون  
حدوداً عقلية حتى يمكنهم التعايش  
عليها والمستفيدون هم القائلون  
بالنبوات ومن قال بالاحكام  
الشرعية فقد قال بالحدود العقلية  
ولا ينعكس أو باب الديانات والمثل  
من المسلمين وأهل الكتاب ومن  
له شبهة كتاب ( فحكم هاهنا ) في  
معنى الدين والملة والشرع والمنهاج  
والإسلام والعبودية والسنة والجماعة  
فإنها عبارات وردت في التنزيل  
ولكل واحدة منها معنى يخصها  
وحقيقته توافقها لئلا يصطلاحاً  
وقد بينا معنى الدين أنه الطاعة  
والانقياد وقد قال تعالى أن الدين عند  
الله الإسلام وقد يرد معنى الجزء  
يقال كما تدين تدان وقد يرد معنى  
الحساب يوم الماد والتناد قال تعالى  
ذلك الدين القيم فالتدين هو المسم  
المطيع المقر بالجزاء والحساب يوم  
التناد والمعاد قال تعالى ورضيت لكم

لم يكن فيه قبل ذلك فقد ثبتت النهاية له ضرورة لان وجوده غير كائن في  
المكان امدى انتقل اليه موجب لا يقطاعه قبله وان كان لم يزل في المكان  
الذى انتقل اليه ، وهكذا فيما بعده من الامكنة فلم يزل غير منتقل  
وقد قلنا أنه لم يزل منتقلاً ، فهو اذن متحرك لا متحرك وهذا محال \*  
وان قلنا ما كن قديماً لكم فطمو من هذا الحرم قطعة بالوهم فاذا توهوا  
ذلك سالناهم متى كان هذا الحرم اعظم ، أقبل أن تقطع منه هذه القطعة  
أو بعد أن قطعت ، فايما قالوا أو أن قالوا أنه مساو لنفسه قبل أن تقطع  
منه هذه القطعة فقد أثبتوا النهاية ، اذ لا تقع الكثرة والقلة والتساوى الا  
في دى نهاية ، وأيضاً فإن المكان والحرم لما يقع تحت العدد كوقوع  
الزمن تحت العدد ، فكل ما اندحماه فيما احلا من سائر الزمان من طريق  
العدد فهو لازم في نهاية المكان والحرم من طريق العدد بالمساحة . وبالله  
تعالى التوفيق

وقال ابو محمد رضي الله عنه وكل ما الزمان من يقول ان الاجسام لم  
تزل فهو لازم عليه من يقول ان السمة كواكب والاشي عشر برحالم يزل لاها  
اجسام جارية تحت اقسام تلك وحركته وانظر هنالك ما الزمان من حدوث  
الاجسام وازمانها فهو لازم لهؤلاء وتركها ما الزمان في حدوث الاجسام  
في مروع افواهم كنفولهم في المراح والخلص وصفات الدور والطلمة اذ انما قصدنا  
اجتنات أصول المذهب السادسة في أن الفاعل أكثر من واحد ، واعتمدنا  
البيان في اثبات الواحد فقط ، فادق ثبت ذلك براهين ضرورية بطل كل  
ما عرفوه من هذا الاصل العاسد . انما قد دأبنا ندفع اليه الضرورة من الاستيما ب  
لما لا بد منه بانجار حول الله تعالى وقوته . وأما من جعل الفاعل أكثر من واحد  
الامه جعلهم غير العالم كاخوس والصائس والرقوبية ومن قبل بالثبات من  
الامري وان يدخل عليهم من الالال الضرورية حول الله وقوته ما نحن موردوه ان  
شاء الله تعالى — فقول — وبالله تعالى التوفيق — ان ما كان أكثر من  
واحد فهو واقع تحت جنس العدد . وما كان واقعا تحت جنس العدد فهو نوع  
ارباع العدد ، وما كان نوعاً فهو مركب من جسمه العام له ولغيره ومن فصل  
خصه ليس في غيره . فله موضع وهو احس الله بل لصورته وصورة غيره من  
ارباع ذلك الجنس وله تحول وهو الصورة التي خصته دون غيره ، فهو ذو  
موضوع ودو تحول . فهو مركب من جسمه وفصله . والمركب مع  
المركب من باب المصاف الذي لا بد لكل واحد منهما من الاخر فاما  
المركب فاما يقتضي وجود المركب من وقت تركيبه وحينئذ يسمى مركباً



لا قبل ذلك ، وأما الواحد فليس عددا لما سنبينه ان شاء الله تعالى . فقد انقضى الكلام في هذا الباب وبالله تعالى التوفيق . ومن الرهان على ان فاعل العالم ليس واحداً ان العالم لو كان مخلوقا لاثنتين فصاعدا لم يحل من أن يكررا لم يزالا مشتبهين أو مختلفين ، فاياما قالوا فقد اثبتوا معنى فيهما أو في أحدهما اشتباها أو اختلافهما . فان سوادك فقد نفى الاختلاف والاشتباها معاً ، ولا يجوز ارتفاعهما معاً أصلاً ، لان ذلك محال وموجب للعدم ، لان وجود شئين لا يشتبهان في شئ . ولا يختلفان بوجه من الوجوه محال . ان في ذلك عدمهما ، لان هذه الصفة معدومة فحملها معدوم وهم قد اثبتوا وجودها فيلزم القول بوجود معدوم في وقت واحد من وجه واحد وهذا محال . ومع اذا اثبتوها موجودين لم يزالا فقد اثبتوا لهما معاني قد اشتباها فيها ، وهي كونهما مشتبهين في الوجود مشتبهين في العمل مشتبهين في أنهما يزالان . ولا يجوز أن تكون هذه الاشياء ليست غيرهما لانها صفات عمتها اعني اشتباهاهما في المعاني المذكورة فان كان اشتباهاهما هو معنى فيهما شئ واحد ، وكذلك أيضاً لزم في كونهما محتبهين في ان كل واحد منهما غير صاحبه ، فان كان هذا الاختلاف فيهما هو غيرهما فلهما ثالث وهكذا أيضاً أبداً . وسنذكر ما يدخل في هذا ان شاء الله تعالى . وان كان التعاير هو الاشتباها هو التعاير هو الاشتباها وهذا هو عين المحل لا يلا بد من معنى وجود في التعاير ليس اشتباها لانه لا يجوز ان يكون الشئان مشتبهين بالتعاير فاذا ثبت ذلك لم يكن بد من اشتباها أو اختلاف هو معنى غيرهما فقد ثبت ثالث . راد ثبت ثالث لزم فيهم لاثنتهم مثل الزم في الاثنتين من السؤال . وهكذا البدي . وهذا يوجب ضرورة ان كل واحد منهما أو أحدهما مركب من داه ومن المعنى الذي بان به عن الآخر أو به أشبه الآخر . فان اثبتوا ذلك لهما حيزاً وكلاماً مركباً والمركب محدث فمخلوقان لم يدرهما ولا بدروا ان اثبتوا ذلك لأحدهما فقط كان مركباً وكان الآخر هو الداعل له فقد عاد الامر الى واحد غير مركب ولا ضرورة . ويوجب أيضاً ان نادرا على ما الر مناهم من وجود معنى به اركل من الآخر وجود قدماه لم يزالوا روحودفاعين آلهة أكثر من الماهولين وهذا محال ، لا سيما لا سبيل الى وجود أعداد قائمة طاهرة في وقت واحد لانهاية لها ، لانه أن كان لها عدد فقد حصرها ذلك العدد على ما قدمنا ، وكل ما حصر فهو متناه ، وقد أرجبنا عليهم القول بانها غير متناهية فلزمهم القول بأعداد متناهية لا متناهية وهذا من أعظم المحال ، فان لم يكن لها عدد فليست موجودة لان كل موجود فله عدد وكل شيء عدد متناه كما قدمنا . فان قال قائل . فيأى شيء انقصر الخلق عن الخلق

الاسلام ديننا ولما كان فرع الاسلام محتاجاً الى اجتماع آخر من بني جنسه في إقامة معاشه والاستعداد لمعادته وذلك الاجتماع يجب أن يكون على شكل يحصل به التبع والماور حتى يحفظ بالتمانع ما هو ليس له فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق الخالص الذي يوصل الى هذه الهيئة هو المنهاج والشرعة والسنة والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان يتصور وضع الملة وشرع الشرعة الا بواضع شارح يكون مخصوصاً من عند الله بآيات تدل على صدقه وربما تكون الآية مضممة في نفس الدعوى وربما تكون ملازمة وربما تكون متاخرة ( ثم أعلم ) ان الملة الكبرى هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي الحنيفية التي تقابل المصوبه تقابل التضاد وسنذكر كيفية ذلك ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ملة ابراهيم وابتدأت من نوح عليه السلام قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشيث وادريس عليهم السلام وختمت الشرائع والممال والمناهج والسنة باكملها وانما حسنا وجمالاً بمحمد عليه السلام قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقد قيل خص آدم بالاسماء وخص



روح يحيى نبت الامماء وخص  
اراهيم باجمع بينهما ثم خص موسى  
البر بل وخص عيسى بالكـ او بل  
وخص المصطفى خـع بينهما على  
منة ايكم اراهم ثم كيفية التقرير  
الاول والتكميل بالتقرير الثاني  
بحيث يكون مصدقا كل واحدا  
بين يديه من التمتع الماضية والسكن  
السابقة تقديرا للامن على الخلق  
ونوفيقا للدين على الفطرة فمن  
خاصية النبوة ان لا يشاركهم فيها  
غيرهم وقد قيل ان الله غز وجل  
سـس ديبه على مثل خلفه ليستدل  
بخدمه على ديبه على وحدانية  
( المسلمون ) قد ذكرنا معنى الاسلام  
وفرق هنا بينه وبين الايمان  
والاحسان وبين ما المبدأ  
وما الوسط وما الكمال والخير  
المعروف في دعوة جبريل عليه  
السلام حيث جاء على صورة  
أعرابي وجلس حتى الصق ركبته  
بركية النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال يا رسول الله ما الاسلام  
فقال ان تشهد ان لا اله الا الله واني  
رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي  
الزكاة وتصوم شهر رمضان وتضع  
اليـس استطعت له سبيلا قال  
صدقتم ثم قال ما الايمان قال عليه  
السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر  
خير وشره قال صدقت ثم قال  
ما الاحسان قال عليه السلام ان

وبأي شيء انفصل الخلق بمضه من بعض واراد أن يلزمنا في ذلك مثل  
الذي الرمناه في الدلالة المتقدمة ، قيل له — والله التوفيق — الخلق كله  
حمل ومحمول . فكل حامل فهو منفصل من خالقه ومن غيره من الحاملين  
بمحموله من فصوله وأنواعه وجنسه وخواصه وأعراضه في مكانه وسائر  
كيفيةاته ، وكل محمول فهو منفصل من خالقه ومن غيره من المحمولات بحامله  
وبما هو عليه مما بآين فيه سائر المحمولات من نوعه وجنسه وفصله  
والذي تعالى غير موصوف شيء من ذلك كله . والله تعالى التوفيق .  
وقد ذكرنا في باب الكلام في بقاء الحية والنار وبقاء الاجسام فيها بلا  
نهاية وبما خلا من كناننا لا انفصال ممن أراد ان يلزمنا هناك ما الزمان  
نحن هنالك من الاعداد التي لا تنهاى ، الا اننا نذكر هنا من ذلك ان  
شاء الله تعالى طرفا كافيا . والله تعالى التوفيق وله ستمين . فنقول . ان  
الفرق بين المستبين المذكورين اما لم يوجب حق في الجنة والنار وجود  
أعداد لا تنهاى . بل قولنا ان اعدادهم متناهية لا يزيد ولا تنقص . وان  
مساحة النار والحمة محدودة متناهية لا تزيد ولا تنقص . وان كل ما ظهر  
من حركاتهم ومددهم فيها محصورة متناهية . وانما نفيا عنها النهاية بالقوة  
بمعنى أن الباري تعالى محدث لهم في كل الدارين بقاء ومددا . ونعيا وعددا  
اندا لا الى غاية . وليس ما ظهر من ذلك بعضا لما لم يظهر قبل زمانا  
يكون اسم كل ما يقع علا الموجود لا يكون بعضا للممدوم . وانما هو بعض  
لوجود مثله . هذا بعام بالحس لان الاسماء انما تقع على معانيها . ومعنى  
الوجود انما هو ما كان قائما في وقت من الاوقات ماض من الاوقات او  
حال منها . ثم لم يكن هكذا فليس موجودا . وانما ماض الموجودات كلها  
موجودة . فكما موجود وكما كان موجودا فليس الموجود بعضا للممدوم .  
والمدوم هو ابطال الوجود ونفيه . ولا سبيل الى أن تكون ابعاض الشيء  
التي يلزمها اسمه الشيء لا اسم لها سواء يمتلئ بعضها بعضا . وقد يمكن ان  
نثبت مشتب في هذا المكان فيقول قد وجدنا ابعاضا لا يقع عليها اسم  
ككـ كاليد والرجل والرأس وسائر الاعضاء ليس شيء منها يسمى انسانا  
فاذا اجتمعت وقع عليها اسم انسان

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) وهذا منسلا لا اما تكلمنا على الابعاض  
المساوية التي كل بعض منها يقع عليه اسم الكل كالماء الذي كل بعض منه ماء  
وكله ماء ، وليس الجزء من هذا الباب . وكل بعض من ابعاض الموجود  
قانه يقع عليه اسم موجود ، وقد يمكن أن يشب ايضاً مشتب في قولنا



ان الابعاض لا تنافى فيقول ان الخضرة لا تنافى البياض ، وكلاهما بعض  
للون الكلى ، فهذا ايضا ليس ما اردناه في شيء ، لان قولنا موجود ليس  
جنساً فيقع على انواع المتضادات . وانما هو اخبار عن وجودنا أشياء قد  
تساوى كلها في وجودنا ايها حقاً . فهو يعم بعضها كما يعم كلها . وايضاً  
فان الخضرة لا تضاد البياض في أن هذا لون . بل يجتمعان في هذا المعنى  
اجتماعاً واحداً لا يختلفان فيه . وانما اختلفا بمعنى آخر . وكذلك لا يخالف  
موجود موجوداً في انه موجود . والموجود يخالف الممدوم في هذا المعنى  
نفسه وليس بعضاً الممدوم . والممدوم ليس شيئاً ولا له معنى حتى يوجد ،  
فإذا وجد كان حينئذ شيئاً موجوداً ، وقد تحلصنا أيضاً في باب التجري .  
وكلامنا فيه هذا الديوان من مثل الازام هنالك

### الكلام على النصارى

( قال ابو عبيد رضى الله عنه ) النصارى وان كانوا اهل كتاب ويقولون  
سورة بعض الانبياء عليهم السلام فان جماهيرهم وفرقهم لا يقولون بالتوحيد  
مجرداً بل يقولون بالتثنية . فهد مكان الكلام عليهم . والخموس ايضا  
وان كانوا اهل كتاب لا يقولون ببعض الانبياء . واسكننا ادخلناهم في هذا  
المسكان اتوهم بفاعلين لم ير الا . والنصارى احدث بالادخل هاهنا لانهم  
يقولون بثلاثة لم ير الا . والنصارى فرق منهم اصحاب اريوس وكان قسيساً  
الاسكندرية . ومن قوله التوحيد المجرد . وان عيسى عليه السلام عبد  
مخلوق . وانه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات والارض . وكان في  
زمن قسطنطين الاول نانى القسطنطينية واول من نصر من ملوك الروم  
وكان على مذهب اريوس هذا . ومنهم اصحاب يولس الشمشاطى وكان  
نظر بركيا اطاكية قبل ظهور النصرانية . وكانت قوله التوحيد المجرد  
الصحيح . وان عيسى عبد الله ورسوله كاحد الانبياء عليهم السلام . خلقه  
الله تعالى في بطن مريم من غير ذكر . وانه انسان لا الهية فيه . وكل  
بقول لاندري مالا كلمة ولا روح القدس . وكان منهم اصحاب مقدونيوس .  
وكان نظر بركا في القسطنطينية بعد ظهور النصرانية ام قسطنطين بن  
قسطنطين نانى القسطنطينية . وكان هذا الملك اريوسيا كايه . وكان من  
قول مقدونيوس هذا التوحيد المجرد . وان عيسى عبد مخلوق انسان بن  
رسول الله كما اثر الانبياء عليهم السلام . وان عيسى هو روح القدس وكلمة  
الله عز وجل . وان روح القدس والكلمة مخلوقان خلق الله كل ذلك .  
ومنهم البربرانية وهم يقولون ان عيسى وامه الهان من دون الله عز وجل .

تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن  
تراه فانه يراك قال صدقت . ثم  
قال متى الساعة قال عليه السلام  
ما المسئول عنها باعلم من السائل  
ثم قام وخرج فقال النبي عليه  
السلام هذا جبريل جاءكم يعلمكم  
دينكم ففرق في التفسير بين الاسلام  
والايمان . اذ الاسلام قد يرد  
بمعنى الاستسلام ظاهراً ويشترك  
فيه المؤمن والمنافق قال الله تعالى  
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا  
ولكن قولوا اسلمنا ففرق التنزيل  
بينهما فكان الاسلام بمعنى التسليم  
والانقياد ظاهراً موضع الاشتراك  
فهو المبدأ . ثم اذا كان الاخلاص  
معه ان يصدق الله وملائكته  
وكتبه ورسوله ويؤمن بالاخبار  
عقدا بان القدر خيره وشره من  
الله تعالى بمعنى ان ما أصابه لم  
يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن  
ليصيبه كان مؤمناً حقاً . ثم اذا  
جمع بين الاسلام والتصديق وقرن  
المجاهدة بالمشاهدة وصار غيبه  
شهادة فهو الكمال فكان الاسلام  
مبدأ والايمان وسطا والاحسان  
تألا وعنه هذا شمل الله تعالى  
الاجبي والهلل . وقد برز الاسلام  
وقربه للاحسان فل الله تعالى  
الى من اسلم وجهه لله وهو محسن  
وعليه بحمر فونه تعالى ورضيت  
لكم الاسلام دناء وقونه ان الدين



عند الله الاسلا له وقوله اذ قل له  
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين  
وقوله فلا توتن الا واتم مسلمون  
وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة  
الناجية ( أهل الاصول ) المختلفون  
في التوحيد والعدل والوعد والوعيد  
والسمع والعقل تكلم هنا في  
معنى الاصول والفروع وسائر  
الكلمات قال بعض المتكلمين  
الاصول معرفة اليرى تعالى  
بوحدياته وصفاته ومعرفة الرسل  
بآياتهم وبياناتهم وبالجملة كل مسئلة  
يتمين الحق فيها بين المتخاصمين  
فهي من الاصول ومن المعلوم أن  
الدين اذا كان منقسما الى معرفة  
وطاعة والمعرفة أصل والطاعة فرع  
فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان  
أصوليا ومن تكلم في الطاعة  
والشريعة كان فروعيا والاصول  
هي موضوع علم الكلام والفروع  
هي موضوع علم الفقه وقال بعض  
المفكرين كل ما هو معقول وتوصل  
اليه بالفكر والاستدلال فهو من  
الاصول وكل ما هو مظنون  
وتوصل اليه بالقياس والاجتهاد  
فهو من الفروع . وأما التوحيد  
فقد قال أهل السنة وجميع  
الصناعات أن الله تعالى واحد في  
ذاته لا تقسيم له وواحد في صفاته  
الازلية لا نظير له وواحد في افعاله  
لا شريك له . وقال أهل العدل  
أن الله تعالى واحد في ذاته لا تقسيم

وهذه الفرقة قد بادت وعمدتهم اليوم ثلاث فرق فاعظمها ( فرقة الملكانية )  
وهي مذهب جميع ملوك النصارى حيث كانوا حاشى الحبشة والنوبة . ومذهب  
عامة أهل كل مملكة للنصارى حيث كانوا حاشى الحبشة والنوبة . ومذهب  
جميع نصارى ايريقية وصيدلية والاسكس وجمهور الشام . وقولهم ان الله  
تعالى عبارة عن قولهم ثلاثة آسياب اب وابن وروح القدس كلها لم تنزل  
وان عيسى عليه السلام له ام كنه واسات ثم كنه ليس احدهما غير  
الاخر . وان الاساس منه هو اندى صاب وقتل ، وان الاله منه لم ينله شىء  
من ذلك ، وان مريم ولدت الاله والانسان ، وانها معاشي واحد ابن الله  
تعالى عن كفرهم ( وقامت السطور ) من ذلك سواء سواء لا اهم قالوا  
ان مريم لم تد الاله ، وانما ولدت الانسان ، وان الله تعالى لم لدال انسان  
وان اولد الاله تعالى الله عن كفرهم ، وهذه مرفقة لمة على الموصل والعراق  
ودرس وخراسان ، وهم منسوبون الى سطور بطريركا باقسطنطينية :  
( وقامت البيقونية ) ان المسيح هو الله تعالى نفسه . وان الله تعالى عن  
عظيم كفرهم مات وصلب وقتل ، وان العالم بقى ثلاثة أيام بلا مدبر واليه  
بلا مدبر ، ثم قام ورجع كما كان ، وان الله تعالى عاد محمد ، وان المحدث عاد قديما  
وانه تعالى هو كان في طم مريم بمولاه ، وعفي اعمل مصر وجميع النوبة وجميع  
الحبشة وملوك الامتين المذكورين

( قل اوتد رضى الله عنه وولا أن الله تعالى وصفت قولهم في كتابه  
اذ يقول تعالى لمد كفر الدين قولوا ان الله هو المسيح ابن مريم ، واذ يقول  
تعالى حاكيا عنهم . ان الله تعالى ثلث ثلاثة . واذ يقول تعالى : أأنت قمت  
للساس انخدوس وأمى الهين من دور الله ، لما اطلق لسان مؤمن بحكمة  
هذا القول المقصم الشيع السمع السحب . وانا لله لولا ان شاهدنا النصارى  
ما صدقنا أن في العالم عدلا يسع هذا الخون ، وسود بالله من الخذلان .  
( فاما اليعنوبية ) فاهم ينسبون الى يعقوب الرذاعي ، وكان راهبا  
بالسطينية ، هم ورقة اقرت العقل والحس متافرة وحشة تامة ، لان  
الاستحالة قلة ، والدمية والاستحالة لا يوصف بهما الاول الذى لم يزل  
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ، ولو كان كذلك لكان مخلوقا ، والمحدث يقتضي  
محدثا خالفه ، ويكفى من طلاق هذا القول دخوله في باب المحل والممتنع  
الذى قد أوجب العقل والحس بطلانه ، وليس في باب المحال أعظم من أن  
يكون الذى لم يزل يمود محدثا لم يكن ثم كان ، وان يشير غير المؤلف مؤلفا

ويبارك هؤلاء القوم أنت مرموا من در السموات والارض وأدار  
الفلك هذه الثلاثة الايام التي كان فيها ميتا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .  
ثم يقال للقائلين بان الباري تعالى ثلاثة أشياء اب وابن وروح القدس .  
اخبرنا ان هذه الاشياء لم ترل كلها ، وانما مع اسمي واحد ان كان  
ذلك كما ذكرتم . فبأي معنى استحق ان يكون احدها يسمى ابا والثاني ابنا .  
وانتم تقولون ان الثلاثة واحد ، وان كل واحد منها هو الآخر . فالاب هو  
الابن ، والابن هو الاب ، وهذا هو عين التخليط ، وانجيلهم يطل هذا  
بقولهم فيه : ساقط عن يمين أبي ، ويقولهم فيه : ان القيامة لا يسلها الا الاب  
وحده وان الابن لا يسلها ، فهذا بوجب ان الابن ليس هو الاب ، وان  
كانت الثلاثة متغايرة — وهم لا يقولون بهذا — فليزعمهم ان يكون في الابن  
معنى من الضعف أو من الحدوث أو من القصر به وجب ان ينحط عن درجة  
الاب والقص ليس من صفة الذي لم يزل . مع . يدخل على من قال  
بهذا من وجوب ان تكون محنة لحصر العدم . يجري ط . مع القص والرادة  
فيها ، على حسب مذهبنا في حدود العالم

( قال أبو عبد رضى الله عنه ) وقد اقول مصم أشياء قولوا لها لا معنى  
لها ، الا اننا نسميها ايها النبيين هجئة قولهم وضعف بحول الله تعالى وقوته .  
وذلك ان بعضهم قال لا وجب ان يكون الباري تعالى حيا وعالما وحب  
ان تكون له حياة وعلم . وحياته هو التي تسمى روح القدس . وعلمه  
هو الذي يسمى الابن

( قال أبو عبد رضى الله عنه ) وهذا من أغث ما يكون من الاحتجاج .  
لاننا قد قدمنا ان الباري تعالى لا يوصف بشيء من هذا من طريق  
الاستدلال ، اسكن من طريق السمع خاصة . ولا يصح لهذين ان انجيلهم  
ولا من غيره من الكتب ان العلم يسمى اننا ، ولا في كتبهم ان علم الله  
هو الله : وقد ادعى بعضهم ان هذا انتصيه الامة اللاتينية من ان علم العالم  
يقال فيه انه ابنه

( قال أبو عبد رضى الله عنه ) وهذا باطل طهر الكذب . لان الانبياء  
الذين كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس . لا يختلف أحد من  
الاس في أنه انما هو عن الامة العرابية الى العرابية وغيرها . فممن عن ذلك  
الاماط العرابية وبها كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس . وليس  
في الامة العرابية شيء مما ذكرنا . وان كانوا ممن يقولون بسمية الباري

ولا صفة له وواحد في افعاله  
لا شريك له فلا قديم غير ذاته ولا  
قسيم له في افعاله ومحال وجود قديمين  
ومقدورين قادرين وذلك هو  
الوحيد والعدل وعلى مذهب أهل  
السنة ان الله تعالى عدل في افعاله  
بما في المنصف في ملكه وما ملكه  
بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد فالعدل  
وضع الشيء موضعه وهو المنصف  
في الملك على مقتضى المشيئة والعلم  
والظلم بضده فلا يصور منه جور  
في الحكم وظلم في المنصف . وعلى  
مذهب أهل الاعتزال العدل ما  
يقتضيه العقل من الحكمة وهو  
صدر العقل على وجه الصواب  
والصحة . واما الوعد والوعيد  
فقال أهل السنة الوعد والوعيد  
كلامه الارى وعد على ما امر وأوعد  
على ما هي . وكل من نحوا واستوجب  
الثواب فوعده وكل من هلك  
واستوجب العقاب فوعده . ولا  
يجب عليه شيء من قضية العقل  
وقال أهل العدل لا كثرتم في  
الارل وانما أمر وهي ووعد  
وأوعد بكلام محدث فمن نجما  
فدله استحق الثواب ومن خسر  
فبقائه استوجب العقاب والعقل  
من حيث الحكمة يقتضى ذلك .  
وأما السمع والعقل فقال أهل  
السنة نواحيات كلها بالسمع  
والمعارف كلها بالعقل فالعقل



لا يحسن ولا يفسح ولا يقتضي  
ولا يوجب والسمع لا يرب أي  
لا يوجد المروءة بل يوجب وقد  
أهل العدل المصارف كلها مقولة  
بالعدل واجبة بنظر العقل وشكر  
المنعم واجب قبل ورود السمع  
والحسن والنجح صفتان ذاتيتان  
للحسن والنجح فهذه القواعد هي  
المسائل التي تكلم فيها أهل  
الاصول وسنذكر مذهب كل  
طائفة مفصلاً إن شاء الله تعالى  
ولسكل علم موضوع ومائل قد  
ذكرنا ما باقضى الامكان والمعملة  
وغيره من الخيرية والصفائية  
والخناطة منهم الذين من المعملة  
والصفائية متقابلان تقابل التضاد  
وكذلك القدرة والخيرية والمرجئة  
والوعيدة والشبهة والخوارج  
وهذا التضاد بين كل فريق وفريق  
كان حاصله في كل زمان ولكل  
فرقة مقالة على حياها وكتب  
صنفوها ودولة عاوتهم وممولة  
طوعتهم (المعملة) ويسمون  
أصحاب العدل والتوحيد وبقون  
بالقدرة وهم قد جعلوا لفظ  
القدرة مشتركاً وقالوا لفظ  
القدرة يطلق على من يقول  
بالقدر خيره وشره من الله تعالى  
احترازاً عن وصمة اللقب إذ كان  
الذم به متفقاً عليه لقول النبي عليه  
السلام القدرة مجوس هذه الالة

عز وجل من طريق الاستدلال، فقد أسقطوا صفة القدرة إذ ليس الاستدلال  
على كونه عالمياً باصح لا أولى من الاستدلال على كونه قادراً، لا سيما  
مع قول بولس وهو عندهم فوق الانبياء، ان المسيح قدرة الله وعلمه  
نعم. قل هذا من في رتبة لا أولى الى اهل قرنته، فليضيفوا الى  
هذه الثلاث صفة رابعة وهي القدرة، واخرى وهي السمع واخرى وهي  
البصر واخرى وهي الكلام واخرى وهي العقل واخرى وهي الحكمة  
واخرى وهي الخلود. فان قالوا القدرة هي الحياة قيل لهم والعلم هو الحياة.  
فان قالوا ليس العلم الحياة لانه قد يكون حي ليس علماً كأنجنون قيل لهم  
قد يكون حي ليس قدير كالمجنون عليه ونحو ذلك، فالقدرة ليست الحياة.  
وايضاً فان كان الابن هو العلم وروح القدس هو الحياة فما بال اقحامهم  
المسيح عليه السلام في أمه الابن وروح القدس، انرى المسيح هو حياة  
الله وعلمه، وما مال قول بعضهم أن مريم ولدت ابن الله. انراها ولدت  
علم الله. أليكون في المحيط أكثر من هذا. وهل حظ المسيح عليه السلام  
من علم الله بحياته الا كحظ غيره ولا فرق. وهذا لا يخالف منه وبالله  
التوفيق: وقال بعضهم، لما وجدنا الاشياء قسمين حياً ولا حياً ووجب  
ان يكون البارى عز وجل حياً، ولما وجدنا الخى ينقسم قسمين ناطقاً  
وغير ناطق ووجب ان يكون البارى تعالى ناطقاً:  
(قال أبو محمد رضى الله عنه) وهذا الكلام في غاية الكلال لوجهين.  
(أحدهما) ان هذه المسمة قسمة طبيعية واقعة تحت جنس، لانه اذا كان  
نسبة البارى تعالى حياً اعماً هو من هذا الوجه. فهو اذا يقع مع سائر  
الاحياء تحت جنس الخى. ويحد بحد الخى ويحد الناطق. واداً كان  
كذلك فهو مركب من جنسه وفصله وكل ما كان محدوداً فهو متناه وكل  
ما كان مركباً فهو محدث. (والوجه الثانى) ان هذه القسمة التى قسموها  
منقوضة بموهبة. لانه يلزمهم ان يبدؤا باول القسمة الذى هو اقرب الى  
قسمة. فيقولوا وجدنا الاشياء ج. هـ. اولا جوهر. ثم ادخلوه تحت أى القسمين  
شاؤوا وهم انما بدخلوه تحت ا. هـ. فذا ادخلوه تحت الجوهر فقد وجب  
ضرورة ان يحدوه بحد الجوهر. فاذا كان ذلك وجب أن يكون محدثاً.  
اد كل محدود فهو محدث كما قد بيناه. ثم تعرضهم فى قسمتهم من قبل ان  
الى الخى الناطق وعلى بعض المسموع به مع الخى. وهذه كلها مخلوقات.  
وبوكان البارى تعالى متممها. وكانت هذه الصفات واقعة عليه من طريق وجوب  
وقوعها على المكان. فانما الى المدعى لك علواً ك. أ. وقال بعضهم. لما كانت  
الثلاثة جميع الروح والقدرة وهذا اكمل الاعداد. ووجب أن يكون البارى  
تعالى كذلك لانه غاية الكمال

وكانت الصفاتية تارضهم بالاتفاق  
على ان الجبرية والقدرية متقابلتان  
تقابل التضاد فكيف يطلق لقب  
الضد على الضد وقد قال النبي عليه  
السلام القدرية خصاء الله في القدر  
والخصومة في القدر وانقسام الخير  
والشر على فعل الله وفعل العبد لن  
تصور على مذهب من يقول  
بالسليم والتوكل واحالة الاحوال  
كلها على القدر المحكوم والحكم  
المحكوم فالذي يعلم طائفة الممتزلة  
من الاعتقاد القول بان الله تعالى  
قديم والقدم اخص وصف ذاته  
وتقوا الصفات القديمة أصلا فقالوا  
هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته  
لا يعلم وقدرة وحياة هي صفات  
قديمة ومعارف قائمة به لانه لو  
شاركته الصفات في القدم الذي هو  
اخص الوصف لشاركته في الالهية  
واتفقوا على أن كلامه محدث  
مخلوق في محل وهو حرف وصوت  
كتب أمثاله في المصاحف حكايات  
عنه فانما وجد في الحل عرض فقد  
فني في الحال واتفقوا على أن الارادة  
والسمع والبصر ليست معاني قائمة  
بذاته لكن اختلفوا في وجوه  
وجودها ومعامل معانيها كما سيأتي  
واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى  
بالابصار في دار القرار ونفي  
التشبيه عنه من كل وجه جهة  
ومكانا وصورة وجسا وتحيزا  
واختصالا وزوالا وتغيرا ونائرا

( قال أبو عبد الله رضي الله عنه ) وهذا من أعنت الكلام لوحوه سرورية ( أحدها )  
أن الباري تعالى لا يوصف بكال ولا تيام ، لأن الكمال والتمام من باب الاصادة  
لأن السام والكال لا تمان المنة الا فيما فيه نقص ، لأن معناه انما هو اضافة  
شيء الى شيء به كملت صفاته ولولاه لكان ناقصا ، لا معنى للتمام والكال  
الا هذا فقط : ( والوجه الثاني ) ان كل عدد بعد ثلاثة فهو اتم من الثلاثة .  
لا به يجمع أما زوجا وزوجا ، وأما زوجا وزوجا وفردا ، وأما أكثر من ذلك  
وبالضرورة يعلم أن ما جمع أكثر من زوج فهو اتم وأكمل مما لم يجمع الزوج .  
وفردا فقط ، فيلزمه أن يقول ان ربه أعداد لا تنهاى ، أو اتم أكثر الأعداد  
وهذا أيضا ممنوع بحال لوقاله ، وكفى فسادا بقول يؤدي الى الحل :  
( والوجه الثالث ) أن هذا الاستدلال مضاد لقولهم ان الثلاثة واحد والواحد  
ثلاثة ، لأن الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد هي غير الثلاثة التي هي عندكم واحد  
بالاشك . لأن الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد ليست الفرد الذي هو فيها  
وهي جامعة له ولغيره ، بل ولا هي بعض ، فالكلي ليس هو الجزء والجزء ليس  
هو الكل ، والفرد جزء للثلاثة والثلاثة كل للفرد وللزوج معه ، فالفرد غير  
الثلاثة والثلاثة غير الفرد ، والعدد مركب من واحد يراد به الفرد وواحد  
كذلك وواحد كذلك الى نهاية العدد المنطوق به ، فالعدد ليس الواحد  
والواحد ليس هو العدد ، لكن العدد مركب من الاحاد التي هي الافراد  
وهكذا كل مركب من أجزاء فذلك المركب ليس هو جزءا من اجزائه ،  
كالكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المعبر عنه  
فالكلام ليس هو الحرف والحرف ليس هو الكلام ( والوجه الرابع )  
ان هذا المعنى السخيف الذي قصده هذا الجاهل نجده في الاثنين ، لأن  
الاثنين عدد يجمع فردا وفردا وهو زوج مع ذلك ، فقد وجدنا في الاثنين  
الزوج والفرد فيلزمه ان يحصل ربه اثنين : ( والوجه الخامس ) ان كل  
عدد فهو محدث ، وكذا كل معدود يقع عليه عدد فهو أيضا محدث على  
ما قد بينا فيما خلا من كتابنا هذا ، والمعدود لم يوجد قط الا اذا عدد ، والعدد  
لم يوجد قط الا في معدود ، والواحد ليس عددا على ما بينته بعد هذا أن شاء  
الله تعالى ، وبه يتم الكلام في التوحيد بحول الله وقوته

( قال أبو عبد الله رضي الله عنه ) وهم يقولون أن الاله اتحد مع الانسان  
بمعنى أنهما صارا شيئا واحدا : قتالت اليعقوبية . كانجد المذهب يسمى في  
احر فيصيرن شيئا واحدا . قتالت السطورية . كانجد المذهب يسمى في  
الربيت وكل واحد منهما بق نفسه . قتالت الملكية . كانجد المذهب



وواجبوا تأويل الايات المتشابهة  
فيها وسموا هذا النمط توحيداً .  
وانفقوا على أن البديقادر خالق  
لا فاعله خيرا وشرا مستحق على  
ما يفعله توابعه وعقابه في الدار الآخرة  
والرب تعالى منزّه ان يضاف اليه  
شر وظلم وفضل هو كافر ومعصية  
لانه لو خلق الظلم كان ظالماً كما لو  
خلق العدل كان عادلاً . وانفقوا  
على أن الحكيم لا يفعل الا الصالح  
والمخير ويجب من حيث الحكمة  
رعاية مصالح العباد . وأما لا صبح  
واللطف قبي وجوبه خلاف عدم  
وسموا هذا النمط عدلاً . وانفقوا  
على أن المؤمن اذا خرج من الدنيا  
على طاعة وتوبة استحق الثواب  
والموض والتفضل معنى آخر وراء  
الثواب واذا خرج من غير توبة  
عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في  
النار لكن يكون عقابه أخف من  
عقاب الكفار وسموا هذا النمط  
وعدا ووعيدا . وانفقوا على أن  
أصول المعرفة وشكر النعمة واجب  
قبل ورود السمع والحن والقبيل  
يجب معرفتهما بالفضل واعتناق  
الحسن واجتناب القبيح واجب  
كذلك ووردت تكاليف اللطاف  
للباري تعالى أرسلها الى المباد  
بنوسط الانبياء عليهم السلام  
امتثالاً لملك من هب عن سنة  
ويحى من حي عن سنة واختتموا  
في الامانة والعدل بها فصاوا اخبارا

### الصفحة الحجة

( قال أبو محمد رضى الله عنه ) وكل هذا في غاية الفساد . أول ذلك انها  
دأبوا ولا يجر عن مقام متجاهل وليس في انجيلهم شيء من هذه الاقسام  
وان في بعضها كلها محال لان قول الملكة في تشبيهها بمثلا انما هو عرض  
في جوهر ولا يوم غير ان . ولانه على قولهم عرض والاسان جوهر  
وهذا في غاية الفساد . وقولهم يومية افسد ، لانهما قول لهم ان كان  
محال الالهات . . . والمسيح . . . وليس الالهات ، وان كان الالهات استحال  
الالهات . والمسيح . . . وليس . . . وان كان كلامي لم يستحل واحد منها  
ان لا حرج فيها هو قول السطورية لا قولهم . وان كان كل واحد منها  
استحال ان لا حرج فيها هو قول السطورية لا قولهم . وان كان كل واحد منها  
وخلصوا . . . هذا الحق على قول السطورية لا قولهم . وان كان استحال الى  
غير لاسان ولا . . . والمسيح لا اله ولا لاسان . وكل هذا خلاف قولهم وأما  
السطورية فلم . . . وان كان لاسان لاسان . والالهات . وهكذا كل  
هضل وفاسد في العالم هو اسان والالهات . فالمسيح وغيره من الناس  
سواء . وايضا فان ما لا قوه محال لان الذي لم يزل لا يستحيل الى طبيعة  
الانسان المحدث ، ولا يستحيل المحدث الاله لم يزل ، وهذا محال بذاته ممنوع  
لا يشك . وكذلك لاسان لا يوارى لاله عاورة مكايبة ، لانه محال أيضا  
وكذا لا يوم ولا يمكن أن يكون الاله عرضا يحمله جوهر الالهات . ولا  
يمكن أن يكون الانسان عرضا يحمله الاله في ذاته . كما تدعى الملكية  
في تشبيه ذلك الاتحاد بضوء الشمس في البيت ، وبالنار في الحديد الحجة  
ومدح أن كل . . . وقولنا ان . . . وسحب لا يقبله الاخذول ، ولا يمكنهم  
ادعاء وجود شيء من هذا في كتب الالهات . وأيضا فانهم يضيفون الى  
دكرهم الالهات . . . وروح القدس شيء . . . وهو ملكة . وهي المتحدة عنهم  
بالاسان المحممة . في مشيئة مريم عليها السلام . وان اما انهم اني انفقوا عليها  
كلهم هي كما وردت . . . فمن كتب ما ان كل شيء صانع ما يرى ومالا  
يرى ، وبالرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلاق كلها وليس بمصنوع  
الاله حق من الاله حق من جوهر اريد الذي بيده انبت العوالم وخلق كل  
شيء ، الذي من أجله امثر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السما وتجسد  
من روح القدس وصار انسانا ، وولد من مريم البتول وألم وصاب أيام  
تبطوش لافس . . . وفي يوم في اليوم الثالث ، كما هو مكتوب وصعد الى

السماء وجلس عن يمين الاب ، وهو مستعد للمجي تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء . وتؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو مشتق من ابيه روح محبة ومعبودية واحدة لعفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية سليحية جاثليقية ، وبقیامة ابدانا ، وبالحياة الدائمة الى ابد الابدين : وقال في أول انجيل يوحنا التلميذ في البدء كانت الكلمة . والكلمة عند الله والله كان الكلمة

( قل ابو شكري الله ع . ) فهذه أقوال اديانهم اذ وعقل عم أنها وسوس أوجنون ملقى من الشيطان لا تمتحن به الا مخذول مشهود له ببراءة الله تعالى منه ، ويقال لهم . الكلمة هي الاب والابن أو روح القدس أم هي رابع ، فان قلوا شيء رابع فقد خرجوا عن الثالوث الى التربع . وان قالوا انها أحد الثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذ الدعوى لا يعجز عنها أحد . ثم يقال لهم : الاب هو الابن أم غيره . فان قلوا هو غيره . سئلوا أيضا من المتحم في مشيئة مريم المتحد مع طبيعة المسيح الاب أم الابن . فان قالوا الابن . فقد اطل أن يكون هو الاب . وخالفوا وحدا اذ يقول في أول انجيله ان الكلمة هي الله فإذا كانت هي الله ، والكلمة التحمت في مشيئة مريم فانه تعالى هو نفسه التحم في مشيئة مريم ، وفي أمانتهم ان الابن هو الذي التحم في مشيئة مريم ، وهذه وسوس لا نظير لها . ويقال لهم أيضا هل معنى التحم الا صار لحمًا وهذا غير قول النسطورية والملكية . وان قالوا بل الاب . فقد اطل أن يكون هو الابن وخالفوا ويوحنا والامامة . وان قالوا هو الاب وهو الابن . تركوا قولهم ان الابن بقى عن يمين ابيه ، وان الاب يعلم وقت القيامة ، والابن لا يعلمها ، وقولهم في انجيل يوحنا الاب فوض الامر الى ابيه ، والاب أكبر من الابن ، فهذه نصوص على أن الابن غير الاب اذ لا يتقدم المرء عن يمين نفسه ، ولا يفوض الامر الى نفسه ، ولا يجهل ما يعلم ، وهذا كله يبطل قولهم ان الابن هو العلم والقدرة أو غير ذلك . لان هذه الصفات لا تقدم عن يمين حاملها ولا يفوض اليها شيء . وان قالوا لا هو هو ولا هو غيره دخل عليهم من الجنون ما يدخل على من ادعى أن الصفات لاهي الموصوف ولا هي غيره ، وان قالوا الاب هو الابن وهو غيره لم يكن ذلك بدع من سخافاتهم وخروجهم عن العقول ، ولزمهم أن الابن ابن لنفسه واب لنفسه : وان الاب اب لنفسه وابن لنفسه ، وليس في الحق والهمس أكثر من هذا . ولا يتعلق لهم بشيء مما في الزبور ولا في كتاب شعيا وغيره : لانه ليس في شيء منها أن المراد بما ذكر

كما سيأتي عند مقالة كل طائفة والان نذكر ما يخص بطائفة طائفة من المقالة التي تميزت بها عن أصحاب (الواصلية) أصحاب أبي حنيفة واصل ابن عطاء الغزال كان تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم والاخبار وكان في أيام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب الآن منهم شرذمة قليلة في بلد ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور ويقال لهم الواصلية واعتزلهم يدور على اربع قواعد (القاعدة الاولى) القول بنفي صفات الباري تعالى من العلم والقدرة والارادة والحياة وكانت هذه المقالة في بنائها غير نضيجة وكان واصل ابن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين أزليين قال ومن أثبت معنى وصفة قديمة فقد أثبت الهين وانما شرعت أصحابه فيها بعد مطامعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم فيها الى رد جميع الصفات الى كونه عالما قادرا ثم الحكم بانهما صمدان لا يتغيران هما اعتباران للذات القديمة كما قاله الجبائي أو حائنان كما قاله أبو هاشم وميل أبو الحسين البصري الى ردها الى صفة واحدة وهي العالمين وذلك عين مذهب الفلاسفة وسند ذكر تفصيل ذلك وكان السلف يخالفهم في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في الكتاب والسنة (القاعدة الثانية)



القول بالقدر وإنما سلك في ذلك  
ملك معبد الجهنى وغيلان  
الدهشقى وقرر وأصل بن عطاء  
هذه القاعدة أكثر ما كان يقرر  
قاعدة الصفات فقال أن البارى  
تعالى حكيم عادل لا يجوز أن  
يضاف إليه شر وظلم ولا يجوز أن  
أن يربد من العباد خلاف ما يأمر  
وبحكم عليهم شيئاً ثم يحازبهم  
عليه فأمده هو الفاعل للخير والشر  
والإيمان والكفر والطاعة والمعصية  
وهو المجازى على فعله والرب تعالى  
أفنده على ذلك كله وأفعال العباد  
محصورة في الحركات والسكنات  
والاعتادات والنظر والعلم قال  
ويستحيل أن يخاطب المبدى بأفعل  
وهو لا يمكنه أن يفعل وهو يحس  
من نفسه الاقتدار والفعل ومن  
أمكره فقد أسكر الضرورة  
وأستدل بآيات على هذه الكلمات  
ورأيت رسالة نسبت إلى الحسن  
البصرى كتبها إلى عبيد الملك  
ابن مروان وقد سألته عن القول  
بالقدر والجبر فأجابه بما يوافق  
مذهب القدرية واستدل فيها  
بآيات من الكتاب ودلائل من  
العقل ولما لها لوصل بن عطاء  
ثم كان الحسن ممن يخالف السلف  
في أن القدر خيره وشره من الله  
تعالى فإن هذه الكلمة كالجمع عليها  
عندهم والمعجب أنه حمل هذا اللفظ  
الوارد في الخبر على البلاء والمافية

هنالك هو عيسى بن مريم عبيهما السلام : وقد قال لوقا في آخر انجيله .  
انه كان نبيا مقتدرا عبدا لله ، وهذا كله بين عظيم منافضتهم وما توفيقنا الا  
بالله فان تعلقوا بما في الانجيل من ذكر المسيح انه ابن الله ، قيل لهم  
في الانجيل أيضا . أني وأبيكم الله الهى وألهكم ، وأمرهم ادادعوا أن  
يقولوا . يا أبانا البارى ، لله من ذلك كلدى لهم ولا فرق . وان قالوا انه  
ابن المصائب . قيل لهم : وأخوار بون أبصاعكم انوا بالمصائب وموسى قبله  
والياس وسائر الانبياء قد أنوا بمنزل ما أتى به من أحياء الموتى وغيره .  
فأى فرق بينة وبينهم . على انه ليس في شيء من الانجيل نص الامانة  
بى لا يصح الايمان عندم الابناء من كراب وان وروح القدس مما  
وسائر ما فيها . وإنما هي تقليد لاسلافهم من الاساقفة ونعوذ بالله من  
الخدلان . وما شئهم الذى لا كروا بهم منعمون عليها موجبة أن لان مو  
الذى رل من السماء . ونحسد من روح القدس . وصار اسما واقتل واصل  
ويقال لهم . هذا لان ادي فى أما شكم اهل من السماء ونحسد من روح  
القدس وصار انسانا ، اخبروا قبل ان ينزل من السماء أخلوقا كان أو غير  
مخلوق . بل كان لم يرل ، وان قالوا كان مخلوقا فقد تركوا قولهم لاسما ان  
قالوا ليس هو غير الاب . بل يصير الاب وروح القدس مخلوقين . وأن  
قالوا كان قبل أن يرل غير مخلوق . قيل لهم . فقد صار مخلوقا اسما  
وهذا عدل وناقض . وأيضاً فندلهم من هذا أن لان مخلوق وروح القدس  
مخلوق اذ صار اسما . ثم يقال لهم اخبروا عن هذا لان الذى اخبرتم عنه  
بما لم تخبروا عن الاب . والذي يقعد عن يمين الرب ثم ينزل لفصل القضاء  
انه علم وحياة أم لا علم له ولا حياة . فان قالوا لا علم له ولا حياة فارقوا  
اجماعهم ولزمهم ضرورة ان قالوا مع . ان الله غير الاب الذى له حياة وعلم .  
اذما لا علم له هو بلا شك غير الذى له علم . والذى لا حياة له هو بلا شك  
غير الذى له حياة . وهذا ترك منهم لمصرية . وان قالوا بل له علم وحياة  
لزمهم ان الارايين خمسة : الاب وعلمه وحياته . والان الذى هو علم الاب  
وعلمه وحياته . وهكذا يسلون ايضا عن روح القدس ولا فرق . وقد  
قال يوحنا في اول انجيله : ثم تبلى منهم ومن به أعطاهم سلطاناً أن  
يسكروا ولادانه ، اولئك يؤمنون باسمه الذين لم يتوالدوا من دم ولا شهوة  
لحم ولا به رجل . ولكن تولدوا من الله ، فصيح بهذا ان لكل نصران  
من ولادة الله والاربية والسكون من جوهر الاب كائى للمسيح -- و  
سواء ولا فرق . ولا فسد كذب يوحنا الممين فأن هذا الكفر وأهل

والشدة والراحة والمرض وشما،  
والموت والحياة الى غير ذلك  
من افعال الله تعالى دون الخير  
والشر والحسن والقيح الصادرين  
من اكتساب العباد وكذلك أو  
رده جماعة المعتزلة في المقالات  
من اصحابهم ( القاعدة الثالثة )  
القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب  
فيه أنه دخل واحد على الحسن  
البصري فقال يا أمام الدين لقد  
ظهرت في زماننا جماعة يكفرون  
اصحاب الكبار والكبيرة عندهم  
كمن يخرج به عن الملة وهم وعبدية  
الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب  
الكبار والكبيرة عندهم لا تضر  
مع الايمان بل العمل على مذهبهم  
ليس ركنا من الايمان ولا يضر  
مع الايمان مصيبة كما لا ينفع مع  
الكفر طاعة وهم مرجئة الامة  
فكيف نحكم انا في ذلك اعتقاداً  
فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن  
يعيب قال واصل بن عطاء اما لا  
اقول أن صاحب الكبيرة مؤمن  
مطلق ولا كافر مطلق بل هو  
في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن  
ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة  
من اسطوانات المسجد يقول  
ما أجاب به على جماعة من اصحاب  
الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل  
فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه  
تقريبه انه قال ان الايمان عبارة  
عن خصال خير اذا اجتمعت سمي

الكذب هو . وهذا مالا اشكال منه . وهذا يلزم الاشربة الذين يقولون  
بان علم الله تعالى وقدرته ما غير الله : تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .  
وما يعترض به علينا اليهود والنصارى ومن ذهب الى اسقاط الكواف  
من سائر الملحدين ان قل قائمهم قد نقات اليهود والنصارى ان المسيح  
عليه السلام قد صلب وقتل . وجاء القرآن بانه صلى الله عليه وسلم لم  
يقتل ولم يصلب . فتولوا انا كيف كان هذا . فان جوزتم على هذه الكواف  
العظام المحضة الاهواء والاديان والازمان والمدان والاجناس نفل الباطل .  
فليست بذلك اولى من كافتكم التي نقلت اعلام نبيكم وشرائعهم وكتابه \*  
وان قلتم اشتبه عليهم فام يمتدوا نفل الباطل وقد جوزتم التلبس . على  
الكواف فامل كافتكم ايضاً ملتبس عليها . فليس سائر الكواف اولى  
بذلك من كافتكم . وقولوا انا كيف فرض الافرار بصلب المسيح عندهم  
ولم يورد الخير عليكم بطلان صلبه وقتله . فان قلتم كان الفرض على  
الناس الافرار بصلبه وجب من قواكم الاقرار ان الله تعالى فرض على الناس  
الاقرار بما باطل وان الله تعالى فرض على الناس تصديق الباطل والدين . وفي  
هذا ما فيه . وان قلتم كان الفرض عليكم الاسكار لصلبه فقد اوجتم ان الله  
تعالى فرض على الناس كذب الكواف . وفي هذا الخلل قول كافتكم ،  
بل ابطال جميع الشرائع . بل ابطال كل خير كان في العالم عن كل بدوهم  
ونبي وفيما سوف وعالم ووقفتم . وفي هذا ما فيه  
( قال ابو عبد رضى الله عنه ) هذه الارامات كلها فساد في غاية الخوالة  
والاضمحلال بحمد الله تعالى . ونحن مبيون لك الرايين الضرورية  
بما لا يحصى على من له أدنى فهم بحول الله تعالى وقوته . فنقول - والله  
التوفيق - ان صلب المسيح عليه السلام لم يقله قط كافة ، ولا صح باخر  
قط . لان الكافة التي يلزم قبول قائلها هي : اما الجماعة التي يؤمن أنها  
لم تنوطا لتنازع طرقهم وعدم التقائهم وامتناع اتفاق خواطهم على الخير  
الذى اتفوه عن مشاهدة أو رجوع الى مشاهدة ، ولو كانوا اثنين فصاعداً ،  
وأما أن يكون عدد كثير يمنع منه الاتفاق في الطبيعة على الهادى على سنن  
ما نواضعوا عليه وخبروا بخبر شاهدوه ولم يحتفلوا به ، ثم انه أحد أهل  
هاتين الصفتين عن مثل احداها وهكذا حتى يبلغ الى مشاهدة ، فهذه صفة  
الكافة التي يلزم قبول قائلها وبصطرها خبرها ( ١ ) سامعها الى تصديقه ، وسواء  
كانوا عدولا او فساقا أو كفارا ، ولا يشطع على صحته الا برهان : فلما  
صح ذات نظرا فمن نفل خير صلب المسيح عليه السلام فوجدناه كواف  
( ١ ) خبرها واصل يضطر وسامعها مقبولة ( مصححه )



المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق  
لم يستجمع خصال الخير ولا استحق  
سم المدح فلا يسمى مؤمنا وليس  
هو بكافره مطلقا لان الشهادة  
وسائر اعمال الخير موجودة فيه  
لا وجه لانكارها لكونه اذا خرج  
من الدنيا على كبرية من غير توبة  
فهو من اهل النار خالدا فيها اذ ليس  
في الآخرة الا فريقان فريق  
في الجنة وفريق في السعير لكنه  
يخفف عنه العذاب وتكون درجته  
فوق درجة الكفار وتاسه على ذلك  
عمر بن عبيد بعد أن كان موافقا  
له في القدر وانكار الصفات (القاعدة  
الرابعة) قوله في الفريقين من اصحاب  
الجل واصحاب صفين ان احدهما  
مخطى لا بينه وكذلك قوله في عثمان  
وقائله وخاذله ان احدهما فريقين  
فاستلحالة كما ان احمد المتلاعنين  
فاستلحالة لا بينه وقد عرفت قوله في  
الفاستلحالة واصل درجات الفريقين  
انه لا تقبل شهادتهما كما لا تقبل  
شهادة المتلاعنين فلم يجوز قبول  
شهادة علي وطلحة والزبير على باقة  
بقول وجوز أن يكون عثمان وعلي  
على الخطأ هذا قول رئيس المعتزلة  
ومبدأ الطريقة في اعلام الصحابة  
وأئمة المذاهب ووافقه عمرو بن عبيد  
على مذهبه وزاد عليه في تفسير  
أحد الفريقين لا بينه بان قال لو شهد  
رجلان من أحد الفريقين مثل علي

عظيمة صادقة فلا شك في نقلها جريلا بعد جيل الى الذين ادعوا مشاهدة  
صاحبه ، فان هالك تبدلت الصفة ورجعت الى شرط مأمورين بحتمين  
مضمون منهم الكذب وقول الرشوة على قول الباطل ، والبصاري قرون  
بهم لم يقدموا على اخذه نهار حوف العامة ، وانه اخذوه ليلا عند انقراق  
الناس عن الصبح . وانه لم يبق في الخشبة الا ست ساعات من النهار ،  
وانه أمر أن ذلك وانه لم يصاب الا في مكان نازح عن المدينة في بستان  
ثم منهمك للبحار ليس موضعاً معروفاً يصاب من يصاب ولا موقوفاً  
لذلك ، وانه بعد هذا كله رسي الشرح على ان يقولوا ان أصحابه سرفروه  
فقلوا ذلك ، وانهم المجدلانية وهي امرأة من العامة تقدم على حضورية  
موضع صبي . ان كانت واقعة على مدح طار . هذا كله في نص الانجيل  
عدم قبيل ان يكون صلبه مقولا . ككافة ، بل بحر شهد ظاهره على  
انه مكتوم متواطى عليه ، وما كان احوار يوريليتان نص الانجيل الاخائيين  
على انهم غير عن ذلك المشهود دارين بارواحهم مستترين ، وان شهدون  
اصحابا عرو ودخل دار فينالك من اصحابهم بضوء النهار فقال له أنت من  
أصحابه فانتى ويخرج هاربا عن الدار . فيبطل ان يقبل خبر صاحبه  
احد تطيب النفس عليه على ان تظن به الصدق فكيف ان يقبله كاهن .  
وهذا معنى قوله تعالى : ولكن شبه لهم . انما عني تعالى ان اولئك الفاسق  
الذين دروا هذا الباطل وتواطوا عليه هم شبهوا على من قلدهم . فاخبروهم  
أهم صلوه وقولوه وهم كادون في ذلك عالمون أهم كذبة . ولو أمكن أن  
يشبه ذلك على ذي حاسة سليمة لبطلت النبوات كلها . اذ اعلمنا شبهت  
على الحارس السليمة لو أمكن ذلك انحلت الحقائق كلها ولا يمكن أن يكون  
كل واحد منا شبه عليه فيما ياكل ويلبس وفيمن يجالس وفي حيث  
هو فله نائم أو مشبه على حواسه . وفي هذا خروج الى السخف وقول  
الوسطانية واحدة . وقد شاهدنا عن مثل ذلك . وذلك اما اندر بالاحيل  
الحضور من المؤيد هنام الحكيم المستنصر رأيت أبا وغري مشافيه شخص  
مكن وقد شهد غلبه شيخ من جديلان حكيمان من حكماء المسلمين . ومن  
عدول الغضاة في بيت وحارج البيت اني رحمه الله وجماعة عطاء المذم صلبنا  
في الوف من الناس عليه . ثم لم يلبث شهورا حوال السبعة حتى ظهر حيا . وبيع  
بعد ذلك بالخلافة . ودخلت عليه اما وغري وجالست بين يديه ورأيت .  
وبقي ثلاثة أعوام غير شهرين وأيام  
(قال أبو محمد رضي الله عنه ) وأما قوله قد جوزتم التحويله على الكافة فقد

ورجل من عسكره أو طلحة والزبير لم تقبل شهادتهما وفيه تفسيق الفريقين (٥٧) وكوئلهما من اهل النار وكان عمرو بن

رواة الحديث معروفًا بلزهد  
وواصل مشهوراً بالفضل  
والادب عندهم (الهذيلية)  
اصحاب ابى الهذيل حمدان  
ابن ابى امثيل العلاف  
شيخ المعتزلة ومقدم  
الطائفة ومقرر الطريقة  
والماطر عليها اخذ  
الاعتزال عن عثمان بن  
خالد الطويل عن واصل  
ابن عطاء ويقال اخذ  
واصل عن ابى هاشم  
عبدالله بن محمد بن الحنفية  
ويقال اخذه عن الحسن  
ابن ابى الحسن البصرى  
وانما انفرد عن اصحابه  
بمتر قواعد (الاولى) ان  
البارى تعالى عالم يعلم  
وعلمه ذاته قادر بقدرته  
وقدرته ذاته حى بحياة  
وحياته ذاته وانما انقبس  
هذا الرأى من الفلاسفة  
الذين اعتقدوا ان ذاته  
واحدة لا كثرة فيها بوجه  
وانما الصفات ليست وراء  
الذات معانى قائمة بذاته  
بل هى ذاته وترجع الى  
السلوب او اللوازم كما  
سيأتى \* والفرق بين قول  
القائل عالم بذاته لا يعلم  
وبين قول القائل عالم يعلم  
هو ذاته ان الاول نفى  
الصفة والثانى اثبات ذات

بيننا لم تكن كافة قط ، وحتى لو صح انها كافة ، فكيف لا يجوز ذلك فى كل آية تحيل  
الطبائع والحواس ؟ فهو ضرورة لا يحمل على الممكّنات ، فلو صح انها كانت كافة لكان حبر  
الله تعالى انه شبه لهم حاكما على حواسهم ومجلاها ، كخروج النّبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
هاجر بحضرة مائة رجل من قريش وقد حجب الله سبحانه أبصارهم عنه فلم يروه \* وأما ما لم  
يأت خبر عن الله عز وجل بانه شبه على الكافة فلا يجوز أن يقال ذلك لانه قطع على المحال ،  
واحالة طبيعة ، واحالة الطبائع لا تدخل فى الممكن الا أن يأتى بذلك يقين عن الله عز وجل  
فيلزم قبوله \* وأما التشبيه على الواحد والاثنين ونحو ذلك فانه جائز ، وكذلك فقد العقل  
والسخافة يجوز ذلك على الواحد والاثنين ونحو ذلك ، ولا يجوز على الجماعة كلها \* وقوله  
تعالى : وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، انما هو اخبار عن الذين يقولون تفليد أسلافهم  
من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب ، فهو لا شبه لهم القول أى أدخلوا فى  
شبهة منه ، وكان المشبهون لهم شيوع السوء فى ذلك الوقت وشرطهم المدعون اهم قتلوه  
وصلبوه وم يعلمون انه لم يكن ذلك ، وانما أخذوا من أمكنهم فقتلوه وصلبوه فى استتار  
ومنع من حضور الناس ، ثم أنزلوه ودفنوه تمويهاً على العامة التى شبه الخبر لها \* ثم نقول  
لليهود والنصارى بعد أن يبنّا بحول الله وقوته بيان ما شتموه فى هذه المسئلة : ان كواكبكم قد  
نقلت عن بعض أنبيائكم فسوقاً ووطء اماموه وهو حرام عندهم ، وعن هارون عليه السلام  
انه هو الذى عمل المجمل لبني اسرائيل وأمرهم بعبادته والرقص أمامه ، وقد رآه الله تعالى  
الانبياء عليهم السلام عن عبادة غيره وعن الامر بذلك وعن كل معصية ورذيلة ، فإذا  
جوزوا كلهم هذا على أنبياء منهم موسى عليه السلام وسائر أنبيائهم كان كل ما شتموه به من  
جنس عمل المجمل والرقص والامر بعبادته ومن جنس وطء الاماء وسائر ما نسبوه الى  
داود وسليمان عليهما السلام وسائر أنبيائهم لا سيما وم يقررون بان المجمل كان يجوز بطبيعته \*  
واما نحن نجوابنا فى هذا كله بان ليس شئ منه نقل كافة ، ولكن نقل أحاد كذبوا فيه ،  
واما خوار المجمل فاما هو على ما روينا عن ابن عباس رضى الله عنه من انه انما كان صغير  
الرجح تدخل من فيه وتخرج من دبره ، لانه خار بطبيعته قط ، وحتى لو صح انه خار بطبعه  
لكان ذلك من أجل القوة التى كانت فى القبضة التى قبضها السامرى من أثر جبريل عليه  
السلام ، والذى يعتمد عليه فهو قول ابن عباس رضى الله عنه الذى ذكرناه وبالله تعالى  
التوفيق \* وأما قوله كيف كان الفرض قبل ورود النص ببطالان صلبه الاقرار بصلبه أم  
الانكار له ؟ فهذه قامة شغبية قد حذر منها الاولون كثيراً ، ونبه عليها أهل المعرفة بخدود  
الكلام ، وذلك انهم أوجبوا فرضائهم قسمين : اما فرض بانكار واما فرض بقرار ،  
وأضر بواعن القسم الصحيح فلم يذكره ، وهذا لا يرضى به لنفسه الا جاهل أو سحيف  
مغالط غاب عنه غاش لمن اعتر به ، وانما الحقيقة هاهنا يقول : هل يلزم الناس قبل ورود  
القرآن فرض بالاقرار بصلب المسيح أو بانكار صلبه ؟ أو لم يلزمهم فرض بشئ من ذلك ، فهذه  
هى القسمة الصحيحة والسؤال الصحيح ، وحق الجواب انه لم يلزم الناس قط قبل ورود القرار  
فرض بشئ من ذلك لا باقرار ولا بانكار ، وانما كان خبراً لا يقطع المذرو ولا يوجب العلم  
الضرورى يمكن صدق قائله ، فقد قتل أنبياء كثيرة ، ويمكن أن يكون ما قلناه كذب فى ذلك ،

( ٨ - الفصل فى الملل - ل )

أثبت أبو الهذيل هذه الصفات وجوهاً للذات فعلى بينها اقائم النصارى أو احوال أبي هاشم (الثانية) انه ثبت ارادات  
هو بعينه صفة أو اثبات صفة هى بينها ذات واحد



(الثانية) قال في كلام  
الباري تعالى ن بعضه  
لا في مح وهو قوله كى  
وبعضه في محل كلام  
والنهي والخبر والاستخبار  
وكان أمر التكوين عنده  
غير أمر التكليف  
(الرابعة) قوله في القدر  
مثل ما قاله اصحابه الا أنه  
قدري الاولى جبري  
لاخرة فان مذهبه في  
حركات أهل الخلق في  
لاخرة ما كانا سرورية  
لاقدرة باعد عليها وكلاهما  
مخوفة للباري تعالى اد  
لو كانت مكتوبة باعد  
لكوا مكتوبة بها  
(الخامسة) قوله ان حركات  
اهل احدين نقطع وهم  
يصيرون الى سكود دم  
حمودا وتجمع ابدت في  
دم السكون لاهل جنة  
وتجتمع الآلام في دم  
السكون لاهل لدر وهذا  
قريب من مذهب جهنم اد  
حكم بفسد الحس والار  
وانما التزم ابو الهذيل  
هذا المذهب لانه لما التزم  
في مسألة حدوث العالم ان  
احداث انى لا اول لها  
كاحداث انى لا آخر لها  
اد هل وحدة لا تنهى  
فان انى لا قول بحركات  
لا تنهى آخرها كما لا قول بحركات لا تنهى اولها بل يصيرون الى سكود دم وآدم ظن ان ما لزمه في

وهو سرورية انى مريب في در . فيقول لهذا امر ص هذا السؤال الفاسد ، ما المرص على  
السبب في هذه لدر الا ان ريب من رجا لانه لا يكره لك ؟ مهدي كما لا يارمه شيء \*  
ولم يبرن شدة عز وجل كتبه قبل القرآن بفرض ان ريب بصلب المسيح صلى الله عليه وسلم  
ولا يشاركه ، وانما التزم الفرض بعد نزول القرآن بتكذيب اخبر بصلبه \* فان قالوا قد نقل  
الحواريون صلبه وهم بدياه وعدول قبل لهم والله اتوبى بالملوك ولوتهم واعلامهم ولفولهم  
بصلبه عليه السلام المملوك عنهم الكذب في ريبه ، والقول بصلب الذي من قبل به فهو  
كاذب على الله تعالى مفتر عليه كافر به ، فان كان النافل لذلك عنهم صادقا او كانوا كاذبا ، فما  
كان يوحنا وبقريوس الا كذابين ، وما كانوا قط من صالحى الحواريين ، وان كان  
من مكرهم كاذبا ، فكاذب لا يقوم بنفسه حجة . فطعن بتمويه المتقدم واجد لله رب  
الدين \* وفرضه كموم ان الاتحاد مذكور مما هو تليد الانجيل ، ولم يكن نقلة ولا حركة ،  
ولا فرق الدري ولا العلم ، كما عليه ولا تنفلا . فيقول لهم هذا بطل للاتحاد وقول منكم  
بن حطة وحط غيرى في ذلك سواء . وحلاف لاماتكم التي فيها ان الانزل من السماء وتجدد  
وولد ومن وذن \* وفرض طائفة منهم بالمسيح حجب الله حطبه الله تعالى منه ، فيقول لهم  
أم تقولون ان المسيح رب مود واله حاق وحجاب عندكم مخلوق ، والمسيح عند بعضكم  
طبيعة واحدة . وعند بعضكم طبيعة اسوتية ولاهوتية ، فحبرونا تبدون الطبيعة  
مع الاسوتية والاسوتية ان تبدون احدهما دون الاخرى ، فان قالوا تبدما جيمما افروا  
بهم تبدون اسما وحجابا مخلوق مع الله تعالى . وهذا قبح ما يكون من الشرك \* وان قالوا  
بل نصد الاهوت وحده قبل لهم فبما تبدون نصف المسيح لا كله . لانه طبيعتان ولستم  
تبدون الاحدهما دون الاخرى \* وكذلك يسألون عن موت المسيح وصلبه فنقول  
الملكية والاسطورية ، الموت والصلب انما وقع على السوت حاصه \* فيقال لهم فاقم  
في قلوبكم موت المسيح وصاب كادور . لانه مات نصفه وصاب نصفه فقط ، لان  
اسم المسيح عندكم وقع على الاهوت واسوت كليهما ، لا على احدهما دون الآخر ،  
وكل من قبل من اليعقوبية الانسان ولاهوتى واحد فانه يلزمه ان يبد انسانا لانه اذا  
عد لاه ولاه هو لاسان فقد عد انسانا وربه نسان مخلوق \* وكل من قبل من  
اللاه غير لاسان فقد ابطال الاتحاد \* وهكذا يقال لهم في الحجاب مع الله تعالى سواء  
بسواه ويلزمهم جميعهم ان قد افروا بعبادة المسيح هكذا جنة وانه رب حاق وفي الانجيل  
انه جاع واكل احز وحيث وعرق وصرب ان ربهم اكل وجاع وان الاله ضرب ولطم  
وصلب وكفى سذاجة ومجش قول ريب بظان \* ويقال للملكية واليعقوبية القائلين  
بان المسيح ان لله وابن مريم قد افترنم ان المسيح انسان واله . فلانسان هو ابن الله  
وان مريم . ولاه هو ابن مريم . وهذه غيبة الشعة \* فان قالوا ما تقولون بها في كتابكم  
وما كان بشر ان يكلمه الله لاوحيا ومن وره حجب . وانه تعالى كام موسى من جانب  
الطور من الشجرة من شطى اودى \* فبالتسليم فعل الله تعالى مخلوق ، والحجاب  
انما هو لتسليم . والتسليم هو لدى حدث في الشجرة وشاطى الوادى وجانب الطور ،

لا تنهى آخرها كما لا قول بحركات لا تنهى اولها بل يصيرون الى سكود دم وآدم ظن ان ما لزمه في  
حركة لا يلزمه في السكون ( السادسة ) قوله في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين أعمال

الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال بتقديمها فيفعل بها في الحال الاولى وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال في حال يفعل غير حال فعل ثم ما تولد من فعل المدفوع ففعله غير المأون والطعم والرائحة وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره عند استماعه وتعليمه ان الله تعالى يبدعها فيه وليس من افعال العباد (السابعة) قوله في الفكر قبل ورود السمع انه يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابداً ويعلم أيضاً حسن الحسن وقبح القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض عن القبيح كالكذب والجور وقال أيضاً بطاعت لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد به التقرب اليه كالمقصد الى النظر الاول والنظر الاول فانه لم يعرف الله تعالى بعد والفعل عادة وقل في المكر اذا لم يعرف التريص والتورية

وكل ذلك مخلوق محدث ، وكذلك تحول جبريل عليه السلام في صورة دحية . انما هو ان الله تعالى جعل الاملاك والجن قوة يتحولون بها فيما شاءوا من الصور . وكانهم مخلوق تعاقب عليهم الاعراض بخلاف الله تعالى في ذلك (قال ابو محمد رضى الله عنه) وما يترض به على النصارى وان كل ايس برهما ضروريا على جميعهم لكنه برهان ضرورى على كل من تنفذ منهم الشرائع التى يعمل بها المملكون والفساطرة واليعاقبة والمارقة قاطع لهم وهى مسألة حوت اما مع بعضهم : وذلك انهم لا يخلون من احد وجهين ، اما ان يكونوا يقولون سلطان السوء بعد عيسى عليه السلام ، واما ان يقولوا بامكانها بعده عليه السلام \* فان قالوا بامكان السوء بعده عليه السلام \* لزمهم الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ ثبت نقل اعلامه بالكشاف التى فيها نقلت اعلام عيسى وغيره عليهم الصلاة والسلام \* وان قالوا بسلطان السوء بعد عيسى عليه السلام \* لزمهم ترك جميع شرائعهم من صلاتهم وتعظيمهم الاحد وصيامهم وامتناعهم من اللحم ومناكحتهم واعبادهم واستباحتهم الخنزير والميتة والدم وترك الختان وتحريم السكاح على اهل المراكب في دينهم . اذ كل ما ذكرنا ليس منه في اناجيلهم الارملة شىء التة بل اناجيلهم مطلة لكل مام عليه اليوم . اذ فيها انه عليه السلام قال لم آت لأغير شيئاً من شرائع التوراة . وانه كان يلتزم هو وانحابه بعده الست واعباد اليهود من الفصح وغيره ، بخلاف كل مام عليه اليوم . فاذا منعوا من وجود السوء بعده وكانت الشرائع لا تؤخذ إلا عن الانبياء عليهم السلام وإلا فان شاربها عن غير الانبياء عليهم السلام حاكم على الله تعالى وهذا اعظم ما يكون من الشرك والكذب والسخف فشرائعهم التى هى دينهم غير مأخوذة عن نبي أصلاً فهى معاص مفضرة على الله عز وجل بيقين لا شك فيه

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا حين ندأه ونزائمه وتوفيقه وتأييده ان شاء الله لا اله الا هو في تدبيره ان الواحد ليس عدداً فقول والله تعالى التوفيق : ان خاصة العدد هو ان يوجد عدد آخر مساو له وعدد آخر ليس مساوياً له ، هذا شىء لا يخلو منه عدد اصلاً . والمساواة هى ان تكون ابعاضه كلها مساوية له اذا جزئت ، الا ترى ان الفرد والفرد مساويان للثنتين . وان الزوج والفرد ليس مساويين للزوج الذى هو الاثنان ، والجمعة مساوية للثنتين والثلاثة غير مساوية للثلاثة ، وهكذا كل عدد في العالم فهذا معنى قولنا ان المساوى وغير المساوى هو خاصة العدد . وهذه المساواة اردنا لا غيرها ، فهو كان الواحد ابعاس مساوية له لكان كثيراً بلا شك . لان الواحد المطلق على الحقيقة هو الذى ليس كثيراً . هذا ما لا شك فيه عند كل ذى حس سليم \* وكل ما كان له ابعاض فهو كثير بلا شك ، فهو اذا با ضرورة ايس واحداً ، فالواحد ضرورة هو الذى لا ابعاض له . فاذا لا شك فيه فالواحد الذى لا ابعاض له تساويه ليس عدداً ، وهو الذى اردنا ان نبين . وايضا فان الحس وضرورة العقل يشهدان بوجود الواحد ، ادلوا لم يكن الواحد موجوداً لم يقدر على عدد اصلاً ، اذ الواحد مدأ العدد والمعدود الذى لا يوصل الى عدد ولا معدود الا بعد

فما اكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعاً عنه (الثامنة) قوله في الآجل والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزداد في العمر او ينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله تعالى من



ان يقال خلقهم رزقا للعباد في هذا من قال ان احدا كل وانفع بمالم يخلق الله

الامور المنفعة بها يجوز  
رزقا فقد اخطا لما فيه ان  
في الاجسام مالم يخلق الله  
والثاني ما حكم الله به من  
هذه الارزاق للعباد فما  
احل منها فهو رزق وما  
حرم فليس رزقا أي ليس  
مامورا بتناوله (التاسعة)  
حكى الكعبى عنه انه قال  
ارادة الله غير المراد فارادته  
لما خلق هي خلقه له  
وخلق له لشيء عنده غير  
الشيء بل الخلق عنده  
قول لاني عمل وقال انه  
تعالى لم يزل سميما بصيرا  
بمعنى سميع وسيد بصير  
وكذلك لم يزل غفورا  
رحيما محسنا خالقا رازقا  
مهيما مائدا مواليا مهاديا  
آمرا ناهيا بمعنى ان ذلك  
سيكون (الماثرة) حكى  
عنه جماعة انه قال الحجة  
لا تقوم فيما غاب الا بخبر  
عشرين فيهم واحد من  
اهل الجنة أو اكثر ولا  
تخلو الارض عن جماعة  
م اولياء الله معصومين  
لا يكذبون ولا يرتكبون  
الكبائر فهذه الحجة لا  
التواتر اذ يجوز ان يكذب  
جماعة ممن لا يحصون عددا  
اذا لم يكونوا اولياء الله  
ولم يكن فيهم واحد معصوم  
ويجب المانويل او بمقوب  
النعام ولادى وما على مقدته وكان منه ما نسته توفى في أول خلافة المتوكل سنة خمس

وحدود. ولولم يوجد الواحد وجد في المالم عدد ولا محدود اصلا، والمالم كاه اعداد  
ومعدودات، وجودة، فالواحد موجود ضرورة، فلما نظرنا في العالم كله نظرا طيبيا  
ضروريا لم نجد فيه واحدا على الحقيقة البتة بوجه من الوجوه، لان كل جرم من العالم فيقسم  
محملة للتجزئة منكمز بالانقسام أبدا بلا نهاية، وكل حركة فهي ايضا منقسمة بانقسام  
المتحرك بهاء والزمان حركة الفلك فهو منقسم بانقسام الفلك، فكل مدة فينقسم ايضا  
بانقسام المتحرك بهاء الذي هو المدة، وكذلك كل مقول من جنس او نوع او فصل، وكذلك  
كل عرض محمول في جرم فانه منقسم بانقسام حامله، هذا امر يعلم بضرورة العقل والمشاهدة  
وليس العالم كله شيئا غير ما ذكرنا، فصح ضرورة انه ليس في العالم واحد البتة، وقد قدمنا  
برهان ضروري آتفا انه لا بد من وجود الواحد، فاذا لا بد من وجوده وليس هو في شيء من  
الم لم لبتة، فهو اذا بالضرورة شيء غير العالم. فاذا ذلك كذلك فبالضرورة التي لا يحيد عنها  
فهو الواحد لا اول الخالق للعالم، اذ ليس يوجد بالعقل البتة شيء غير العالم الاخالقه، فهو الواحد  
الاول الله لا اله الا هو الذي لا يتكثر التثنية اصلا لا بعدد ولا صفة ولا بوجه من الوجوه لا واحد  
سواه البتة ولا اول غير اصلا ولا مخترع فاعلا خالقا الا هو وحده لا شريك له \* وانما قلنا في كل  
فرد في العالم وهو الذي يسمى في اللغة عند العرب واحدا على المجاز انه كثير، معنى انه يحتمل ان يقسم  
وان له مساحة كثيرة الاجزاء، فاذا قسم ظهرت الكثرة فيه، واما ما لم يقسم فهو بعد فردا حقيقيا  
وقد ذكرنا برهان وجوب احتمال الانقسام لكل جزء في العالم في آخر كتابنا هذا ببراهين  
ضرورية لا يحيد عنها والله تعالى التوفيق: فان قال قائل فاقول في الباء والتاء وسائر حروف الهجاء  
اليس كل واحد منها واحدا لا يقسم، قيل له - وبالله التوفيق - ان هذا شغب ينبغي ان تحفظ  
من مثله، لان الحرف انه هو هواه يندفع من مخرج ذلك الحرف بمصر بعض آلات الصوت له من  
لرنة واميب الصدر والحاق والحن واللسان والاسنان والشفيتين، فاذا لاشك في هذا فذلك  
الهواء المدفع جسم طويل عريض عميق، فهو محتمل الانقسام ضرورة، فذلك الهواء هو  
الحرف. فالحرف هو جسم محتمل للقسمة ضرورة، وبالله تعالى التوفيق

في الكلام على من يقول ان الناري خلق العالم جملة كما هو بجميع احواله بلا زمان ~~محمدا~~  
( قال ابو محمد رضي الله عنه ) رأينا من يقر بالخالق تعالى ولا يقر بالنبوة ومن يذهب  
الى ذلك . وناظرناه على ذلك : فقلت ان الذي تقول ممكن في قوة الله تعالى ، والذي  
تقول نحن من انه تعالى خلق من النوع الانساني ذكرا واحدا وانثى واحدة تناسل  
الناس كلهم منها ممكن ايضا . فن ابن ملت الى تلك الحيثية دون هذه ، فتردد ساعة فلما  
لم يجد دليلا قال ، فن ابن ملت ايضا الى هذه الحيثية دون تلك ، فقلت لبراهين  
ضرورية توجب ما قلنا وفي ما قلتم : ( منها ) انه لو كان ما قلتم لكان كل من اخرج  
الله تعالى حينئذ من المدم الى الوجود من الشبان والشيوخ يعلمون ذلك ويحسونه من  
انفسهم ويوقنون انهم لأن به حدثوا وانهم لم يكونوا قبل ذلك ، لكن حدثوا الآن في  
حال توابعهم لصناعاتهم وتجاراتهم واعمالهم من حرث وحصاد ونسج وخياطة وخبز

وطبخ  
وثلاثين ومائتين ( النظامية ) • المحاب ابراهيم بن سيار بن هاني النظام قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخط

مننا وقوله أن الله تعالى لا يوصف بالقسرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافاً لاصحابه فانهم قضوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة ومذهب النظام أن القبح اذا كان صفة ذاتية للقيح وهو المانع من الاضافة اليه فلا في تجويز وقوع القبح منه قبح أيضاً فيجب أن يكون مانعاً ففاعل العدل لا يوصف بالقسرة على الظلم وزاد أيضاً على هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل ما يهلم ان فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر على ان يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق بامور الدنيا واما امور الآخرة فقال لا يوصف الباري تعالى بالقسرة على ان يزيد في عذاب اهل النار شيئاً ولا على ان ينقص منه شيئاً وكذلك لا ينقص من نعيم أهل الجنة ولا ان يخرج احداً من اهل الجنة وليس ذلك مقدوراً له وقد اُلزم عليه ان يكون الباري تعالى مطبوعاً مجبوراً على ما يقضيه فان

وطسخ وغير ذلك ، ولو كان هذا لنقلوه الى اولادهم نقلًا يقتضي لهم العلم الضروري بذلك ولا بد ، كما يقتضي العلم الضروري كل نقل جاء باقل من هذا المجيء مما كان قبلنا من الملوك والدول والوقائع ، ولما لم الامر اليها كذلك ، والله جميع الناس علما ضرورياً لان شيئاً ينقله جميع اهل الارض عن مشاهدتهم له لا يمكن التشكك فيه ابداً ، كما نقل طلوع الشمس وغروبها والموت والولاد وغير ذلك ، ونحن نجد الامر بخلاف هذا لا ما نجد جميع اهل الارض قاطبة لا يعرفون هذا بل لا يدريه احدهم منهم ، وانما قلته انت ومن وافقه او من وافقت برأى وظن لا بخبر ونقل اصلاً ، هذا مالا تخالفنا فيه انت ولا احدهم من الناس ، فنالحال الممتنع ان يكون خبر نقله جميع سكان العالم اولهم عن آخرهم الى كل من حدث ادم عما شاهدوه يخفى حتى لا يعرفه احد من سكان الارض ، هذا امر يعرف كذبه باول العقل وبديته \* فقال والذي تحكمونه انتم ايضا قد وجدنا جماعات ينكرونه فيذعنون أن يبطل بما عارضتنا به \* فقلت بين النقلين فرق لا خفاء به ، لان نقلنا نحن لما قلناه انما يرجع الى خبر رجل واحد وامرأة واحدة فقط ، وهما اول من احدثهم الله تعالى من النوع الانساني ، وما كان هكذا فانه لا يوجد العلم الضروري ، اذ التواطؤ ممكن في ذات ، ولولا ان الانبياء والذين جاؤا بالمعجزات اخبروا بتصحيح ذلك ما صح قولنا من جهة النقل وحده ، بل كان ممكناً ان يكون الله تعالى ابتداء خلق جماعة تناسل الخلق منهم ، لكن لما اخبر من صححت المعجزة قوله بان الله تعالى لم يبتدئ من النوع الانساني الا رجلاً واحداً وامرأة واحدة وجب تصديق قولهم : ( وبرهان آخر ) وهو انكم قد اثبتتم ضرورة صحة قولنا من ان الله ابتداء النوع الانساني بان خلق ذكراً وانثى ، ثم ادعيتهم زيادة أن الله تعالى خلق سواهما جماعات ولم تأتوا على ذلك ببرهان اصلاً ولا بدليل اقناعي فضلاً عن برهاني ، وقد صحت البراهين التي قدمنا قيل انه لا بد من مبدأ ضرورة ، فوجب ولا بد حدوث ذكر وانثى ، وكان من ادعى حدوث اكثر من ذلك مدعياً لما لا دليل له عليه اصلاً ، وما كان هكذا فهو باطل ييقن لامرية فيه ، وكل ما ذكرت عنه نبوة في الهند والمحجوس والصابئين واليهود والنصارى والمسلمين فلم يختلفوا في ان الله تعالى انما احدث الناس من ذكر وانثى ، وما جاء هذا المجيء فلا يجوز الاعتراض عليه بالدعوى ، وانما اختلف عنهم في الاسماء فقط وليس في هذا معترض ، لانه قد يكون للمرء اسماء كثيرة فلم يمنع من هذا مانع وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فلم نجد عندهم في ذلك معارضة اصلاً ، وما علمنا احداً من المتكلمين ذكر هذه الفرقة اصلاً ، وقلت له في خلال كلامي معه اترى العالم اذا خرج دفعة اخرج فيه الحوامل يطلقن والطباقيون قعوداً على اطباقهم (١) يبيعون التين والسرقيين ؟ فضحك وعلم اني سلكت به مسلك السخرية في قوله افساده وقال لي نعم ، فقلت ينبغي ان يكونوا كلهم انبياء يوحى اليهم اولهم عن آخرهم بما عليه من العلوم والصناعات ،

(١) الاطباق جمع طبق وهو الوعاء الذي يؤكل عليه

القادر على الحقيقة من يتخير بين العمل والترك فاجاب ان الذي الزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحيل ان يفعله وان كان مقدوراً فلا فرق وانما أخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد لا يجوز ان يدخر



شيئا لا ينفك في ابدعه واوجده (٦٢) هو المقدور ولو كان في علمه ومقدوره ما هو احسن واكمل مما ابدعه

نظاما وترتيباً وصلاحا  
لفعل (الثانية) قوله في  
الارادة ان البارئ تعالى  
ليس موصوفاً بها على  
الحقيقة فاذا وصف بها  
شرطاً في افعاله فالمراد  
بذلك انه خالقها ومنشئها  
على حسب ما علم واذا وصف  
بكونه مربداً لافعال العباد  
فالمراد به انه آمر بها وقاه  
عنها وعنه اخذ الكمي  
مذهبه في الارادة (الثالثة)  
قوله ان افعال العباد كلها  
حركات بحسب والسكون  
حركة اعتماد والعلوم  
والارادات حركات النفس  
ولم يرد به هذه الحركة حركة  
الثقل وانما الحركة عنده  
مبدأ تغير ما كما قالت  
الفلاسفة من اثبات حركات  
في الكيف والسكن والوضع  
والابن والحق الى احوالها  
(الرابعة) ووافقهم ايضا  
في قولهم ان الانسان في  
الحقيقة هو النفس والروح  
والبدن آلتها وقالها هذه  
بينها مقالة الفلاسفة غير انه  
تقاصر عن ادراك مذهبهم  
فقال الى قول الطبيعية منهم  
ان الروح جسم لطيف  
مشابهاً للبدن مداخل  
للقلب باحرائه مداخله  
الدنية في الورد والذهنية

أو يلهمون ذات . وفي هذا من اطلاق الدعوى مالا يخفى به ، وكان مما امرش به  
ان ذكر الحزب المنتظم في البحار وانه يوجد فيها النمل والحشرات وكثير من الطير  
وكثير من حشرات الارض ؛ فقلت ان كل ذلك لا يذكره حس : خوله في حجة رحالات (١)  
المسافرين الداخلين الى تلك البلاد ، فقد شاهدنا دخول الفيران في جملة الرحل  
كذاب . وليس في ذات ما يوجب مذكرة اسلا . مع ان الحيوان نوعان \* نوع متولد  
بخلق الله تعالى من عنونات الابدان ، وعنونات الارض ، فهذا لا يذكر تولده باحداث  
الله تعالى له في كل حين \* وقسم آخر متولد قدرت الله تعالى في بنية العالم انه لا يخلقه  
الا عن منى ذكر واتى ، فهذا هو الذي صار في تلك الجزائر عن دخول اليها بلا شك ،  
وبالله تعالى التوفيق \* وما تذكر في كل نوع ماعدا الانسان ان يخلق الله منه أكثر  
من شئ . فهذا يمكن في قدرة الله تعالى ولم يأت خبر صادق بخلافه ، لان الله تعالى  
قد قل في امر نوح عليه السلام وسفينته حين الطوفان : واحمل فيها من كل زوجين  
اثين وأهلك لا من سقى عليه القول ، ومع هذا فقد يمكن ان يكون نوح عليه  
السلام مأموراً بان يحمل من كل زوجين اثنين ولا يمنع ذات من بقاء بعض  
انواع ذات الماء وحيوانه في غير السفينة والله اعلم ، وانما نقول فيما لا يخرج  
العقل الى الوجوب والامتناع بما حامت به النوبة فقط : (وبرهان آخر) وهو انه لو  
كان اخراج الله تعالى اكل ما في العالم من المعلوم والعلماء بها والصناعات والصناعات لها دفة  
واحدة . ان كان ذلك ضرورة العقل واوله لا يخلو من أحد وحين لا ثالث لهم : أما  
ان يكون ذات بوحى اعلام وتوقيف منه تعالى . واما بطمع مركب فيهم يقتضى لهم  
ما علموا من ذلك وما علموا . فان كان بوحى اعلاء وتوقيف فقد صحت النسوة لجميعهم ،  
اذ ليست النسوة معنى غير هذا . وهذه دعوى ممن قال هذا القول بلا دليل وما لا دليل  
عليه فهو باطل لا يجوز القول به . لاسيما والقائلون بها مكرون بالنسوة ، فلاح تماقض  
قولهم . وان كان كل ذلك عن طبيعة تقتضى لهم كونهم عالمين بالمعلوم متكلمين باللغة متصرفين  
في الصناعات لانه لا يتوقف فهذا محل ضرورة ويمتنع في العقل وفي الطبيعة ، اذ  
لو كان ذلك لوحدوا ابداً كذلك . اذ الطبيعة واحدة لا تختلف ، وبالضرورة ندري  
انه لا يوجد احد ابداً في شئ من الازمان ولا في مكان اسلا ياتي بعلم من العلوم لم يملكه  
ايه احد . ولا يشكك انه لم يملكه ايها احد . ولا بصناعة من الصناعات لم يوقفه عليها  
احد \* وبرهان ذلك مقدمنا قبل من ان الالاد التي ليست فيها العلوم واكثر الصناعات  
كارض لخدمة الوردان والوادي التي في خلال المدن ليس يوجد فيها ابداً احد  
يدى شيئاً من العلوم ولا من الصناعات حتى يسه ذلك معلوم . وانه لا ينطق احد حتى  
يملكه معلوم ، فظاهر فساد هذا القول ببرهان ، وقبل البرهان بتعريفه من البرهان

(١) ارحالات جمع رحالة وهي كبر من الحرج وتفتش بالجلود وتكون للخييل  
والنجائب من الابل (لمصححه)

في السمع والسمعية في الال و قال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحيية ومشيدة  
وهي مستطاعة بنفسها والاستطاعة قبل لفعل (الخدمة) حكى الكبي عنه انه قال ان كل ما جاوز محل القدرة من الفعل  
(الكلام)

فهو من فعل الله تعالى بإيجاب الحقيقة أي أن الله تعالى طبع الحجر طبعاً (٦٣) وخلقه خفة إذا دفعته اندفع وإذا

### الكلام على من ينكر النبوة والملائكة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ذهبت البراعة ومقابلة مدعويهم اشرف اهل الحدويق ولولواهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة مردودهم وهي حيوط ملونة بخمرة وصعرة يتلذذونهم تفلد السيوف وهم يقولون بالتوحيد على خوفنا لا اسم اسكروا السوات وعمدة احتجاجهم في دفعهم ان قوا الماصح ان الله عز وجل حكيم . وكان من بعث رسولا لي مر يدري انه لا يصدق فلا شك في انه متعنت ثابت . ووجب في اثبات الرسل عن الله عز وجل ان في العت والعت عنه . وقوا ايضا ان كان الله الى انما في الرسل الى الله من يخرجهم من الضلال الى الايمان فقد كان اولي به في حكمته وانهم لم ارادوا ان يضطر الاول الى الايمان بقولهم ان الرسل على هذا الوجه ايضا . وحيى الرسل عدم من باب المنع . وما نحن بذور ربحي الرسل قال ان يسميهم الله تعالى واقع في باب لا مكان . واما بعد ان يسميهم الله عز وجل في حد الوجوب . ثم احبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا يبي بده . فمدجد لامع . واستخرج الى تكليف ذكر قول من قال من المسلمين ان يحيى الرسل من باب الواجب . واعتلوا في ذلك بوجوب الادار في الحكمة اذ ليس هذا القول بحجة . ونماؤنا الذي يسمي غير موضع انه تعالى لا يعمل شيئاً له . وانه تعالى يعمل ما يشاء وان كل ما فعله فهو مدلل وحكمة اي نبي مكر . ويقال وبالله التوفيق لمن احتج بالحجة الاولى من ان الحكمه تصاد بمثل الرسل وراحمهم لا يثبت لرسل الى مر يدري انه يصح . انكم اضطررتم هذا الاصل الماسد الحاكم بذلك الى موافقة المانية على صولها في ان الحكيم لا يخلق من يسميه ولا من يكفر به ويقتلوا . وهم يقولون ان الله تعالى حاق الحق ليدلهم بهم على نفسه . ويقال لهم قد عدنا وعلمنا ان في الناس كثيرا يجحدون الربوبية والوحدانية فقولوا انه ليس حيا من خلق دلائل ان يدري انه لا يستدل بها . ورفلوا انه قد استدل بها كثير . قيل هم وقد صدق لرسل ايضا كثير . ورفلوا به خلق الحق كما شاء . قيل لهم وان ذلك يثبت لرسل ايضا كشاء . فبشبهه على الرسل هي . ان دلائله اني خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى وعلى توحيده . ويقال لمن احتج بالحجة الثانية من ان الاولى به انه كان يضطر العقول الى الايمان به : ان هذا قول مردود عليكم في قولكم ان الله عز وجل حاق الحق ليدلهم بهم عنه ووحدايته . قيل لكم على ذلك الاصل المدد انه كان الاولى ادخلهم ان لا يدعهم والاستدلال . ومدعلم ربيهم من لا يستدل وان فهم من يمتنع عليه الاستدلال . وكان الاولى في حكمه ان يضطر عقولهم الى الايمان به ولا يكافهم مؤنة الاستدلال . وان يظف بهم العناء يجنار جميعهم . الايمان كما فعل الملائكة (قال أبو محمد رضي الله عنه) ومالك هذا كله مفق قدس في غير موضع من ان اخلق لما كانوا لا يقع منهم فعل الالهة . ووجب ابراهيم الضرورية ان الباري تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات . ووجب ان يكون له لا اله الا هو بخلاف افعال جميع الخلق . وانه لا يقل في شيء من افعاله تعالى انه فعل كذا . ولا ادب لاسان بالطق وحرمة سائر الحيوان . وخلق بعض الحيوان صائدا وبعضه مصيدا . وبين بين جميع مفعولاه كشاء . وليس لاحد ان يقول

بلغ قوة الدفع مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعاً وله في الجواهر واحكامها خبط مذهب يخالف المتكلمين والفلاسفة (السادسة) وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزى واحداث القول بالطفرة لما الزم مشيئة على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهي وكيف يقطع ما يتناهي ما لا يتناهي قال يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه ذلك بحبل شد على خشبة مترضة وسط البئر طوله خمسون ذراعا وعليه دلو معلق وحبل طوله خمسون ذراعا معلق عليه معلق فيجربه الحبل المتوسط فان الدلو يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع بحبل طوله خمسون ذراعا في زمان واحد وليس ذلك الا ان بعض القطع بالطفرة ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضا وازية مسافة لا لزوم لا يندفع عنه وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان وبطئه (السابعة) قال ان الجوهر مؤلف من أعراض

اجتمعت ووافق مشام ابن الحكم في قوله ان الارواح والظوم والروائح اجسام متارة يقضى بكون الاعراض أجساما (الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى حاق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتات



وحیوانا وانسانا ولم تقدم خلق (٦٤) آدم عليه السلام خلق اولاده غير ان الله تعالى امكن بعضهم في بعض

لم خلق الانسان ناطقا وحرم الحمار النطق ، وجعل الحمار جامدا لا حياة ولا نطق ، وهذا اصل قد واثقتنا البراهمة عليه ، وسائر من خالفنا من تفريع هذا المعنى ممن يقول بالتوحيد وهكذا اذ اثبت تعالى الانبياء ليس لاحد ان يقول لم منهم ، اولم يث هذا الرجل ولم يبعث هذا الآخر ، ولا لم منهم في هذا الزمان دور غيره من الزمان ، ولا لم منهم في هذا المكان دون غيره من الامكنة ، كما يقال لم جاء بالهدى الدنيا دون غيره ، وهكذا كل ما في العالم اذا نظرت فيه تعالى الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وقد نقضنا شفهم بحول الله تعالى وتأيدته ، فلنقل الآن بمور الله تعالى وتأيدته في اثبات النبوة اذا وجدت قولنا لا يديننا والله تعالى التوفيق : قد قدمنا فيما حلا اثبات حدوث الاشياء وارها محذور لم يرل واحدا لا مبدأ له ولا كان معه غيره ولا مدبر سواء ولا خالق غيره ، فاذا ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله الى الوجود بعد ان لم يكن بلا كلمة ولا معانة ولا طبيعة ولا استعانة ولا مثال سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قبل الخلق يكون ذلك الحكم لغيره تعالى ، فقد ثبت انه لم يفعل اذ لم يشا وفعل اذ شاء كاشاء فيزيد ما شاء وينقص ما شاء ، فكل منطوق به عما يشكك في النفس أولا يشكك في وجوده اذ له تعالى في باب الامكان على ما يدين في غير هذا المكان ، الا اننا نذكر ههنا طرفا ان شاء الله عز وجل فنقول وبالله تعالى نتايد : ان الممكن ليس واقفا في العالم وقوعا واحدا ، ألا ترى ان نبات اللحية للرجال ما بين اثنان عشرة الى عشرين سنة ممكن ؟ وهو في حدود الاثنى عشر سنة الى العامين متمتع ، وان فك الاشكالات العويصة واستخراج المعاني الفاضلة وقول الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائعة ممكن لدى الذهن الطيف والدكاء النافذ ، وغير ممكن من ذى البلادة الشديدة والعبادة المفرطة . على هذا ما كان متمعنا بيننا ، ادليس في بنيتنا ولا في طبيعتنا ولا من عاداتنا فهو غير متمتع على لدى لا بنية له ولا طبيعة له ولا عادة عنده ولا رتبة لازمة لفعله ، فادقد صح هذا فقد صح انه لا نهاية لما يقوى عليه تعالى ، فصح ان النبوة في الامكان ، وهي بقاء قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة لالهة الا انه شاء ذلك فمهمم الله تعالى فلم يدون تعلم ولا تنقل في مراتبه ولا طلب له ، ومن هذا الباب ما يراه أحد ما في الرؤيا فيخرج صحيحا وما هو من باب تقدم المعرفة . فادقد أثبتنا ان النبوة قبل مجي الانبياء عليهم السلام واقعة في حد الامكان ، فلنقل لآر بحول الله تعالى وقوته على وجوبها اذا وقعت ولا بد ، فنقول : اذ قد صح ان الله تعالى ابتدأ العالم ولم يكن موجودا حتى خلقه الله تعالى فيبين ندرى ان العلوم والصناعات لا يمكن البتة ان يهتدي أحد اليها بطبيعته فيما بيننا دون تعليم ، كالطب ومعرفة الطنائع والامراض وسببها على كثرة اختلافها ، ووجود الملاج لها بالمقايير التي لا سبيل الى تجريبها كلها أبدا ، وكيف يجرب كل عقار في كل علة . ومتى ينشأ هذا ولا سبيل له الا في عشرة آلاف من السنين ، ومشاهدة كل مريض في العالم ، وهذا قطع دونه قواطع الموت والشغل بما لا بد من أمر المعاش . وذهب الدول وسائر الموانق ، وكلم النجوم ومعرفة دورها ونظمها وعودها الى أملا كلها بملاييم الا في عشرة آلاف من السنين ، ولا بد من أن يقطع دون ضبط ذلك الموانق التي قلنا ، وكاللة التي لا يصح تربية ولا عيش ولا تصرف الا بها ،

فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها ووجودها وانما أخذ هذه المقالة من أصحاب الكون والظهور من الفلاسفة وأكثرميله أبدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دوت الالميين (التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآنية ومن جهة صرف الدواعي عن المنة ومع الرب من الاهتمام به جبرا وتمجيزا حتى لو خلام لكانوا قادرين على ان ياتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما (العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس بحجة في الشرع وكذلك لقياس في الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة وانما الحجة في قول الامام المعصوم (الحادية عشرة) ميله الى الرافض ووقعته في كبار الصحابة قال أولا لائمة الابائين والتعيين ظاهرا مكشيفا وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على كل كرم الله وجهه في مواضع وأظهره اظهارا لم يشتهه على الجماعة الا ان عمر كنتم

ذلك وهو الذي نولى بيعة أبي بكر رضي الله عنهما يوم السقيفة ونسبه الى ذلك يوم الحديبية في قوله عن الرسول عليه السلام حين قال السنا على الحق اليسوا على الباطل قال نعم قال عمر فلم تعطني الدنية في ولا

دينا قال هذا شك في الدين ووجدان خرج في النفس مما قضى وحكم (٦٥) وزاد في القربة فقال ان عمر

ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى اقلت المحسن من بطنها وكان يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين وقال تقريبه نصرين الحجاج من المدينة الى البصرة وايداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج ومصادرة المال كل ذلك احداث ثم وقع في عتقان رضى الله عنه وذكر احداثه من رده الحكم بن أمية الى المدينة وهو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه باذر وهو صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقليده الوليد بن عتبة الكوفي وهو من افسد الناس ومعاوية الشام وعبد الله بن عامر البصري وتزيجه مروان بن الحكم ابنته ومروان عليه امره وضربه عبد الله بن مسعود على احضار المصحف وعلى القول الذي شافه به كل ذلك احداثه ثم زاد على تحزيه ذلك بان عاب عليا وعبد الله ابن مسعود لقولها اقول فيها برأى وكذب ابن مسعود في روايته السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته

ولاسبيل الى الاتق عليها الابانة اخرى ولا بد . فصحا به لا بد من مدد لامة ما . وكاخرت والحساد والدراس والطحن والآلات والمجن والطسخ والحلب وحراسة المواني وانحد الاسال منها والعرس واستخراج الادھن ودق السكتان والقنب والقطن وغزله وحيا كته وقطعه وخياطته وابسه رآلات كل ذلك وآلات الحرث والارحاء والسفن وتديرها في القطع بها للبحر والدوايب وحفر الآبار وتربية النحل ودود الحز واستخراج الممادن وعمل الابنية منها ومن الحشب والمجار . وكل هذا لا سبيل الى الاهتداء اليه دون تعليم . فوجب بالضرورة ولا بد انه لا بد من انسان واحد فاكثرت عليهم الله تعالى ابتداء كل هذا دون معلم لكن يوحى حقه عنده وهذه صفة النبوة . ودا لا بد من نبي أو انبياء ضروره . فقد صح وجود النبوة والبي في العالم الاشك : ومن البرهان على ما ذكرنا اننا نجد كل من لم يشهد هذه الامور لا سبيل له الى اختراعها البتة . كالذي يولد وهو أصم فانه لا يمكن له البتة الاهتداء الى الكلام ولا الى مخارج الحروف . وكالبلاد التي ليست فيها بعض الصناعات وهذه المعلوم المذكورة كبلاد السودان والصقالية وأكثرا الامم وسكان البوادي نعم والخواصر لا يمكن البتة منذ أول العالم الى وقتنا هذا ولا الى انقضائه اهتداء أحد منهم الى علم لم يعرفه ولا الى صناعة لم يعرف بها . فلا سبيل الى تهديم اليها البتة حتى يعلموها . ولو كان ممكنا في الطبيعة التهدي اليها دون تعليم لوجد من ذلك في العالم على سبيله وعلى مرور الارمان من يهتدى اليها ولو واحدا وهذا امر يتطوع به لا يوجد ولم يوجد . وهكذا القول في العلوم والافرق . واستداني بهذا ابتداء جميع الكتب لان هذا امر لا مؤنة فيه . انما هو كتاب اسمه الكتاب واحد فقط . كالكتاب المؤلف في المنطق وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيئة والنحو ولغة الشعر والمروض . انما هي ابتداء مؤنة اللغة والكلام بها . وابتداء معرفة الهيئة وتعلمها . وابتداء اشخاص الامراض وأنواعها وقوي العقاقير والمعادن بها . وابتداء معرفة الصناعات . فصحا بذلك انه لا بد من وحى من الله تعالى في ذلك

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وهذا أيضا برهان ضروري على حدوث العلم واره محدثا مختارا ولا بد . ادلا بقاء للمعلم البتة الابنية ومعلمش . ولا اشأ ولا معاش الا بهنم الاعمال والصناعات والآلات . ولا يمكن وجود شيء من هذه كلها الا بتعليم الباري تعالى . فصحا ان العالم لم يكن موجودا . اذ لا سبيل الى بقائه الا بما ذكرنا . ثم وجد معلما مديرا مبتدأ بتعليمه على ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد رضى الله عنه) واذا قد تكلمنا على انه لا بد من نبوة وصح ذلك ضرورة . فلهذا تكلم على براهينها التي يصح بها علم صدق مدعيها ادوقت . فنقول : انه قد صح ار الباري تعالى هو فاعل كل شيء . ظاهر . وانه قادر على اظهار كل متوهم لم يظهر . وعلمنا بكل مقدم ما به تعالى مرتبة هذه الرتب التي في العالم ومجريها على طبائعها المملومة منا الموجودة عندها . وانه لا فاعل على الحقيقة غيره تعالى . ثم رأينا حلال هذه الرتب والطبائع قد ظهرت . ووجدنا طبائع قد احييت وأشياء في حد الممتنع قد وجدت ووجدت . كخزرة انفلقت عن ناقة . وعصا انفلقت حية . وميت أحياء انسان . وميت من الناس روي وتوضوا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يصيق عن بسط

(٩ - الفصل في الملل - ل)

انشق القمر وفي تشبيه الجن بالبط وقد انكر الجن رأسا الى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في المحاربة رضى الله عنهم اجمعين (الثانية عشر) قوله في التذكر قبل ورود السمع انه اذا كان حاتلا





النص والتوقيف وزعم ان سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع عن الايمان وكان محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران من اصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا صاحب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة وكان بن مبرر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قل ورود السمع وسائر اصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحدي واحمد بن حابط قال بن الراوندي انها كانا يزعمان ان للخلق خالطين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى اذ تخلق من الطين كهيئة الطير وكذبه الكبي في رواية الحدي خاصة لحسن اعتقاده في الحابطية اصحاب احمد بن حابط وكذلك الحديية اصحاب فضل بن الحدي كما من اصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة ايضا وضا

من الملوك والامم يكذبونهم فما قدروا قط على طي اعلامهم . ولا على تحقيق ما زادوا على ذلك لمن ينصب له من لاديناه . فصيح ان الامرين سواء . وان الحق حق . فان قال قائل فدل هذا الذي ظهرت منه المعجزات قد ظفر الطبيعة وخاصة قد معها على اظهار ما ظهر . قيل له وبالله التوفيق : ان الخواص قد علمت ووجوه الخيل قد احكت . وليس في شيء منها عمل يحدث عنه اختراع جسم لم يكن كذا وما ظهر من اختراع الماء الذي لم يكن ولا في شيء منه احالة نوع الى نوع آخر دفعة على الحقيقة . ولا جنس الى جنس آخر دفعة على الحقيقة . وهذا كله قد ظهر على أيدي الانبياء عليهم السلام فصيح انه من عند الله تعالى لا مدخل لعلم انسان ولا حيلة فيه . ونحن نبين ان شاء الله الفرق الواضح بين معجزات الانبياء عليهم السلام . وبين ما يقدر عليه بالسحر . وبين حيل المجاندين ، فنقول والله تعالى التوفيق : ان العالم كله جوهر وعرض لا سبيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى . فلما الجواهر فاختراعها من ليس الى انس ، هو من الادم الى الوجود فمتنع غير ممكن التثنية لاحد دون الله تعالى مستدى العالم ومخترعه . فن ظهر عليه اختراع جسم كالماء الناعم من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي معجزة شاهدة من الله تعالى له بصحة نموته لا يمكن غير ذلك اصلا . وكذلك احالة الاعراض التي هي جوهرات ذاتيات وهي الفصول التي تؤخذ من الاجناس ، وذلك كقلب العصا حية . وحنين الجذع . واحياء الموتى الذين رموا (١) وصاروا عظاما . والبقاء في النار ساعات لا تؤذيه وما أشبه ذلك . وكذلك الاعراض التي لا تزول الا بفساد حاملها . كالقطس والرزق ونحو ذلك . فهذا لا يقدر عليه احد دون الله تعالى بوجه من الوجوه . واما احالة الاعراض من الغيرات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر . ومنه طلسمات كتفنير بعض الحيوان عن مكان ما فلا يقربه اصلا . واثبات الرد ببعض الصناعات . وما أشبه هذا وقد يزيد الامر ويفشوا العلم ببعض هذا النوع حتى يحسبه اكثر الناس كالطير والاصداغ وما أشبه هذا . واما التخيل بنوع من الخديعة كسكن مثقوبة النصاب تدخل فيها السكين ويظن من رآها انها دخلت في جسد المضروب . في حيل غير هذه من حيل ارباب المعجائب والحلاج (٢) واشباهه فامر يقدر عليه من تعلمه . وتعلمه ممكن لكل من اراده . فالذي يأتي به الانبياء عليهم السلام هو احالة الذاتيات . ومن ذلك صرف الحواس على طبائنها كمن ارادك ما لا يراه غيرك . او مسح يده على مريض فافاق . او سقاء ما يضر عاتقه فبرى . او اخبر عن الغيوب في الجزئيات عن غير تمثيل ولا فكرة . فهذه كلها احالة الذاتيات وما ثبت ، اذ ثباتها لا يكون الا لشي . فاذا قد تكلمنا على مكان النسوة قبل مجيئها . ووجوبها حين وجودها . فلنتكلم الآن بحول الله وقوته على امتناعها بعد ذلك . فنقول والله تعالى التوفيق : اذ قد صرح كل ما ذكرنا من المعجزات الظاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى لهم يصدقوا بها اقوالهم فقد وجب علينا الانقياد لما اتوا به ولزمنا تيقن كل ما قالوا . وقد صرح عن رسول

(١) من رم الميت يرم بالكسر وأرم اذا بلى اليد وسرعة الحركة (لمصححه)

الى مذهب النظام ثلاث بدع (الاولى) اثبات حكم من احكام الالهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصاري على اعتقادهم ان المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وهو الذي يأتي



في طلل من الغمام وهو المعنى بقوله تعالى ( ٦٨ ) أوتيت ربك وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق

آدم على صورة الرحمن  
وقوله بضع الجذع وقدمه  
في النار وزعم أحمد بن  
حابط أن المسيح تدرع  
بالخمد الحماي وهو  
الكلمة القديمة المنجسدة  
كقالت الصاري ( الثانية )  
القول بالكسح زعم ان  
الله تعالى أبدع خلقه فجاءه  
سالمين عقلاء بآمين في دار  
سوى هذه الدار التي هم  
فيها اليوم وخلق فيهم  
معرفة والتم به واسع  
عليهم نعمه ولا يحوز ان  
يكون أول ما يخففه الا  
عافا طرا متفراها تقدم  
بتكاييم شكره وطاعه  
بعضهم في جميع ما أمرهم  
وعصاه منهم في جميع  
ذلك واطاعه بعضهم في  
العض دون البعض فن  
اطاعه في السكل اقره في  
دار السيم التي اندم فيها  
ومن عصاه في السكل  
أخرجه من تلك الدار الى  
دار العذاب وهي الدار ومن  
اطاعه في البعض وعصاه  
في البعض أخرجه الى دار  
الدبابات هذه الاجساد  
الكنيفة واللاما أساء  
والفساد والشدة والرحاء  
والآلام واللغات هي صور  
مختلفة من صور الناس

الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكراف التي نقات ثوبه واعلامه وكتابه انه اخبر انه  
لا يبعده . الا ما حات الاخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام الذي بعث الى  
بنى اسرائيل وادعى اليهود قتله وصلبه . فوجب الاقرار بهذه الحجة . وصح ان وجود  
النسوة بمدد عليه السلام باطل لا يكون الشبهة . وهذا يبطل ايضا قول من قال بتواتر  
الرسول ووجود ذلك ابدأ وكل ما قدمناه مما اطلنا به قول من قال بامتناعها الشبهة . اذ  
عمدة حجة هؤلاء هي قوله : ان الله حكيم والحكيم لا يحوز في حكمته ان يترك عباده  
هملا دون انذار

( قال ابو محمد ) رضى الله عنه ، وقد احكما بحول الله تعالى وقوته قبل هذا ان الله  
تعالى لا شرط عليه ولا علة وموحدة عاياه ان يفعل شيئا ولا أن لا يفعله ، وانه تعالى لو  
اهل الناس لكان حقا وحسنا لو خلقهم كما خلق سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة  
ولا خطر عليه شيء . وانه تعالى لو وائر الرسل والنبيا ابدأ لكان حقا وحسنا لما فعل  
بالملائكة الذين هم حملة وحيه ورسوله ابدأ . وانه تعالى لو خلق الخلق كما رآكاهم لكان  
ذلك منه حقا وحسنا او لو خلقهم مؤمنين كلهم لكان حقا وحسنا . كما ان الذي فعل  
تعالى من كل ذلك حق وحسن . وانه لا يقدح شيء الا من مأمور منه قد تقدمت الاوامر  
وحدوده وسقت الحدود المرتبة للاشياء كونه . وامان من سقى كل ذلك فله ان يفعل ما يشاء  
ويترك ما يشاء لا يمتنع لحكمه . واما الملائكة فكل من له معرفة ببنية العالم والاملاك  
والناصر فانه يعلم ان الارض وعمقتها اقرب الى الفساد من سائر العناصر ومن سائر  
الاحرام العلوية . وانها موالية كلها . وان الحياة انما هي في النفوس المنزلة قسرا الى  
محاورة اجساد الترابية المواتية من جميع الحيوان . فقد ثبت يقينا بضرورة المشاهدة  
ان محل الحياة وعناصرها وممدنها وموضعها انما هو هناك من حيث جاءت النفوس  
الحية الناقصة بما في طبعها من محاورة هذه الاجساد . والثابت بها عن كل ما يخص بالحياة  
الله المتوالم بشئ ولا نقص ففعله رصفاؤه بمحاورة الاجساد الكدرة المملوءة آفات ودرنار عيوب .  
فصح ان الملوك العاصي هو محل الاحياء الفاضلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص  
ومن كل مزاج فاسد . المحبوبين بكل فضيلة في الخلق . وهذه صفة الملائكة عليهم السلام .  
وصح بهذا ان على قدر سعة ذات المكان يكون كثرة من فيه من اهله وعماره . وانه لانسبة  
ما في هذا المحل الضيق والبقطة الكدرة وما هناك كالانسبة لمقدار هذا المكان من ذلك .  
وهذا صحت الرواية وهكذا اخبر رسول الله ﷺ عن كثرة الملائكة في الاجساد المسندة  
الثابتة عنه ﷺ . وهذا وجه ان يكون اثم لرسول والوسائط من الاول تعالى الذي  
خصهم بالسوة والرسالة وتعلم العلوم . وبين افاض العلوم من الملائكة

عن كلام علي من قال ان في الهمم بسلا

( قال ابو محمد ) رضى الله عنه : ذهب احمد بن حابط وكان من اهل الحميرة من تلاميذ  
ابراهيم الطائفي يظهر الانزال وما نراه الا كدرا لا يؤمن . وانما استخرجنا اخراجه عن

الاسلام

احسن وآلامه اقل ومن كانت ذنوبه اكثر كانت صورته افسح وآلامه أكثر ثم لا يزال يكور الحيوان في الدنيا كرة بعد

المتزلة احمد بن ايوب بن  
مانوس وهو ايضا من  
تلاميذ النظام قال مثل  
ما قال احمد بن حابط في  
التناسخ وخلق البرية  
دفعة واحدة الا انه قال  
مضى ما صارت النوبة الى  
الهيبة ارتفعت التكليف  
ومضى ما صارت النوبة الى  
رتبة النبوة والملك ارتفعت  
التكليف ايضا وصارت  
النوبة عالم الجزاء ومن  
مذهبها ان الديار خمس  
داران للشباب احدها  
فيها أكل وشرب وبمال  
وجنات وانهار (والثانية)  
دار فوق هذه الدار ليس  
فيها أكل وشرب وبمال  
بل ملاذ روحانية وروح  
وريحان غير جسمانية  
(والثالثة) دار العقاب  
المحض وهي نار جهنم ليس  
فيها ترتيب بل هي على غلط  
التساري (والرابعة) دار  
الابتداء وهي التي خلق  
الخلق فيها قبل ان تهبط  
الى الدنيا وهي الجنة الاولى  
(والخامسة) دار الابتلاء  
وهي التي كلف الخلق فيها  
بعد ان اجتروا في الاولى  
وهذا لتكوين والتكثير  
لا يزال في الدنيا حتى يتم  
المكيال مكيال الخير

الاسلام . لان انتخابه حكما عنه وحوها من الكفر . منها التناسخ . والظمن على رسول  
الله ﷺ بالكاح . وكان من قوله ان الله عز وجل نزل الانبياء من كل نوع من انواع  
الحيوان . حتى النمل والبراغيث والنمل . وحججه في ذلك قول الله تعالى : وما من  
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء  
ثم ذكروا قوله تعالى : وان من امة الا خلافا لها نذير (قال ابو محمد) رضى الله عنه  
وهذا لاحد لهم فيه لان الله عز وجل يقول لا يكون للناس على الله حجة من الرسل .  
وانما يخطب الله تعالى بالحجة من يعقلها . قال الله تعالى : يا اهل الابواب . وقد علمنا  
افساده الحسن ان الله تعالى انما خص بالخلق الذي هو التصرف في العلوم ومعرفة الاشياء  
على ما هي عليه والتصرف في الصناعات على اختلافها الانسان خاصة . واضفنا اليهم بالخير  
الصادق محمد الحن ، واضفنا اليهم بالخير الصادق . وراهم ايضا ضرورة الملائكة ،  
وانما شارك من ذلك نساء الحيوان في الحركة خاصة . هي الحس والحركة الارادية ،  
فعلمنا ضرورة العقل ان الله تعالى لا يخلط ما شرأتم الا من يعقلها . يعرف المراد بها ،  
وقوله تعالى لا يكلم الله نفسا الا وسمها ، ووجدنا جميع الحية ان حاشا الناس بحري  
على رتبة واحدة في تصرفها في معاشها وتناسلها ، لا يجتنب منها واحد شيئا بفعله غيره .  
هذا الذي يدرك حاشا فيما يماثر الناس في منازلهم من المواشي والخيول والغنم والخيول  
والطيور وغير ذلك . وليس الناس في احوالهم كذلك . فصيح ان الهائم غير مخاطبة  
بالشرائع . ويطل قول ابن حابط . وصح ان معنى قول الله تعالى : امم امثالكم . أي  
انواع امثالكم اذ كل نوع يسمى امة . وان معنى قوله تعالى : وان من امة الا خلافا لها  
نذير . انما عني تعالى الامم من الناس . وهم القمائن والطوائف . ومن الحن اصحة  
وحوب العمادة عليهم . قال قال قتال : فما يدريك لعل سائر الحيوان له نطق وتميز ؟  
قيل له ، والله التوفيق : بقضية المقول وندهمها عرفوا الاشياء على ما هي عليه . وسها  
عرفنا الله تعالى وصحة النبوة وهي التي لا يصح شيء الا بموجبها . فاعرف ما عقل فهو  
واحب فيما يبيننا نريد في الوجود في العلم . وما عرف ما عقل انه محال فهو محال في العلم .  
وما وجد ما عقل امكانه فحيزان يوجد . وحيزان لا يوجد . ونسرورة العقل والحس  
عشنا ان كل واقين تحت حنس من ذلك الحنس يطهرها اسمه وحده عطاء مستويا . فما  
كان جنس الحس يجمعنا مع سائر الحيوان استويا معها كما استواء لا تفضل فيه فيما  
اقتضاء اسم الحياة من الحس والحركة الارادية . وهذا المعنى انما الحياة لا حياة غيرهما  
اصلا . ونما ذلك ما لا اهدى لا ارأى الحيوان باله تصرف والنفس ويحدث لها من  
الصوت والقلق ما يمتدحى الى كماله من نوح ولا فرق . ولذلك لما شاركنا والحيوان  
جميع الشجر والنبات في الماء استوى جميع الحيوان فيما اقتضاء اسم النور من طلب الغذاء  
واستعداداته في الماء في نوعه ومن طلب الماء النوع مع جميع الشجر والنبات  
استواء واحدا لا تفضل فيه . ولما شاركنا وجميع الحيوان والشجر والنبات وسائر  
الجزرات في ان كل ذلك اجزاء طرية عريضة عميقة جميع الاجرام استوى كل ذلك فيما

ومكيال الشر فاذا ابتلاء مكيال الخير صار الممكاه طاعة والمطيع حيزا خاصا ونقل الى الجنة ولم يات طرفة عين فان  
مطل الذي ظلم وفي الخير اعطوا الاجير اجره قال ان يجمع عرفه واداء مكيال الشر صار العمل كله معصية والصادق شريرا



محضاً فينقل الى النار ولم يلبث (٧٠) طرفه عين وذلك قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا

يستقدمون (السبعة الثالثة) حاشا كل ماورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لانضمامون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مدع وهو العقل النعمال الذي منه تفيض الصور على الموجودات وياه عن النبي عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك بك اعزوبك اذل وبك اعطى وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيامة ويرفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فاما واه العقل فلا يرى الة ولا يشبه الا مدع بمدع وقال ابن حاطب ان كل نوع من انواع الحيوانات امة على جبال لقوله تعالى ولا طرير طير يحاسبه الامم امثالهم وفي كل امة رسول من نوعه لقوله تعالى وان من امة الا خلافاً بينها وبين غيرها في الدين والشرع والسنن

اقتضاه له اسم الجسمية في ذلك استواء لا تفاضل فيه . ولم يدخل مالم يشارك شيئاً مما ذكرنا في الصفة التي انفرد بها عنه . هذا كله بانه ضرورة من وقف عليه عن له حسن سليم . فلما كان النطق الذي هو التصرف في العلوم والصناعات قد خصنا دون سائر الحيوان . وحب ضرورة ان لا يشاركنا شيء من الحيوان في شيء منه . اذ لو كان فيه شيء منه لما كنا احق بكلمه من سائر الحيوان . كما اننا لسنا بالحياة احق منها ولا بالنطق ولا بالحركة ولا بالجسمية . فصيح هذا انه لا نطق لها اصلاً . فان قال قائل اعمل نطقها بخلاف نطقنا . قيل له والله التوفيق : لا يتشاكل في القول الة حياة على غير صفة الحياة عندنا . ولانما على غير صفة النماء عندنا . ولا حرة على غير الحرة عندنا . ولا جسم على خلاف الاحسام عندنا . وهكذا في كل شيء . ولو كان شيء بخلاف ما عندنا لم يقع عليه ذلك الاسم اصلاً . وكان كمن سمي الماء ناراً والعمل حجراً . وهذا هو الحق والتخليط . فالضرورة وحب ان كل صفة هي بخلاف نطقنا فليس نطقاً . والنطق عندنا هو التصرف في العلوم والصناعات ومعرفة الاشياء على ما هي عليه . فلو كان ذلك النطق بخلاف هذا لكان ليس معرفة الاشياء على ما هي عليه ولا تصرفاً في العلوم والصناعات . فهو اذا ليس نطقاً . فمثل هذا الشغب السخيف والحمد لله رب العالمين \* فان اعترض معترض فقل التحل ونسخ العنكوت . قيل له والله التوفيق : ان هذه طبيعة ضرورية . لان العنكوت لا يتصرف في غير تلك الصفة من النسخ ولا توجد ابداً الا لذلك . واما الانسان فانه يتصرف في عمل الديباج والوشى والقشاطى . وانواع الاصباغ والبناء والتجارات . وفي انواع العلوم من النجوم ومن الاغاني والطب والقيل (١) والجبر (٢) والعمارة (٣) والعمارة وغير ذلك . ولا سبيل لشيء من الحيوان الى التصرف في غير الشيء الذي اقتضاه له طبعه . ولا الى مفارقة تلك الكيفية . فان اعترض معترض بقول الله تعالى : علمنا منطق الطير . وما ذكر الله تعالى من قول النملة : يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية . وقصة الهدهد . قيل له والله تعالى التوفيق : لم ندفع ان يكون للحيوان اصوات عند معاناة ما تقتضيه له الحياة من طلب الغذاء . وعند المضاربة وطلب السقاء . ودعاء اولادها . وما أشبه ذلك . فهذا هو الذي علمه الله تعالى سليمان رسوله عليه السلام . وهذا الذي يوحد في أكثر الحيوان . وليس هذا من تمييز دقائق العلوم والكلام فيها ولا من عمل وحوه الصناعات كلها في شيء . وانما عنى الله تعالى بمنطق الطير امواتها التي ذكرنا . لا تمييز العلوم والتصرف في الصناعات الذي من ادعاء لها أكذبه البيان . والله تعالى لا يقول الا الحق . واما قصة النملة والهدهد فهما

- (١) القمل يفتحون لطب القبلة لخراج لولده وتلقيه عند ولادته من بطن أمه  
(٢) يطلق الجبر عند عدم وراثة علم الجبر والمقابلة وهو علم يعرف به المجهولات العددية من معلوماتها المخصوصة على وجه مخصوص (٣) العبارة علم تمييز الرؤيا

من جمل كلام التامسجية والفلاسفة والمتمثلة ببعض (البشرية) اصحاب بشر ن المعتمد كان من أفضل علماء المتمثلة وهو الذي احدث القول بالتوكل وفرط فيه وانفرد عن محابه بمسائل ست (الاولى)

منها أنه زعم أن اللون والطعم والرائحة والأدراكات كلها من السمع (٧١) والرؤية يجوز أن تحصل متولدة

من فعل الغير في الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما أخذ هذا من الطبيعيين الا أنهم لا يفرقون بين المتولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة على منهاج المتكلمين وقوة العمل وقوة الانفعال غير القدرة التي يثبتها المتكلم (الثانية) قوله ان الاستطاعة

هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وقال لا نقول يفعل بها في الحالة الاولى ولا في الحالة الثانية لكن أقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا في الثانية (الثالث) قوله ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو فعل كان ظالماً ايأه الا انه لا يستحسن أن يقال في حقه بل يقال لو فعل ذلك كان الظلم بالظالم حافلاً خاصياً بمصيبة ارتكبتها مستحقاً للمقاب وهذا كلام متناقض (الرابعة) حكى الكبي عن انه قال ارادة الله تعالى فعل من أفعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل فما صفة الذات فهو جل وعز لم يزل مريداً لجميع أفعاله ولجميع طاعات عبادته وانه حكيم ولا يجوز

معجزتان خاصتان لذلك العمل ولذلك المدهد . وآيات سليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم . ككلام الذراع . وحنين الجذع . ونسيب الطمام لمحمد صلى الله عليه وسلم آيات نبوته عليه السلام . وكذلك حياة عصا موسى عليه السلام آية لرسول الله موسى عليه السلام . لان هذا النطق شامل لانواع هذه الاشياء (قال أبو محمد رضي الله عنه) وقد فاد السخف والضعف والجهل من قدر في نفسه انه عالم وهو المعروف بخويز منداد المالكي الى ان جعل للجملات تمييزاً ، (قال أبو محمد رضي الله عنه) ، ولعل معترضاً يمتري بقول الله تعالى : وان من شيء الا يسبح بحمده ، وبقوله تعالى : ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الآية ، وبقوله تعالى : انما عرضنا الامامة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وشفقن منها وحملها الانسان الآية ، وبقوله تعالى : كما ان الله قال للسموات والارض : انقياطوا وكونا آياتاً طائفتين ، وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم يتنصق للشاء الجماء من الشاء القرناء ، فهذا كله حق ولا حجة لهم فيه والحمد لله رب العالمين ، لان القرار واجب أن يحمل على ظاهره ، كذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن خالف ذلك كان حاصي الله عز وجل مبدلاً لكلماته ، ما لم يأت نص في أحدهما او اجماع متيقن او ضرورة حس على خلاف طهره فيوقف عند ذلك ، ويكون من حمله على ظاهره حيث ناسب الكذب الى الله عز وجل ، أو كاذباً عليه وعلى نبيه عليه السلام فهو ذاك من كلال الوجهين ، واذ قد يبدأ قبل بالبراهين الضرورية ان الحيوان غير الانس والجن والملائكة لا نطق له فنفى انه لا تصرف له في العلوم والصناعات ، وكان هذا القول مشاهداً بالحس معلوماً بالضرورة لا ينكره الا وقع مكابر لحسه ، وبيننا ان كل ما كان بخلاف التمييز الممهور عندنا فانه ليس تمييزاً ، وكان هذا أيضاً يعلم بالضرورة والعيان والمشاهدة . فوجب انه بخلاف ما يسمي في الشريعة واللغة نطقاً وقولاً وتسيباً وسجوداً . فقد وجب انهم أسماء مشتركة اتفقت العاطها . وامامعانيها في اختلافه لا يحل لاحد ان يحملها على غير هذا . لا به ان فعل كان مخبراً ان الله تعالى قال ما يسطله العيان والعقل الذي به عرفها الله تعالى . ولولا ما عرفناه . ومن أجاز هذا كذا كذا شركاً . ومن أبطل العقل فقد أبطل التوحيد اذ كذب شاهده عليه . اذ لو لا العقل لم يعرف الله عز وجل أحد الا ترى المجنين والاطفال لا يلزمهم شريعة لعدم عقولهم ؟ ومن جوز هذا فلا يسكر على الصاري ما يأتون به خلاف المعقول . ولا على الدهرية ولا على السوفسطائية ما يحلفون به المعقول . لكننا نقول ان اللفظ مشترك والمعنى هو ما قام الدليل عليه . كما فعلت في النزول وفي الوجه واليد والاعين ، وحملنا كل ذلك على انه حق بخلاف ما يقع عليه اسم ينزل عندنا واسم يدوعين عندنا لانهما في اللفظ واقع على الجوارح والبقلة ، وهذا نفي عن الله تعالى . فدلالتك في هذا العقل الآن على معاني الآيات التي ذكرنا انه ربما اعترض بها من لا يعم النظر بخول الله وقوته وقول الله تعالى التوفيق : اما تسبيح كل شيء هالة يسبح عندما انما هو قول سبحان الله وبحمده . وبضرورة تعلم أن الحجارة والحشب والهوام والحشرات والالوان لا قول سبحان الله بالسين والباء والحاء والالف والذون واللام والهاء . هذا ما لا يثبت فيه من لهمة عقل . فدلالتك في هذا باليقين

أن يعلم الحكيم ملاحاً وحيراً أو لا يريد . وأما صفة العمل فان اراد بها فعل الله في حال احرازه فمى خلق له وهي قبل الخلق لان ما به يكون الشيء لا يجوز أن يكون معه وان اراد بها فعل عباده فهو الآمر به (الخامسة) قال ان عند الله تعالى لطفاً



لو أتى به لآمن جميع من في الأرض أيما يستحقون عليه الثواب استحقاقهم لو آمنوا من غير وجوده (٧٢)

واكثر منه وليس هي  
الله تعالى أن يفعل ذلك  
به . ولا يجب عليه رعاية  
الاصلاح لانه لا غاية لما  
يقدر عليه من الصلاح  
فما من أصلح الا وفوقه  
أصلح واتعالى أن يمكن  
المبداء بالقدرة والاستطاعة  
وبزج الملل بالدعوة  
والرسالة والمسكر قبل  
ورود السمع بعلم البري  
تعالى بالظن والاستدلال  
وإذا كان محترماً في نفسه  
فيستغنى عن الخطرين فان  
الخطرين لا يكونان من قبل  
الله تعالى وإنما من قبل  
الشیطان والمسكر الاول  
لم يتقدمه شیطان يخطر  
الشك بباله ولو تقدم  
الكلام في الشیطان  
قال الكلام فيه (السادسة)  
قال من تاب عن كبيرة ثم  
راجعها عاد استحقاقه  
المقبولة الاولى فانه قبل  
نوبته بشرط أن لا يعود  
(الامرية) أحب ممر من  
عباد السلي وهو من أعظم  
القدرة مرتبة في تدقيق  
انقول بنى الصفات ونهى  
القدر خيره وشره من الله  
والتكثير والتضليل على  
ذلك وانفرد عن محابه  
مما (س) انه قال ان

عبد ر التسبیح لذي ذكره الله تعالى هو حق . وهو ممن غیر تسبیحنا نحن بالاسم . وقد  
لا شك في هذا ان التسبیح في أصل اللغة هو تزييه الله تعالى عن السوء . وقد صرح هذا من  
كل شيء في الامم الاشك مرتبة في من السوء لدى هو سنة الحدوث وایس في العلم شيء الا  
وهو دال بما فيه من دلائل الصمة وفتنهم لا يشبهه شيء في خلق على ان الله تعالى يزيه عن  
كل سوء ورتق . وهذا هو الذي لا يهجم ولا يتهكم كثير من الناس . كما قال تعالى : ولكن  
لا تقفون تسبیحهم . فمذا هو تسبیح كل شيء بحمد الله تعالى الاشك . وهذا المعنى حق  
لا ينكره موحد . فان كان قولنا هذا مستغنياً عن غيره وكانت الضرورة توجب انه ليس هو التسبیح  
المعهود عندنا . فقد ثبت قولنا واتقنى قول من خلفنا بظنه الكذب . وايضا فان الله تعالى  
يقول : وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبیحهم . والكافر الدهري  
شيء لا يشك في شيء وهو لا يسبح بحمده الله تعالى الله . فصح ضرورة ان الكافر  
يسبح اذ هو من جملة الاشياء التي تسبح بحمد الله تعالى : وأن تسبیحه ليس هو قوله  
سبحان الله وبحمده بلا شك ولكنه تزييه الله تعالى بدلائل خلقه وتركيبه عن ان يكون  
الحق مشبهاً شيء في حقيق . وهذا يبين لاشك فيه . فصح ان كراما ان لمظلة التسبیح  
هي من الاسماء المشتركة . وهي التي تقع على برعين فصاعداً . وان السجود لذي ذكره  
الله سبحانه وتعالى في قوله : وثله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً .  
فقد علمنا ان لسجود الممهد عندما في الشريعة واللغة هو وضع الجبهة واليدين والركبتين  
والرجلين والام في الارض بنية التقرب بذلك الى الله تعالى . وهذا مما لا يشك فيه  
مسلم . وكذلك نعلم ضرورة لاشك في ان الحبر والمروم والحشب والحشيش والكفار  
لا تفعل ذلك لا سيما من يس له هذه الاعضاء . وقد حس تعالى على صحة ما قلنا . واخبر  
تعالى ان في الناس من لا يسجد له السجود الممهد عندما بقوة تعالى : واسجدوا لله الذي  
حققتم ان كنتم اياه تعبدون . من استكبروا ولدين عبد ربك يسبحون له بالليل والنهار  
وم لا يسلمون . فاحبر تعالى ان في الناس من يستكبر عن السجود له فلا يسجد . وقد  
تعالى : وثله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً . فبين تعالى ان السجود  
كرهاً غير السجود بالطوع لدى هو لسجود الممهد عندما . واذا قد اخبر الله تعالى  
بهذا وصح ايضاً بالبيان مقدعنا بالضرورة ان السجود الذي اخبر الله تعالى انه يسجد له  
له من في السموات والارض هو غير السجود لدى به الله المؤمنين طوعاً . ويستكبر عنه  
بعض الناس . ويمتنع منه اكثر خلق . هذا مما لا يشك فيه مسلم . فاذ هذا كذلك بلا  
شك فواجب علينا ان نطالب معنى هذا السجود ما هو فعلاً هو جده مبدأً بلا اشكال  
في آيتين من كتاب الله ومما فيه تعالى : وسلامهم هم واولادهم . وقوله تعالى : ولم  
يروا الي ما خلق الله من شيء يتعبدوا له عن الجبر والتميل سجداً لله وهم داخرون .  
فبين تعالى في هاتين الآيتين بياناً لاشكال به . ان من القليل بالمدوات والعشيات  
من كل ذي ظل هو معنى السجود المذكور في الآية . لا السجود الممهد عندما . وصح  
هذا ان لفظة السجود هي من الاسماء المشتركة التي تقع على نوعين فاكثير . واما قوله

الله تعالى لم يجد شيئاً غير الاجسام فان لا عراس من اجرامها لاجسامها كمال التي تحرك  
الاجزاء والشمس الحرارة والقمر التلويح والام احتياراً كالطواريج في الحركة والسكران والاجتماع ولا تفرق ومن العجب

عرضا فلم يحدث الجسم  
وقامه فان حدوث عرض  
فيلزمه ان لا يكون لله تعالى  
فعل اصلا ثم الزم ان كلام  
الباري تعالى اما عرض او  
جسم فان قال هو عرض  
فقد احده الباري فان  
المشكك على اصله من فعل  
الكلام او يلزمه ان  
لا يكون لله تعالى كلام هو  
عرض وان قال هو جسم  
فقد ابطال قوله انه احده  
في محل فان الجسم لا يقوم  
بالجسم فاذا لم يقل هو باثبات  
الصفات الازلية ولا قال  
بخلق الاعراض فلا يكون  
لله تعالى كلام يتكلم به على  
مقتضى مذهبه واذا لم يكن  
له كلام لم يكن امرا نهيا  
واذا لم يكن امرا ونهى لم تكن  
شرعية اصلا فادى مذهبه  
الى خزي عظيم (ومنها)  
ان قال الاعراض لا تنفاهي  
في كل نوع وقال كل عرض  
قام بمحل فانها يقوم به  
لذني اوجب القيام وذلك  
يؤدي الى التسلسل ومن  
هذه المسئلة سمي هو  
واصحابه اصحاب الماني وزاد  
على ذلك فقل الحركة انما  
خالفت السكون بمعنى  
اوجب المخالفة لا بذاتها  
وكذلك مغايرة المشل

تمنى : قلنا ائينا طائفين . فقد علمنا بالضرورة والمشهد ان اقول في ائمة التي رآنا  
بها القرآن انما هو دفع آلات الكلام من انايب الصدر والحنق والحك والسنن  
والشفقين والاصراس بهواه يصل الى اذن السامع فيفهم به مراد الله تعالى . ولا شك  
في هذا فكل من لسان له ولا شفقتين ولا اضراس ولا حنق ولا حنق ولا  
يكون منه القول الممهور منا . هذا مما لا يشك فيه ذو عسل . وهذا هكذا كما قدما  
بالبيان . فكل قول ورد به نص ولعظ شجر به عن ليست هذه صفته انه ليس هو  
القول الممهور عندنا . لكنه معنى آخر وهذا كما ذكرنا بالضرورة قد صح ان  
معنى قوله تعالى : قلنا ائينا طائفين . انما هو الجري على به حكمه عر  
وجل فيهما وتصريفه لهما . واما عرضه تعالى الامانة على السموات والارض والجبل  
واباية كل واحد منها . فلما نعلم نحن ولا احد من الناس كيفية ذلك . وهذا نص قوله تعالى :  
ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم . فن تكلف اركام غيره معرفة  
ابتداء الخلق وان له مبدئا لا يشبه البتة فاراد معرفة كيف كان فقد دخل في قوله تعالى :  
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم . لا انا يقول انه  
تعالى لم يعرض على السموات والارض والجبل الامانة الا وقد جعل فيها تميزا لمعارض  
عليها وقوة تفهم بها الامانة فيما عرض عليها . فمأثرتنا واشمقت منها سبب ذلك التميز وتلك  
القوة واستقط عنها تكليف الامانة . هذا ما يقتضيه كلامه عز وجل ولا مزيد عندنا على ذلك  
واما ما كان بعد ابتداء الخلق فمرووف الكيفيات قل تعالى : وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا  
لا مبدل لكلماته . فصحا انه لا تبدل لما رتبته الله تعالى مما جرى عليه حاله . حشا  
ما أحال فيه الرب والطبائع للانبياء عليهم السلام . فان اعتراضوا ايضا بقول الله تعالى يصف  
الحجارة : وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان  
منها لما يهبط من خشية الله . فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا بعقل  
ولا بعش الهياضي . قال تعالى : وما كنا معذنين حتى يبعث رسولا . ولا شك في هذا من  
القول منه تعالى يخرج على احد ثلاثة اوجه \* احدها ان يكون الضمير في قوله تعالى : وان  
منها لما يهبط الى القلوب المذكورة في اول الآية في قوله تعالى : ثم نزلت القلوب من بعد  
ذلك هي كالحجارة او أشد قسوة الآية . فذكر تعالى ان من تلك القلوب القاسية ما يعقل  
الايعار يوما ما فيبط عن القسوة الى الاين من خشية الله تعالى . وهذا امر يشاهد بامير فقد  
تلين القلوب القاسية بلطف الله تعالى ويخشى العاصي . وقد احبر عز وجل ان من اهل  
الكتاب من يؤمن بالله وما ازل اليانوما ازل اليهم . وكما احبر تعالى ان من الاعراب من  
يؤمن بالله من بعد ان اخبر تعالى ان الاعراب اشد كفرا وبغضا واجدر الابعاد حدود  
ما ازل الله على رسوله . فهذا وجه طهر تيقن الصحة \* والوجه الثاني ان خشية المذكورة  
في الآية انما هي انصرف بحكم الله تعالى وجرى قدره كما قلنا في قوله تعالى عز وجل حاكما  
عن السماء والارض : قلنا ائينا طائفين . وقد بين جل وعز ذلك موصولا بهذا اللفظ فقل  
جل وعز : فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء امرها . فبين الله تعالى بيانا









استاذنا وزاد عليه ما يجوز وقوع فعل واحد من فعلين على سبيل التولد (الثانية) قوله في القرآن ان الساس قد دون طو مثل القرآن فصاحة ونحاً وبلاغة وهو الذي يقع في القول بحلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد اثبت قديمين وكفر أيضاً من لا بس السلطان ورسمه لا يرثه لا يورثه وكفر من قال ان اعمال المباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرى بالاعمال وغلاف التكبر حتى قال هم كادرون في قوله لا اله الا الله وقد سأل ابراهيم بن السندی مرة عن أهل الأرض جيباً فكفرهم فاقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرض السموات والأرض لا يدخلها الا أنت وثلاثة والنوك غزى ولم يجد جواباً وقد تلمذه الجهمري وايرره وعمره ان سويده وصحب باحضر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن المهشم وجعفر ان حرب الانج وحكي الكبي عن الجنة بن امة لا ان الله تعالى حاق القرآن في الاوج المحفوظ لا يجوز ان يستعمل في كون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة وما ترووه فهو حكاية

عن شيء كان ويطال انه كان الآن فهو كاذب ، فلاذ ان كذب على قولهم ، وهذا كفر مجرد وكذا انك ما تنفق عليه جميع أهل الاسلام الا خلاف من أحد منهم من تلقين موتاهم : لا اله الا الله محمد رسول الله . فانه مطلق على قول هؤلاء ، وكذلك ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة قتاله الامة ، وأمره عن الله عز وجل ان يعمل به مدة أبدأ ، وأجمع على القول به والعمل جميع أهل الاسلام من أول الاسلام الى آخره ومن شرق الارض الى غربها انفسهم جنهم يقيين مقطوع به . ز غلاف فيما (١) يخرج به الدماء من التحليل الى التحريم او الى الحقن بالجزية من ان تعرض على أهل الكفر ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ، فيحب على قول هؤلاء المحرومين ان هذا باطل وكذب . وانما كان يجب ان يكتبوا ان يقولوا الحمد كان رسول الله ، وكذلك قوله تعالى : ورسالة قد قصصنا على عبادك من قبل ورسالة لم قصصهم عليك ، وكذلك قوله تعالى : يوم يحصي الله الرسل فيقول ماذا أنتم ، وقوله تعالى : وحى بالنبیین والشهداء فسيماهم الله رسلاً وقدمه انوار . وسماهم من ورسلاً وفي القيامة ، وكذلك ما أجمع الناس عليه وحاه به النص من قول كل معقل مرخ او مائة : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فلم يكن روحه عليه السلام موجوداً في كل السلام على المدمم مدر أبداً قالوا كف يكون ميتاً رسول الله ؟ وانما الرسول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة قبل لهم نعم كوز من أرسله الله تعالى مرة واحدة فخط رسول الله الى أبدأ ، لانه حاصل على مرة واحدة لا يحيطه عنها شيء أبداً ، ولا يسقط عنه هذا الاسم أبداً . ولو كان ما قلتم لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً الى أهل اليمن في حياته لانه لم يكلمهم ولا فيهم ، ويلزم أيضاً ان لا يكون رسول الله الامام اميركم الناس ، فاذن ان كل ائمة او جامع لم يكن رسول الله ، وهذا حق مشوب بكفر وخلاف الاحوال المتيقن ونمودته من الخذلان . وأيضاً فان خبر الاسراء الذي ذكره الله عز وجل في القرآن وهو منقول بقل التواتر أحد انباء النبوة ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى لا يدرك علمه السلام في حياته . فمما رأى الا ان واحداً من انفسهم ، ومن كذب بهذا او بمصداقه فقد انسخ عن الاسلام الاصل ونمودته من الخذلان ، وهذه براهين لا يجيد عنها ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أخبر ان الله لا يسكة يدافونه من الاسلام ، وانه من رآه في احوه فقد صدق حقا . واقد لم يفي عن بعضه انهم يقولون ان امهات المؤمنين رضوان الله عليهم لسن الآن امهات المؤمنين ، لكن كمن كمن امهات المؤمنين (قال ابو محمد) رضي الله عنه وهذا ضلال تحت وحملة محضة ، ولو كان هذا لوجب ان لا تكون ام المرء التي ولدته وأبوه الذي ولد له أباه ولا أمه الا في حين الولادة والجنين من الأم فقط وفي حين الارال من الأب فقط لا بعد ذلك ، وهذا من السخف الذي لا يرضى به لنفسه ذمسة . فان قالوا يقولون ان عمر امير المؤمنين اليوم او غنن أيضاً كذا ؟ فسلمه لا . وهذا اجماع لانه لا يكون امير الا من الائمة لا من واجب ، وليس هذا الاحد بعد موته لا ماني صلى الله عليه وسلم . وانه هو خليفة بعد خليفة طول حياته فقط ، فبطل ان يكون لهم فيها متعلق

حجج الكلام على من قال بتناسخ الارواح

(قال ابو محمد رضي الله عنه) افرق القائلون بتناسخ الارواح على فرقتين ، فذهبت الفرقة

(١) في تناسخ العمل في قومه وكذلك ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم

الواحدة عن المسكوب الاول في الروح المحفوظ وذلك بعد اخاف قل وهو الذي اختاره من لا قوال المختلفة في القرآن وقال في محسن

العقل وتقييده ان العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل (٧٧) ورود الشرع وعليه ان يعلم انه

ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره طاقه عقوبة دائمة فأنبت التخليد واجبا بالعقل (التمامية) أصحاب ثمانية بن أشرس النيرى كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده بان الفاسق مخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين وانفرد عن أصحابه بمسائل (منها) قوله ان الافعال المتولدة لافاعل لها اذ لم يمكنه اضافتها الى فاعل أسبابها حتى يلزم ان يضيف القول ميت مثل ما اذا فعل السبب ومات ووجد المتولد بعده ولم يمكنه اضافتها الى الله تعالى لانه يؤدي الى فعل القبيح وذلك محال فتعير فيه وقال المتولدات افعال لافاعل لها (ومنها) قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى والزنادقة يصيرون في القيامة ترابا وكذلك قوله في البهائم والطيور والاطفال المؤمنين (ومنها) قوله الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وهي قبل العقل (ومنها) قوله ان المعرفة متولدة من النظر وهو فعل لافاعل له كسائر المتولدات (ومنها) قوله في تحسين العقل وتقييده

الواحدة الى ان الارواح تنتقل بعد مفارقة الاجساد الى اجساد اخرى وان لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت ، وهذا قول احمد بن حابط ، واحمد بن نانوس تلميذه والى مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب ، صرح بذلك في كتابه الموسوم بالمعلم الالهى ، وهو قول القرامطة ، وقال الرازي في بعض كتبه ( لولا انه لا سبيل الى تخليص الارواح عن الاجساد المتصورة بالصورة المتصورة بصور الانسان الاماقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من الحيوان البتة )

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذه كما ترى دواوى وخرافات بلا دلائل. وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو على سبيل العقاب والاثواب ، قالوا فالفاسق المسمى الاعمال تنتقل روحه الى اجساد الهائم الخبيثة المرطمة في الاقدار والمسخرة المولدة الممتنة بالذبح واختلفوا في الذي كانت افاعيله كالم اشرا لا خبر فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطائفة هي الشياطين وقال احمد بن حابط انها تنتقل الى جهنم فتعذب بالنار ابد الابد ، واختلفوا في الذي كانت افاعيله كالم اخبرا لا خبر فيها ، فقال بعضهم ارواح هذه الطائفة هي الملائكة ، وقال احمد بن حابط انها لا شأن انها تنتقل الى الجنة فتتم فيها ابد الابد ، واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام اعني احمد بن حابط واحمد بن نانوس بقول الله تعالى : يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اى صورة ما شاء ركبك ، وتوالت تعالى : حمل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذوقكم فيه ، واحتج من هذه الطائفة من لا يقول بالاسلام بان قالوا ان النفس لا تنهاى والعالم لا يتناهى لأمد ، فالنفس متتعة أبدا ، وليس انتقلها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها ، (قال ابو محمد) رضى الله عنه وذهبت الفرقة الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح الى غير انواع اجسادها التي فارقت ، وليس من هذه الفرقة احد يقول بشيء من الشرائع ، ومن الدهرية ، وحجتهم هي حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه لا تنهاى للعالم فوجب ان تتردد النفس في الاجساد ابدا ، قالوا ولا يجوز ان تنتقل الى غير النوع الذي اوجب لها طمها الاشراف عليه وتعلقها به

(قال ابو محمد رضى الله عنه) اما الفرقة المرتسمة باسم الاسلام فيكفى من الرد عليهم اجماع جسيم اهل الاسلام على تكفيرهم ، وعلى ان من قال بقولهم فانه على غير الاسلام ، وان النبى ﷺ اتى بغير هذا وما المسلمون مجمعون عليه من أن الجزاء لا يقع الا بعد فراق الاجساد للارواح بالنكر او التمتع قبل يوم القيامة ، ثم الجنة او النار في موقف الحشر فقط ، اذا جمعت اجسادها مع ارواحها التي كانت فيها ، واما احتجاجهم بالآيتين فكفى من بطان قولهم ايضا ما ذكرناه من الاجماع ، وان الامة كلها مجمعون بالاخلاف على ان المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر هؤلاء الملحدون ، وان المراد بقوله تعالى في اى صورة ما شاء ركبك انها الصورة التي رتب الانسان عليها من طول او قصر او حسن او قبح او بياض او سواد وما شابه ذلك واما الآية الاخرى فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في ان خلق لنا من انفسنا ازواجا

(١) الى الاجساد متعلق بقوله تخلص الارواح على معنى تقامها اليها

واجاب المعرفة قبل ورود السمع مثل أصحابه غير انه زاد عليهم فدل من الكفار من لا يعلم خالقه وهو مذمور وقال ان المعارف كلها ضرورية وان من لم يضطر الى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان (ومنها) قوله لا فضل





الاعراض دلالات بل الاجسام تدل على كونه خالقا وهذا أيضا عجب (ومن بدعه) في الامامة قوله انها لا تنعقد في أيام الفتنة واختلاف الناس وانما يجوز عقدها في حالة الاتفاق والسلامة وكذلك أبو بكر الاصم من أصحابهم كان يقول الامامة لا تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة أبيهم وانما أراد بذلك الطعن في امامة علي رضي الله عنه اذ كانت البيعة في أيام الفتنة من غير اتفاق من جميع الصحابة اذ بقي في كل طرف طائفة على خلافه (ومن بدعه) ان الجنة والنار ليستا مخلوقين الآن اذ لا فائدة في وجودهما وما جعما خاليتان عن ينتفع ويتضرر بهما وبقيت هذه المسئلة منه اعتقاد المعتزلة وكان يقول بالموافاة وان الايمان هو الذي يوافي الموت وقال من اطلع الله جميع عمره وقد علم انه يأتي بما يحبط أعماله ولو بكبيرة لم يكن مستحقا للوعد وكذلك على العكس وصاحبه عباد من المعتزلة وكان يتبع من اطلاق القول بان الله تعالى خلق الكافر لان الكافر كفر وانسان

غير هذا المكان في باب الكلام على البراهمة في كتابنا هذا بما يكفي ، وقد رددنا الكلام ايضا في بيان بطلانه في غير ما موسع من كسبه . وفي باب الكلام على من يقول القدر من المتزلة في كتابنا هذا والحق لله تعالى وكفى من بطلان هذا الاصل العاسد ان يقال لهم : ان طريقتهم هذه الاس وفهم في من من لا فرق . ومن ان الحكم العدل الرحيم علي اصلكم لا يخلق من يرضه لمصلحة حتى يحتاج الى افساده بالمذاب بعد اصلاحه ، وقد كان قاضيا علي ان يظهر كل نفس خلقها ولا يرضها للفتن ويلطف بها الطافا ويصلحهم بها ، حتى لا يحق كذا احصائه ، المخلوق في العيب ، وما كان ذلك ينقص شيئا من مملكته ، وان كان طاهر من ذلك وهذا صفة نعم . وانه حاملها ان يكون من اجل نقصه محمدا مخلوقا . ان طريقتهم هذا لاصل حرجها ان قول ماوية في ان الاشياء فعين ، وقد تقدم احصاء القولهم والله تعالى اوفى ، واما ان لدى لا امر فوقه ولا مرتب عليه من كل ما يملكه فهو حق وحكمة ، واد قد تعلق هؤلاء النعم بالشريعة فتحكم الشريعة ان كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية ، فاذ لم يأت عن احد من الانبياء عليهم السلام لقول يتناسخ لا رواج له صار قولهم به خرافة وكذبا وباطلا ، وبالله تعالى التوفيق

### فصل في الكلام على من انكر الشرائع من المنتسبين الى الفلسفة

بزعمهم وم أبعد الناس عن العلم بها جملة

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) تبين في هذا الفصل بخول الله تعالى وقوته وجوب صحة الشرائع على ما توجه اصول الفلاسفة على الحقيقة ارفعهم عن آحرم على اختلاف اقوامهم في غير ذلك ان شاء الله تعالى

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) الفلاسفة على الحقيقة انما هم من الغرض المتصود نحوه بتعمها ليس هو شيئا غير اصلاح النفس ، بل يستعمل في دياره اعصاب وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في الماد ، وحسن السياسة للمزول والرعية ، وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشريعة ، وهذا ملا خلاف بين احد من العلماء بالمسئلة ، ولا بين احد من العلماء بالشريعة ، فيدل لمن انتهى الى المسئلة برعنه وهو ينكر شريعة بجعله على الحقيقة بمعنى الفلسفة ، ومنه عن اشراف على غرضها ومعها ، أبيت الفلسفة باجماع من الفلاسفة مبدية فاعترض من الرذائل موقفة عي البراهمة المفرقة بين الحق والباطل ، فلا بد من نعم ضرورة . فيقال له اليس الفلاسفة كلهم قد قنوا اصلاح العالم شيئين ؟ احدهما طرو لأحراط عر . فالأطن هو استئصال النفس لشرائع الراجرة عن نظم الناس وعن المذبح . والظاهر هو التعديين بالذوال واحذ السلاح لدفع العدو الذي يريد ظم الناس والافساد . ثم اعدوا في ادفع العدو بما ذكرنا اصلاح الاجساد بالقلب ، فلا بد من نعم ضرورة . فيقول لهم فلو اصلاح العالم وسكاف الناس عن الفتن لدى فيه فله الحق وعن الرما لدى فيه فسادا وحربا فوارث وعن الظالم الذي فيه الضرر على الناس والاموال وحرب الارض وعن الرد من

والله لا يخلق الكفر وقال النبوة جزاء على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا وسكني الاشرى عن عباد انه زعم انه لا يقال ان الله لم يزل قائلا ولا غير قائل ووقفه . لا سكاى على ذلك فلا ولا يسمي . وكان القوم على ان الاشياء



قبل كونها معدومة ليست أشياء (٨٠) وهي بعد ان تقدم عن وجود تسمى أشياء ولهذا المعنى كان يمنع القول

البنى والحدب والاذب والحبس والحل والحمية والعش والحياة وسائر الرذائل الا بشرائع زاجرة لداس عن كل ذلك ، فلا بد من نعم ضرورة ، والاوجب الاهل الذي فيه فساد كل ما ذكرناه ، فالا بد من ذلك ، ولولا ذلك لفسد العلم كله وفسدت العلوم كلها ولكان الانسان قد بطلت فصيلة العلم والطاق والعقل لذي فيه وصار كالبهايم ، فلا تحلوا تلك السرائع من احد وجهين : اما ان تكون سخا من عند الله عز وجل الذي هو خالق العالم ومدبره كما يقول انتخاب السرائع ، واما ان تكون موضوعة بآق من افاض الحكماء لسياسة الناس بها وكفهم عن النظم والرذائل ، فان كانت موضوعة كما يقول هؤلاء المخاذيل ، فقد تيقنا ان ما نزموا الناس من ذلك كذب لا اصل له ، وزور مخترق ، وايجاب لما لا يجب ، وباطل لاحقيقة له ، ووعيد ووعد كلاهما كذب ، فان كان ذلك كذبا فقد صار الكذب الذي هو ارذل الرذائل واعظم الشر لا يتم صلاح العلم لذي هو الغرض من طلب الفضائل الاله ، واذ ذلك كذلك ، فقد صار الحق باطلا ، والصدق رذيلة ، وصار الباطل حقا وصدقا ، والكذب فصيلة ، وصار لا فوالم العلم صلا الا بالباطل ، وصار الكذب نتيجة الحق ، وصار الباطل ثمرة الصدق ، وصار الغرور والعش والخدمة فضائل ونصيحة ، وهذا أعظم ما يكون من الخجل والممتنع واحدم الذي لا مدخل له في العقل ، فان كانوا ان لو كشف السر في ذلك الى العامة لم ترغب في الفضائل ، فوجب لذلك ان يوتي بما ترهبه وتقيه ، فاضطر في ذلك الى الكذب لم كيفة بل بالعبدان ، وكما يحتمل انهم في شرائعهم كذب الرجل لاسرائته ليستصلحها بذلك ، وفي دفع الطاع على سبيل النفي ، وفي الحرب كذلك ، فيلزم في هذا ما لزمته وما يانا من ان الكذب صار حقا وفصيلا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فيقال لهم وبالله التوفيق : اما نحن فقولنا انه ليس كما ذكرتم قبيحا ، اذ باحه الله عز وجل الذي لاحسن الا ما حسن وما أمر به ، ولا قبيح الا ما قبيح وما نهى عنه ، ولا أمره فقه ، فلا يرمانا ما أردتم الزامنا اياه ، ثم ايضا على اصولكم فانه ليس ما ذكرتم معارضة ، ولا ما شبهتم به منها لم يشبهتموه به ، لانا انما ابخنا الكذب في الوجوه التي ذكرتم بالضرورة الدافعة الى ذلك بلص لوارد علينا بذلك ، كما جاز بالصل عند الضرورة دفع القتل عن النفس بقتل المريد لقتلها ، ولو امكننا كف الصبي والمرأة بغير ذلك لما جاز الكذب اصلا ، فاذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع الى استهمل الصدق على كل حال ، ولولا الصل لم نسح شيئا من ذلك ولا حرمة ، وانتم فيما تدعون من مداراة الناس كلام مبتدئ لاختيار الكذب دون ان امركم به من يسقط عنكم اللوم بطاعته ، فانتم لا عذر لكم على خلاف حكماء في ذلك ، ثم لا تحجرون من احد وجهين لاثبات لها : اما ان تطووا وهذا السر عن كل احد فتصيرون الى ما الزمنا من ان قطع الصدق جملة فضيلة ، وان الكذب على الجملة حق واجب ، وهذا هو لدى الزمام ضرورة ، واما ان توضحوا بذلك لمن وثقتهم بهذا ان قلتم به بوجوب ضرورة كشف سرهم في ذلك ، لانه لا يجوز البتة ان يكتتم اصلا على كثرة العارفين به ، هذا امر يعلم بالضرورة ان الشيء اذا كثرا ما رفقون به فبالضرورة لا بد من انتشاره ، فان كنتم تقولون ان طيبه واجب لا يمن يوثق به وفي كشفه الى من يوثق به

بالله تعالى قد كان لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها فاما لا تسمى أشياء قال وكان يجوز القتل والبيعة على اختلفين لمذهبه وأخذ أموالهم غصبا وسرقة لا اعتقاده كفرهم واستباحة دمائهم (الجاحظية) يحب عمرو بن بحر الجاحظ كان من فضلاء المهزلة والمصنف لهم وقد طالع كثير من كتب الفلاسفة وخاط وروج به بداراته البليغة وحسن براعته الطييفة وكان في أيام المعتصم والمتركل وامر دعن أصحابه بمسائل (منها) قوله ان المصروف كلها ضرورية طاع وليس شيء من ذلك من أعمال المباد وليس للمباد كسب سوي الارادة ويحصل أعماله منه طاعا كما قال ثمامة ونقل عنه ايضا انه انكر ارضل الارادة وكونها جنسا من من الاعراض فقال اذا انتهى السهو عن الفاعل وكان عالما بما يفعله فهو المريد على التحقيق واما الارادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باتبات الطائفة للجسام كاقال الطبيعويون من الفلاسفة وأثبت لها أصالا مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجوهر فلا عراس تتبدل والجوهر لا يجوز ان يفنى (ومنها)

قوله في أهل النار انهم لا يعذبون فيها عذابا بل يحيرون الى طائفة النار وكان يقول النار تجذب أهلها الي نفسها دون أن

مذهب المنزلة (وحكى  
الكبي) عنه في نفى  
الصفات انه قال يوصف  
الباري تعالى بأنه صمد بهي  
انه لا يصح عليه السهو في  
أفعاله ولا الجهل ولا يجوز  
ان يغلب ويقهر وقال ان  
الخلق كلهم من العقلاء  
طالمون بار الله تعالى خالقهم  
وطارقون بانهم محتاجون  
الى النبي ومحتاجون  
بمرفقتهم ثم هم صنفان عالم  
بالتوحيد وجاهل به  
فالجاهل معذور والعالم  
محتاج ومن انتحل دين  
الاسلام فان اعتقد ان الله  
تعالى ليس يحسم ولا صورة  
ولا يرى بالابصار وهو  
عادل لا يمحور ولا يريد  
المعاصي وبعد الاعتقاد  
والتبيين أقر بذلك كله  
فهو مسلم حقا وان عرف  
ذلك كله ثم جحد وانكره  
أودان بالتشبيه والجبر  
فهو مشرك فافر حقا وان  
لم ينظر في شيء من ذلك  
واعتقد ان الله ربه وان  
محمد رسول الله فهو  
مؤمن لا لوم عليه  
ولا تكليف عليه غير  
ذلك (وحكى ابن الراوندي  
عنه) ان القرآن جسد  
يجوز ان يقلب مرقع جلا

ما يوجب انتشاره الى من لا يوثق به فقد رجعت الى وجوب كشفه لان كشفه البتة هو نتيجة  
كشفه الى خاص دون عام ، وفي كشفه بطلان ما دبرتموه صلاحا ، فقد بطل حكمكم بالضرورة  
لا سيما والقائلون بهذا القول يجدون في كشف سرهم هذا الى الخاص والعام ، فقد اطلوا على  
جملة وتناقضوا اقبس تناقض ، وعلى كل ذلك فقد صار الباطل والكذب لا يتم الخير والفضائل  
البتة في شيء من الاشياء الالهية ، وهذا خلاف الفلسفة جملة ، وأيضا فان كانت الشرائع  
موضوعة فليس ما وضعه واضح ما باحق بان يتبع مما وضعه واضح آخر ، هذا أمر يعلم  
بالضرورة ، وقد علمنا بموجب العقل وضرورته ان الحق لا يكون من الاقوال المختلفة  
والمتناقضة الا في واحد ، وسائرهما باطل . فاذلالت في هذا ، فاي تلك الموضوعات هو  
الحق ام أيها هو الباطل ؟ ولا سبيل الى ان يأتيوا بما يحق منها شيئا دون سائرهما اصلا ، فاذ  
لادليل على صحة شيء منها بعينه فقد صارت كلها باطلة ، اذ ما لادليل على صحة شيء منها باطل ، راييس  
لاحد ان يأخذ بقول ويترك غيره . لادليل فبطل بهذا بطلانا ضروريا كل ما تملقوا به  
والحمد لله رب العالمين وبطل بهذا البرهان الضروري ما توهمه هؤلاء الجهال المجننين ، وصح  
يقينا ان الشرائع صحاح من عند منشىء العالم ومدبره الذي يريد بقاءه الى الوقت الذي سبق في  
علمه تعالى انه يبقيه اليه كما هو ، واذ ذلك كذلك ضرورة لا يخلو الحكم في ذلك من أحد وجهين  
لا ثالث لهما ، اما ان تكون الشرائع كلها حقا

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وقد رأيت منهم من يذهب الى هذا . واما ان يكون  
بعضها حقا وبعضها باطلا لا بد من احد هذين الوجهين ضرورة ، فان كانت كلها حقا  
فهذا محال لا سبيل اليه ، لانه لا شريعة منها الا وهي تكذب سائرهما ، وتخبر بانها باطل  
وكفر وضلال والحاد ، فوجدنا هذا المخدول الذي اراد بزعمه موافقة جميع الشرائع  
قد حصل على خلاف جميعها اولها عن آخرها ، وحصل على تكذيب جميع الشرائع كلها  
بالخلاف ، وعلى تكذيبه جميعها ، وما كان هكذا هو يقول انها كلها حقا وهي كلها مكذبة له  
وهو مصدق لها ظاهرا قد شهد على نفسه بالكذب وبطلان قوله ، وصح باليقين انه كاذب فيه ، وأيضا  
فان كل شريعة فهي مضادة في احكامها لغيرها ، تحرم هذه ما تحل هذه ، وتوجب هذه  
ما تسقط هذه ، ومن المحال العاسد ان يكون الشيء وضده حقا معا في وقت واحد ، حراما  
حلالا في حين واحد على انسان واحد ووجه واحد ، واجبا غير واجب كذلك ، وهذا  
امر يعلمه باطلا كل ذي حس سليم ، وليس في العقل تحريم شيء مما جاء فيه تحريمه ، ولا ايجاب  
شيء مما جاء فيه ايجابه ، فبطل ان يرجع بماعى العقل اذ كل ذلك في حد الممكن في العقل  
فادقد بطل هذا الوجه ضرورة فقد وجبت صحة الوجه الآخر ضرورة ، وهو ان في الشرائع  
شريعة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل ، وان سائر الشرائع كلها باطل ، فذلك  
كذلك ففرض على كل ذي حس طلب تلك الشريعة ، واطراح كل شريعة دون ذلك وان  
جلت ، حتى يوقف عليها بالبراهين الصحاح ، اذ بها يكون صلاح النفس في الابد ، وبجهاها  
يكون هلاك النفس في الابد ، فالحمد لله الذي وقفنا لتلك الشريعة ووقفنا عليها وهذا



الى طريقها وعرفناها جدا كثيرا طيبا كما هو عليه ، ونحن نسأله تعالى ان يثبتنا عليها حتى  
نلقاه ونحن من اهلها وحملتها آمين رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وسلم  
تسليما كثيرا : فمن رعا في هذا القول وادعاه لنفسه فحين في ميدان النظر وحمل الاقوال  
على السير بالبراهين ، وتزيم الباطل ولداوى الى لادليل عليها حيثما كانت ، ويبد من  
كانت ، ويلوح الحق ثابتا حيثما كان ، ويبد من كان ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
سبح الكلام على اليهود وعلى من أنكر التثليث من النصارى .

• (ومذهب الصابئين وعلى من اقر بنبوة زرادشت من) •

• (المجوس وانكر من سواه من الانبياء عليهم السلام) •

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ان اهل هذه الملة يعني اليهود واهل هذه النحلة يعني من انكر  
التثليث من النصارى موافقون لداني الاقرار بالتوحيد ، ثم بالنبوة وبآيات الانبياء عليهم  
السلام ، وبنزول الكتب من عند الله عز وجل ، الا انهم فارقونا في بعض الانبياء عليهم  
السلام دون بعض ، وكذلك وافقتنا الصابئة والمجوس على الاقرار ببعض الانبياء فاما اليهود  
فانهم قد اترفوا على خمس فرق وهي (السامرية) وهم يقولون ان مدينة القدس هي بالسر ، وهي  
من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلا ، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه  
ولهم تورا غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود ، ويعطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد  
موسي عليه السلام ، وبمديوشع عليه السلام ، فيكذبون بنبوة شمعون وداود وسليمان واسعيا  
واليسع والياس وعاموس وحقوق و زكريا وارميا وغيرهم ، ولا يقرون بالبعث البتة وهم بالشام  
لا يستحلون الخروج عنها : (والصدوقية) ونسوا الى رجل يقال له صدوق ، وهم يقولون من  
بين سائر اليهود ان المزير هو ابن الله ، تعالى الله عن ذلك ، وكانوا بجهة اليمن : (والغسانية) وهم  
اصحاب طابان الداودي اليهودي ، وتسميهم اليهود العراس والمسر ، ويقولون انهم لا يتمدون شرائع  
التوراة وما جاء في كتب الانبياء عليهم السلام ، ويتبرؤون من قول الاحبار ويكذبونهم ، وهذه  
الفرقة بالمرق ومصر والشام ومن الاندلس بطيطلة وطليبره (والربانية) وهم الاشعنية وهم  
الذائلون باقول الاحبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود (واليسوية) وهم اصحاب ابي عيسى  
الاصباني رجل من اليهود كان باصهان ، وبلغني ان سمع كان محمد بن عيسى ، وهم يقولون بنبوة  
عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم ، ويقولون ان عيسى به الله عز وجل الي بني اسرائيل  
على ما جاء في الانجيل ، وانه احد الانبياء بني اسرائيل ، ويقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبى  
ارسله الله تعالى بشرائع القرآن الى نبي اسماعيل عليهم السلام والي سائر العرب ، كما كان ايوب  
نبياني بن عيسى ، وكما كان بلعام نبيا في بني وارب باقرار من جميع فرق اليهود

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولقد لقيت من ينحروا الى هذا المذهب من خواص اليهود كثيرا  
وقرأت في تاريخهم جميعه رجل هاروني كان قد عاينهم ومن كبارهم واثمتهم ، ومن عصبته به  
ثلث بدم وثلاث حروبهم وثلاث جيوشهم أيام حرب طيطوس وخراب البيت ، وكان له في ثلاث  
الحروب آثار عظيمة ، وكان قد أدرك أمر المسيح عليه السلام واسمه يوسف بن هارون فذكر

عمره الخطاط استاذ ابي  
القاسم ابن محمد الكبي  
وهما من معتزلة بغداد على  
مذهب واحد الا ان الخطاط  
قال في اثبات المعلوم  
شيئا وقال الشيء ما لم  
ويخبر عنه والجوهر  
جوهر في القدم والعرض  
عرض وكذلك اطلق جميع  
اسماء الاجناس والاصناف  
حتى قال السواد سواد في  
القلم فلم يبق الاصفة  
الوجود والصفات التي  
تلتزم الوجود والحدوث  
واطلق على المعلوم لفظ  
الثبوت وقال في نفي صفات  
الباري مثل ما قاله اصحابه  
وكذا القول في القدر  
والسمع والعقل وانفرد  
الكبي عن استاذة بمسائل  
(منها) قوله ان ارادة الباري  
تعالى ليست صفة قائمة  
بذاته ولا هو مرید لذاته  
ولا ارادته حادثة في محل  
اولا في محل بل اذا طاق  
عليه انه مرید فمضاه انه  
عالم قادر غير مكره في  
فعله ولا كاره ثم اذا قيل  
انه مرید لانفعاله فالمراد به  
انه خالق لما على وفق علمه  
واذا قيل هو مرید لانفعاله  
عباده فالمراد به انه آمر بها  
راض عنها وقوله في كونه

مبينا بصيرا راجع الى ذلك ايضا فهم جميع بمعنى انه عالم بالمسويات وبصير بمعنى انه  
عالم بالمبصرات وقوله في الرؤية كقول اصحابه نفيًا واحالة غير ان اصحابه قالوا يري الباري تعالى ذاته ويرى المراتب



انه عالم بها فقط (الجبائية  
والهشمية) اصحاب أبي  
علي محمد بن عبد الوهاب  
الجبائي وابنه أبي هاشم  
عبد السلام وهما من معتزلة  
البصرة انفردا عن اصحابهما  
بمسائل وانفرد احدهما  
عن صاحبه بمسائل  
اما المسائل التي انفردا بها  
عن اصحابهما فنها انهما اثبتا  
ارادات حادثة لافي محل  
يكون البارئ تعالى موصوفا  
مريدا وتعظيما لافي محل اذا  
اراد ان يعظم ذاته وفناء  
لافي محل اذا اراد ان يقف  
العالم واخص اوصاف هذه  
الصفات يرجع اليه من  
حيث انه تعالى ايضا لافي  
محل واثبات موجودات  
هي اعراض اوفي حكم  
الاعراض لا محل لها كاثبات  
موجودات هي اعراض اوفي  
حكم الاعراض لا محل لها كاثبات  
موجودات هي جواهر  
اوفي حكم الجواهر لا مكان  
لها وذلك قريب من مذهب  
الفلاسفة حيث اثبتوا  
عقلا هو جوهر لافي محل  
ولا في مكان وكذلك النفس  
الكلية والعقول المفارقة  
ومنها انهما حكما بكونه  
تعالى متكلما بكلام يخلقه  
في محل وحقيقة الكلام  
عندها اصوات مقطعة  
وحروف منظومة والمتكلم

ملوكهم وحرورهم الى ان وصل الى قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فذكره أجل ذكر ، وعظم  
شأنه وانه قتل ظاهرا لقوله الحق ، وذكر أمر العمودية ذكر احسانه بنكرها ولا ابطامها ، ثم قال  
في ذكره لذلك الملك هردوس بن هردوس ، وقل هذا الملك من حكماء بني اسرائيل وخيارهم  
وعصيتهم جماعة ، ولم يدكر من شأن المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام اكثر من هذا  
(قال أبو محمد رضي الله عنه) وانما ذكرت هذا الكلام لأرى ان هذا المذهب كان فيهم ظاهرا  
فاشيا في ائمتهم من حينئذ الى الآن ، ثم اتقسم اليهود جملة على قسمين ، قسم أبطل النسخ ولم  
يحملوه بمكانا ، والقسم الثاني أجازوه الا انهم قالوا لم يقع ، وعمدة حجة من أبطل النسخ ان قالوا  
ان الله عز وجل يستحيل منه ان يأمر بالامر ثم ينهى عنه ، ولو كان كذلك لعاد الحق باطلا ،  
والطاعة معصية ، والباطل حقا والمعصية طاعة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) لانهم لم حجة غير هذه ، وهي من اضرب ما يكون من التوبة  
الذي لا يقوم على ساق ، لان من تدبر افعال الله كلها وجميع احكامه وآثاره تعالى في هذا العالم ،  
تيقن بطلان قولهم هذا . لان الله تعالى يحيى ثم يميت ثم يحيى . وينقل الدولة من قوم أعزة  
فيذلهم الى قوم اذلة فيمزم . ويمنح من شاء ما شاء من الاخلاق الحسنة والقيحة لا يسأل عما يفعل  
وهم يستلون . ثم نقول لهم وبالله التوفيق : ما تقولون فيمن كان قبلكم من الامم المقبول دخولها  
فيكم اذا غزوكم . اليس دماؤهم لكم حلالا وقتلهم حقا وفرضا وطاعة ؟ ولا بد من نعم .  
فنقول لهم : فان دخلوا في شريعتكم ليس قد حرمت دماؤهم وصار عندكم قتلهم حراما وباطلا  
ومعصية بعد ان كان فرضا وحقا وطاعة ؟ فلا بد من نعم . ثم ان عدوا في السبت وعملوا  
اليس قد عاد قتلهم فرضا بعد ان كان حراما ؟ فلا بد من نعم ، فهذا اقرار ظاهر منهم بطلان  
قولهم ، واثبات منهم لما انكروه من ان الحق يعود باطلا ، والامر يعود نهيا ، وان الطاعة  
تعود معصية ، وهكذا القول في جميع شرائعهم ، لاسيما انما هي اراسر في وقت حدود بعمل  
محدود ، فاذا خرج ذلك الوقت عاد ذلك الامر نهيا عنه ، كاعمل هو عند مباح في الجمعة  
محرم يوم السبت ، ثم يعود مباحا يوم الاحد ، وكالصيام والقراين وسائر الشرائع كلها .  
وهذا بعينه هو نسخ الشرائع الذي ابوه وامتنعوا منه . اذ ليس معنى النسخ الا ان يأمر  
الله عز وجل بان يعمل عمل مأمدة ما . ثم ينهى عنه بعد انقضاء تلك المدة . ولا فرق في شيء  
من العقول بين ان يعرف الله تعالى ويخبر عباده بما يريد ان يأمرهم به قبل ان يأمرهم به .  
ثم بانه سينهى عنه بعد ذلك . وبين ان لا يعرفهم به . اذ ليس عليه تعالى شرط ان يعرف  
عباده بما يريد ان يأمرهم به قبل ان يأتي الوقت الذي يريد الزامهم فيه الشريعة . وايضا  
فان جميعهم مقربان شريعة يعقوب عليه السلام كانت غير شريعة موسى عليه السلام . وان  
يعقوب تزوج ليا وراحيل ابنتي لابن وجمعهما مآ . وهذا حرام في شريعة موسى عليه السلام .  
هذا مع قولهم ان أم موسى عليه السلام كانت عمه أبيه اخت جده وهي يوحنا نذابت لاوى وهذا  
في شريعة موسى حرام ولا فرق في العقول بين شيء احله الله تعالى ثم حرمه وبين شيء حرمه الله  
ثم احله . والمفرق بين هذين مكابر للعيان مجاهر بالقيحة . ولو قلب عليه قالب كلامه ما كان  
بينهما فرق . وفي توراتهم ان الله تعالى افترض عليهم بالوحي الى موسى عليه السلام .

من قبل الكلام لامن قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه خصوصا بقوله يحدث الله تعالى عند قراءة كل قارى كلاما  
لنفسه في محل القراءة وذلك حين الزم ان الذي يقرأ القارى ليس بكلام الله والمسموع منه ليس بكلام الله فالزم هذا المحال



من اثبات امر غير معقول ولا مسموع (٨٤) وهو اثبات كلامين في محل واحد واتفاقا على نفي رؤية الله تعالى

وامرهم موسى بذلك في نص توراتهم ان لا يتركوا من الامم السبعة الذين كانوا سكانا في فلسطين والاردن احدا اصلا الاقتلوه . ثم انه لما اختدعتهم الامة التي يقال لها عباوون وهي احدي تلك الامم التي افترض عليهم قتلهم واستئصالهم فتجملوا عليهم واطمروا لهم انهم اتوا من بلاد بعيدة حتى طاهدوهم . فلما عرفوا بذلك انهم من السكان في الارض التي ادروا بقتل اهلها حرم الله عز وجل عليهم قتلهم على لسان يوشع النبي بنص كتاب يوشع عندهم فاقوم ينقلون الماء والخطب الى مكان المقديس . وهذا هو النسخ الذي انكروا بالاكافة : وفي توراتهم البداء الذي هو اشد من النسخ . وذلك ان فيها ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ساعدك هذه الامة . واقدمك على امة اخرى عظيمة . فلم يزل موسى يرغب الى الله تعالى في ان لا يفعل ذلك حتى احابه وامسك عنهم . وهذا هو البداء بعينه والكذب المتفاني عن الله تعالى . لانه ذكر ان الله تعالى اخبر انه سيبهلكهم . يقدمه على غيره . ثم لم يفعل فهذا هو الكذب بعينه تعالى الله عنه . وفي سفر اشعيا ان الله تعالى سيرتب في آخر الزمان من الفرس خداما لبيته

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا هو النسخ بعينه لان التوراة موجهة ان لا يخدم في البيت المقدس احد غير بني لاوي بن يعقوب على حسب مراتبهم في الخدمة . فعلى اي وجه ازلوا هذا القول من اشعارهم ونسخ لما في التوراة على كل حال . واما في الحقيقة فهو انذار بالاملة الاسلامية التي صار فيها الفرس والعرب وسائر الاجناس في المساجد ببیت المقدس وغيره التي هي بيوت الله تعالى

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) واما الطائفة التي اجازت النسخ الا انها اخبرت انه لم يكن ، فانه يقال لهم والله تعالى التوفيق : باي شيء علمتم نبوة موسى عليه السلام ووجوب طاعته ؟ فلا سبيل الى ان يأتوا بشيء غير اعلامه وبراهينه واعلامه الظاهرة ، فيقول لهم والله تعالى التوفيق : اذا وجب تصديق موسى والطاعة لامره لما ظهر من احالة الطوائع على ما بيناه في باب الكلام في بيان اثبات السنوات ، فلا فرق بينه وبين من اتى بمحجزات غيرها ، وماحالة لطوائع آخر ، وبضرورة العقل يعلم كل ذي حس ان ما لوحه لنوع فانه واجب لاجزائه كلها . فاذا كانت احالة الطوائع موجهة تصديق من ظهرت عليه فوجوب تصديق موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام واجب وجوبا مستويا . ولا فرق بين شيء منه بالضرورة . ويقال لهم ما الفرق بينكم في تصديقكم بعض من ظهرت عليه المعجزات وتكذيبكم بعضهم ؟ وبين من صدق من كذبتم وكذب من صدقتم كالجوس المصدقين بنبوة زيادشت المكذبين بنبوة موسى وسائر انبيائكم . او المانوية المصدقة بنبوة عيسى وزرادشت المكذبة بنبوة موسى . او الصابئين المكذبين بنبوة ابراهيم عليه السلام فن دونه المصدقين بنبوة ادريس وغيره وكل هذه الفرق والملل تقول في موسى عليه السلام وفي سائر انبيائكم اكثر مما تقولون انتم في عيسى ومحمد عليهما السلام . تنطق بذلك تواريخهم وكتبهم وهي موجودة مشهورة . واقرب ذلك السامرية الذين ينكرون نبوة كل نبي اكرم بعد موسى عليه السلام . ولا سبيل الى ان تأتوا على جميع من ذكرنا

بالايمان في دار الفرار وعلى القول باثبات العمل للمعد خلقا وادعائا واصافة الحبر والنسر والطاعة والمعصية اليه استقلالاً واستعدادا وان الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة النية وصحة الجوارح واثبات لدية شرطاً في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحيوية واتفاقاً على المعرفة وشكر المم ومعرفة الحسن والقيس واجبات عقلية واثبات شريعة عقلية ورد الشريعة لسوية الى مقدرات الاحكام وموقفات الطاعات التي لا يتطرق اليها عقل ولا يهتدى اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة بحسب الحكم ثواب المطيع وعقاب العاصي الا ان التأييد والتخليد فيه يعرف بالسمع والايمان عندهما اسم مدح وهو عبارة عن خصال الخير اذا استجمعت سمى المتحلي بها مؤمنا ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال يسمى فاسقا لا مؤمنا ولا كافرا وان لم يتب ومات عليها فهو محلد في النار واتفاق على ان الله تعالى لم يدخر

عن عبده شيئا مما علمه دا فلهم اتوا بالطاعة والتوبة من الصلاح والاصلاح والاطف لانه قادر عالم جواد حكيم لا يعجزه الاعظام ولا يقص من خزائنه ولا يزيد في ملكه الادخار وليس هو الاصلاح هو الاصل بل يفرق

هو الاجود في العاقبة والاصوب في العاجل وان كان ذلك مؤلماً (٨٥) مكروها وذلك كالحجامة والفصد

وشرب الادوية ولا يقال انه تعالى يقدر على شيء هو اصابع مما فعله بعبد والتكاليف كلها الطاف وبعثة الانبياء عليهم السلام وشرع الشرائع وتعميد الاحكام والتبشير على الطريق الاصول كلها الطاف (وما تخالف فيه) اما صفات الناري تهلى فقال الجاني عالم لذاته قادر على لذاته ومعنى قوله لذاته أى لا يقتضى كونه عالماً صفة هي حال علم او حال يوجب كونه عالماً وعند أبي هاشم هو عالم لذاته بمعنى انه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتياً موجوداً وانما يعلم الصفة على الذات لا بانفرادها فثبت احوالاً هي صفات لا معلومة ولا بحمولة اي هي على حيلها لا تعرف كذلك بل مع الذات قل والمقتل يدرك فرقاً ضرورياً بين معرفة الشيء مطلقاً وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه عالماً ولا من عرف الجوهر عرف كونه متحيزاً قابلاً للمرض ولا شك ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية

بفرق الا اتوكم بمثلها . ولا تدعوا عليهم دعوى الا ادعوا عليكم بمثلها . ولا ان تطعنوا في ثقلهم شيء الا اروكم في ثقلهم مثله سواء سواء . وقد نهى الله تعالى على هذا البرهان بقوله تعالى : ولا تجادلوا أهل الكتاب الا ما تاتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم والمنا والمهم واحد . فنص تعالى على ان طريق الايمان بما آمنوا به من النبوة وطريق ما آمنوا به نحن منها واحد . وانه لا فرق بين شيء من ذلك وان الايمان بالله المبعث لموسى هو الايمان بالله المبعث لمحمد صلى الله عليه وسلم . وان طريق كل ذلك طريق واحدة لا فرق فيها والله التوفيق . واما شغب من شغب منهم باننا مؤمن بموسى وم لا يؤمنون بمحمد ﷺ فهو شغب ضعيف ارد . لاسم لا يخلون من ان يكونوا انما صدقوا بنبوة موسى من اجل تصديقنا نحن . ولولا ذلك لم يصدقوا به . ويكون انما صدقوا به لما اظهر من البرهان فقط . فان كانوا انما صدقوا به من اجل تصديقنا نحن فواحب عليهم ان يصدقوا بمحمد ﷺ من اجل تصديقنا نحن به . والا فقد تناقضوا . وان كان انما صدقوا به لما اظهر من الآيات فلا معنى لتصدق من صدقه ولا لتكذيب من كذبه . والحق حق صدقه الناس او كذبوه . والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوه . ولا يزيد الحق درجة في انه حق اطلاق الناس كلهم على تصديقه . ولا يزيد الباطل مرتبة في انه باطل تكذيب الناس كلهم له . ولا يظن ظن اننا في منظرنا من تناظره من اهل ملتنا المخالفين لنا في بعض اقوالنا بالاجماع . وقد نقضنا كلامنا في هذا المكان فليعلم اننا لم نقضه لان الاجماع حجة قد قام البرهان على صحتها في القضايا في الدين الاسلام . وما قام على صحتها البرهان فهو حجة قاطعة على من خالفه وعلى من وافقه . واما ان نحتج على مخالفنا بانه موافق لنا في بعض ما يختلف فيه فليس حجة علينا . فان وجد لنا يوماً من الايام فاما نخاطب به جاهلاً نستكف تخليطه بذلك . او نسكته ليريه تناقضه فقط . وايضاً فاما انما آمنوا بنبوة موسى الذي انذر بنبوة محمد ﷺ . وبالتوراة التي فيها الانذار برسالة محمد ﷺ عليه وآله وصلة الله عليه وصفة انتخابه رضى الله عنهم . وهكذا نقول في عيسى والانجيل حرفاً حرفاً . لا بنبوة من لم ينذر بنبوة النبي ﷺ . ولا يؤمن موسى وعيسى ولا يؤمن بتوراة ولا انجيل ليس فيها الانذار برسالة محمد ﷺ وصفة انتخابه . بل تكفر بكل ذلك ونبراً منهم فلم نوافقهم قط على ما يدعون . فبطل تفهيم الضعيف والله تعالى التوفيق . وجملة القول في هذا ان ثقل اليهود والنصارى فاسد لما ذكرنا ونذكر ان شاء الله تعالى من عظيم الداحلة في كتبهم المدينة انها مفتعلة وفساد ثقلهم . فانما صدقوا بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام لان محمد ﷺ صدقهما واخبرنا عنهما وعن اعلامهما . ولولا ذلك لما صدقنا بهما ولما كانا عندنا بمنزلة اليس واليسع ويونس ولوط في ذلك . كما اننا لا نقطع بصحة نبوة صموال وحقاي وحقوق وسائر الانبياء الذين عندهم موسى وسائر من ذكرنا ولا فرق . ولكن نقول آمنا بالله وكتبه ورسله . فان كان المذكورون انبياء فنحن مؤمن بهم . وان لم يكونوا انبياء فلا تدخل في انبياء الله تعالى من ليس منهم باخبار اليهود والنصارى الكاذبة التي لا اصل لها . الراجعة الى قوم كفار كاذبين وبالله

وافترافها في قضية وبالضرورة نعلم ان ما اشتركت فيه غير ما افرقت به وهذه القضايا العقلية لا يشكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى اعراض وراء الذات فانه يؤدي الى قيام العرض بالمرض فتعين بالضرورة انها احوال فكون العالم



عالمها حاله هي صفة وراء كونه (٨٦) ذاتا أي المفهوم منها غير المفهوم من الذات وكذلك كونه قادرا حيا

تعالى زأيد . وقال تعالى : وان من أمة الا خلا فيها نذير . وقال تعالى في الرسل : منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فتعجبوا من بالانبياء جملة ولا نسعى منهم الا من يسمى محمد ﷺ فقط

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ويقال لسائر فرق اليهود حاشا السامرية ، ما الفرق بينكم وبين السامرية الذين كذبوا بنووة كل نبي صدقتم انتم به بعد يوشع ؟ بل ما كذبتهم انتم به عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا مالا انفكاك منه بوجه من الوجوه ، فان ادعوا ان عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لم ياتيا بالمعجزات ، فان كذبهم وبجهرتهم ، اذ قد نقلت الكوف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سقى المسكر في تسوك وم الوف كثيرة من قدح صغير نبع فيه الماء من بين اصابعه عليه السلام ، وفعل ايضا مثل ذلك بالحديبية ، وانه اطعم عليه السلام في منزل ابي طلحة اهل الخندق حتى شبعوا . وفي منزل حار ايضا ، ورمى هوازن في جيش فعميت عيون جميعهم بقراب يده . وفيها انزل الله تعالى . وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . وشق القمر اذ سألته قومه آية فانزل الله تعالى في ذلك . اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل امر مستقر واقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدر . وكذلك حين الجنع الذي سمعه كل من حضره من الصحابة رضوان الله عليهم . ومن ابر ذلك واعظمه قوله لليهود الذين كانوا معه في وقتهم زيادة على الف بلا شك ولعلمهم كانوا أوفاء وم بنو قريظة وبنو النضير وبنو اهل بنو قينقاع ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين في تكذيبهم نبوته . واعلمهم انهم لا يستطيعون ذلك اصلا . فمجزوا عن ذلك اي عن تمني الموت ، وحيل بينهم وبين النطق بذلك . وهذه قصة منصوبة في سورة الجمعة يقرأ بها كل يوم جمعة في جميع جوامع المسلمين من شرق الدنيا الى غربها وقد كان اسهل الامور عليهم ان يكذبوا بان يتمنوا الموت لو استطاعوا وهم يسمعونهم يقول قتمنا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا امر لا يدفعه الاوقاح جاهل مكابر للميان . لان القرون والاعصار نقلت هذه الآيات جيلا جيلا يخاطبون بها . فكل أذن واقروا لم يكن احدا دفعه . ودعا عليه السلام من حين سمعه العرب كلهم على فصاحة السننهم وكثرة استيلائهم لانواع البلاغة من الاطالة والايجاز والتصرف في افانين البلاغة والالفاظ المركبة على وجوه المعاني . الى ان يابوا بمثل هذا القرآن ثم ردهم الى سورة فمجزوا كلهم عن ذلك على سعة بلادهم طولا وعرضا . وانه ﷺ اقام بين اظهريهم ثلاثة وعشرين عاما يستسمعون قتاله والتعرض لسفك دماهم واسترقاق ذرارهم وقد اضربوا عمادهم اليه من المعارضة لقرآن جملة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا لا يخفى على من له اقل فهم انه انما حملهم على ذلك المعجز عما كانوا من ذلك وارتفاع القوة عنهم . وانه قد حيل بينهم وبين ذلك ثم عم الدنيا من البلاء الذين يتخيلون بالسنة تخلق الزنادق ويظلمون في المعنى الذي اظهرا لاقتدارهم

ثم اثبت للباري تعالى حالة اخرى اوجبت تلك الاحوال وخالفه والده وسائر منكري الاحوال وردوا الاشتراك والافتراق الى الالفاظ واسماء الاجناس وقالوا ليست الاحوال تشترك في كونها أحوالا وتفرق في خصائص كذلك تقول في الصفات والافئودي الى اثبات الحلال للحال ويفضي الى التسلسل بل هي راحة اما الى مجرد الالفاظ اذ اوضحت في الاصل على وجه يشترك فيها الكبير لان مفهومها معنى أوصفة ثابتة في الذات على وجه يشمل اشياء ويشترك فيها الكبير فان ذلك مستحيل او يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات عقلية هي المفهومة من قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه بالنسبة للاضافات والقرب والمد وغير ذلك ، لا يمد صفات بالاتفاق وهذا هو اختيار ابي الحسن النعري وابي الحسن النعري وبنوا على هذه المسئلة المصدوم شيء فن اثبت كونه شيئا كما نقلنا عن جماعة المتزلة فلا يبقى من صفات النوت الا كونه موجودا فلي ذلك لا يثبت للقدرة في إيجادها اثر ماسوى الوجود والوجود

على مذهب نقاة الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد وعلى مذهب مثبتى الاحوال هو حالة لا يوصف على مذهب وجود والعدم وهذا كاترى من النقائص والاستحالة ومن نقاة الاحوال من يثبت شيئا ولا يسميه بصفات الاجناس

وايت شمري كيف يمكنه  
اثبات الاشتراك والافتراق  
والعموم والخصوص حقيقة  
وهو من نفاة الاحوال  
فاما على مذهب ابن هاشم  
فشمري هو مطرد غير ان  
القدم اذا بحث عن حقيقته  
رجع الى نفى الاولوية  
والنفى يستحيل ان يكون  
اخص وصف واختلفا  
في كونه مميما بصيرا فقال  
الجبائي معنى كونه مميما  
بصيرا انه حي لا آفة به  
وخالفه ابنه وسائر اصحابه  
اما ابنه فصار الى ان  
كونه مميما حال وكونه  
بصيرا حال بصيرا وكونه  
سوى كونه طالما لاختلاف  
القضيتين والمفهومين  
والمعلمين والاثنين وقال  
غيره من اصحابه معناه كونه  
مدركا للبصرات مدركا  
للمسوعات واختلفا ايضا  
في بعض مسائل اللطف  
فقل الجبائي فن يعلم  
الباري تعالى من حاله انه  
لوا من مع اللطف لكان  
ثوابه اقل لقلة مشقته ولو  
آمن بلا لطف لكان  
ثوابه اكثر لمظم مشقته  
انه لا يحسن منه ان يكلفه  
الامع اللطف ويسوى  
بينه وبين المعلوم من حاله

على الكلام جماعات لا بصائر لهم في دين الاسلام منذ اربعمائة عام وعشرين طالما فامهم  
احد يتكاف معارضته الا اقتضج وسقط . وصار مهزاة ومعبرة يتاجن به وبما آتي به  
ويتطايب (١) عليه ، منهم مسيلة بن حبيب الحنفي لما رام ذلك لم ينطق لسانه الا بما  
يضحك الثكلى ، وقد تعاطى بعضهم ذلك يوما في كلام جرى بيني وبينه فقلت له اتق الله  
على نفسك فان الله تعالى قد منحك من البيان والبلاغة نعمة سبقت بها ، والله لن  
تعرضت لهذا الباب بشاره ليسابك الله هذه النعمة . وليجعل لك فضيحة وشهرة ومسخرة  
وضحكة . كما فعل بمن رام هذا من قبلك . فقال لي صدقت والله واظهر الدم والافرار بقبحة  
( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا الذي ذكرنا مشاهد . وهي آية باقية الى اليوم  
والى انتضاء الدنيا . وسائر آيات الانبياء عليهم السلام قد قنيت بفنائهم فلم يبق منها  
الا الخبر عنها فقط

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وقد طن قوم ان عجز العرب ومن تلاهم من سائر اللغات  
عن معارضة القرآن انما هو لكون القرآن في اعلى طبقات البلاغة

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا خطأ شديد ولو كان ذلك وقد ابى الله عز وجل  
ان يكون لما كان حينئذ معجزة لان هذه صفة كل باسق في طبقة والشيء الذي هو كذلك  
وان كان قد سبق في وقت ما فلا يؤمن ان ياتي في غد ما يقاربه بل ما يفوقه . ولكن الانجاز  
في ذلك انما هو ان الله عز وجل حال بين العباد وبين ان يتوا بمثله ورفع عنهم القوة  
في ذلك جملة وهذا مثل لو قال قائل اني امشي اليوم في هذه الطريق ثم لا يمكن احدا بعدى  
ان يمشي فيها . وهو ليس باقوي من سائر الناس . واما لو كان العجز عن المشي لصعوبة  
الطريق وقوة هذا الماشي لما كانت آية ولا معجزة . وقد ين في غير هذا المكان ان القرآن  
ليس من نوع بلاغة الناس . لان فيه الاقسام التي في أوائل السور والحروف المقطعة  
التي لا يعرف احد معناها . وليس هذا من نوع بلاغة الناس المعهودة . وقد روينا عن  
انيس اخي ابي ذر الغفاري رضى الله عنهما انه سمع القرآن فقال : لقد وضعت هذا الكلام  
على السنة البلاء والسنة الشعراء فلم أجده يوافق ذلك . او كلاما هذا معناه . فصح بهذا  
ما قلناه من ان القرآت خارج عن نوع بلاغة المخلوقين . وانه على رتبة قد منع الله تعالى  
جميع الخلق عن أن يأتوا بمثله . ولنا في هذا رسالة مستقصاة كتبنا بها الى ابي عامر احمد  
ابن عبد الملك ابن شهيد . وسندكر منها هنا ان شاء الله تعالى ما فيه كفاية في كلامنا مع  
المعتزلة والاشعرية في خلق القرآن من ديواننا هذا . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
( قال ابو محمد رضى الله عنه ) فان قال قائل انه منع المعارضون حينئذ من المعارضة او  
عارضوا فستر ذلك . قيل له والله التوفيق : لو امكن ما تقول لا يمكن لغيرك ان يدعى في آيات  
موسى عليه السلام . بل كان يكون اقرب الى التلبيس . لان في توراتكم ان السحرة  
عملوا مثل ما عمل موسى عليه السلام حاشا البعوض خاصة فانهم لم يطيقوه

(١) يتطايب عليه اى يتمازج عليه ومثله يتاجن به من المجون

انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الامع اللطف ويقول ان لو كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستغصرا حاله غير مزيج لعلته  
وخالفه ابو هاشم في بعض المواضع في هذه المسئلة قال يحسن منه تعالى ان يكلفه الايمان على استواء الوجهين بلا لطف



يحسن ذلك بشرط الموض ولا عنار جريما وتفصيل مذهب الجبائي في الاعراض على وجهين احدهما يقول التفضل بمثل الاعراض غير انه تعالى علم انه لا ينفعه عوض الا على الم متقدم (والوجه الثاني انه انما يحسن ذلك لان الموض مستحق والتفضل غير مستحق والثواب عنده) ينصل على التفضل بامر من احدهما تعظيم واجبال له بيقترن بالسعي والثاني قدر رند على التفضل فم يجب اذا جرى الموض مجرى الثواب لانه لا يتميز عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة وقال ابنه يحسن الابتداء بمثل الموض تنصلا والموض منقطع غير داهم وقال الجبائي يجوز ان يقع الاتصاف من الله تعالى للمظلوم من الظالم باعراض يتفضل بها عليه اذا لم يكن على الله في عوض شيء ضرر به وزعم ابو هاشم ان التفضل لا يقع به اتصاف لان التفضل ليس بمجب فله وقال الجبائي وابنه لا يجب على الله شيء لسلاده في الدنيا اذ الم يكلفهم عقلا وشرا فاما اذا كلفهم فللواجب في عقولهم واجتناب القبائح وخلق فيهم الشهوة لتفسيح والفور من الحسن وركب فيهم الاحقاد الدمية فانه يجب عليه عند هذا التكليف اكمال العقل ونصب الادلة والقدرة والاستطاعة

(ق) ابو محمد رضى الله عنه ( وهذا هو البطل والتبديل الطاهر . لا السحر لا يحيل عيا ولا يعلبها ولا يحيل طبيعة . انما هو حيل قدينا لكلام فيها بهون الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب وفي غيره

(ق) ابو محمد رضى الله عنه ( وهذا الاعتراض هو على سبيل ابطال الكواف . لا سبيل من افر بشيء منها . ثم يدل كل من ولى الامر بعده عليه السلام معروف ليس منهم احد الاولة اعداء يخرجونهم من عداوته الى اعداء من الحق والغيظ . فابو بكر وعمر رضى الله عنهما تعاديا الرافضة (١) . وتدل على عداوتهم وتكفيرها انفسى الغيات . وما قال قط احد مؤمن ولا كافر عدولها ولا ولى ان احدا منها اجبر احدا على الاقرار بايات محمد صلى الله عليه وسلم . ولا على ستر شيء عورض به . ولا قدر ان يقول هذا ايضا يهودى ولا نصرانى . وكذلك عنهم ايضا وعلى تعاديهما الخوارج (٢) وتخرج في عداوتها وتكفيرها الى اعداء الغيات . ما قال قط قائل في احدهما شيئا من هذا . وحتى لو رام احد من الملوك ذلك لم قدر عليه . لانه لا يملك ايدى الناس ولا يستهم يصنعون في منازلهم ما احبوا ويشرونه عند من يثقون به حتى يتشر . وهذا امر لا يقدر على ضبطه والمنع منه احد . لا يمنع اخراق الدنيا وسعة اقطارها من اقصى السند الى اقصى الاندلس . فلو امكنت معارضة ما تاجر عن ذلك من له ادنى حظ من استطاعة عند نفسه على ذلك ممن لا بصيرة له في الاسلام في شرق الارض وغربها . فان قال قائل من اليهود : ان موسى عليه السلام قال لهم في التوراة لا تقبلوا من نبي اناكم بغير هذه الشريعة

(ق) ابو محمد رضى الله عنه ( قلنا له والله تعالى التوفيق : لا سبيل الى ان يقول موسى عليه السلام هذا بوجه من الوجوه . لانه لو قال ذلك لكان مبطلا لنبوة نفسه . وهذا كلام ينبغي ان يتدبر . وذلك انه لو قال لهم لا تصدقوا من دعاكم الى غير شريعتي وان جاء بايات . فانه يارمه اذا كانت الايات لا توجب تصديق غيره اذ انى بها في شيء دعا اليه . فهي غير موجبة تصديق موسى عليه السلام فيما نبي به . اذ لا فرق بين معجزاته ومعجزات غيره . اذ بالآيات تحت الشرائع . ولم تصح الايات بالشرائع لان تصديق الشريعة موجبة للآية . والآية موجبة تصديق الشريعة . ومن قال خلاف هذا ممن يدين بشريعة ونبوة فهو عظيم المجاهرة بالباطل

(١) الروفض قوم من الشيعة الذين شايخوا علميا كرم الله وجهه . وقبوا انه الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . سموا رافضة لانهم رفضوا اى تركوا زيد بن طى وكانوا قالوا له حين بايعوه : ابرأ من الشيخين فقاتل ملك النبي وقال : كانا وزيرى جدى فلا ابرأ منهما . فرفضوه وارضوا عنه (لمصححه)

(٢) الخوارج فرق من المسلمين خرجوا على كرم الله وجهه اذ رضي التحكيم في مسألة الخلافة . قالوا : قد كان لمؤمنين اميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فادأقر بالكفر ونابو عاد الى الايمان عدناه (لمصححه)

(قال)

وركب فيهم الاحقاد الدمية فانه يجب عليه عند هذا التكليف اكمال العقل ونصب الادلة والقدرة والاستطاعة

وشبهة الآلة بحيث يكون من محال إلهام فيما أمرهم ويجب عليه أن يفعل (٨٩) ثم ادعى الأمور إلى فعل

ما كذبهم به وأزجر لأشياء لهم عن فعل القبيح الذي نهى عنه ولم يمسأله هذا الباب خبط طويل وأما كلام جميع المنزلة في النبوات والامامة فيخالف كلام المصريين فإن من شيوخهم من يميل إلى الروافض ومنهم من يميل إلى الخوارج والجنابي وأبو هاشم قد وثق أهل السنة في الامامة وانها بلاختيار وان الصحابة مترتبون في الفضل ترتيبهم في الامامة غير انهم مكرون الكرامات أصلاً ولا إياهم من الصحابة وغيرهم ولا يكون في عصمة الانبياء عن الذنوب كبرها وصغرها حتى يمنع الجنابي القصد إلى الذنب الأعلى وأويل والمأخرون من المعتزلة مثل القاضي عبد الجبار وغيره انهجوا طريقة أبي هاشم وحافه في ذلك أبو الحسن البصري وتصفح أدلة الشيوخ واعترض على ذلك بترفيف والباطل وأمرده عنهم بمسأله في الحل ومنها بنى المدوم شيئاً ومنها بنى الاكوان اعراضاً ومنها قوله ان الموحودات تتمايز باعيانها وذلك من توابع نفي

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وأيضاً فان هذا القول المنسوب إلى موسى عليه السلام كذب موضوع ليس في التوراة شيء منه ، وإنما فيها : من أتاكم يمدعي نبوته فكلوه وكذب فلا تصدقوه فان قلتم من أين تعلم كذبه من صدقه فانظروا فإذا قال عن الله شيء ولم يكن كما قال فهو كاذب ، هذا نص ما في التوراة . فصح هذا ما إذا أخبر عن الله تعالى شيء فكان كما قال فهو صادق . وقد وجدنا كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في غلبة الروم على كسرى . وإداره بقتل الكذاب العنسي . ويوم ذي قار . وجمع كسرى . وغير ذلك . فارقوا : ان في التوراة ان هذه الشريعة لا رمة لكم في الابد . فلهذا محل في الأول . لانه كذلك أيضاً فيها : ان هذه البلاد يسكنونها أبداً وقد رأينا ما أمان خرجوا عنها

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فارقاً قائل . فقد قال لكم محمد صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى قيل لهم وبالله تعالى تأيد : ليس هذا الكلام ما ادعيتموه على موسى عليه السلام . لا تصدقوا من أخباره عليه السلام انه لا يبيل إلى ان يظهر أحد آية بعده أبداً . ولو جار ظهوره لوجب تصديق من أنبأها . ولكننا قد أيقنا انه لا تظهر آية على أحد بعده عليه السلام بوجه من الوجوه . فارقاً قائل وكيف تقولون في الدجال وأنتم ترون انه يظهر له عجائب . والجواب وبالله تعالى التوفيق : ان المسلمين فيه على أقسام . فاما ضرار بن عمرو وسائر الخوارج فانهم ينفون أن يكون الدجال جملة فكيف أن يكون له آية . واما سائر فرق المسلمين فلا ينفون ذلك . والمعجب المذكورة عنه انما جاءت بنقل الآحاد . وقال بعض أصحاب الكلام ان الدجال انما يدعي الربوبية ومدعي الربوبية في نفس قوله بيان كذبه . قالوا فظهر الآية عليه ليس موجداً لصلال من له عقل . وامام مدعي النبوة فلا يبيل إلى ظهور الآيات عليه . لانه كان يكون صلالاً لكل دى عقل (قال أبو محمد رضي الله عنه) واما قولنا في هذا . فهو ان المعجائب الظاهرة من الدجال انما هي حيل من نحو ما صنع سمرة فرعون . ومن باب أعمال الخلاج وأنحجب المعجائب . يدل على ذلك حديث المغيرة بن شعبه اذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان معه نهر ماء ونهر حمر . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أن هو أن على الله من ذلك . حدثنا أبو نوس بن عبد الله بن سفيث حدثنا أحمد بن عبد الرحيم حدثنا محمد بن عبد السلام الحنفي حدثنا محمد بن بشار بن دار حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام بن حسن الفردوسي حدثنا حميد بن هلال عن أبي لهب عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال : من سمع من أمي الدجال فليأمنه فان الرجل يأمنه وهو يحسبه مؤمن فيتبعه مما يرى من الشبهات

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فصح بالنص انه صاحب شبهات

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وبهذا تألف الأحاديث . وقد بين رسول الله ﷺ في هذا الحديث ان ما يظهر الدجال من نهر ماء ونهر حمر وقل انسان واحيائه رذات حيل . ولكل ذلك وجوه اذا طلبت وجدت . فقد تحيل به بعض الاجساد المادية اذ ذاب له ماء . وتحيل بالسط الكاذب انه نار . ويقتل انسا ويقتل . وآخر معد محبوه فيظهر ابصر انه قد تم أحبي كقول الحسين بن منصور الخلاج في الجدوى الاياق ، وكامل الشرابي والميرى بالفلة ، وكامل زبرن بلزرزور . وأنا أدري من يطعم لدجاج الزريخ فتخدر ولا يشك في موته ثم يصيب

(١٢ - الفصل في المال - ل)

الحال ومنه رده الصلوات كلها إلى كون الماري تعالى عالماً قادراً مدركاً ولا يميل إلى مذهب هشام بن الحكم ان الاشياء لا تلم قبل كونها ولرجل فدا في المذهب لانه روح كلامه على المنزلة



ففي واحدة جبرية أصناف  
والجبرية الخاصة هي التي  
لا تثبت لا بالمدفلا ولا بقدر  
علي العمل أصلا والجبرية  
المتوسطة ان يثبت للعدد  
قوة غير مؤثرة فلما من  
ثبت للقدر الحادثة أثرأ  
ما في الفعل وسمى ذلك كسبا  
فليس يجبري والمتزلة  
يسمون من لم يثبت للقدر  
الحادثة في الابداع  
والاحداث استقلالاً جبريا  
وبلزمهم ان يسومان قال  
من أصحابهم بان المتولدات  
أفعال لا فاعل لها جبريا إذ  
لم يثبتوا للقدر الحادثة فيها  
أثرا والمصنفون في المقالات  
عدوا التجارية والضرارية  
من الجبرية وكذلك جماعة  
الكلامية من الصفائية  
والاشعرية مسموم تارة  
حشوية وتارة جبرية ونحن  
معنا اقرارهم على أصحابهم  
من التجارية والضرارية  
فقد دناهم من الجبرية ولم  
نسمع اقرارهم على غيرهم  
فقد دناهم من الصفائية  
(الجهمية) أصحاب جهنم بن  
صفوان وهو من الجبرية  
الخالصة ظهرت بدعته  
بترمذ وقتله سالم بن احوز  
المراني تروى آخره ملك في  
أمية ووافق المتزلة في

الصفات الازلية وراة عليهم ماشاء منها قوله لا يجوز ان يوصف الاري ته الى تصفة يوصف  
في  
بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيهاً ففي كونه حياً حياً ثابت كونه قادراً فعلاً حلقه لانه لا يوصف شيء من خلقه

خلقه لانه لو علم ثم خلق  
أبقى علمه على ما كان أولم  
يبقى فان بقي فهو جهل فان  
العلم بان سيوجد غير العلم  
بان قد وجد وان لم يبق فقد  
تغير والمغير مخلوق ليس  
قديم، وافق في هذا مذهب  
هشام بن الحكم كما تقر قال  
واذا ثبت حدوث العلم  
فليس يخلو اما ان يحدث  
في ذاته تعالى وذلك يؤدي  
الى التغير في ذاته وأن يكون  
محالاً للحوادث واما ان يحدث  
في محل فيكون المحل  
موصوفاً بالباري تعالى  
فتعين انه لا محل له فثبت  
علوماً حادثة بعدد المعلومات  
الموجودة ومنها قوله في  
القدرة الحادثة ان الانسان  
ليس يقدر على شيء ولا  
يوصف بالاستطاعة وانما  
هو مجبور في أفعاله لا قدرة  
له ولا ارادة ولا اختيار  
وانما يخلق الله تعالى  
الأفعال فيه على حسب  
ما يخلق في سائر الجادات  
وينسب اليه الأفعال مجازاً  
كما ينسب الى الجادات كما يقال  
أثمرت الشجرة وجري  
الماء وتحرك الحجر وطلعت  
الشمس وغربت وتقيمت  
السماء وأمطرت وأزهرت  
الأرض وأبقت الى غير

في أمر الحجر الذي رأى الملك في نومه الذي دق الصنم الذي كان معه ذهباً وبعضه  
فضة وبعضه نحاساً وبعضه حديداً وبعضه نظاراً وخلطه كله وطحنه وحمله شيئاً واحداً  
ثم رما (١) الحجر حتى ملا الأرض، ففسره دانيال انه نبي يجمع الاجناس ويبلغ ملك  
أمره ملء الآفاق، فها كان نبي قط غير محمد ﷺ جمع الاجناس كلها على اختلافها  
واختلاف لغاتها وأديانها وممالكها وأبلادها فحملهم حنساً واحداً ولغة واحدة وأمة واحدة  
ومملكة واحدة وديناً واحداً، فان العرب والفرس والنبط والاكراد والترك والديلم  
والجل والبربر والقط ومن اسلم من الروم والهند والسودان على كثرتهم كلهم ينطقون  
بلغة واحدة، وسابقرون القرآن، وقد صار كل من ذكرنا أمة واحدة والحمد لله رب  
العالمين : فصحت النبوة المذكورة بلا اشكال والحمد لله رب العالمين، وكل ما ذكرنا في  
هذا الباب انه يدخل على النصارى الذين يقولون بنوة عيسى عليه السلام فقط من  
الاريسية والمقدونية والواقانية سواء سواء، مع ما في الانجيل من دعاء المسيح عليه  
السلام في قوله ( اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان )

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا غاية البيان لمن عقل، لان المسيح عليه السلام علم  
انه سيخلق قومه فيه، فيقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله في ان يبعث لذي بين للناس  
انه ليس الهاً ولا ابن اله وانما هو انسان من ولد امرأة من البشر، فهل اتى بعده نبي  
يبين هذا الا محمد ﷺ وهذا لا يحيل بيانه على ذي حس سليم وانصاف ونسأل الله ايزاع  
الشكر على ما وفق له من الهدى : فان قال قائل فان المجوس تصدق بنوة زرادشت،  
وقوم من اليهود بنوة ابني عيسى الاصماني، وقوم من كفرة الغالية يصدقون بنوة  
يزع الحائك والمغيرة بن سعيد وبنان بن مهران التيمي وغيرهم من كلاب الغالية فالجواب  
والله تعالى التوفيق \* ان ابا عيسى وبنان ويزع وسائر من تدعى له الغالية بنوة او  
الهيبة من خيار الناس وشرارهم لم تظهر لواحد منهم آية بوجه من الوجوه . والآيات  
لانصح الا بنقل الكواف . وكل هؤلاء كان بعد رسول الله ﷺ وقد اخبر الذي  
جاءت البراهين بصدقه ﷺ انه لاني بعده . فقد صبح البرهان بطلان ما ادعى هؤلاء  
من النبوة . واما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوته

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله ﷺ لمن صحت  
عنه معجزة . قال الله عز وجل . وان من أمة الا خلا فيها نذير، وقال عز وجل : ورسلا  
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك . وقالوا ان الذي ينسب اليه (٢)  
المجوس من الاكذوبات باطل مفترى منهم . ورهان ذلك ان المانية تنسب اليه مقاتلهم  
واقوال هؤلاء كلهم متضادة لا سبيل الى ان يقول بها قائل واحد صادق ولا كاذب في  
وقت واحد : وكذا المسيح عليه السلام ينسب اليه الملكية قولهم في التثليث . وتنسب  
اليه النسطورية قولهم ايضا . وكذلك اليعقرية . وتنسب اليه المانية ايضا قولهم . وكذلك

(١) رما الحجر ارتفع ، زاد (٢) الضمير في اليه طائد الى زرادشت

ذلك والثواب والعقاب جبر كما ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر والتكليف ايضاً كان جبراً ومنها قوله ان حركات أهل  
الخلدين ينقطع والجنة والنار يفتيان بعد دخول أهلهما فيها وتندذ أهل الجنة بنعيمها وتألم أهل النار بجهنمها اذ



والأب كيدون الحقيقة في  
التخليد كأيقل خلد الله  
ملك فلان واستشهد على  
الانقطاع قوله تعالى  
خالدين فيها ما دام السموات  
والارض الا من رتب  
فلاية اشتملت على شرطية  
واستثناء والحل والأيدي  
لا شرط فيه ولا استثناء  
ومنها قوله من تبي لمعرفتهم  
جحد بلسانه لم يكفر بحده  
لان العلم والمعرفة لا يزول  
ما لحده فهو مؤمن قال  
والاين لا ينفى أي لا  
ينقسم الى عقد وقول وعمل  
قال ولا يفاضل أهله فيه  
فايمان الانبياء وايمان الامة  
على نمط واحد اذا المعارف  
لا تفضل وكان السلف  
كاهن ن أشد الرايين عليه  
ونسبه الى التطيل المحسن  
وهو ايضا موافق لمعترلة  
في نفي الرؤية واثبات خلق  
الكلام والى حجاب المعارف  
بالقل قل ورود الشرع  
(التحرارية) أشحال الحسين  
ابن محمد الجبار وأكثر  
معترلة الري وحواليها على  
مذهبه وم وان احتدوا  
اصناف الانهم لم يختلفوا  
في المسائل التي عددها  
أمولا وم مرغونية  
وزعمانية ومستدركة

المرقونية . وهذا برهان طاهر على كذب جميعهم عليها بلا شك . وقد رامت الغاية مثل  
هذا في القرآن . ولكن قد تولى الله حفظه وما جلة فكل كتاب وشريعة كتابا مقصودا  
على رجال من أهلها : وكانا عظمورين على من سواها : بالتبديل والتحريف مضمون  
فيه وكذا . المحوس وشريعتهم انما كان طول مدة دولتهم عند انؤذوعند ثلاثة وعشرين  
هريذاكل هريذا سفر قد افرد به وحده لا يشاركه فيه غيره من الهرايدة ولا من غيرهم  
ولا يباح بشئ من ذلك لاحد سوام : ثم دخل فيه الحرم ما حرق الاسكندر لكتائبهم  
ايه غنة لداران دارا . وم مقرون بلا خلاف منهم انه ذهب منه مقدار الثالث . ذكر  
ذلك بشير السالك وغيره من علماءهم : وكذلك التوراة انما كانت طول مدة ملك بني  
اسرائيل عند الكوهن الاكبر الهاروني . حده : لا يكر ذلك منهم الا كذاب مجاهر : وكذلك  
الانجيل انما هي كتب اربعة مختلفة من تأليف اربعة رجال . فامكن في كل ذلك التبديل  
وقد نقلت كراف المحوس الآيات المعجرات عن زرادشت كالصفر الذي افرغ وهو مذهب  
على صدره في غيره : وقوائمه الفرس التي غاست في بطنه فاخرجها : وغير ذلك وعن  
قل للمحوس اهل كتب على ان ابي طاب وحذيفة رضي الله عنهما رسيد بن المسيب  
وقدة واو ثور . وجمهور اصحاب اهل الطاهر : وقد بينا البراهين الموجبة لصحة هذا  
القول في كتابنا المسمى الايسال في كتاب الجهاد منه وفي كتاب الذبائح منه وفي كتاب  
الكاح منه والحمد لله رب العالمين . ويكنى من ذلك صحة اخذ رسول الله ﷺ الجزية  
منه . وقد حرم الله عز وجل في نص القرآن في آخر سورة ترات منه وهي براءة ان  
تؤخذ اجزية من غير كتابي

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) واما اليعسوية من اليهود فانه يقال لهم . اذا صدقتم  
الكافة في نقل القرآن عن النبي ﷺ وفي نقل معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الانقياد  
لما في القرآن من انه عليه السلام بعث الى الناس كافة . بقوله تعالى فيه اسرأ الرسول ﷺ  
ان يقول . يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا . وقوله تعالى : ومن يتبع غير الاسلام  
دينا فان يقل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . وقوله تعالى فيه . قاتلوا الذين لا يؤمنون  
بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون . وما فيه من دعاء  
اليهود الى ترك دينهم عليه والرحوع الى شريعتهم عليه السلام . وهذا مالا يخلص منه  
فان اعترضوا بما في القرآن مما حرم عليهم يعني اليهود وحضهم على التزام السبت \* فانما  
هو تمكيت لهم فيما سلف من اسلامهم الذين كفواهم آثارهم : بين هذا نص القرآن في  
قوله تعالى عن عيسى عليه السلام . انه رسول الله ﷺ الى بني اسرائيل ليحل  
لهم بعض الذي حرم عليهم : وهذا نص جلي على نسخ شريعتهم وبطلانها : ثم  
ما لم يسكره احد من مؤمن ولا كافر من انه عليه السلام حارب يهود بني  
اسرائيل من بني قريظة ونضير وحذلول بني قينقاع وقتلهم . سام والزهم الجزية وسام  
كفار . اذ لم يرجعوا الى الاسلام وقتل اسلام من أسلم منهم . فلو لم يكن نسخ دينهم ما حل له  
احبارهم على تركه . أو الجزية والعذر . ولا جاز لا قول ترك ما ترك منهم بدين بني اسرائيل .

وقوا المسترلة في الصفات من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر ووافقوا  
الصفانية في خلق الاعمال قل المجار الناري تعالى مرید لنفسه كما هو عالم لنفسه فالزم عموم التعلق فانزم وقال هو

أعمال العباد خيرها وشرها  
حسنها وقبيحها والعبد  
مكتسب لها وأثبت تأثيرا  
للقدره الحادثة وسمى ذلك  
كسبا على حسب ما يشته  
الاشعري ووافقه أيضا  
في ان الاستطاعة مع الفعل  
واما في مسئلة الرؤية  
فانكر رؤية الله تعالى  
بالابصار واحاطا غير انه  
قال يجوز ان يحول الله  
تعالى القوة التي في القلب  
من المعرفة الى العين فيعرف  
الله بها ويكون ذلك رؤية  
وقال يحدث الكلام  
لكنه انفرد عن المنزلة  
باشياء \* منها قوله ان كلام  
الباري تعالى اذا قرئ  
فهو عرض واذا كتب فهو  
جسم \* ومن المذهب ان  
الزعفرانية قالت كلام الله  
غيره وكل ما هو غيره فهو  
مخلوق ومع ذلك قالت كل  
من قال القرآن مخلوق فهو  
كافر ولملهم اذا رأوا بذلك  
الاختلاف والافتقار  
ظاهر \* والمستدركة منهم  
زعموا أن كلامه غيره  
وهو مخلوق لكن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
كلام الله غير مخلوق  
والسلف اجمعت على هذه

ومن المحال الممتنع أن يكون عند الميسوين رسولا صادقا نديا ثم يحور ويظلم ويسدل  
دين الحق . فوضح فساد قولهم وتناقضه بيقين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين . وهكذا  
يقال لمن اقر بنسوة بعض الانبياء عليهم السلام من فرق الصابئين . كادريس وغيره ممن  
لا يوقن بصحة قولهم فيه . كما دعوا واسقلاوس واليون وغيرهم المجوس المقتصرين  
على زرادشت فقط . اخبرونا : ماى شيء سجدت نبوة من تدعون له النبوة ؟ فليس هاهنا  
الاصح ما أتوا به من المعجزات . فيقال لهم : فان النقل الى محمد صلى الله عليه وسلم في معجزاته  
اقرب عهدا . واظهر صحة واكثر عدد ناقلين . وادخل في الضرورة . ولا فرق ولا غلص  
لهم من هذا اصلا . لانه نقله نقل . الآن نقلنا انشئ اظهر . وأقوى انتشارا . ومبدأ هذا  
مع ذهاب دين الصابئين وانقطاعهم ورجوع نقلهم الى من لا يقوم بهم حجة لقلتهم . وامامهم  
اليوم في جميع الارض لا يلقون اربعين . واما المجوس فانهم معترفون مقرون بان كتابهم  
الذي فيه دينهم احقه الاسكندر . اذ قتل دارا ابن دارا . وانه ذهب منه الثلثان واكثر .  
وانه لم يبق منه الا أقل من الثلث . وأن الشرائع كانت فيها ذهب . فاذ هذا صفة دينهم فقد  
بطل القول به جملة لذهاب جمهوره . وان الله تعالى لا يكاف احدا ما لا يسكف بحفظه حتى  
يلغ اليه . وفي كتاب لهم اسمه ( خدای مانه ) يعظمونه جدا أن انوشروان الملك منع من  
أن يتعلم دينهم في شيء من البلاد الا في أزدشير خرة وفشامن داتجرد فقط ، وكان قلبه لا يتعلم  
الا ما صاخر فقط ، وكان لا يباح الا لقوم خصائص ، وكتابهم الذي بقي بعد ما احرق  
الاسكندر ثلاثة وعشرون سفرا . فاهم ثلاثة وعشرون هربذا لكل هربذا سفر لا يتعداه  
الى غيره . ومويزه مويزه ان يشرف على جميع تلك الاسفار . وما كان هكذا فمضمون تبديله  
وتحريفه . وكل نقل هكذا فهو فاسد لا يوجب القطع بصحته . هذا الى ما في كتبهم التي  
لا يصح دينهم الا بالايان بها من الكذب الظاهر . كقولهم ان حرم الملك كاذب كذب ابليس  
حيث شاء . وانت مبدأ الناس من بقلة الرباس وهي الشراية ومن ولادة بيروان  
سياوش بن كياوش بنى مدينة كنكدر بين السماء والارض واسكنها ثمانين الف راحل  
من اهل البيوتات م فيها الى اليوم فاذا ظهر بهرام هاوند على البقرة ليرد ملكهم نزلت تلك  
المدينة الى الارض ونصروه وردوا دينهم وملكهم

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وكل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس  
من عند الله عز وجل . فظهر من فساد دين المجوس كالذي ظهر من فساد دين اليهود  
والنصارى سواء سواء . والحمد لله رب العالمين

فصل في مناقضات طاهرة وتكاذيب واضحة في الكتاب الذي تسميه

اليهود التوراة وفي سائر كتبهم وفي الاناجيل الاربعة يتيقن

بذلك تحريفها وتبديلها وانها غير الذي أنزل الله عز وجل

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) نذكر ان شاء الله تعالى ما في الكتب المذكورة من المكذب  
الذي لا يشك كل ذى مسكة تمييز في انه كذب على الله تعالى وعلى الملائكة عليهم السلام

العبارة فوافقهم وحملوا قولهم غير مخلوق اى على هذا الترتيب والظن من الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير  
هذه الحروف بعينها وهذه حكاية عنها ( وحكى الكبي عن البحار ) انه قال الباري تعالى بكل مكان ذاتا ووجودا



انه يجب عليه تحصيل المعرفة بالظن والاستدلال وقال في الايمان انه عبارة عن التصديق ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير توبة عوقب على ذلك ومحب ان يخرج من النار فليس من العدل التسوية بينه وبين الكفار في الخلود ومحمد بن عيسى الملقب بسرعوث وشعر بن غياث المربى والحسين الحر متقاربون في المذهب وكانهم ائبتوا كونه تعالى صريدا لم يزل لكل ما علم انه سيحدث من خير وشر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة يابون ذلك (الضرارية) اصحاب ضرار بن عمرو وحفص الفرد واتفاقها في تعطيل انهماق الاباري تعالى عالم قادر على معنى انه ليس بمجاهل ولا عاجز واثبتا لله تعالى ماهية لا يملكها الا هو وولا ان هذه المقالة محكية عن ابى حنيفة رحمه الله وجماعة من اصحابه وارادا بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر ونحن نعلمه بدليل وخبر وانما حاشا سادسة

وعلى الانبياء عليهم السلام . الى اخبار اوردوها لا يخفى الكذب فيها على احد كما لا يخفى ضوء النهار على ذي بصيرة . وقد كنا نوجب من اطباق النصارى على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التي لا يخفى فسادها على احدهم رفق . الى ان وقفنا على ما يبدى اليهود قرايتنا ان سديهم وسديل النصارى واحدة كشي الانملة . وثبتت بذلك عند كل منصف من المخالفين صحة قولنا ان كل من خاف دين الاسلام ونحوه السنة ومذهب اصحاب الحديث فانه عارف بضلال ما عليه . الا انهم يخذلون الله تعالى ايام مكادون لعقولهم مغفلون لاهوائهم وطونهم على يقينهم تقليد الاسلافهم وعصبية واستدامة لرياسة دنيوية . وهكذا وجدنا اكثر من شاهدناه من رؤسائهم . فتحمدهم الله كثيرا على ما هدانا له من الاسلام ونحوه السنة واتباع الآثار الذببة ، ونسأله تفتيتهما على ذلك وان يحملنا من الدعاء اليه حتى يدعونا الى رحمة ورضوانه عند لقائه آمين

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ، اي لم كل من قرأ كتابنا هذا انما لم يخرج من الكتب المذكورة شيئا يمكن ان يخرج على ما ان دق ، واما فلا اعتراض على هذا لا معنى له ، وكذلك ايضا لما يخرج منه كلاما لا يفهم معناه وان كان ذلك موجودا فيها ، لان لا فائدة من قول قد صاحب الله ما اراد ، وانما اخرجهما ملاحية فيه ولا وجه اصلا الا السعوى الكاذبة التي لا دليل عليها اصلا لا محتملا ، لا خفيا - فصل -

(قال ابو محمد رضى الله عنه) اول ذلك ان ما يبدى السامرية (١) توراة غير التوراة التي ما يبدى سائر اليهود ، برعمون أنها المنزلة ، ويتطعون أن التي ما يبدى اليهود محرفة مدلة ، وسائر اليهود يقولون أن التي ما يبدى السامرية محرفة مدلة ولم الى آخره ولم يقع اليها توراة السامرية لانهم لا يستحلون الخروج عن فلسطين والاردن أصلا ، الا اننا قد أتينا برهان ضروري على ان التوراة التي ما يبدى السامرية أيضا محرفة مدلة عندنا ذكرنا في آخر هذه الفصول اسما ملوك بني اسرائيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

- فصل - في أول ورقة من توراة اليهود التي عند ما نهم وعامانهم وعيسويهم حيث كانوا في مشاق الارض ومفارها لا يختلفون فيها على صفة واحدة لورام أن يزيد فيها لفظة أو ينقص أخرى لاقتضج عند جميعهم مائة ذلك الى احبارهم الذين كانوا أيام ملك

(١) يذكر ابو الفدا في تاريخه ان نسخ التوراة ثلاث السامرية والعمانية واليونانية ويعتمد في ذكر مدد نوح وأولاده على الأخيرة قال : واما التوراة اليونانية فهي التوراة التي احتارها المحدثون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضي الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها ثمان وسبعون حبرا قبل ولادة المسيح بقریب ثلثمائة سنة لطليموس اليوناني الذي كان مد الاسكندر بطليموس واحدا له وهذا يوافق ما ذكره المؤرخون عن بطليموس الثاني الذي جلس على سرير مصر من سنة (٣٠٥ - ٢٨٧ ق م) من انه عني بنشر العلوم والآداب ووسع طوق دار كتبها وانجز ترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية (المصحح)

الاجماع فقط لما ينقل عنه  
في احكام الدين من اخبار  
الاحاد فقير مقبول (ويحكي  
عن ضرار) انه كان ينكر  
حرف عبد الله بن مسعود  
وحرف أبي بن كعب ويقطع  
بان الله تعالى لم ينزله وقال  
في المنكر قبل ورود السمع  
انه لا يجب عليه شيء يعقله  
حتى يأتيه الرسول في أمره  
وينها ولا يجب على الله تعالى  
شيء بحكم العقل وزعم  
ضرارا ايضا ان الامامة

تصلح في غير قريش حتى  
اذا اجتمع قرشي ونبطي  
قدمنا النبطي اذ هو اقل  
عددا وأضعف وسيلة  
فيمكننا خلعنا اذا خالف  
الشريعة والمثولة وان  
جوزوا الامامة في غير  
قريش الا انهم لا يقدمون  
النبطي على القرشي  
(الصفائية) اعلم ان جماعة  
كبيرة من السلف كانوا  
يشبثون لله تعالى صفات  
أزلية من العلم والقدرة  
والحياة والارادة والسمع  
والبصر والكلام والجلال  
والاكرام والجود والانعام  
والعزة والمظمنة ولا يفرقون  
بين صفات الذات وصفات

الفعل بل يسوقون الكلام

سوقا واحدا وكذلك

يشبثون صفات جبرية مثل ايدى والرحمن ولا يؤولون ذلك الا هم يقولون بتسميتها صفات جبرية \* ولما كانت الممثلة ينفون  
الصفات والسلف يشبثون سمي السلف صفاتية والممثلة معطاة فمنع بعض السلف في اثبات الصفات الى حد التنبيه بصفات

المارونية لهم قبل الخراب في يداه ، يذكر ان اسمها مملكة ذلك من اوثق الى عذراء  
الوراق الماروني في صدرها ، قل الله تعالى : اصنع منه آدم كصورنا كشهنا  
(قال ابو محمد رضى الله عنه) ولولم يقل الا كصورنا لكارله وجه حسن ومعنى صحيح ،  
وهو ان نضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك والحق ، كما تقول هذا عمل الله . وتقول  
للغرد والقيس والحسن هذه صورة الله ، اى تصوير الله ، والصفة التى افرد بملكها  
وخلقها ، لكن قوله كشهنا مع الأريالات وسد المحارج وقطع السبل واوجب شبه  
آدم لله عز وجل ولا بد ضرورة . وهذا يعلم بطلانه بديهية العقل . اذ الله والمثل معهما  
واحد . وحاشى لله ان يكون له مثل او شبه

فصل في معرفة ذلك قال : ونهر يخرج من عدن في الجبان . ومن ثم  
يفترق فيصير اربعة رؤوس \* اسم احدها النيل وهو يحيط بجميع بلاد زويلة الذى به  
الذهب . وذهب ذلك المديجيد . وبها الاوثى ومجرة المور \* واسم الثاني جيحان وهو  
يحيط بجميع بلاد الحبشة \* واسم الثالث الدجلة وهو السار شرق الموصل \* واسم  
الرابع الفرات . وأخذ الله آدم ووضعه في جنات عدن

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة فطمة بانها من  
توليد كذاب مستهزئ . اول ذلك اخباره ان هذه الاربعة تفرق من النهر الذى يخرج  
من جنات عدن التى اسكن الله فيها آدم . اذ حقيقته ثم اخرجته منها اذ اكل من الشجرة التى  
نهاه الله تعالى عن اكلها . وكل من له ارض مرفقة بطيئة وبضعة الرع الممور من الارض  
الذى هو فى سماك الارض ، او من مشى الى مصر والشام والموصل يدري ان هذا كاه  
كذب واضح ، وان خرج النيل من عين الجنوب من خراج الممور ، ومعه قباله تنيس  
وقباله الاسكندرية فى آخر اعمال مصر فى البحر الشامي ، (١) وان مخرج الدجلة  
والفرات وجيخان من الشمال \* وجيخان فيخرج من بلاد الروم ويمر ما بين المصيصة  
وريفها المسمى كقريبا ، حتى يصب فى البحر الشامي على اربعة اميال من المصيصة ،  
واما دجلة فتخرجها من عين بقرب حلاط من عمل ارمينية بقرب آمد من ديار بكر ،  
وتصب مياهها فى البطائح المشهورة بقرب البصرة فى ارض العراق متخفة ارض الرب \*  
واما الفرات فتخرج من بلاد الروم على يوم من (الى قلا) قرب ارمينية ، ثم يخرج  
الى ملطية ، ثم يأخذ على عمل الرقة الى العراق . وينقسم الى قسمين كلاهما يقع  
فى دجلة . فهذه كذبة شنيعة كبيرة لا تحصى منها . والله تعالى لا يكذب . واخري  
شنيعة فاحشة ماى جميع ارض السودان الحبشة وغير الحبشة نهر غير النيل اصلا ،  
ويتفرع سبعة فروع كلها مخرج واحد ، ثم يجتمع فوق بلاد النوبة \* وكذبة  
ثالثة وهى قوله ان له زويلة الاوثى الجيد ، وهذا كذب ، ملاوثى بها مكان اصلا انما

(١) البحر الابيض المتوسط

يشبثون صفات جبرية مثل ايدى والرحمن ولا يؤولون ذلك الا هم يقولون بتسميتها صفات جبرية \* ولما كانت الممثلة ينفون  
الصفات والسلف يشبثون سمي السلف صفاتية والممثلة معطاة فمنع بعض السلف في اثبات الصفات الى حد التنبيه بصفات



المحدثات واقتصر بعضهم على وجه يحتدل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى ليس كمثل شيء فلا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه شيء منها وقطعنا بذلك الا انما لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله خلقنا بيدي ومن قوله وجاء ربك الى غير ذلك ولما مكلفنا معرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بأنه لا شريك له وليس كمثل شيء وذلك قد اثبتنا بيقين ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا على مقاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض لتأويل ولا توقف في الظاهر فوقفوا في التشبيه العرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف ولقد كان التشبيه صريحا حالصا في اليهود لعنهم الله لا في كلهم بل في القرايين منهم اذ وحدوا في التورية اللفظ كثيرة تدل على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة ونموا في غلو وتفسير اما الغلو فتشبيه بعض ثمتهم

صفات دلت لاعمال عليها وما ورد الخبر فافتروا فيه فرقتين منهم من أولها على التأويل في مفسرته في بحر فارس وبحر الهند وانهار الهند والصين ، وهذه قضايح لا يخفى بها لم يقلها الله تعالى قط ، ولا سال يهاب الكذب ، فان قال قائل فقد صح عن نبيكم صلى الله عليه وآله انه قال : البيل والقرات وسبعان وجيجان من انهار الجنة ، قلنا نعم هذا حق لاشك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكلف تأويل أصلا ، وهي اسماء لأنهار الجنة كالسكوتر والسبيل ، فان قيل قد صح عنه عليه السلام انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، روى عنه مقبري ومنبري روضة من رياض الجنة \* قلنا هذا حق وهو من اعلام نبوته ، لانه امر بمسكن قبره فمسكن كاهل ، وذلك المسكن لفضله وفضل الصلاة فيه يؤدي العمل به الى دخول الجنة ، فهي روضة من رياضها وباب من أبوابها ، ومعهود اللغة أن كل شيء فضل طيب فانه يضاف الى الجنة ، ونقول لمن بشرنا بحجر حسن هذا من الجنة ، وقول الشاعر \* روائح الجنة في الشباب \* وليس كذلك هذا الذي في تورااة اليهود ، لان راصعها لم يدعها في لباس من كذبه ، بل بين انه عن البيل المحيط بارس زويلة بل الذهب الجيد ، ودجنة التي بشرقي الموصل ، وجيجان المحيط ببلة الحبشة التي لم تصدق بعد ، فلم يدع لطالب تأويل لكلامه حيلة ولا مخرجا ، وايضا فانهم لا يمكنهم البتة تخريج ما في تورااهم المكذوبة على وصفا نحن الآن في نص تورااهم ان الجنة التي اخرج منها آدم لأسكاه من الشجرة التي فيها انما هي شرقى عدن في الارض لاني السماء كما تقول نحن ، ثبتت الكذبة لا يخرج منها أصلا ، ولولم يكن في تورااهم الا هذه الكذبة وحدها لكفت في بيان انها موضوعة لمياتها موسى قط ، ولا هي من عند الله تعالى فكيف ولما نظروا ونظروا ونظروا ؟ فان قيل في القرآن ذكر سد ياجوج وماجوج ولا يدري مكانه ولا مكانهم ، فما مكانه معروف في أقصى الشمال في آخر المعمور منه وقد ذكر امر ياجوج وماجوج في كتب اليهود التي يؤمنون بها ويؤمن بها النصاري ، وقد ذكر ياجوج وماجوج والسد ارسططليس في كتابه في الحيوان عند كلامه على المراكب وقد ذكر سديجوج وماجوج بطليموس في كتابه المسحى جغرافيا ، وذكر طول بلادهم وعرضها ، وقد ثبت اليه اوائقي أمير المؤمنين سلام الترجمان في جماعة معه حتى وقفوا عليه ، ذكر ذلك احمد بن الطبيب السرخسي وغيره ، وقد ذكره قدامة بن جعفر والناس فهيات خبر من خبر ، وحتى لو خفي مكان ياجوج وماجوج والسد فلم يعرف في شيء من المعمور مكانه لما ضر ذلك خبرا شيئا ، لانه ان يكون مكانه حينئذ حلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس ورجوعها وبمدها كما هو في الجهة الشمالية ، بحيث تكون الآفاق كبحر آفاق المسكونة ، والهواء كماء بعض البلاد التي يوجد فيها النبات والتنازل واعلموا ان كل ما كان في عنصر الامكان قد دخل مدخل في عنصر الامتناع بلا برهان فهو كاذب مدخل جاهل أو متجاهل ، لاسيما اذا خبر به من قد قام البرهان على صدق خبره وانما الشأن في الحال الممتنع التي تكذبه الخواص والعيان أو بديهية العقل ، فن جاء بهذا فاعلموا ببرهان قطع على انه كذاب مفتر وانود بالله من البلاء \* (فصل) \* ثم قال : وقال

بالله تعالى الله وتقدس وأما لتفسير فتشبيه الاله بواحد من الخلق ولما طهرت المنزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروايف عن الغلو والتفسير ووقت في الاتزال وتحطت جماعة من السلف الى التشبيه

الاستواء معلوم والكيفية  
 مجهولة والایمان به واجب  
 والذوال عنه بدعة ومثل  
 احمد بن حنبل وسفيان  
 وداود الاصفهاني ومن  
 تابهم حتى انهي الزمان  
 الى عبد الله بن سعيد  
 الكلبي وأبي العباس  
 القلانسي والحريث بن اسد  
 المحاسبي وهؤلاء كانوا من  
 جملة السلف الا أنهم  
 باشروا علم الكلام وايدوا  
 عقائد السلف بحجج  
 كلامية ورايين اصولية  
 وصنف بعضهم ودرس  
 بعض حتى جرى بين أبي  
 الحسن الاشعري وبين  
 متأذيه مناظرة في مسألة  
 مسائل الصلاح  
 الاصلح فتخاصما وانحاز  
 اشعري الى هذه الطائفة  
 ومقاتلهم عناهج كلامية  
 صار ذلك مذهبا لاهل  
 السنة والجماعة وانتقلت  
 الصفاتية الى الاشعرية  
 كانت المشبهة والكرامية  
 مثبتى الصفات عندنا  
 من جملة الصفاتية  
 اشعرية أصحاب أبي  
 علي بن إسماعيل  
 عمرى المنتسب الى أبي  
 الاشعري رضى الله عنها  
 من عجيب الاتفاقات  
 موسى الاشعري  
 بن عمرو بن العاص  
 منهم مذهبى عليه قال

الله هذا آدم قد صار كواحدنا في معرفة الخير والشر ولأن كيلا يعيدده ويأخذ من شجرة الحياة وياكل ويحى الى الدهر فطرد الله من جنات عدن

(قال أبو محمد رضى الله عنه) حكاهم عن الله تعالى انه قال هذا آدم قد صار كواحد من مصيبة من مصائب الدهر ، ووجب ضرورة انهم آلهة أكثر من واحد ، ولقد أدى هذا القول الحديث المفترى كثيرا من خواص اليهود الى الاعتقاد ان لدى خلق آدم لم يكن لا خلقا خلقه الله تعالى قبل آدم وأكل من الشجرة التي أكل منها آدم فعرف الحير والشر ثم أكل من شجرة الحياة فصار الها من جملة الالهة ، ثم وبالله من هذا الكبر الاحق ونحمد الله اذ هدانا لهذه الزهرة والانتحة التي تشهد سلامتها من كل دخل مانع من عبادة الله تعالى

• (فصل) • وبعد ذلك (وأسكن في شرقي جنة عدن الكرويم ولحيب سيم متعاب بحراسة شجرة الحياة) ورأيت في نسخة أخرى منها (ووكل بالجنان المشهور اسرافيل ونصب بين يديه رعا ماريا ليحفظ طريق شجرة الحياة)

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ان لم يكن احدهما خطأ من المترجم والاولادى كيف هذا  
 \* (فصل) \* وبمذ لك قال الله تعالى (كل من قتل قايلاً بغيره الى سبعة) ولانما ذكر  
 بين جميعهم في ان لامت بن متوشايل بن عويثايل ابن عيراد بن حنوك بن قايين هو الذى قتل  
 قايين جده ابيه ، والله لم يقل به ، فذهبوا الى الله تعالى الكذب لانه وعده ان يفديه الى  
 السبعة ولم يمهده ، وايضاً فان ذكر السبعة هاهنا لا للامك الذى قتله هو الخامس من ولد  
 قايين ، وقايين هو الخامس من آباء لامك فلما دخل للسبعة هاهنا

«(اصل)» وقبل هذا ذكر هابيل بن آدم وأنه راعى غنم ، ثم قل قبل ذلك بنحو  
ورقنين : اربلا ملك المذكور آتاه امرأتين اسم احدهما حارة ، والثانية صلة ، وولدت  
حادة يال ، وهو أول من سكن الاحبية وملك الماشية ، وهاتان قضيتان تكذب احدهما  
الأخرى ولا بد

(فصل) \* وبعد ذلك قال (فما ابتدأ الناس يكثرون على طهر الارض ويولد لهم النسل .  
 فلما رأى أولاد الله بنات آدم انهن حسنات اتخذوا منهن نسلاً) وقال بعد ذلك (كان يدخل بنو  
 الله الى بنات آدم ويولد لهم حراماً وهم الجبابرة الذين على الدهر لهم اسماؤه وهذا حق ما هيكت  
 به . وكذب عظيم اذ جعل الله أولاداً يكحون بنات آدم . وهذه مصاهرة آله لي الله عنهما .  
 حتى ان بعض اسلامهم قال انما معنى بذلك الملائكة . وهذه كذبة الا انها دون الكذب  
 وظاهر اللفظ

\* (فصل) \* وفي خلال هذا قال (لا يدين روحى في الانس الى المدبر انهم مستشرون  
 لزيغانه هو بشرفتك كون اعمارهم مائة وعشرين سنة) وهذا كذب فاحش . وعصيدة الأبد .  
 لانه ذكر بعد هذا القول ارسام بن روح عاش بعد ذلك ستائة سنة . وارشد بن سام عاش  
 اربعمائة وخمسا وستين سنة . وشالح بن ارشد عاش اربعمائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة .  
 وعابر بن شالح عاش اربعمائة سنة واربعاً وستين سنة . وفالع بن عار عاش مائتي سنة و  
 ثلاثين سنة . ورعو بن فالع عاش مائتي سنة وتسعاً وعشرين سنة وسروغ بن رعو عاش



نعم قال عمرو ولم قال لانه لا يظلمك (٩٨) فسكت عمرو ولم يخرجوا باقال الاشعري الانسان اذا فكر في خلقته من أي شيء ابتداء وكيف

دار في أطوار الخلقة طورا  
بعد طور حتى وصل الى  
كمال الخلقة وعرف يقينا  
انه بذاته لم يكن ليسدبر  
خلقته ويلفه من درجة  
الى درجة ويرقيه من نقص  
الى كمال عرف بالضرورة  
ان له صانعا قادرا عالما  
مريدا اذ لا يتصور صدور  
هذه الافعال المحككة من  
طبع لظهور آثار الاختيار  
في الفطرة وتبيين آثار  
الاحكام والايقان  
في الخلقة فله صفات دلت  
أفعاله عليها لا يمكن حجبها  
وكدات الافعال على كونه  
عالما قادرا مريدا دلت  
على العلم والقدرة والارادة  
لان وجه الدلالة  
لا يختلف شاهدا وظاهرا  
وايضاً لا معنى للعالم حقيقة  
الا انه ذو علم ولا للقادر  
الا انه ذو قدرة ولا للمريد  
الا انه ذو ارادة فيحصل  
بالعلم الاحكام والاتقان  
ويحصل بالقدرة الوقوع  
والحدوث ويحصل بالارادة  
التخصيص بوقت دون  
وقت وفرد دون قدر  
وشكل دون شكل وهذه  
الصفات لن يتصور ان  
يوصف بها الذات الاوان  
يكون الذات حيا بحياة  
الدليل الذي ذكرناه والرمز  
مكرو الصفات الزاماً لا يحصى لهم

مائتي سنة وثلاثين سنة ، وناحور بن سروج عاش مائة وثمان واربعين سنة ، وتارح بن  
ناحور عاش مائتي سنة وخمسين سنة ، وابراهيم بن تارح عاش مائة سنة وخمسا وسبعين  
سنة ، واسحاق بن ابراهيم عاش مائة سنة ومائتين سنة ، واسماعيل بن ابراهيم عاش مائة  
سنة وسبعا وثلاثين سنة ، ويعقوب بن اسحاق عاش مائة سنة وسبعا واربعين سنة ، ولاوي  
ابن يعقوب عاش مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة ، وعمران بن قاهث عاش كذلك ايضا ، وقاهث  
ابن لاوي عاش مائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة ، وان سارح بنت اشرو ومريم بنت عمران  
وهارون بن عمران عاش كل واحد منهم ازيد من مائة وعشرين سنة بسنهم ، فاعجبوا لهذه  
المفاتيح ولقول تنابوت على التصديق والتدين بمثل هذا الافك الذي لا خفاء به

فصل في... وبعد ذلك ذكر ان متوشلح بن حنوك بن مارد عاش تسعمائة سنة وتسما  
وستين سنة . وانه ولد له لامك وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة ، وان لامك المذكور  
ادبع مائة سنة واثنتين سنة ولد له نوح عليه السلام فلا شك من ان متوشلح كان اذ ولد  
له نوح بن ثلاثمائة سنة وتسع وستين سنة ، فوجب من هذا ضرورة ان نوحاً عليه السلام  
كان ان ستمائة سنة اذ مات متوشلح فاضبطوا هذا ، ثم قال ان في اليوم السابع عشر من الشهر  
الثاني من سنة ستمائة من عمر نوح اندفعت المياه بالطوفان ، ثم قال ان في اليوم سبعة  
وعشرين يوماً من الشهر الثاني من سنة احدى وستمائة لنوح خرج نوح من التابوت  
بمبنى السفينة هو ومن كان معه ، فوجب من هذا ضرورة لا عيب عنها ان متوشلح بن  
حنوك دخل السفينة ، وانه فيها مات قبل خروجهم منها بشهرين غير ثلاثة ايام ،  
وقد قطع فيها ربت على انه لم يدخل التابوت احد من الناس الا نوح وبنوه الثلاثة وامرأة  
نوح وثلاثة ساء لاولاده . وقد قطع فيها ربت على انه لم ينح من الفرق انسى اصلا ولا  
حيوان في غير التابوت . وهذه كذبات فواضح نموذ بالله من مثلها . لان في نصوص  
توراتهم كما اوردنا ان متوشلح لم يفرق لانه لو غرق لم يستوف تمام السنة الموفية ستمائة  
سنة لنوح . وفي نصها انه استوفها . وايضا فانه عند محمد مدوح لم يستحق الهلاك  
قط . وابطلوا ان يكون دخل التابوت اذ قطوا بانه لم يدخلها انسى الا نوح وبنوه الثلاثة  
ونسوم ، وابطلوا ان ينجو في غير التابوت قطعهم انه لم ينح انس ولا حيوان في غير  
التابوت . ولا بد لمتوشلح من احد هذه الوجوه الثلاثة ، فلاح الكذب البحت في نقل  
توراتهم ضرورة ، وتيقن كل ذي عقل انها غير منزلة من الله تعالى ولا جاء بها نبي  
اصلاً ، لان الله تعالى لا يكذب والانبيا لا تأتي بالكذب ، فصح يقينا انها من عمل زنديق  
جهل او مستحيف متلاعب بهم ، ونموذ بالله من مثل مقامهم ، وفي هذا الفصل كفاية  
فكيف ومعه امثاله كثيرة

( فصل ) وبعد ذلك ان نوحاً اذ بلغه فعل ابنه حام اني كنعان قال : مدهون ابو كنعان  
عبد العبد يكون لاختوته مستعبدا يكون لاختويه يبارك الآله ساما ويكون ابو كنعان  
عبداً لهم . احسان الله لياقت ويسكن في اخبية سام ويكون ابو كنعان عبداً لهم ، ثم  
نسى نفسه المحرف او تماطم استغناء بهم فلم يطل لكنه بعد ستة اسطر قال اذ ذكر

اولاد  
يحملوا ما فيكون المفهوم ان من الصفتين واحداً او رائد آفاقان واحد فيجب ان يعلم بقادريته ويقدر بماليته ويكون من





ان يحسنه في ذاته لانه يؤدي (١٠٠) الى ان يكون محلاً للحادث وذلك محال وبسبب ان يكون في محل

لانه يجب ان يكون  
المحل به وصوفه يستحيل  
ان يحسنه لا في محل لان  
ذلك غير مقبول فتمن  
انه قديم قائم به صفة له  
وكذلك التقسيم في الارادة  
والسمع والبصر قال وعلمه  
واحد يتفق بجميع  
المعلومات المستحيل والجائر  
والواجب والوجود  
والعدم وقدرته واحدة  
تتعلق بجميع ما يصح  
وجوده من الجائزات  
وارادته واحدة تتعلق  
بجميع ما يقبل الصفات  
وكلامه واحد هو أمر  
ونهى وخبر واستخار  
ووعده ووعيد وهذه  
الوجوه ترجع الى اعتبارات  
في كلامه لا الى عدد في نفس  
الكلام والمعارات اد  
للالة ط المتصلة على لسان  
الملائكة الى الانبياء عليهم  
السلام دلالات على الكلام  
الارلى ولدلالة مخلوقة  
معدنة والمذلول قديم ارلى  
والفرق بين الفراءة والفرا  
والتلاوة والتلو كما فرق  
بين الذكر والمذكور  
فالذكر محدث والمذكور  
قديم وحاش الاشمري  
هذه التدقيق جماعة من  
الحنوية دفعوا كون  
الحروف والكلمات قديمة  
والكلام عند الاشمري معنى قائم

من قبل اعم تمد الاحياء من الجيل المحدث قلنا هذا خلاف نص توراتهم . لان نصها  
الجيل الرابع من الابهاء . وايضاً فانه لم يمتد احد من اولاد يعقوب بل كانوا مبرورين  
وم الجيل الثالث بنص توراتهم حرفاً حرفاً على ما نورد بعد هذا ان شاء الله تعالى . فانما  
ابتدأ التعذيب في ابناء يعقوب وم الداخلون مع آتاهم وم الجيل الرابع : فقد من حيث  
شئت لست تحرج من شرك الكذب الفاضح . وفي هذا كفاية . والكذبة الثانية طامة  
من الطامات . وهي قوله لابراهيم ان نسله سيكون غربياً في بلد ليس له ويستمدونهم  
ويذبونهم اربعة مئة سنة وتمد ذلك بخرحون . فهذه سبعة وعطارد الدهر . لانه اذا عذب  
الاربع مئة سنة من وقت بدأ بتعذيب بني اسرائيل بمصر . فانما ذلك بعد موت يوسف  
عليه السلام الى ان خرج بهم موسى عليه السلام نصاً . اذ في سياق توراتهم . ولما مات  
يوسف وجمع اخوته وذاك الجيل كله كثروا وبنو اسرائيل وتكاثروا وتنفوا واقلبكوا الارض  
وولى عند ذلك مصر ملك جديد لم يعرف يوسف فقال لاهل مملكته ان بني اسرائيل  
قد كثروا وصاروا قوياً ما قد لوم ينشأ لا يزدادوا كثرة ويكونوا عوناً لمن رام محاورتنا  
فقد علمهم احوال صاعته لسحرتهم . هذا نص توراتهم شاهد بما قلنا . وقد ذكر في  
توراتهم اذ ذكر من دخل مع يعقوب من ولده وولد وولده ان قاهات بن لاوي بن  
يعقوب والد عمران بن قاهات وهو جد موسى عليه السلام . وثان من ولد بالشام ودخل  
مصر مع ابيه لاوي وجده يعقوب . وذكر فيها ايضا ان جميع عمر قاهات المذكور  
ابن لاوي كان مائة سنة وثلاث وثلاثين سنة وان جميع عمر عمران بن قاهات المذكور  
كان مائة سنة وسبعة وثلاثين سنة . وذكر فيها نصاً ان موسى عليه السلام كان اذ خرج من  
اسرائيل من مصر ابن ثمانين سنة هذا كله نص توراتهم حرفاً بحرف باجماع منهم اولهم عن آخرهم  
ففيك ان قاهات كان اذ دخلها ابن اقل من شهر . وان عمران ولد له سنة موته . وان موسى ولد  
لعمران سنة موته . فجمع من هذا العدد مائة سنة وخمسون سنة . وهذه كانت مدتهم  
مصر من يوم دخلوها الى ان خرجوا عنها على هذا الحساب . فان الاربع مئة سنة ؟ فكيف ولا  
بدأ سقط سن قهات اذ دخل مصر مع ابيه لاوي المدة التي كانت من ولادة عمران لقاهات الى  
موت قاهات والمدة التي كانت من ولادة موسى عليه السلام الى موت ابنه عمران . وفي كتب  
اليهود ان قهات دخل مصر وله ثلاث بن وان كان اذ ولد له عمران ابن ستين سنة . وان عمران  
كان اذ ولد له موسى عليه السلام ابن ثمانين سنة . فالى هذا يمكن قاه بن اسرائيل بمصر منذ دخلوها  
مع يعقوب الى ان خرجوا مع موسى الاماني عام وسبعة عشر عاماً فان الاربع مئة عام ؟ وكيف  
ولا بد أن يسقط من هذا العدد الاخير مدة حياة يوسف منذ دخل اخوته وابوم ويوم مصر الى  
ان مات يوسف عليه السلام . فطول هذا لا مد لم يكونوا مستخدمين ولا معذبين ولا مستعبدين  
لي كانوا احراراً كريمين . وفي نص توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل على فرعون ابن  
١٧ سنة . ثم كانت سنوا الخصب سبع سنين . وبدأت سنوا الجوع بدخله يعقوب ونسله مصر  
بعد سنين من سن الجوع . فليوسف حينئذ سبع وثلاثون سنة . وفي نص توراتهم ان يوسف  
كان اذ مات من مائة سنة وعشرين سنين . فصيح ان مدتهم منذ دخلوا مصر الى ان مات يوسف عليه

من قام الكلام وعند المتصلة من فعل الكلام غير ان العبادة كلام اما بالمجاز واما باشتراك اللفظ قال وارادته واحدة قديمة

السلام

اسما مكتسبة لهم فمن هذا  
قال اراد الجميع خيرها  
وشرها ونفعها وضرها  
وكا اراد وعلم اراد من  
العباد ما علم وامر الفلم  
حق كتب في الاصح المحفوظ  
فذلك حكمه وقضاؤه  
وقدره الذي لا يتغير  
ولا يتبدل وخلاف المعلوم  
مقدور الجنس محال  
الوقوع وتكليف مالا  
يطاق جائر على مذهبه لانه  
التي ذكرنا ولا الاستطاعة  
عنده عرض والعرض  
لا يبقى زمان في حال  
التكليف لا يكون المكاتب  
قط قدرا ولان المكاتب  
ان يقدر على احداث ما امر  
به فاما ان يجوز ذلك في  
حق من لا قدرة له اصلا  
على العمل فمحال وازوحد  
ذلك منصوص عليه  
في كتابه قال والمد  
قدر على افعال العباد اذ  
الانسان يجحد من نفسه  
تفرقة ضرورية بين حركات  
الرعدة والرعدة وبين  
حركات الاختيار والارادة  
والتفرقة راجعة الى ان  
الحركات الاختيارية  
حاصلة بحيث ان القدرة  
تكون متوقفة على اختيار  
القادر فمن هذا قال  
المكتسب هو المقدور

السلام كانت احدى وسبعين سنة فقط ولا بد . فالباقى مائة سنة وست وأربعون سنة يسقط منها  
ولا بد بنص توراتهم مدة بقاء من بقي من اخوة يوسف بعده . ولم نجد من ذلك الا عمر لاوى فقط  
فانه على نص التوراة كان يزيد على يوسف مائة أعوام أو اربعة . فعاش بعد يوسف اثنتي عشرة  
عاما فقط ولا بد من هذا العدد . فالباقى مائة سنة واثلاث وعشرون سنة . هذه مدة عذابهم  
واستخدامهم واستعدادهم على ابيسدا الاعداد وقد تكون . فان الاربع مائة سنة ، وامل  
وقاح الوجه يقول : ما أعد ذلك الا من دخول يوسف مصر مستعدا مستعدا مع ذمتهم مسجوبا  
فاعلم انه لا يزيد على المائتي عام وسبعة عشر عاما التي ذكرنا قبل الا ثنتين وعشرين عاما فقط .  
فذلك مائة عام واثنتي عشرة وثلاثون عاما . فان الاربع مائة سنة ؟ فظهر الكذب المقصوح الذي  
لا يدري كيف خفي عليهم حيل ابلدجيل . ورأيت لذلك منهم ملة لطيفة . وهي انه ذكر هذه  
القصة وقال : انما اني انتم هذه الاربع مائة سنة من حين خاطب الله عز وجل ابراهيم  
بهذا الكلام

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وأراد هذا الساقط الخروج من ملة فوقه في كيف عذرة  
لامه جاهر بالباطل وتبجح بالضيعة واسعة الكذب الى الله تعالى . ادنس ما حاكمه عن  
الله تعالى انه قال لابراهيم : ان املك يستبد أربع مائة سنة ، ولم يقل له قط من لآل الى  
انقضاء استخدامهم أربع مائة سنة ، وايضا فان نص توراتهم ان الله تعالى انما قال هذا الكلام  
لابراهيم قبل ولادة اسماعيل هذا ايضا ، فكان ابراهيم حينئذ ان اول من سنة وثمانين عاما  
ثم عاش بعد ذلك اربعة عشر عاما وولد له اسحاق . وعاش اسحاق مائة وثنتين سنة  
ومات اسحاق وليه يعقوب مائة وعشرون سنة . ودخل يعقوب مصر وله مائة وثلاثون سنة  
كل هذا نصوص توراتهم الا اختلاف منهم ، مات اسحاق قبل دخول يعقوب مصر بمائة  
أعوام ، فن حين ادعوا ان الله تعالى قال هذا الكلام لابراهيم الى دخول يعقوب مصر مائة  
عام وأربعة أعوام ، ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى عنها ذكرنا مائة عام  
وسبعة عشر عاما ، فخلصنا على أربع مائة عام وأربعة وعشرين عاما ، فلامنجا من الكذب  
اما زيادة أو نقصان ، وحاش لله ان يكذب في حساب بدقيقة ، فكيف بأعوام ، والله خالق  
الحساب ومعلمه عباد ، ومعاذ الله ان يكذب موسى عليه السلام أو يخطئ فيما وحي الله  
تعالى اليه ، فوضح يقينا لكل من له أدنى فهم ، يقينا كان أمس قبل اليوم انها ليست من  
عند الله تعالى ولا من أخوانى ولا من تأليف عالم تقي الكذب ، ولا من عمل من يحسن  
الحساب ولا يخطئ ، فيما لا يخطئ فيه صبي يحسن الجمع والطرح والقسمة والتسمية ، وانها  
بلا شك من عمل كافر مستخف ماجن - يخبرهم واطيب منهم وكتب لهم ما سخطهم (١) الله  
بوجودهم عاجلا في الدنيا بالعضيعة ، وآجلا في الآخرة بالنار والخلود فيها ، أو من عمل  
تيسر عن تكليف املاء ما لم يقم بحفظه جاهل مع ذلك مظالم الجاهل بالهيئة وصعة الارض  
وبالحساب ، والله تعالى وبرسه صلى الله عليهم وسلم ، صلى ما خرج الى فمه من خبيث  
وطيب ، ولقد كان في هذا الفصل كفاية لمن نصح نفسه لو لم يكن غيره فكيف ومنه  
عجائب حجة ، ونحمد الله تعالى على نعمته لا اله الا هو

(١) سخطهم الله وجودهم أي رماها بالسخط بالغم وهو سوار القدر والذمة (لمصححه)

بالمدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم هي اسل الى الحسن لا تميز للقدرة الحادثة في الاحداث لان حجة  
الحدوث قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والمرض فلو اترت في قضيه الحدوث لا تر في قضيه حدوث كل



تجويز وقوع السماء على الارض بالقدر الحادثة غير أن الله تعالى أجرى سنته بأن يخلق عقيب القدرة الحادثة أو تحتها ومما الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له ومضى هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله تعالى ابداعا واحداثا وكسبا من العبد مجزولا تحت قدرته والقاضي ابو بكر القلاني تحطى عن هذا القدر قليلا فقل الدليل قد قام على أن القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد ايكن ليست تقصر صفات الفعل او وجوده واعتباراته على جهة الحدوث فقط بل هاهنا وجوه آخر واما الحدوث من كون الجوهر متجيزا قالا للمرض ومن كون المرض عرضا ولونا وسوادا وغير ذلك وهذه احوال عند مشيئتي الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصل بالقدرة الحادثة أو تحتها خاصة يسمى ذلك كسبا وذلك هو اثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز على اصل المنزلة ان يكون تأثير القدرة أو القادرة القديمة في حال هو الحدوث والوجود

(فصل) وبعد ذلك ذكر أن الله تعالى قال لابراهيم (لنسلك اعطى هذا البلد من نهر مصر النهر الكبير الى نهر الفرات) وهذا كذب وشبهة من الشبه ، لانه ان كان معنى نبي اسرائيل وهكذا يزعمون فاملكوا قط من نهر مصر ولا على نحو عشرة ايام منه شبرا بمسا فوقه ، وذلك من موقع النيل الى قرب بيت المقدس ، وفي هذه المسافة الصحارى المشهورة الممتدة ، والحضر ثم دفيح وغرة وعقلاق وجبل الشراء التي لم تزل تحاربهم طول مدة دولتهم ، وتذيقهم الاسرين الى انقضاء دولتهم ، ولا ملكوا قط من الفرات ولا على عشرة ايام منه ، بل بين آخر حوز نبي اسرائيل الى قرب مكان من الفرات ايام نحو تسعين فرسخا فيها قنسرين وحصى التي لم يقرروا منها قط ، ثم دمشق وصور وصيدا التي لم يزل اهلها يحاربونهم ويسومونهم الحسف طول مدة دولتهم باقرارهم ونصوص كتبهم ، وحاش الله عروحل أن يخلف وعده في قدر دقيقة من سرابة ، فكيف في تسعين فرسخا في الشمال ونحوها في الجنوب ، ثم قوله النهر الكبير وما في بلادهم التي ملكوا نهر يذكر الا الاردن وحده ، وما هو بكبير انما مسافة تحراه من بحيرة الاردن الى مسقطه في البحيرة المنتنة نحو ستين ميلا فقط ، فان قال قائل انما عنى الله بهذا الوعد بنى اسماعيل عليه السلام ، قلنا وهذا ايضا خطأ ، لان هذا القدر المذكور هاهنا من الارض اقل من جزء من مائة جزء مما ملك الله عز وجل بنى اسماعيل عليه السلام ، وأين يقع ما بين مصب النيل عند تنيس (١) وبين الفرات ، ومن آخر الادلس على ساحل البحر المحيط (٢) وبلاد البربر (٣) كذلك الى آخر السند وكابل (٤) مما يلي بلاد الهند ، ومن ساحل اليمن الى ثغور ارمينية واذرييجان فباين ذلك ، والحمد لله رب العالمين ، فكيف وهذه الدعوى باطلة لان ذلك الكلام بعضه معطوف على امض ، فلو عودون بملك ذلك البلد المتوعدون بانهم يملكون ويمدبون في البلد الآخر ، وقد اكرم الله تعالى بنى اسماعيل وصانهم عن ذلك ، فوضع الكذب العايش في الاخبار المذكورة ، وصحاحه ليس من عند الله عز وجل ولا من كلام نبي اصلا بل من تبديل وغد جاهل كالحمار بلادة ، أو متلاعب بالدين وفاسد المعتقد ، ونعوذ بالله من الخذلان

(فصل) ومنها ان الله تعالى قال لابراهيم : انما الله الذي اخرجتك من اتون الكردانيين لاعطيك هذا البلد حورا فقال له ابراهيم يا رب بماذا اعرف اني اريت هذا البلد (قال ابو محمد رضي الله عنه) حاشى لله ان يقول ابراهيم عليه السلام لربه هذا الكلام فهذا كلام من لم يشعبر الله عز وجل حتى طلب على ذلك برهانا ، فن قال قائل جاهل في القرآن انه قال : رب ارنى كيف تحيي الموتى ، وان زكريا قال لله تعالى اذوعده بابن يسمي يحيى : رب اجعل لي آية ، قلنا بين المراجعات المذكورة فرق كما بين المشرق والمغرب اما طلب ابراهيم عليه السلام رؤية احياء الموتى فاما طلب ذلك ليطمئن قلبه المنازع له الى (١) تنيس مكر التاء وتشديد الون وياء ساكنة جزيرة تقع في بحيرة المنزلة غربي دمياط عند مصب دمياط (٢) المحيط الاطلسي (٣) مراکش (٤) كابل عاصمة أفغانستان الآن المتاخمة لهند والصين (لمصححه)

او في وجه من وجوه الفعل فلم لا يجوز ان يكون تأثير القدرة الحادثة في حال هو صفة للحدث أو في وجه من وجوه الفعل هو كون الحركة مثلا على هيئة غصوصة وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقا ومن المرض مطلقا غير رؤية

والمفهوم من القيام والقعود غيرهما حالتان متمايزتان فان كل قيام حركة ( ١٣ ) وليس كل حركة قياما ومن

المعلوم ان الانسان يفرق  
فرقا ضروريا بين قولنا  
اوجد وبين قولنا صلى وصام  
وقعد وقام وكلا لا يجوز ان  
يضاف الى البارئ تعالى  
جهة ما يضاف الى العبد  
فكذلك لا يجوز ان  
يضاف الى العبد جهة  
ما يضاف الى البارئ تعالى  
فانبت العاضى تأثيرا للقدرة  
الحادثة وآثرها هي الحالة  
الخاصة وهي جهة من  
جهات الفعل حصلت من  
تعلق القدرة الحادثة  
بالفعل وتلك الجهة هي  
المتعينة لان تكون مقابلة  
بالثواب والعقاب فان  
الوجود من حيث هو  
وجود لا يستحق عليه  
ثواب وعقاب خصوصا  
على اصل المتعينة فان جهة  
الحسن والقبح هي التي  
تقابل بالجزاء والحسن  
والقبح صفتان ذاتيتان  
وراء الوجود فالوجود  
من حيث هو موجود  
ليس بحسن ولا قبيح  
قال فاذا جاز لكم اثبات  
صفتين هما حالتان جازي  
اثبات حالة هي متعلقة  
بالقدرة الحادثة ومن قال  
هي حالة مجزولة فينبأ بقدر  
الامكان - ههنا وعرفاها

رؤية السكينة في ذلك فقط \* يبار ذلك قوله تعالى له : اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن  
قلبي ، فوضح ان ابراهيم لم يطلب ذلك برهانا على ذلك ازاله عن نفسه ، لكن ليرى الهيئة  
فقط ، وأما ذكرها عليه السلام فانما طاب آية تكون له عند الناس اثلا يكذبوه ، هذ نص  
كلامه ، والذي ذكروه عن ابراهيم عليه السلام كلام شاك يطلب برهانا يعرف به صحة وعد  
ربه له ، تعالى الله عن ذلك وحاشي لابراهيم منه .

( فصل ) وبعد ذلك قال : وتبلى الله لابراهيم عند بلوطات ممراً وهو جالس عند باب  
الخباء عند حمي النهار ورفع عينيه ونظر فابدا بثلاثة نفر وقوف امامه فنظر ورخص لاستقبالهم  
عند باب الخباء وسجد على الارض وقال يا سيدي ان كنت قد وجدت نعمة في عينك فلا تتجاوز  
عبدك ليؤخذ قليل من ماء واغسلوا ارجلكم واستندوا تحت الشجرة واقدم اليكم كسرة من  
الخبز تشتد بها قلوبكم وبعد ذلك تمضون فن اجلس ذلك مررتهم علي عندكم فقلوا  
اصنع كافت فاسرع ابراهيم الى الخباء الى سارة وقال لها صمى ثلاث صيما من دقيق سميد  
العجنييه واصنعي خبز ملة وحضر ابراهيم الى البقر وأخذ عجلا رخصا صمينا ودفعه للملام  
واستجمل باصلاحه وأخذ صمنا ولبنا والجل الذي صنموه وقدم بين ايديهم وهو واقف  
عليهم تحت الشجرة وقال كلوا

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) في هذا الفصل آيات من البلاء شنيعة فمؤذنة من قليل  
الضلال وكثيره ، فاول ذلك اخباره ان الله تعالى تبلى لابراهيم ، وان رأى الثلاثة نفر  
فاسرع اليهم وسجد وخاطبهم بالمبودية ، فان كان اوائت الثلاثة هم الله فهذا هو التثليث بعينه  
بلا كلفة ، بل هو أشد من التثليث ، لانه اخبار بشخص ثلاثة ، والنصارى يهربون من  
التشخيص ، وقد رأيت في بعض كتب النصارى الاحتجاج بهذه القضية في اثبات التثليث  
وهذا كما ترى في غاية المضيحة ، فان كان اوائت الثلاثة ملائكة وهكذا يقولون ، فعليهم  
في ذلك أيضا فضائح عظيمة وكذب فاحش من وجوه ، اولها : من المحال والكذب ان  
يتخير بان الله تعالى تبلى له وانما تبلى له ثلاثة من الملائكة ، وثانيها ان يخاطب اوائت  
الملائكة بخطاب الواحد ، وهذا مما يزيد في ضلال النصارى في هذا الفصل ، وهذا  
ايضا محال في الخطاب ، وثالثها سجوده للملائكة ، فان من الباطل ان يسجد رسول  
الله ﷺ وخليفه لنير الله تعالى والمخلوق مثله ، فهذه كذبة ، وان قالوا بل لله  
سجد ، فهذه كذبة ولا بد ، أو يكون الله عندهم هم الثلاثة المتجملون ، لا بد من احداها ،  
وحادث البلية أشد ما كانت ، ورابعها خطابه لهم بأنه عبيد ، فان كان المخاطب بذلك هو  
الله تعالى وهو المتبلى له فقد عادت الملية ، وان كان المخاطبون بذلك الملائكة فحاش لله  
ان يخاطب ابراهيم عليه السلام بالمبودية غير الله تعالى ومخلوقاً مثله ، مع ان من المحال ان  
يخاطب ثلاثة بخطاب واحد ، وخامسها قوله يؤخذ قليل من ماء ويفسل ارجلكم واقدم  
كسرة من الخبز تشتد بها قلوبكم ، فهذه الحالة لئن كان مخاطب بهذا الخطاب الله تعالى فهي  
التي لا سوى لها ولا بقية بعدها والتي لا الفم ، وان كان مخاطب بذلك الملائكة فهذا  
أكذب ، لان ابراهيم عليه السلام لا يحيل ان الملائكة لا تشتد بالموسم ، كل كسر الخبز ،

ايش هي ومثلاها كيف هي ثم ان امام الحسرمين ابا المصطفى الجويني قدس الله روحه تحطى عن هذا البيان قليلا قال أما بنى  
القدرة والاستطاعة مما يباهى العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فمعي كفتى القدرة اصلا واما اثبات تأثير



في حالة لا تفعل كفي  
من نسبة فعل المد الى  
قدرته حقيقة لا على وجه  
الاحداث والخلق فان  
الخلق يشعر باستقلال  
ايجاده من المدم والانسان  
كايحس من نفسه الاقتدار  
يحس من نفسه ايضا عدم  
الاستقلال فالفعل يستند  
وجوده الى القدرة والقدرة  
تستند وجودها الى سبب  
آخر يكون نسبة القدرة  
الى ذلك السبب كنسبة  
الفعل الى القدرة وكذلك  
يستند سبب الى سبب  
حتى ينتهي الى سبب  
الاسباب فهو الخالق  
للااسباب ومسبباتها  
المستغنى على الاطلاق فان  
كل سبب مستغن من وجه  
محتاج من وجه والباري  
تعالى هو الغني انطبق  
الذي لا حاجة له ولا فقر  
وهذا الرأي انما اخذه  
من الحكماء لا الهين وأرره  
في معرض الكلام وليس  
بحس نسبة السبب الى  
المسبب على اصنام المفعول  
والقدرة بل كل ما يوجد  
من الحوادث فذلك حكمه  
وحينئذ يلزم القول  
بالطبع وتأثير الاجسام في  
الاجسام ايجاد وتأثير الطاهر  
في الملائكة احداثا وليس

التأثير (١٠٢)

خصوصاً والاحوال على اصنام لانوصف بالوجود والمدم فلا بد اذا

فهذه على كل حال كذبة ماردة صحيحة ، فان قنوا طهم مائة ، فان هذا كذب لان في اول  
احمر يدبر ان الله نجى له ، وكيف يسجد ابراهيم ويتمد لحاطر (١) طريق ؟ حاش له  
من هذا الضلال ، وسادسها اخباره انهم اكلوا الحبر والشوى (٢) والسمن واللين ، وحاشي  
له ان يكون هذا خيراً من الله تعالى لا ولا عن الملائكة ، اين هذا الكذب البارد الفاضح  
الذي يشبه عقول اليهود المصدقين به ، من الحق المبرر الواضح عليه ضياء اليقين من قول  
الله عز وجل في هذه القصة نفسها : ولقد جاءنا رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال  
سلام قالت ان جاء بهجلاً حبيذاً رآى ايديهم لا تعمل اليه نكرماً واوجس منهم  
حيفة فلو لا تخم اياهم الى قوم لوط ، الآيات ، هيهات نور الحق من ظلمات الكذب ؟  
والحمد لله رب العالمين كثيراً ، وفيها ايضا وجع سامع ليس كهذه الوجوه في الشناعة وهو  
افرار من ابراهيم اطعم الملائكة اللحم واللين والسمن مائة ، والربانيون منهم محرمون  
هذه ليوم ، اأول ما فيه السج على ان يكون سلامة من اطعم الدواهي ، والسلامة  
والله منهم بعيدة

- فصل - ثم قل متصلاً بهذا الفصل (وقلوا ابن سارة زوجتك فقل هاهي ذه  
في الحاء قال - أرجع اليك مثل هذا الوقت من قابل ويكون لها ابن وسارة تسمع في الحاء  
وهو وردها وكر ابراهيم وسارة شيخين قد طعنا في السن واشتهى لسارة ان لا يكون لها  
عادة كعادة سارة فصحكت سارة في نفسها قولة أهد ان نليت بصير لي ذا وسيدى شيخ قال  
الله لابراهيم صد سخكت سارة قولة هل لي ان الدوايح عجزوز وهل يخفى عن الله امرى في هذا  
الوقت ان دهر من فذل يكون لسارة ابن فيجهدت سارة وقالت لم اخش لانها خافت وقال  
السيد ليس كما تقولين بل قد سخكت فقام القوم من ثم )

( قل ابو محمد رضى الله عنه ) عاد الخبر بين سارة وابراهيم وبين الله عز وجل وعاد  
الحديث الماضي ، ثم في هذا زيادة ان الله تعالى قال ان سارة سخكت . وقالت سارة لم اخشك .  
فقل الله لي قد سخكت . فهذه مراجعة المحصور وتمارض الاكفاء . وحاش لسارة  
الفاضلة المدا من الله عز وجل ببشارة من ان تكذب الله عز وجل فيما يقول . وتكذب هي  
في ذلك فتجهد ما فلت فتجمع بين سورتين . احدهما كبيرة من الكبائر قد نزل الله عز  
وجل الصالحين عنها . فكيف لا يبداء ، والاخرى ادهى وامر وهي التي لا يفعلها مؤمن  
ولو نه اسق اهل الارض لاسها كعرو وعود بالله من الضلال

- فصل - وبعد ذلك وصف ان الملائكة باء عند لوط واكلا عنده الخبز الفطير .  
وار لوط سجد لهم على وجه الارض وتعبد لهم . وقدمت في مثل هذا وانه كذب . وان الملائكة لا  
تأكل فطير ولا يختمروا . وان الانبياء عليهم السلام لا يسجدون لغير الله تعالى ولا يتعبدون لسواه .  
- فصل - وذكر ان ابراهيم عليه السلام قل لله عز وجل اذكرك له هلاك قوم

(١) من قولهم خمل في مشيته يحطرك بالكسر خطراً (٢) الشوى بتشديد الياء  
على فيل كاشوه فاند اسم لايشوي من الناحية (المصححة)

ذلك مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في وجود الجسم قوا الجسم لوط  
لا يتصور ان يصدر عن جسم ولا عن قوة على جسم فان الجسم مركب من مادة وصورة فلواثر لا اثر من جهة على مادته

نقيضه حق وهو ان الجسم وقوة مافي جسم لا يجوز ان يؤثر في جسم وتخطى من هو اشد تحقفا واغوص تفكراً عن الجسم وقوة في الجسم الي كل ما هو جائز بذاته فقال كل ما هو جائز بذاته لا يجوز ان يحدث شيئاً ما فانه لو احدث لاحد بمشاركة الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلى الجواز وذاته كان عدماً فلو اثر الجواز بمشاركة الدم لادى الي ان يؤثر الدم في الوجود وذلك محال فاذا لا يوجد علي الحقيقة الا واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب معدت لقبول الوجود لاعدت لحقيقة الوجود ولهذا شرح سنذكره فن العجب ان ما خذ كلام الامام ابى المعالي اذا كان بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الي الاسباب حقيقة هذا ونود الي كلام صاحب المقالة قال ابو الحسن الاشعري اذا كان الخالق علي الحقيقة هو الباري تعالى لا يشاركه في الخلق غيره فاحسن وصفه تعالى هو القدرة

لوط في كلام كثير : انت معاذ من ان تصنع هذا الامر لاتقبل المصحح مع المصحح فمعد يا حاكم جميع العالم من هذا ولم يذكر الله تعالى عليه هذا القول . وقال الله في ذلك ان لو لم يكن لوط من لك ههنا من صهر نبيك وبنات وكل ملك في القرية احرمهم من هذا الموضع لانهم لم يكون هذا الموضع . وقال بعد ذلك ان لوط كام اتجابه التبرؤ حين بيانه . وقال له اخرجوا من هذا الموضع فان الله مهلكهم وانه صار عندهم كالعاب . ثم قال بعد ذلك ان الملائكة اسيكوا يد لوط وبيد زوجته وابنتيه لشقة الله عليهم واحرمهم حرج القرية . ثم ذكر هلاك القرية بكل ما فيها

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) لا تخلوا اصهار لوط ونوه وبناته لكانت من ركبوا صالحين او طالحين ، فان كانوا صالحين فقد هلكوا مع الطالحين ، وبطل عقد الله تعالى مع ابراهيم في ذلك . وحاشي لله من هذا . وان كانوا طالحين فكيف ؟ من الملائكة باحراج الطالحين وم كانوا مموئين لها كهم ، فلا بد من الكذب في احد لوجهين ، وبالحكمة فاخارهم معقوبة جداً (فصل) وبعد ذلك قال : واقم لوط في امارة هو وابنته فقلت الكبرى للصغرى ابونا شيخ وليس في الارض ادياننا كديال النساء تعالى نسق اباها احمر ونضاجعه ونستبق منه نسلا فسقتا اباها خيراً في تلك الليلة فالت الكبرى فصاجعت اباها ولم يعلم بنومها ولا بقيامها فالت الكبرى للصغرى قد صاجعت ابي امس تعالى نسقيه الخمر هذه الليلة وصاجميه انت ونستبق من اينه نسلا فسقته تلك الليلة خيراً واتت الصغرى فصاجعتهم ولم يعلم بنومها ولا بقيامها وحملت ابنت لوط من ابيها فولدت الكبرى ابناً ومنته مواب وهو ابو الموابين الي اليوم وولدت الصغيرة ابناً ومنته ابن عمى وهو ابو المموئين الي اليوم ، وفي السفر الخامس من التوراة برغمهم ان موسى قال لى اسرائيل ان الله تعالى قد اشدبها الي صحراء بنى مواب ولى لا تخرب بنى مواب ولا تقاهاهم فاني لم اجعل لكم فيما تحت ايديهم سهماً لاني قد ورثت بنى لوط اموالاً وجعلتها مسكناً لهم ، ثم ذكر ان موسى قال لهم ان الله تعالى قال له ايضاً انت تخاف اليوم حوز بنى مواب المدينة التي تدعى عاد وتنزل في حوز في عمون فلا تخربهم ولا تقاها احداً منهم فاني لم اجعل لكم فيما تحت ايديهم سهماً لاني قد ورثت بنى لوط اموالاً وتلك الارض

(قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذه الفصول فضائح وسوآت تفش من سمعها جلود الماؤمن بالله تعالى العارفين حقوق الانبياء عليهم السلام ، وأرلها مذكر عن بنى لوط عليه السلام من قولها ليس احد في الارض يا ايدينا كديال النساء تعالى نسق اباها احمر ونضاجعه ونستبق منه نسلا ، فهذا كلام احق في غاية الكذب والبرد . انرى كان انقطع نسل ولد آدم كله حتى لم يبق في الارض احد يصاجعهم ؟ ان هذا واجب ، وكيف والموضع معروف الي اليوم ؟ ليس بين تلك المغارة التي كان فيها لوط عليه السلام مع بنتيه ، وبين قرية سكي ابراهيم عليه السلام الا فرسخ واحد لا يزيد وهو ثلاثة اميال فقط ، فهذه سومة ، والثانية اطلاق الكذاب الواضع لهذه الحرافة لعنه الله هذه الطومة



غيره بأمر ما لا يقتضي أن تكون (١٠٦) الموحودات كلها مشتركة، متساوية والباري تعالى موحود فيجب أن

يتبرهن عن سائر الموجودات  
بأخص وصف إلا أن  
العقل لا ينتهي إلى معرفة  
ذلك الأخص ولم يرد به  
مسمع فيثقف ثم هل  
يجوز أن يدرك العقل فيه  
خلاف أيضا وهذا قريب  
من مذهب ضرار غير أن  
ضرارا أطلق لفظ الماهية  
وهو من حيث العبارة  
منكر ومن مذهب الأشعري  
أن كل موحود فيصح أن  
يرى فإن المصحح للرؤية  
أما هو الوجود والباري  
تعالى موجود فيصح أن  
يرى وقد ورد في السمع  
أن المؤمنين يرونه في الآخرة  
قال الله تعالى وجوه يومئذ  
ناصرة إلى ربها نظرة إلى  
غير ذلك من الآيات  
والأخبار قال ولا يجوز أن  
يتعلق به الرؤية على  
جهة ومكان وصورة  
ومقابلة واتصل شعاع  
أول على سبيل الطباع فإن  
ذلك مستحيل وله قولان  
في ماهية الرؤية أحدهما  
أنه علم مخصوص وينسب  
بالخصوص أنه يتعلق بالوجود  
دون العلم والثاني أنه  
ادراك وراء العلم لا يقتضي  
تأثير في المدرك ولا تأثيرا  
عنه وأثبت السمع والبصر

على أنه عز وجل من أنه أطلق نبيه ورسوله ﷺ على هذه الفاحشة العظيمة من وطء  
ابنتيه واحدة بعد أخرى ، فإن قالوا لا ملامة عليه في ذلك لأنه فعل ذلك وهو سكران ،  
وهو لا يعلم من حمارها ، قلنا فكيف عمل إذا رآها حاملتين ؟ وإذا رآها قد ولدما ولدين لغير  
رشد ؟ وإذا رآها تريان أولاد الزنا ، هذه فضائح الأبد وتوليد الزنادقة المباليين في  
الآب ، حذف الله تعالى وبره عليهم السلام . والثالثة إطلاقهم على الله تعالى أنه نسب  
أولاد ذلك الزينق فرخى الزنا إلى ولادة لوط عليه السلام . حتى ورثها بلدين كما  
ورث بني إسرائيل وبني عيسو ابني اسحاق سواء تعالى الله عن هذا علوا كبيرا فإن  
قد كان مباحا حينئذ قلنا فقد صح النسخ الذي تكرونه بلا كفاة وقال قبل هذا إن  
إبراهيم إذا أسره الله أهلى بالمسير من حران إلى أرض كنعان اخذ مع نفسه امرأته سارة  
وإن أخيه لوط بن هاران . وذكرنا في بعض توراتهم أنه كلمه الملائكة وأن الله تعالى  
أرسله إليه . فصح بقرارهم أنه نبي الله عز وجل وم يقولون أنه بقي في تلك المغارة  
شريداً طريداً فقيراً لا شيء له يرجع إليه . فكيف يدخل في عقل من له أقل إيمان أن  
إبراهيم عليه السلام يترك ابن أخيه الذي تقرب معه وآمن به ثم تتبأ مثله يضيع ويسكن  
في مغارة مع ابنتيه فقيراً هالكا . وهو على ثلاثة أميال منه . وإبراهيم على ما ذكر  
في التوراة عظيم المال مفرط الغنى كثير اليسار من الذهب والفضة والمبيد والاماء  
وحمل والقر والقم والحير . ويقولون في توراتهم أنه ركب في ثلاثمائة مقاتل  
وخمسة عشر مئة تلاحب الدين سبوا لوطا وماله حتى استغذوه وماله ، فكيف يضيعه  
بعد ذلك هذا التضييع ، ليست هذه صفات الأنبياء ولا كرامة ، ولا صفات من فيه  
شيء من خير ، لكن صفات لكاتب الدين وصفا لهم هذه الخرافات الباردة التي لا فائدة  
فيها ولا موعظة ولا عبرة حتى ضلوا بها ونمود بالله من الخذلان

(١٠٧) فصل ٥ وفي موضعين من توراتهم المدلة أن سارة امرأة إبراهيم عليه السلام  
أخذها فرعون ملك مصر ، وأخذها ملك الخليل يومئذ مرة ثانية ، وأن الله سبحانه  
وتعالى أرى المالكين في مساكنهم ما وجب ردها إلى إبراهيم عليه السلام ، وذكرنا سن  
إبراهيم عليه السلام أنه أخذ من حران خمسة وسبعون عاماً ، وأن اسحاق ولد له وهو  
إن سارة ستة . وأسارة دريد تسعون عاماً ، فصح أنه كان يزيد عليها عشر سنين ، وذكر  
أن مدث الخليل أخذها بعد أن ولدت اسحاق وهي عجوز مسنة باقرارها بلسانها إذ بشرت  
اسحاق ، فكيف بعد أن ولدته وقد حازت تسعين عاماً ومن المحال أن تكون في هذا  
السن ثمانين عاماً ، وإن إبراهيم قال في هذا الموضع هي أختي ، وذكرنا عن إبراهيم أنه قال  
بذلك هي أختي بنت أبي لسان ليست من أبي فصارت لي زوجة ، فاسبوا في نفس توراتهم  
إلى إبراهيم عليه السلام أنه تزوج أخته ، وقد وقعت على هذا الكلام من بعض من شاهدناه  
منهم وهو اسماعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن الفراء فقال لي أن نص اللفظة في  
التوراة أخت وهي لطفة تقع في البرانية على الأخت وعلى القرية ، فقامت يمنع من صرف  
هذه اللفظة إلى القرية هاهنا قوله لكن ليست من أبي وإنما هي بنت أبي ، فوجب أنه

للباري تعالى صفتين هما ادراك وراه العلم يتمايز بالمدرجات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود واثبت أراد  
الدين والوجه صفات جبرية فنقول ورد بذلك السمع فيجب الإقرار به كما ورد ووصفه إلى طريقة الفقه من ترك الترخص

غلاف المتزلة من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالقلب واما القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه فنصدق بالقلب اي اقر بوجدانية الله تعالى واعترف بالرسالة تصديقا لهم فيما جاؤا به من عند الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من الايمان الا بانكار شيء من ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال شفاعي لاهل الكبائر من أمي واما ان يسد به بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته ولا يجوز ان يخلد في النار مع الكفار لما ورد به السمع من اخراج من كان في قلبه ذرة من الايمان قال ولولا ان لا أقول بأنه يجب على الله قبول توبته يحكم العقل اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو ادخل الخلاق باجمهم الجنة لم يكن جورا اذ العلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظم ولا يذنب اليه جور قال ولواحيات

أراد الاخت بنت الارب ، وأقل ما في هذا اثبات النسخ الذي تفرون منه غلط ولم يأت بشيء .  
\* (فصل) \* ثم ذكر موت سارة وقال : تزوج ابراهيم عليه السلام امرأة اسمها قطورة وولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشق وشوفا ، وأعطى ابراهيم جميع ماله لاسحاق وأعطى بني الاماء عطايا وأبعدهم عن اسحاق

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) هذا نص الكلام كله متناهيا مرتما ، ولم يذكر له زوجة في حياة سارة ولا امة لها ولد الا احرام اسماعيل عليه السلام ، ولا ذكر له بعد سارة زوجة ولا امة ولا ولدا غير قطورة وبنيها ، وفي كتبهم أن قطورة هذه بنت ملك الرند وهو موضع عمان اليوم يترب البلقاء ، وهذه أخبار يكذب بعضها بعضا

\* (فصل) \* ثم ذكر أن رفقة بنت بتوئيل بن تارخ زوجة اسحاق عليه السلام كانت عاقرا ، قال فشفعه الله وحملت وازدحم الولدان في بطنها وقالت لو علمت أن الامر هكذا كان يكون ما طلسته ، ومضت لتلمس علما من الله عز وجل ، فقال لها الله في بطنك امان وحزنان يفترقان منه ، أحدهما أكبر من الآخر والكبير يخدم الصغير . فماتت أيام الولادة اذا بتوأمين في بطنها وخرج الاول أحمر كله كفروة من شمر فسمى عيسو (١) وبعد ذلك خرج أخوه ويده ممسكة بعقب عيسو فسماه يعقوب

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) لا مؤنة على هؤلاء السفلة في أن ينسوا الكذب الى الله عز وجل . وحاش لله أن يكذب . ولا خلاف بينهم في أن عيسو لم يخدم قط يعقوب وأن بني عيسو لم يخدم قط بني يعقوب . بل في التوراة نصا أن يعقوب سجد على الارض سبع مرات لعيسو اذ رآه . وان يعقوب لم يخاطب عيسو الا بالعبودية والتذال المفرط وان جميع اولاد يعقوب حاشا بنيامين الذي لم يكن ولد بعد كلهم سجدوا لعيسو . وان يعقوب أهدي لعيسو مداراة له خمسمائة رأس وخمسين رأسا من ابل وبقر وحمير وذئبان ومعز . وان يعقوب رآه أمة عظيمة اذ قبلها منه . وان بني عيسو لما تزل أيديهم على اقلام بني اسرائيل من أول دولتهم الى انقطع عنها . اما لما كون عيسو أو يكون على السواء معهم . وان بني اسرائيل لم يمسكوا قط أيام دولتهم بني عيسو . فحجوا هذه الحجة بغيرها المسنون واحمدوا الله على السلامة مما ابتلى به غيركم من الضلال والعمى

(فصل) ثم ذكر ان اسحاق قال لابنه عيسو يا بني قد صنعت ولا أعلم يوم موتي ، فخرج وصلى صيدا واصنع لي منه طعاما كأنك حي . وان بني عيسو لم يخدم قط يعقوب . وان رفقة أم عيسو وبعقوب أمرت يعقوب ابنا أن يأخذ حديين وتصنع هي منهن طعاما . وان بني يعقوب الى اسحاق أبيه ليأكله ويسارك عليه . وان يعقوب قال لأمه ان عيسو أخي أشعر واما أجرد لعل أبي أن يحس بي وأكون عنده كاللاعب وأحلب على عيسى امة لا بركة ، فقالت له أمة على استدفاع لفتك ، وان يعقوب فعل ما أمرته به أمة . فأخذت هي ثياب عيسو ولبسها الا كبر وألبسها يعقوب ، وجعلت جلود الجديين على يديه وعلى خنقه وعطته الطماء . وضاءه الى

(١) هكذا في التوراة الحالية وان كان المشهور في كتب العرب العيص

ما يريد فلو ادخل الخلاق باجمهم الجنة لم يكن جورا اذ العلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظم ولا يذنب اليه جور قال ولواحيات



وبالسمع تجب قال الله تعالى وما كان معذرتهم حتى سمع رسولا وكذلك شكر الامم ونية المطيع وعقاب العصي يجب بالسمع دون العقل لا يجب على الله تعالى شيء مما بالعقل لا الصالح ولا الاصلح ولا اللطيف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموحدة فيقتضي تقبسه من وجه آخر واصل التكليف لم يكن واحداً على الله تعالى لم يرجع اليه مع ولا مدع به عنه ضر وهو قادر على مجازاة الصديق ثواباً وعقاباً وقادر على الافصال عليهم ابتداءً تكريماً وتفصيلاً والثواب والتفضل والسمعة واللطف كله منه فضل والعقاب والامداد كله عدل لا يشترط تماثل في العمل يستلزم واعاثة لرسول من القضايا الجائرة لا الواحدة ولا المستحيلة والكل بعد الاسعاف تأييداً للمعجزات وعصمتهم من المواقف من جملة الواحات اذ لا بد من طريق المستمع بسلكه فيعرف به صدق المدعى ولا بد من اراحة العاقل فلا يقع في التكليف تناقض والمعجزة فعل خارج للعادة مقترن بالتعدي سالم عن

آية فقال ليا نبي . فقال له اسحق من أنت يا ولدي قال يعقوب أما ابنك عيسو بكرك صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وتناول كل من صيدى لئلا يهلك . وان اسحق قال ليعقوب تقدم حتى اجلسك يا بني من أنت ابي عيسو أم لا . فتقدم يعقوب فبجسه اسحق وقال الصوت صوت يعقوب وليدار يد عيسو . وقال هل أنت هو اني عيسو فقال أما فارك عليه وقال له في بركته تلك \* فتخدمك الامم وتخضع لك الشعوب وتكون مولى اخوتك وتسجد لك بنو أمك . ثم ذكر ان عيسو أتى له بعد الى اسحق . فمأخوذ اسحق القصة قال لعيسو عن يعقوب قد صبرته ساعة فاجعلت جميع اخوته عبيداً ورجع اليه عيسو في أن يباركه أيضاً فقال . وقال في بركته هود بالاسم الارض لموز مسكنك وبالاسم السما من فوق وباسمك آمين ولا خيلك تستمد والكل يكون حينها تحت يديك من نيرة عن عنقك

اذل بوجه رضى الله عنه وفي هذا الفصل فضائح وأكذوبات وأشياء تشبه الخرافات (أول) ذلك طاعة علي بن الله يعقوب عليه السلام انه خدع أمه وعشقه . وهذا ما بعد عن فيه خير من أن يالس مع الكفار والاعداء . فكيف من نبي مع آية نبي أيضاً ؟ هذه سوات مضاعفات . أن طاعة هذا الكذب من نور الصدق في قول الله تعالى ؟ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسهم (وثانية) وهي اخبارهم ان بركة يعقوب إنما كانت مسروقة مأخوذة بمن وخديعة وتحتا . وحاش للانبياء عليهم السلام من هذا . ولعمري انهم انما يبرهون في تلك القصة التي لا الحيل في الخداع الا الشاذ (ثالثة) وهي اخبارهم ان الله تعالى أحرق حكمة وأعطي نعمته على طريق النش والخديعة ، وحاش لله من هذا (ورابعة) وهي التي لا يشك أحد في أن اسحق عليه السلام اذ يبارك يعقوب اذ خدعه بزعم النذل الذي كتب لهم هذا الموضع انما قصد تلك البركة عيسو . ولهذه الاية يعقوب ، فاي منفعة لالخديعة ههنا لو كان لهم عقل وما أشبه هذه القضية الانحرف الى اية من الرافضة لقائلين ان الله تعالى لم يجرى الى علي فاختطأ جبريل وآمر الى محمد وهكذا اسحق على عيسو فخطأت البركة ومضت الى يعقوب فملي كلنا اننا نراهم الله فهذه وحده الحث والش في هذه القضية . وأما وجوه الكذب فكثيرة حدها من ذلك نسبة الكذب الى يعقوب عليه السلام وهو نبي الله تعالى ورسوله في أربعة مواضع (أول) قوله لآية اسحق أما ابنك عيسو وبكرك فهذه كذبان في نسق لانه لم يكن ابنه عيسو ولا كل كره (وثانية) قوله لآية صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وكل من صيدى فهذه كذبان في نسق لانه لم يكن قال له شيء ولا أظعمه من صيده وكذبات أخرى هي اطلاق بركة اسحق اذ قال له تخدمك الامم وتخضع لشعوب وتكون مولى اخوتك ويسجد لك بنو أمك وقوله لعيسو ولا خيلك تستمد وهذه كذبات متواليات والله ما خدمت الامم قط بيقوب ولا بنيه بعده ولا حصنت لهم الشعوب ولا كانوا مولى اخوتهم ولا سجد لهم ولا له بنو أمه بل بنوا في اسرائيل خدعوا الامم في كل امة وفي كل امة خدعوا للشعوب قديماً وحديثاً في أيام دولتهم وبعدها فان قالوا سيكون هذا قتلهم

قد حصلتم على الصغار يقينا والاماني بضائع السخفاء هبات :

المعارضة فيقول مرة ان صدق ما ثبت من حيث الثبوت وهو مقسم الى حرق المعتاد والى ثبات غير المعتاد والمكررات للاولياء حق وهي من وجه تصديق للانبياء وتأكيده للمعجزات والايان والطاعة بتوفيق ترحي

على المعصية وعند بعض  
الصحابة تفسير اسباب الخير  
هو التوفيق وبخسده  
الخذلان وماورده السمع  
من الاخبار عن الامور  
الغائبة مثل القلم والالواح  
والعرش الكرسي والجنة  
والنار فيجب احراقها  
على طاهرها والايمان بها  
ككلمات ادلا استحالة في  
اشياء مادية من الاخبار  
عن الامور المستقبلية في  
الآخرة مثل سؤال القبر  
والثواب والعقاب فيه ومثل  
الميزان والحساب والصراف  
وانقسام الفريقين فريق  
في الجنة وفريق في السعير  
حق يجب الاعتراف به  
واحراقها على طاهرها اذ  
لا استحالة في وجودها  
والقرآن عنده معجز من  
حيث البلاغة والنظم  
والفصاحة اذ خير العرب  
بين السيف وبين المعارضة  
فاختاروا اشد القسمين  
اختيار عجزة عن المقابلة ومن  
الصحابة من اعتقد ان الانجاز  
في القرآن من جهة تصرف  
الدواعي وهو المنع من  
المتاد ومن جهة الاخبار  
عن الغيب وقال الامامة  
تدلت بالاتفق والاختيار  
دون الدس والتعيين اذ لو

ترجي ربيع ازستحياسفارها \* بنجر وقد أعيا ربيعا كبارها  
لاسيما مع تنفي حمة الآماد التي كانوا ينشرون بها الاتسقي حتى ربيع امره ، واعلموا  
ان كل أمة أدبرت قاسم ينتظرون من العدة ويؤمن انفسهم من الرحمة بمثل ما تأتي به  
بنو اسرائيل انفسها ، يذكرون في ذلك ما عديد كراعبدهم ، تأمل كمال ولا فرق ،  
كانتظار محبوس الفرس من امها نذراك البقرة ، انتظار ارباب السهمى ، وانتظار  
النصاي الذين ينتظرون في السحاب ، وانتظار الصائمين يساكنة اخرى وانتظار  
غيرهم للسفباني

تمت يلذ المستهام مثله \* وان كان لا يفهم فتسلوا لا محدى  
وغرظ على الايام كالنار في الحشا \* واسكنه غرظ الأسر على القدر

واما قوله تكون مولى اخوتك ، يدعذك ثوابك فلهذا من الله صدق ذلك  
جهارا ، اذ في توراتهم ان يعقوب كان راعي ابن عمه لامين ابن ناحور من لامين بخانه  
عشرين سنة ، وانه بعد ذلك سجد هو وجميع ولده حاشا من ملك حنق منهم بعد اخيه  
عيسو مرارا كثيرة ، واسجد عيسو ليعقوب ، ولما ملك قبط احد من بني يعقوب  
بني عيسو ، وان يعقوب بعد لعيسو في جميع خطابه له ، وما بعد قبط عيسو ليعقوب  
وسأله عيسو عن اولاده فقال له يعقوب هم اصغر من الله هم على عبدك ، وان يعقوب طلب  
رضاء عيسو وقال له : (اني نظرت الى وجهك كمن انظر الى سمحة الله فارض عني واقل  
ما هديت اليك) وان عيسو والحراقل هدية يعقوب حينئذ . فانرى عيسو وبنيه الاموالى  
يعقوب وبنيه . وكذلك ملك بنو عيسو ما قرارت توراتهم ميراثهم لساعير . وهى حال الشراة  
ونولوط ميراثهم مواب وعمان قبل ان يملك بنو اسرائيل ميراثهم فلسطين والاردن بدهر  
طويل . ثم لم زالوا يتفانون على بني اسرائيل اويسا وبنه طول دولة بني اسرائيل باقرار كتبهم  
وما ملك بنو اسرائيل قبط بنو عيسو ولا بنو لوط ولا بنو اسماعيل باقرارهم . واتقد بنو عيسو  
ونولوط باقرار كتبهم في ميراثهم لساعير ومواب وعمان بعد هلاك دولة بني اسرائيل  
وأخرجهم عن ميراثهم ثم ملكهم بنو اسماعيل الى اليوم . فانرى تلك البركة كانت الا  
مكوسة . ونمود الله من الخذلان . ولكن حق البركة المسروقة اما خوزة بالحث في زعمهم ان  
تخرج مكوسة مكوسة

(فصل) ثم ذكر ان يعقوب امضى الى خله لامين بن ثوال خطب اليه امته راحيل . وقال له  
أخدمك سبع سنين في راحيل اذهب المنفرى . فقال له لامين (اعطيك ايها احسن من ان  
اعطيك ارحلا آخر اقم عندي) وخدم يعقوب في راحيل سبع سنين . وصارت عنده ثيابا يسيرة  
في محبتها . وقال يعقوب لالام اعطني زوجتي فقد كملت آياتي ودخل بها ، وجمع لامين  
جميع اهل الموضع وصنع وليمة ، فلما كان ما مشى خذ ايثة (١) ابنته وزمها اليه  
ودخل بها ، فلما كان مالم ورأي انها ايثة قال لالامين ماذا صنعت اليس في راحيل خدمتك

(١) المشهور في كتب التاريخ (ليا)

كان امس ثم لما خفي والد رعى تور على ثقله وانفقوا في سقيرة بنى ساعدة هي ابى بكر رضى الله عنه ثم اتفقوا على عمرهم  
تعيين ابى بكر رضى الله عنه واتفقوا بعد الشورى على عثمان رضى الله عنه واتفقوا بعده على علي رضى الله عنه وم مرتبون





يده وقلع اصبعه وقالوا انما  
توقنا في تفسير الآية  
وتأويلها لامرين (احدهما)  
المنع الوارد في التنزيل في  
قوله تعالى فاما الذين في  
قلوبهم زيغ فيتبعون ما  
تشابه منه ابتغاء الفتنة  
والتفاهة تأويله وما يعلم  
تأويله الا الله والراسخون  
في العلم يقولون آتاه كل  
من عند ربنا فنحن نحترق  
من الزيف (والثاني) ان  
التأويل امر منظوم  
بالاتفاق والقول في صفات  
الباري تعالى بالظن غير  
جائز فربما وانا الآية على غير  
مراد الباري تعالى فوقنا  
في الزيف بل نقول كما قال  
الراسخون في العلم كل من  
عند ربنا آتاه بظاهره  
وصدقنا بباطنه ووكنا علمه  
الى الله تعالى ولنا ما كلفين  
بمعرفة ذلك اذ ليس من  
شرائط الايمان واركانه  
واحتياط بعضهم اكثر  
احتياط حق لم يفسر اليد  
بالفارسية ولا الوجه  
ولا الاستواء ولا ما  
ورد من جنس ذلك بل  
ان احتاج في ذكرها الى  
عبارة عبر عنها بما ورد  
لفظاً بلفظ فهذا هو طريق  
السلامة وليس هو من

ان الله عز وجل عجز عن ان يصارع يعقوب بنص كلام توراههم . وحقق ذلك قولهم من  
الله تعالى انه قال ( كنت قويا على الله تعالى فكيف عني ساس ) ولما اخبرني من اهل  
العصر بالعبودية ان ذلك . واما اسرائيل . واما بنو اسرائيل . واما بنو اسرائيل . واما بنو اسرائيل .  
فمنه اسر الله تذكيرا بذلك الضبط الذي كان بعد المصارعة . اذ قل له دعني . فقال له  
يعقوب لا ادعك حتى تشارك علي . ولقد ضربت بهذا الفصل وحوه المتعرضين منهم لا يجد  
في كل محفل . فثبتوا على نص التوراة ان يعقوب صارع الوهم . وقال ارا عظم الوهم بعمرها  
عن الملك فاما صارع ملكا من الملائكة . فقلت لهم سياتي الكلام يصل ما نقولون  
ضرورة ان فيه ( كنت قويا على الله فكيف عني ساس ) وفيه ان يعقوب قال ( رأيت الله  
مواجهة وسلمت نفسي ) ولا يمكن التمسك ان يعجب من سلامة نفسه اذ رأى الملك ولا يسمع  
من مس الملك (١) لما نص يعقوب ان يحرم على بني اسرائيل اكل عروق المعجذ في الابد  
من أجل ذلك . وفيه انه سمي الموضع بذلك فينبيل لانه قال فيه انا وهو الله عز وجل  
بلا احتمال عندكم . ثم لو كان ملكا كاندعون عند المناظرة لكان أيضا من الخطأ تصارع بني  
وملا . لمير معنى . فمذه صفة المتحدين في المنصر لاصفة الملائكة والانبيا . فان قيل  
قدروا ان نبينكم صارع ركاة بن عبد يزيد . قلنا هم . لاركة كان من القوة بحيث لا يجد  
أحدا يقاومه في جزيرة العرب . ولم يكن رسول الله ﷺ موصوفا بالقوة الرئدة  
فدعاه الى الاسلام فقال له ان صرعتني آمنت بن ورأى ان هذا من المعجزات وصرعه عليه  
السلام بالتأهب لذلك ثم صرعه الموت واسلم ركاة بعد مدة فين لامرين فرق كايين العقل والحق  
ولكل مقام مقال ولكن اذا اكل الملائكة عندكم كسور اخبر حتى تشتد بها  
قلوبهم والشاي والابن والسمن والقطر فب يكر مصهم بالسراع مع الساس في  
الطرقات وهذه مصائب شديدة يصالهم وسدلاهم وتخصه ايتيين بان توراههم مدلة  
( فصل ) وفي الفصل المذكور ان الله تعالى قل ليعقوب ( لست ندعى من اليوم يعقوب  
لكن اسرائيل ) ثم في السمر الذي من توراههم . هو الله تعالى : فان لال يعقوب وعرف  
بني اسرائيل فقد سماه بعد ذلك يعقوب . وهذه نسبة الكذب الى الله تعالى

( فصل ) ثم قال وبنو اسرائيل بذلك اوضح صرح رؤيين ابن لينة سرية ابيه لينة  
وهي أم دان ومثلي ومها اخوه وابيا يعقوب . ثم انه هذا من ذكر في حرب احر السفر  
الاول ذكر موت يعقوب عليه السلام ومخاطبة ابيه ابا وان يعقوب قال لرؤيين  
ابنه ( انك صعدت على سربر ايك ووسجت فرسه وليس مما ابتدأت فراني تخضع )  
بعد ان ذكر في توراههم ان شكيم من حمور الحوى اخذ دية بنت يعقوب عليه السلام  
واصطجع معها وأدلهما . ثم بعد ذلك صعد الى يعقوب ليها . الى ان ذكر قتل لاوي  
وشمون لعمور وشكيم ابيه وجميع من . وكر يعقوب على ابيه ما علم  
( قال ابو محمد رضي الله عنه ) معاد الله ان يحذل الله نبيه ولا يصمه في حرمة امراته  
وابنته من هذه المضائق . ثم لا يكر ذلك باكثر من التبرير الضيق فقط

(١) في الكلام نقص ظاهر فليحذر

التشبيه في شيء غير ان جماعة من الشيعة الغالية وجماعة من اصحاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه مثل المشايخين  
من الشيعة ومثل نصر وكشمش واحمد المجيبي وغيرهم من اهل الشيعة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء وابناس اما



فثنائي مقلد لهم في باب  
العلة واما مشبهة الحشوية  
فذكر الاشمري عن محمد  
ابن عيسى انه حكى عن  
نصر وكمش واحمد  
المجيمي انهم اجاروا على  
ربهم الملامسة والمصاحبة  
وان احصين من المسمين  
يعاينوه في الدنيا والآخرة  
اذا بلغوا من الرياضة  
والاجتهاد الى حد  
الاحلام والاتحاد المحض  
(وحكى الكمي) عن بعضهم  
انه كان يجوز الرؤية في الدنيا  
يزوروه ويوزورهم وحكى  
عن داود الطواري انه  
قال اعفوني عن الفرج  
واللحبة والوني عما وراء  
ذلك وقال ان مسودم  
جسم ولحم ودم وله جوارح  
واعضاء من يد ورجل  
ورأس ولسان وعينين  
واذنين ومع ذلك جسم  
لا كلاجسام ولحم لا  
كاللحم ودم لا كالدماء  
وكذلك سائر الصفات  
وهو لا يشبه شيئا من  
المخلوقات ولا يشبه شيء  
وحكى انه قال هو اجوف  
من اعلاه الى صدره مصمت  
ماسوي ذلك وان له وفرة  
سوداء وله شعر قطط واما  
ماورد في النزول من

(فصل) وبعد ذلك قال : ( واولاد يعقوب اثنا عشر ذكورا اولاد ليه رؤاين (١) بكر  
يعقوب وشنون ولاوي ويهوذا ويساخر وزبولون وابيه راحيل يوسف وبنيامين وابيه  
بنه امة راحيل دار وشمالي وابيه زلفة امة امة جادا واشير (٢) هؤلاء بنو يعقوب  
الذين ولدوا له بفدان ارام )

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا كذب طاهر ، لانه ذكر قبل ان ينيامين لم يولد  
ليعقوب لا بقراشا بقرب بيت لحم عي امة اميال من بيت المقدس بعد رحيله من فدان  
ارام بدهر ، والله تعالى لا يعتمد الكذب ولا ينسب هذا النسيان

(فصل) وبعد ذلك قال ( وكان اسرائيل يحب يوسف لانه كان ولده له في شيخوخته )  
( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذه العلة توجب محبة بنيامين لانه ولد له بعد يوسف  
مريد من ست سنين بنص توراتهم ، وتوجب مشاركة يساكر وزبولون في المحبة ليوسف  
لانه ذكر قبل هذا ان يعقوب قال انا ان حبه ( خدمتك عشرين سنة من ذلك اربع  
عشرة سنة لابنيك وست سنين لادواتك ) ودكر ان بعد سنين اعطاه ليثة وبعد سنة  
ايام اعطاه راحيل لم يكن يبدش الا سبعة ايام وهو اسوع ليثة فقط ، وان ليثة ولدت  
له رؤاين ثم شموون ثم لاوي ثم هود ثم قدمت عن الولد ، وان راحيل اعطت بعد ذلك  
يعقوب امته باهة فزوجها فولدت له داما ثم نفتالي ، ثم اعطت ليثة امته زلفة ليعقوب  
فزوجها فولدت له جادا ثم اشير ، ثم اطاعت له راحيل ثمانية ليثة في اقبح احذنها منها  
فولدت له راحيل يوسف ، ثم بعد ولادة يوسف ابتداء يعقوب بمسألة حله لابان على  
اجرة ذكرها لرعاية غنمه فرعاها له ست سنين ، هذا كله نص توراتهم ، فصيح ان يوسف  
كان له عند تمام الست سنين فقط بالاشك ، وان جميع اولاد يعقوب حاشا  
بنيامين فاما يودا ولاوي السبع سنين التي كانت قبل الست سنين المذكورة بالاشك ، والاولاد  
سبعة في كل عشرة شهر ولدت ولدا لا يمكن اقل من هذا ، فاشك في ان زبولون لا يزيد  
على يوسف الا سنة واحدة فقط ، ولا يزيد عليه يساكر الا سنين فقط ، وان هذا على  
ان تنفي المدة التي ذكرنا ان ليث قدمت فيها عن الولد وامدة الى اعترافها فيها يعقوب ولا بد  
ان لها مقدارا ما ، فلي هذا من المون ويوسف ولدا ما ، والمدة تضيق عن هذه القصة  
في هذا الخبر كذب مقطوع به ضرورة ولا بد ، ولا يجوز قليل الكذب ولا كثيره على  
الله تعالى ولا على نبي من الانبياء . فصيح انها مقابلة مدلة ولو كان هذا الخبر وجه وان غمض  
وعرج وان بعد او امكنت فيه حيلة او سأل فيه تأويل ما ذكرناه واسبأ الله العافية . وفي  
توراتهم عند ذكر اولاد عيسو حبال شديد وتخليط في الاسماء ولوالدات . الا انه ربما  
خرج على وجوه بعيدة ضعبة فلم تنق ما يراد لذلك . ولكن نهنا عليه فالظاهر الاعلب  
فيه الكذب وانه ايرد جاهل بتلك القضية بالمثل

(١) وفي "نص كتب التبرج روي (٢) هو اشار بعينه بتقديم ذكره الا ان الفه لما كانت  
مهلة في اللمة العبرية فتارة يكتبه بالالف وتارة يكتبه بالياء كما هو ( لمصححه )

الاستواء لوحه واليدن والحلب ونحوه ولا تبار والعوقية وغير ذلك فاحروها على طهرها اعني  
ما يفهم عند الاطلاق على الاجسام وكذلك ماورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام خلق آدم على صورة الرحمن

فصل

وقوله حتى يضع الجارية قدمه في النار • وقوله قلب المؤمن بين (١١٣) اصبعين من اصابع الرحمن • وقوله

خرطبة آدم بيده اربعين صباحاً • وقوله وضع يده او كفه على كتفي • وقوله حتى وجدت برد امانه في صدري الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار كاذب وضموها ونسبوا الى النبي عليه الصلاة والسلام واكثرها مقبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طبع حتى قالوا اشتكت عيناه فمادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وان العرش لياط من تحته كاطيط الرجل الجديد وانه ليفضل من كل جانب اربعة اصابع وروي المشبهة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد امانه وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة ازلية وقالوا لا يعقل كلام ليس بحرف ولا كلمة واستدلوا فيه باخبار (منها) ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام ينادي الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه

فصل ١٠٠ - ثم ذكر بيع اخوة يوسف ليوسف، واراخوته كانوا اجتهدين حينئذ يراعون اذوادهم، ثم قال وفي ذلك الزمان اعتزل يهوذا عن اخوته وكان مع رجل من اهل عدلام يدعى اسمه حيرة، فبصر في ذلك الموضع بابنة رجل كنعاني اسمه شوع فزوجها وضاجعها فحملت وولدت ولداً اسمه عيرا، ثم حملت ووضعت ثانياً وسماه اناز، ثم حملت ووضعت وسمته شيلة، ثم أمسكت عن الولد فزوج يهوذا عيرا بكر ولده امرأته وكان عيرا بكر يهوذا مذبذباً بين يدي السيد، ولذلك قتل. فقال يهوذا لابنه اناز، ادخل الى امرأة اخيك وضاجعها لتحيي نسله، فلما علم انه لا ينسب اليه من ولد له منها دخل الى امرأة اخيه وكان يمزل عنها اثلاً يولد لاختيه منه، ولذلك اهلكه السيد للفاحشة التي اطلع عليها منه، فعند ذلك قل يهوذا لثامار كنت (١) كوني ارملة في بيت ايل الى ان يكراني شيلة، وكان يتوقع ان يصيبه من الموت ما اصاب اخاه ان ضاجعها، فسكنت في بيت ابيها وبمدايام كثيرة توفيت بنت شوع امرأة يهوذا فتصبر يهوذا وتالي عنه حزنها وتوجه الى جزار اغنامه مع حيرة صديقه العدلامي الى تمنة، وقيل لثامار ان خستك (٢) صاعد لي تمنة ليحرق اغنامه، فالتفت عن نفسها ثياب الارامل وتفتت وقعدت في مجمع الطرق المملوكة الى تمنة، فملت ذلك مذكر شيلة ولم تزوج منه، فلما رآها يهوذا ظن انها زانية وكانت غطت وجهها اثلاً تعرف فمال اليها وقال انذني لي في مضاجعتك وكان يحجل انها كته. فقالت له، ماذا تعطيني ان امسكتك من مضاجعتي؟ قال لها ابث اليك جذبان من الفم، فقالت نعم ان اعطيتني رها الى ان تبعث ما وعدت، فقال لها يهوذا وما رهنه لك. قالت ارهن لي خاتمك وحزامك والحصاة التي بيدك، فحبلت من مضاجعة واحدة، ثم اطلقت والقت الشكل التي كانت فيه وعادت الى شكل الارامل، وبعث يهوذا الجدي مع صديقه العدلامي ليأخذ من المرأة الرهن لدى وضعه عندها، فسأل عنها ادم يجدها من سكان ذلك الموضع فقال ابن المرأة القاعدة في مجمع الطرق، فقالوا له لم تكن في هذا الموضع زانية فانصرف الى يهوذا فقال له لم اجدها وقال لي سكان ذلك الموضع لم تكن ههنا زانية، فقال له يهوذا تاخذ ما عندها مخافة ان تكون ضحكة فاني قد ارسلت الجدي اليها وانت تقول لم اجدها، وبعد ثلاثة اشهر قبل ليهوذا: ان كنتك ثامار قد زنت وقد بدا بطنها يظهر، فقال يهوذا اخرجوها لتحرق، فلما اخرجت بعثت الى يهوذا. انما حبلت من الذي له هذا. فاعرف هذا الختم والزمار والمصا، فلما عرف قال هي اعدل مني اذ منعها شيلة ولدي، ولم يصاحبها بعد ذلك فلما ادركتها الولادة ظهر فيها توأمان في وقت خروجها بدر احدهما واخرج يده فرطت القابلة في يده خيطا رجوانا وقالت هذا يخرج اولاً. فدخل يده الي نفسه واخرج الولد الآخر. فقالت له القابلة لم افترصت (٣) اخاك قدي فارقا وبعده خرج الذي ربط في

(١) الكفة بفتح الكاف وتشديد النون امرأة الابن (٢) والحنن المراد به الصهر وهو يهوذا ابو زوجها المتوفى. واطلاق الحنن الشائع اسماء هو على زوج الابن امه مصححه (٣) اي لم اخبرت نو بتك في الولادة عن اخيك وجعته يسبق الى فرصة اي نوبة الخروج من بطن امه قبلك لمصححه

(١٥ - الفصل في الملل - ل)

الاولون والآخرين ورووا ان موسي عليه السلام كان يسمع كلام الله كجبر السلاسل وقالوا اجمت السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله



واقفونا على ان هذا الذي في ايدينا كلام الله وخلفونا في القدم وم عجبوجون ايضا باجمع الامة وان الاسعرية فواقفونا على ان القرآن قديم وحامونا في ان الذي في ايدينا ليس في الحقيقة كلام الله وم عجبوجون ايضا باجمع الامة ان المشار اليه هو كلام الله فاما اثبات كلام هو صفة ثابتة بالباري تعالى لا انصرها ولا يثبتها ولا تقرأها ولا نسبها هو محبة الاحياء من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفين كلام الله رله على اسان جبريل عليه السلام هو المكتوب في المصحف وهو في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى انا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلام الله موسى تكليمه وانى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى كتب الزورا بيمينه وخلق الجنة بيمينه وحق آدم بيده وفي التنزيل وكتبنا له في

### يد الخيط الارجوان ومضى زارج. ثم الفصل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ثم بعد فصول ونقص ذكر اولاد يعقوب المولودين بالشام الذين دخلوا معه مصر اذ بعث يوسف عليه السلام فيهم كلهم. فذكر يهوذا وبنيه الثلاثة الاحياء شبة ودرص ورارح. وودكر لعرض هذا نفسه اشين. ومها حصرون وحامول ابنا فارص ابن يهوذا المذكور

(قول ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الكتاب ما لا يصح تركه وما لا ينبغي فحش مفرد الفصح. وما لا يصح ذكره من يهود من طلبه الرما باسراء عيها في الطريق على ان يطيها جدي. ثم جوره في الحكم عايها بالخرق. وما علم انه صاحب الحصلة اسقط الحكم عن نفسه وعنهما. ثم شتمه اخرى وهى قوله. ان وبن بن يهوذا لما عرف انه لا ينسب اليه من يولد به من اسرته التي تزوجها بعد موت اخيه جعل يعزل عنها. وهذا عجب جد أن ان تلد امرأة رجل من زوجها من لا ينسب اليه لكن الى غيره ممن قد مات قبل ان يتزوجها. وما لا يصح من ايام لآت ولارات واسباب في كتبهم مثل هذه فهداه والله مور سمحة. ثم دع يهوذا فليس بديا ولا يكر من ليس بديا مثل هذا. انما الشأن كله والمحب في ايام مطلقون باجمعهم قطعا على ان سليمان بن داود عليهما السلام بن اشماي بن عويش بن يوغرس بن شاي بن عثون ابن عمينداب بن نورام بن حصرون بن فارص المذكور ابن يهود. وجعلوا الرساوين المذنبين ولودين من تلك الولادة الحبيثة راجعين الى ولادة الرء. ثم فبح ما يكون من الرء رجل مع امرأة ولده. حش لله من هذا الالم المعتبرى. وعند قولى عصبه لآقرنه على هذا الفصل: ان هذا كان مباحا حينئذ. فقلت له فلم امتنع من مباحته بعد ذلك. ورف يكر مباحا وهى لم تعرفه بنفسها ولا عرفها عند تلك المعاملة حبيثة. اجسى المسخوط ورفن الملموس. ونحو طئها على انها رانية اذا غتم اليها. لا على امرأه ميت ولده. الا ان فتم ان الزنا جملة كان مباحا حينئذ فقد قوت عيوبكم سك خزيان كالحا. وتالله ما رأيت أمة تقر بالنبوة وتنسب الى الانبياء ما ينسبه هؤلاء الكفرة. مرة ينسبون الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اسحق عليها السلام. ثم ينسبون الى يعقوب انه تزوج الى امرأة فدمت اليه اخرى ليست امراته فولدت له اولاد منها. اتسل موسى وهارون وداود وسليمان وغيرهم من الانبياء عليهم السلام. ثم ينسبون هارون بن يعقوب بن ربي برييته (١) روح النبي ابيه وام احويه. ثم ينسبون الى نبيه يعقوب عليه السلام انه فسق بها كرها واقضها غلبة. ثم ينسبون الى يهوذا ما ذكرنا من زناه بامرأة ولديه. فحسات وولدت من الزنا ولداً منه اتسل داود وسليمان عليهما السلام. ثم ينسبون الى يوشع بن نون انه تزوج رجب الزانية المشهورة الموافقة عسرا بارا اسكل من دب وهب في مدينة اريحا. ثم ينسبون الى عمرات بن فث بن لاوى انه تزوج عمته اخت والده واسمها يوحانث ولدت لجدته بدمر فولد له منها هارون

(١) في اللسان ويقال لامرأة الرجل اذا كان له ولد من غيرها ربيته

والانواع من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ قولا من لا يريد من انفسنا شيئا ولا تدارك بقولنا امرا لم يتمرض له

السلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلناه وكذا واستشهدوا عليه (١١٥) بقوله تعالى وان احدمن المشركين

استجارك فاجره حتى  
يسمع كلام الله ومن المعلوم  
انه ماسمع الا هذا الذي  
تقراه وقال انه لقرآن كريم  
في كتاب مكنون لا يمسه  
الا المطهرون تنزيل من  
رب العالمين وقال في صحف  
مكرمة مرفوعة مطهرة  
بأيدي سفرة كرام بررة  
وقال انا أنزلناه في ليلة  
القدر وقال شهر رمضان  
الذي أنزل فيه القرآن الى  
غير ذلك من الآيات ومن  
المشبهة من مال الى مذهب  
الخلولية وقال يجوز ان  
يظهر الباري تعالى بصورة  
شخص كما كان جبريل عليه  
السلام ينزل في صورة  
اعرابي وقد تمثل لمريم  
عليها السلام بشراً سوياً  
وعليه حمل قول النبي  
ﷺ لقبت ربي في أحسن  
صورة وفي التوراة من  
موسى عليه السلام شفقت  
الله تعالى فقال لي كذا والملاة  
من الشيعة مذهبهم الخلول  
ثم الخلول قد يكون بجزء  
وقد يكون كل على ماسياتي  
تفصيل مذاهبهم ان شاء  
الله تعالى (الكرامية) أصحاب  
ابي عبد الله محمد بن كرام  
ونما عددها من الصفاتية  
فانه كانت عن يثبث

وموسى عليها السلام . هكذا ذكر نسبها في قرب آخر السفر الرابع . ثم ينسبون الى  
داود عليه السلام انه زنى جهاراً بامرأة رجل من حذبه بحمة وزوجها حتى . وانها  
ولدت منه من ذلك الزنا ابناً كراماً ثم مات ذلك الفرج الطيب ثم تزوجها . وعى امه ابن  
ابن داود عليها السلام . ثم ينسبون الى امثون بن داود عليها السلام انه فسق سراري  
ايه علانية امام الناس . ثم ينسبون الى سليمان عليه السلام المهر . وانه تزوج نساء  
لا يحل له زواجهن ، وانه بنى لمن بيوت الاوثان وقرب لمن القرابين الاوثان . مع ما ذكرنا  
قبل ونذكر ان شاء الله تعالى من نسبتهم الكذب الى ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف  
عليهم السلام ولكن أين هذا مما في توراتهم من نسبتهم لعب الصراع الى الله تعالى مع  
يعقوب والكذب المفوض فيها وعنده واخبر به . فلي من يصدق شيء من كل هذا  
الافك لعنة الله وغضه . فاعجبوا لعظيم كفر هؤلاء القوم وما افتراه الكفرة اسلافهم الاثان  
على الله تعالى وعلى رسوله عليهم السلام . ثم على كل كتاب حقيق فيه شيء من هذا وعلى كتابه  
لعنة الله وغضه عدد كل شيء خلق الله . فاحمدوا الله مما شر المسلمين على ما عداكم به من  
الملة الزهراء التي لم يشبهها تبديل ولا تحريف والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد رضى الله عنه ) واما الكذبة افاحشة المنفوخة التي هي من الخول المحس  
والافتراء المجرد فهو ما ذكره ان شاء الله تعالى فأملاوه تروا عجبا . ذكر في توراتهم نصان  
يهودا بن يعقوب كان مع اخوته يرعون اذواهم اذباعوا اخم يوسف . وورس هذا اشار  
عليهم ببيعه واخراجه من الجب ليخلصه بذلك من الموت . ثم ذكر بعد ذلك ان يهودا  
اعتزل عن اخوته وصار مع حيرة العدلامي . ورأى اسير رجل كعاني اسمه شوع فتزوجها  
وولدت له ولداً اسمه غير ثم ولداً آخر اسمه اونان ثم ولداً آخر اسمه شيلة كما ذكرنا . اما حرقه  
حرقاً . وذكر بعد ذلك ان يعقوب تزوج امرأة اسمها ثامار ودخل بها وكان من ذرية . ولذلك قتله  
الله تعالى . فتزوجها من اخيه اونان فكان يمزل عنها فمات لذلك وبقيت اربعة ليكبر  
شيلة وتزوج منه ، وان شيلة كبر ولم تزج منه ، وقد عترف بذلك يهودا . فقل على  
اعدل مني اذ منعتها شيلة ابني ، وذكر بعد ذلك اسم تخيبت حتى زنت يهودا نفسه  
والد زوجها وحبات منه وولدت منه ثور من فارس ودارج كما ذكرنا . ثم ذكر مدرك  
نسل يعقوب واولاد اولاده المولودين باسمه ودخولهم مصر . وذكر فيهم حمرون  
وحامول ابي فارس بن يهودا ، فدخلوا هذا ودكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام  
اذ بلغ ست عشرة سنة كان يرعى ذوا مع اخوته عدايه ، واسم ناعوه ، فصاح انه كان  
ابن سبع عشرة سنة اذ ناعوه ، وهكذا ذكر في توراتهم ، ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه  
السلام كان اذ دخل على فرعون وفسر له رؤياه في القرات والسبل وولاه امر مصر ابن  
ثلاثين سنة ، ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل ابيه مصر مع جميع  
اهله ابن تسع وثلاثين سنة ، هذا منصوص فيها بخلاف من احدهم ، فصاح يقينا انه  
لم يكن بين دخول يعقوب مع نسله مصر وبين بيع يوسف الاثني وعشرون سنة وورعا  
اشهر يسيرة زائدة لا اقل ولا اكثر ، هذا حسب طاهر لا يخفى على طاهر ولا عالم ، وقد

الصفات الا انه ينسب فيها الى التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه الى اهل السنة ومطوائف يبلغ  
عدم الى اثني عشر فرقة واصولهاسته المابدية والنونية والزربية والاسحاقية والواحدية واقربهم الميضية ولكل واحد



منهم رأى الا انه لم يصدر ذلك

(١١٦)

عن علماء معتبرين بل عن سفهاء اغنام جاهلين فلم تفردوا مذهباً

واوردنا مذهب صاحب  
المقالة واشترنا الى ما تفرع  
منه نص ابو عبد الله طي  
ان معبوده على العرش  
استقرار او على انه يحيط فوق  
ذاتنا واطلق عليه اسم الجوهر  
فقال في كتابه المسمى عذاب  
القبر انه احدى الذات  
احدي الجوهر وانه محاسن  
للعرش من الصفحة العليا  
وحوار الانتقال والتحول  
والنزول ومنهم من قال انه  
على بعض اجزاء العرش  
وقال بعضهم امثالا العرش  
به وصار المتأخرون منهم  
الى انه تعالى محبة فوق  
ومحذ للعرش ثم احتفوا  
فقال الداعية بن بينه وبين  
العرش من بعد المسافة  
مالو قدر مشغولاً بالجواهر  
لانصت به وقال محمد بن  
المعصم ان بينه وبين العرش  
بعد الا يتناهى وانه مبان  
للعالم بينونة ازلية ونقي  
التعيز والمحادة وانبت  
القوية والمباينة واطلق  
اكثرهم لفظ الجسم عليه  
والمقاريون منهم قالوا يمتنع  
بكونه جسماً انه قائم بذاته  
وهذا هو حد الجسم عندهم  
وبنوا على هذا ان من حكم  
على القائم بانفسه ان  
يكونا متجاورين ومتشابين

فنفى بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالاشاب وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون احدهما

ذكر في توراتهم ان في هذه المدة تزوج يهوذا بنت شوع وولدت له ولداً ثم ثانياً ثم ثالثاً  
وان الاكبر بلغ فزوج زوجة ثم مات بعد دخوله بها فزوجت بعده من اخيه فكان يعزل  
عنها فماتت وبقيت مدة حتى كبر الثالث ولم تزوج منه فزنت يهوذا والد زوجها فولد له منها  
تومان ثم ولد لاحد ذينك التومانين ابنان ، وهذا حال تمتنع لاخفاء به لا يمكن البتة في طبيعة  
بشر ولا سبيل اليه في الجملة والسياسة بوجه من الوجوه ، هيك ان يهوذا اعتزل عن اخوته وتزوج  
بنت شوع فترى يوسف يوم وحبلى زوجته وولدت له الولد الاكبر في عامها الثاني ثم  
الثاني في عام آخر ثم الثالث في عام ثالث ، وهايك ان الاكبر تزوج وله اثنا عشر عام من جملة اثنين  
وعشرين عاماً ونقي منها ما بقي ثم تزوجت من الثاني وله اثنا عشر عاماً في يعزل عنها لئلا  
ينسب الى اخيه من يولد له منها ثم ماتت وبقيت تنتظر ان يكبر شيلة وتزوج منه حتى طال  
عليها ورأت انه قد كبر ولم تزوج منه وهذا لا يكون البتة في اقل من عام ، فهذه اربعة عشر  
عاماً . ثم زنت يهوذا فحملت فولدت فهذا عام او اقل ييسر فلم يبق من الاثنين وعشرين  
عاماً الا سبعة اعوام الى ثمانية اعوام لا اكثر البتة . فمن المحال الممتنع في العقل ان يوجد  
لرجل ان ثمان سنين او سبع سنين ولدان ؟ ما رأيت اجهل بالحساب من الذي عمل لهم  
التوراة ، وحاشية ان يكون هذا الخبر البارد الكاذب عن الله تعالى او عن موسى عليه  
السلام ولا عن انسان يعقل ما يقول ويستحي من تعدد الكذب الفاضح ونسأل الله العافية  
فصل في ذكر عدد بني يعقوب المولودين بالشام عند خاله لابان  
الداخلين معه مصر . فذكر الذين ولدت له ليشة . وهم ستة ذكور وابنة واحدة . وذكر  
اولاد هؤلاء الستة وسهام . فذكر لرأوبين اربعة ذكور . ولشمعون ستة ذكور وللاوى  
ثلاثة ذكور . ولياهوذا ثلاثة ذكور واني ابن له فهم خمسة . وليرساخر اربعة ذكور .  
ولرابلون ثلاثة ذكور المجتمع من بني ليشة في نص توراتهم بعقب اسميتهم هؤلاء بنو ليشة وعدد  
اولادها وبناتها ثلاثة وثلاثون هكذا نص توراتهم . وهذا خطأ في الحساب تعالى الله عن  
ان يخطئ في الحساب او ان يخطئ فيه موسى عليه السلام . فصح انها من توليد جاهل  
غشاً ومن عابت سخرهم وكشف سوءاتهم

فصل في ذكر عدد هذا الولاد ارحيل . فذكر يوسف وبنيامين وبنيها قال  
وم اربعة عشر . وذكر اولاد زليخا عات وشار وبنيها قال وم ستة عشر . وذكر اولاد بلهة  
دان ونفالي وبنيها قال وم سبعة . ثم وصل ذلك بان قال وعدد نسل يعقوب الذين دخلوا معه  
مصر سوى نساء اولاده ستة وستون . وابنا يوسف اللذان ولداه بمصر اثنان . فجميع  
الداخلين الى مصر سبعون

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا خطأ فاحش لان المجتمع من الاعداد المذكورة تسعة  
وستون . فاذا سقطت منهم ولدى يوسف اللذان ولداه بمصر بقي سبعة وستون وهو يقول  
سنة وستون . فهذه كذبة . ثم قال فجميع الداخلين معه الى مصر سبعون . فهذه كذبة ثانية .  
وقد قدمنا ان الذي عمل لهم التوراة كان ضعيف البصيرة بالحساب . وليست هذه صفة الله  
عز وجل ولا صفة من معه مسكة عقل تردعه عن الكذب واعمدته على الله تعالى وعن تكاف

ببحث الآخر العرش مع الجوهر واما ان يكون بجهة منه والبارى الى بجهة منه ليس بمرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون

حتى اذا روى روى من تلك

الجهة ثم لم اختلاف في  
النهاية فن الجسم من  
اثبت النهاية له من ست  
جهات ومنهم من اثبت  
النهاية من جهة تحت ومنهم  
من انكر النهاية فقال هو  
عظيم ولم في معنى  
العظمة خلاف فقال  
بعضهم معنى عظمتته انه مع  
وحدته على جميع اجزاء  
العرش والعرش تحت وهو  
فوق كله على الوجه الذي  
هو فوق جزء منه وقال  
بعضهم معنى عظمتته انه  
يلاقى مع وحدته مع جهة  
واحدة اكثر من واحد  
وهو يلاقى جميع اجزاء  
العرش وهو على العظيم  
ومن مذهبهم جميعا قيام  
كثير من الحوادث بذات  
الباري تعالى ومن اصلهم  
ان ما يحدث في ذاته انما  
يحدث بقدرته وما يحدث  
مباينا لذاته فانما يحدث  
بواسطة الاحداث ويمنون  
بالاحداث الالحاد والاعدام  
الواقين في ذاته بقدرته من  
الاقوال والارادات  
ويمنون بالحدث مباين  
ذاته من الجواهر والاعراض  
يفرقون بين الخلق  
والخلق والايحاد والموجود  
والموجد وكذلك بين

ما لا يحسن ولا يقوم به . وذكر في هذا الفصل قصة أخرى فيها الاعتراض الا انها تخرج على  
وجه ما قلنا لم نفردها فصلا . وهي انه ذكر اولاد بنيامين فقال بالبع وبكر واشبيل واجير  
ونيمان وابجى وروش ومقيم وحفيم وارد . ثم ذكر في السفر الرابع من توراتهم قد ذكر بالبع  
واشبيل واجير ومقيم وحفيم فقط . ثم قال واسبا بالبع ازدونيمان ابني بالبع فان لم يكن هذا على  
انه نسل من اولئك العشرة الا خمسة الذين ذكرهم في الرابع وان ازدونيمان ابني بالبع هما غير  
ازدونيمان ابني بنيامين . والافهي كذبة . وقد قلنا ان كل ما يمكن تخريجه بوجه وان بعد  
فلسنا نخرجه في فضائح كتابهم المكذوب

\*(فصل)\* ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وانه وضع يده اليمنى على رأس افرام  
ابن يوسف واليسرى على رأس منسى بن يوسف ، وان ذلك شق على يوسف عليه  
السلام ، وقال : لا يحسن هذا يا أبت لان هذا بكر ولدي فأحمل يمينك على رأسه ، يعني  
منسى ، فكره ذلك يعقوب وقال : علمت يا بني علمت وستكثر ذرية هذا وتعظم ،  
ولكن اخوه الاصغر يكون اكثر منه نسلا وعددا ، يعني ان افرام يكون عدد نسله  
اكثر من عدد نسل منسى ، ثم ذكر في مصحف يوشع ان بني منسى كانوا اذ دخلوا  
الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وخمسين الف مقاتل وسبعماية ، وان بني افرام كانوا  
حينئذ اثنين وثلاثين الفا وخمسمائة ، وذكر في كتاب لهم معظم عديم اسمه سفطيم انه  
ذكر بني اسرائيل قبل داود عليه السلام اربعة من ملوك بني منسى واربعة من بني  
افرام ، وان من جملة بني منسى المذكورين رجلا اسمه مفتاح بن علفاذ قتل من بني  
افرام اثنين واربعين الف مقاتل حتى كاد يستأصلهم ، وفي كتاب لهم آخر معظم عديم  
ايضا اسمه ملاخيم انه ملك عشرة اسباط من بني اسرائيل بعد سليمان عليه السلام الى  
ان ذهب الاسباط المذكورون وسبوا من بني افرام ملكين كانت مدتهما جميعا ستة  
وعشرين سنة فقط ، وهما باريمام وابنه ماطط ووليه من بني منشا خمسة ملوك واتصلت  
دولتهم مائة عام وعامين وم زحربا بن يريم بن يواش بن يهو يا حاز بن يهو كلهم ملك بن  
ملك بن ملك بن ملك بن ملك ، ولم يكن فيمن ملك الاسباط العشرة اقوى ملكا من  
هؤلاء المنشائين ، وهذا ضد قول يعقوب الذي حكوه عنه ، وحاش لله ان يكذب نبي  
الذي كلمهم كان من بني افرام وكان بنو افرام اذ اخرجوا من مصر اربعين الف مقاتل  
 وخمسمائة مقاتل ومائتي مقاتل . وكان بنو منشا يومئذ اثنين وثلاثين الف مقاتل ومائتي  
مقاتل . قلنا : لم تذكروا ان يعقوب قال ( يكون الشرف في نسل افرام ) انما حكيم  
انه قال ان افرام يكون اكثر نسلا وعددا من منشا على التأيد والعموم وايصال البركة  
لاعلى وقت خاص قليلا ثم يعود الامر بخلاف ذلك فتسطل البركة ويصير المسارك  
مدبرا . والمدبر ماركاف في الابد

(فصل) ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال لراوبين في ذلك الوقت انت اول  
المواهب مفضل في الشرف مفضل في العز ولا تفضل منهمة ماء

الاعدام والمدبر فالحلوق انما يقع بالخلق والخلق يقع في ذاته بالقدر والمدموم انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته  
بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبعة حوادث كثيرة مثل الاخبار عن الاور الماضية والآية والكتب المنزلة على الرسل



يسمع ويصير والايحاء والاعدام هو القول والارادة وذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه وارادته لوجود ذلك الشيء وقوله لا شيء كن صورته وفسر محمد بن الميمون لايجاد والاعدام بالارادة والايثار قال وذلك مشروط بالقول شرعا اذ ورد في التزويل \* انما قول الشيء دائر بان نقول له كن فيكون \* وقوله انما امره اذ اراد شيئا ان يقول له كن فيكون \* وعلى قول الاكثرين منه الخلق عبارة عن القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل معدوم اعدام \* وقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجودين اذا كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس تعدد اليجاد والزم بعضهم لو افتقر كل موجود او كل جنس الى ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالزم تعدد القدرة تعدد اليجاد وقال بعضهم ايضا تعدد القدرة تعدد الاحناس المحدثات واكثرهم على انها تعدد تعدد اجناس المحدثات التي تحدث في دانه من الكاف والاون ولادارة والسمع والبصر وهي حمة اجناس ومنهم من فسر

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كلامه يذهب اوله آخره (فصل) ثم ذكر انه عليه السلام قال ليهودا حينئذ : لا تقطع من يهودا المخصرة ولا من نسله قائد حتى ياتيئني المبعوث الذي هو رجاء الامم (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا ككذب قد انقطعت من ولد يهودا المخصرة وانقطعت من نسله القواد ولم يأت المبعوث الذي هو رجاء الامم وكان انقطاع الملك من ولد يهودا من عهد حيث حضر مذازيد ثمن الف عام وخمسة مائة عام الا مدة يسيرة وهي مدة زباني بن صايل فقط . وقد قررت على هذا الفصل اعدهم واجدلهم وهو اشعور بن يوسف الاوى الكاتب المعروف بابن الفراء في سنة اربع واربع مائة قال لي لم تزل رؤس المواليت يتسلطون من ولد داوود ومن بني يهودا وهي قيادة وعلاء ورئاسة فتلت هذا خطأ لان رؤس الجالوت لا ينفذ امره على احد من اليهود ولا من غيره ، وانما هي تسمية لاحقية لها ولالة قيادة ولا بيده مخصرة ، فكيف ومنه احرب من يرام لم يكن من بني يهودا وال اسلام مدة من ستة اعوام ، ثم امدته نساء اصدق صدقيين يوشيا لما كن منه لأحد له معين ، ولا من يملك على احد اثنين وسبعين طالما متصلة حتى ولي زباني ثم انقطع اولادهم من جهة لا رؤس حاوت ولا غيره مدة ولادة خروينين ملكا مدية من ليس لاحد من يهودا في ذلك امر الى دولة المسلمين اوقبلها يسير . ووقبلوا هم رؤس الجالوت على رجل من بني داود الى اليوم ، الا ان بعض المؤرخين الفرس ذكر ان هر دوس وابنيه وابن ابنه اعريفاس بن اعريفاس كانوا من بني يهودا والاطار اسم من الروم عند كل مؤرخ ، فظهر كذب هؤلاء الاذال بيقين وحاش لله ان يكذب نبي

منهم من يروي عن محمد بن كرام يقول عليه السلام قال الاوى وسامون سائيد دهاقي يقولوا وفرقهما في اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكان نسله مددا في بني اسرائيل كما ذكر ، وما سوسمون فلا . بل كانوا محتشمين في البلد الذي وقع لهم كسائر الاسباط ولا فرق ، وانما انذار السوء بما يكذب في قصة ويسدق في اخرى . هذه صفات انذارات الحساب القاعدين على الطرق للنساء ولان لا عقل له

(فصل) \* وقال في السفر الثاني من توراههم ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام . قل لمرعون السيد يقول لاسرائيل بكر ولدي ويقول لك ائذن لولدي ليخدمني وان كرهت الآن ساهلك بكر ولديك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا غيب مهابك به . ايت شعري ماذا ينكرون على النصارى بعد هذا ؟ ومن طرق النصارى سبيل الكفر في ان يجعلوا لله ولداً ، ونهج لهم طريق التثليث على ما ذكر ، قال هذا الا هذه الكتب المدونة المادلة ، الا ان النصارى لم يدعوا خوة لله تعالى الا الواحد التي سمعنا من طائفة ، اما هذه الكتب الضعيفة وكل من

السمع والبصر والسمع والبصر وهي حمة اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على السمع والبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا والتسميات والتصرفات

تحدث بها فانهم ينسبون نبوة الله الى جميع بن اسرائيل وهم اوضح لانه وارادهم بآمرهم  
او حش وجبراهم الحش  
فصل ١٢ - ثم ذكر ان هارون اتى لهما بين يدي فرعون وعبيده فقضت حجة  
قدسي فرعون بالعلماء والسحرة وهملوا بالرقى المصرية مثل ذلك. ولكن عصى موسى  
ازدورت عصيم \* ثم ذكر ان موسى وهارون فعلا ما امرهما اليه فرفع العصا وضرب  
سها ماء النهر بين يدي فرعون وعبيده فماد دما ومات كل حوت فيه وتبين لهم ولم يجد  
المصريون سبيلا الى الشرب منه وسار الماء في جميع ارض مصر دما. ففعل مثل ذلك سحرة  
مصر برقام \* ثم ذكر ان هارون مديده علي مياه مصر وخرجت الصفاد منها وغطت  
ارض مصر ففعل السحرة برقام مثل ذلك واقبلوا بالصفاد على ارض مصر. ثم ذكر ان  
هارون مديده بالعصا وضرب بها غبار الارض فخلق منها بعوضا في الآدميين ولاهم  
وطاد جميع الغبار بموسى في جميع ارض مصر. فلم يمس السحرة مثل ذلك برقام وراوا  
احتراع البعوض فلم يقدرُوا عليه. ففعل السحرة لفرعون هذا صنع الله  
(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذه الآيات (١) المعصية والتسليم المعصية. ولو صح هذا  
ابطات نبوة موسى عليه السلام بل نبوة كل بي. ولو قدر السحرة على شيء من جس  
ما يأتي به النبي لكان باب السحرة وباب مدعي النبوة واحدا. ولما انتفع موسى بازدياد  
عصاه لعصيم ولا يجرم عن البعوض وقد قدرُوا على قلب العصى حيث وطى إعادة الماء  
دما وطى الجحش بالمدع ولا ذكر موسى عليه السلام. بل هو كمن يراه كمن به علم  
بذلك العمل منهم فقط. ولو كان كما قال هؤلاء الكذابين انه موسى لكان فرعون  
صادقا في قوله. انه اكبركم لدى عهكم السحرة. ولا معصية لهم في قول  
السحرة هي البعوض هذا صنع الله لانه يفعل للمسي اسرائيل فعلى  
موجب قول السحرة لم يكن من صنع الله فالبالصاحبه والله دما وحش بالمدع.  
بل من غير صنع الله. وهذه عظيمة تفش منها جلود. ان هذا لا يتركى البارد  
من نور الحق الباهر. اذ يقول الله عز وجل (انما صنعوا كيد ساحر) وادى قول تعالى  
(وجاء السحرة فرعون قلوبا اتى لما لأجرا ان كذبوا عن العالين) قال نعم واسكن لمن  
المقرين قالوا يا موسى اما ان تنقى واما ان تكون نحن المسكين قلوبا قلوبا  
أعين الناس واسترهم ووجوا بسحر عظيم ووحى الى موسى ان اتى عصاك فداها  
تلقف ما يفسكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فلبوا لهات وبنسوا صاغرين ونفى  
السحرة ساجدين قلوبا أما رب العالمين رب موسى وهارون) وادى قول تعالى (هذا  
حاصلهم وعصيم يحيل اليه من سحرهم انها تسمى) فخير عرو وجن ان الذى عمل

(١) الآيات تقدم في المذهب فريالهم بداهية تنق على لدهر. والمعصية الشديدة من  
قولهم اصبال الشىء كطاهر اصبالاى الشد والعلم لاسر الشد المصل ومن ذلك قولهم  
وقفة سيادة اى مستأصلة بالمدع من كتب الله

حتى يجوز وقوع موجد يحدث في ذاته وذلك محال لعدم ولو فرض اعدامه لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فيتمسك  
فارتكبوا لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث في ذاته. ومن اصالحهم ان المحدث اما يحدث في نفس حال شوت الاحداث بلا



وهو فعل يقع نتيجة المفعول  
والى ما ليس امر التكويني  
وذلك اما خبر واما امر  
التكليف ونهى التكليف  
وهي فقال من حيث دلت  
على القدرة ولا يقع تحتها  
مفعولات هذا هو تفصيل  
مذاهبهم في محل الحوادث  
وقد اجتهد ابن الهيثم في  
ارام مقالة ابي عبد الله في  
كل مسألة حتى ردها من  
المحال الفاحش الى نوع يفهم  
فيما بين العقلاء مثل التجسيم  
فانه اراد بالجسم القائم  
بالذات ومثل الفوقية فانه  
حملها على الصلو واثبت  
البيتونة النير المتناهية  
وذلك الخلاء الذي اثبت  
بعض الفلاسفة وشمل  
الاستواء فانه نقي المجاورة  
والهامة والتمكن بالذات  
غير مسألة محل الحوادث  
فاما ما قبلت المزمة فالزمها  
كما ذكرنا وهي من اشنع  
المحالات عقلا وعند القوم  
از الحوادث تزيد على عدد  
المحدثات بكثير فيكون  
في ذاته اكثر من عدد  
المحدثات هوالم من  
الحوادث وذلك محال وشنع  
ومما اجموا عليه من اثبات  
الصفات قولهم الباري  
تعالى عالم بلم قادر بقدره

ومسى حق . وان عصاه صارت ثيابا هي الحقيقة بقوله تعالى ( فاذا هي ثيابان مبین ) فصح  
انه تبين ذلك لكل من رآه يقيناً . واخبر ان الذي عمل السحرة انما هو افك وتخيل  
وكيد . وهذا هو الحق الذي تشهد به العقول لاما في الكتاب المبدل المحرف \* فصح ان  
فعل السحرة حيلة موهبة لا حقيقة لها ، وهذا الذي يصححه البرهان ، اذ لا يحيل  
الطباع الا خانتها شهادة لرسله وابطائه وفرقا بين الصدق والكذب ، لا قولهم عمل  
السحرة مثل ما عمل موسى في وقت تكليفه برهان على صدق قوله وعند تحديه لهم على  
ان يأتوا بمثله ان كانوا صادقين وهو كاذب قاتلوا بمثله ، فانظروا النتيجة يرحمكم الله \* هذه  
سوءة تشهد شهادة قاطعة صادقة بأن صانع ذلك الكتاب المدمون المكذوب الذي يسمونه  
( الجاس ) ويدعون انه توراة موسى عليه السلام انما كان زديقا مستخفا بالباري تعالى  
ورسله وكتبه وحاش لموسى صلى الله عليه وسلم لم منه ، واسم الى الآن يزعمون ان احلة  
الطباع وقلب الاجناس عن صفاتها الدائية الى اجناس آخر واختراع الامور في المجهزات  
الدينة يقدر على ذلك بلرقى والصناعات \* وعدوا ان من صدق بهذا مبطل للنبوة بالامرية  
اذ لا فرق بين النبي وغيره الا في هذا الباب فاذا امكن لغير النبي فلم يسبق الادعوى لا  
برهان عليها ونموذبه من الضلال \* ولقد شهدنا متعقبين الى اليوم على ان رجلا من  
عصاتهم ببغداد دخل من بغداد الى قريظة في يوم واحد ، واثبت قرنين في رأس رجل  
من بني الاسكندري كان ساكنا بقرب دار اليهود عند فندق الحرقه كان يؤذى يهود تلك  
الجهة ويستخر منهم ، وهذه كذبة وفضيحة لا نظير لها والموضع مشهور عندنا بقربلة  
داخل المدينة ، وبنو عبد الواحد بن يزيد الاسكندري من بيته رقيمة مشهورة ادركنا  
آخرهم . كانت فيهم وزارة وعمالة ليس فيهم اعمور (١) ولا خفي الى ان بادوا ما عرف قط  
احد منهم هذه الاحموقه (٢) المختلفة هو القوم بالجملة الكذب البرية اسلافهم واخلانهم . وعلى  
كثرة ما شاهدنا منهم ما رأيت فيهم قط متحررا للصدق الارجلين فقط

• (فصل) • ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وفي قصة قلب الماء دما فضيحة اخرى ظاهرة  
الكذب . وهي ان في نص الكلام ابدى يزعمونه التوراة ( ثم قال السيد لموسى قل لهارون  
مد يدك بالمصا على مياه مصر واسرارها واوديتها ومروجها وجنتها لتعود دما وتصير ماء  
في آية التراب والخشب دما فعمل موسى وهارون كما مرها به السيد ) الى قوله وصار الماء في  
جميع ارض مصر دما قتل مثل ذلك سحرة مصر برقام واشتد قلب فرعون ولم يسمع لها على  
حال ثم انصرف فرعون ودخل بيته ولم يوجه قلبه الى هذا ايضا وحفر جميع المصريين  
حوالي النهر ليصبوا الماء منها لانهم لا يقدر ان يشرب الماء من النهر

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا نص كتابهم . فاخبر ان كل ماء كان بمصر في  
انهارها واوديتها ومروجها وجنتها واواني الخشب والتراب والماء كله في جميع ارض  
(١) المغمور يقابل في اللغة المشهور (٢) والاحموقه افعولة من الحق وهو وضع الشيء  
في غير موضعه والاختلقة المختزعة

حتى بحياة شاه بن عيسى وجميع هذه الصفات قديمة أزلية قائمة بداهة وورعما زادوا الجمع والبصر  
كما اثبت الاشعري وورعما زادوا البدين والوجه صفات قائمة به وقالوا اليد لا كالايدي ووجه لا كالوجوه واثبتوا اجولة

رؤيته من جهة تفوق دون سائر الجهات \* وزعم ابن الهيثم ان الذي (١٢١) اطلقه المشبهة على الله عز وجل

من الهيمنة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصاحبة والمعاينة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما طاقه الكرامة من انه خلق آدم بيده وانه استوى على عرشه وانه يحيى يوم القيامة لمحاسبة الخلق وذلك انا لا نفتقد من ذلك شيئاً على معنى فاسد من جارحين وعضوين تفسيراً لليدين ولا مطابقة المكان واستقلال العرش بالرحمن تفسيراً للاستواء ولا تردداً في الاماكن التي تحيط به تفسيراً للمجيء وانما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن فقط من غير تكييف وتشبيه وما

لم يرد به القرآن والخبر فلا يطلقه كما اطلقه سائر المشبهة والمجسمة وقال الباري تعالى عالم في الارل بما سيكون على الوجه الذي سيكون وشاء لتنفيذ عمله في معلوماته فلا يتقلب عليه جهلاً وصريداً لما يخلف في الوقت الذي يخلق مرادة حديثة وقال لكل ما يحدث بقوله كن حتى يحدث وهو الفرق بين الاحداث والمحدث والخلق والخلق

\* وقال نحن ثبت القدر

مصر صار دماً ، فإى ماء فى حتى تقله السحرة دماً كما فعل موسى وهارون ؟ أى الله الا فضيحة الكذابين وخزيمهم . فان قالوا قلدوا ماء الآبار حتى حفرها لمسيريون حول النهر ، قلنا لهم فكيف عاش الناس بلا ماء اصلاً اليس هذه فضاخ مرددة وهل ينبغي ان هذا من توليد ضيف القتل او زنديق مستخف لا يبالى بما آتى به من ان يثبت ونعوذ بالله من الضلال

(فصل) وبعد ذلك ذكر ان الله تعالى امر موسى ان يقول لفرعون ( ستكون يدى على مكسبك الذى لك فى الفحوص (١) وخيلك وحملك وبقرك وانعامك يومئذ شديد ويظهر السيد هذا فى الارض ففعل السيد ذلك فى يوم آخر وماتت جميع دواب المصريين ولم يمت لى اسرائيل دابة فاشتد قلب فرعون ولم ياذن لهم ) ثم ذكر بعد ذلك امر الله تعالى موسى بان يأخذ ما حملت الكعب من رماد السكاوون ويلقيه الى السماء بين يدى فرعون ليصير غباراً فى جميع ارض مصر فيكون فى الآدميين والانعام خراجات ونقاطات فاخذ رماداً من كاوون ووقف بين يدى فرعون ورماء موسى الى السماء وصارت منه نقاطات (٢) فى الآدميين والانعام ولم تقصر السحرة على الوقوف عند موسى لما كان اصابهم من ألم النقاطات وكان مثل ذلك فى جميع ارض مصر والسحرة فشدد الله قلب فرعون ولم يسمع لهم ما على حال ما عهد السيد الى موسى \* وبعد ذلك قال ان الله امر موسى ان يقول لفرعون غداً هذا الوقت أمطر برداً كثيراً جداً لم ينزل مثله على مصر من اليوم الذى أنست فيه الى هذا الوقت فابث واجمع انعامك وكل من تملكه فى الفدان فكل ما ادركه البرد فى الفدان ولم يدخل البيوت من حاف وعيد السيد من عبيد فرعون ادخل عبيده وانعامه فى البيوت ومن استهان بوعيد السيد ابقى عبيده وانعامه فى الفدان \* وقال السيد لموسى مد يدك الى السماء ليبر البرد فى جميع ارض مصر فدفع موسى يده بالمصاأتى السيد بالبرعد والبرد المحدث على الارض ثم امطر السيد البرد فى جميع ارض مصر مخلوطاً بنار ولم ينزل بمظمة فى تلك الارض من حين سكن ذلك الجنس فاهلك البرد فى جميع ارض مصر كل مطهر به فى القمارين من الآدميين والانعام وجميع عشبهما وكسر جميع شجرها ولم يبرل منه شيء فى ارض قوس حيث كان بتو اسرائيل

(١) فى اللسان المعجم ما استوى من الارض والجمع فحوص وقال يعقوب بن سائل بمص اهل الاندلس ماتمون بالمعص فقال كل موضع يسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط ان يزرع اسميه فحوصاً (٢) والنقاطات بفتح النون وتشديد الميم ماء يكون بين الجلد واللحم تطمو قروحه كالرغوة ولعله ما يبر عنه فى الطب الحديث بالرهرى اما الخراجات فلم اعثر عليه جمها بهذه الصيغة والذي فى كتب الامة الخراج كصداع ورم قرح يخرج بطن انسان او حيوان والجمع اخرجه وخرجان كأكسية وغداً ولعله جمعه هذا الجمع اي شاكل بينه وبين نقاطات (المصححة)

(١٦ - الفصل فى الملل - ل)

خير من شر من الله تعالى وانه اراد السكائن كلها خيراً وشرها وخلق الموجودات كلها حسناً وقبحها وثبت للمبدئ بالقدرة الحادثة تسمى ذلك كسباً والقدرة الحادثة مؤثرة فى اثبات هامة



والعذب وتمنوا على ان  
 العقل يحسن ويتبع قول  
 الشرع وتجب معرفة الله  
 تعالى بالعقل كما قالت المانزلة  
 الا انهم لم يثبتوا رعاية  
 الصلاح والاصلاح والالطف  
 عقلا كما قالت المانزلة وروا  
 الايمان هو لاقرار مناسل  
 فقط دون التصديق  
 به فسد وروا لا عمل  
 وفرقوا بين تسوية مؤمن  
 مؤمنين يرجع الى احكام  
 الصهر والتكليف وفيها  
 يرجع الى احكام الآخرة  
 واجراءه في عمدهم  
 مؤمن في الدنيا حقيقة  
 مستحق للعقاب لا بدى  
 في الآخرة وقدر في  
 الامامة انها تثبت باجماع  
 الامة دون النص والتعيين  
 كما قال أهل السنة لا هم  
 فوا يجوز عند البيعة  
 لامامين في قطرين وغرضهم  
 انبات مائة معاوية في عام  
 باتفاق جماعة من الصحابة  
 واثبات ائمة أمير المؤمنين  
 على المدينة والراشدين  
 باتفاق جماعة من الصحابة  
 ورأوا تصويب معاوية فيما  
 استبد به من الاحكام  
 الشرعية قتالا على طلب  
 قلة عثمان رضي الله عنه  
 واستقلاله بالبيت المال

( قول ابو محمد رضى الله عنه ) آمنوا هذا الكذب اليهودي (١) الالوح \* ذكر اولاً ان  
 موسى اتي بالوهاب ، واخبر عن الله تعالى انه قال لفرعون ساهلك ~~مكسبك~~ الذي في  
 الفخوص وخيلك وحجرك وجمالك وبقرك واغنامك فعمم جميع الناس ما ادخل في  
 البيوت ، وما لم يدخل به جميع الحيوان مساهلها ، ثم احبر ان جميع دواب مصر بين  
 ماتت ولم تمت اى اسرائيل ولا دابة . ثم ذكر امر النفاطات . ثم ذكر امر البرد وان  
 موسى امر فرعون من الله تعالى وامره بادخل اسلمه في البيوت وان ما ادرك البرد  
 مبرأى من محس بهلك ديت شمرى اى دابة بقيت لفرعون واهل مصر وقد ذكر ان  
 لونه اهل جيبها ، واين لابل خير واخيل والعم والقر ، اليس هذا عجيباً ؟  
 وليس يمكن ان يقول ر دواب بن اسرائيل هلكت آخر ادمت اولاً ، لانه قد بين  
 انه لم يقع من اردن شىء في ارض قوس حيث سكنى بنى اسرائيل . ولم يكن بين آية وآية  
 فزاره وقت يمكن به جلب اعم الهم من بلد آخر . لانه لم يكن بين الآية والآية  
 الا يوم او يومين او قريب من ذلك . ومصر واسعة الاعمال ولا تتصل بشىء من الهائر  
 بل بين جميع انتهاء اقطارها من كل جهة وبين اقرب الهائر اليها مسيرة ايام كثيرة  
 كاشام وبلاد العرب وارض النوبة والسودان وافريقية . فظهر كذب من عمل ذلك الكتاب  
 الممدل المحرف المعتبر لدى برعمونه التوراة . وحاش لله من ذلك والحمد لله على السلامة  
 من مثل عملهم وضلالهم كثيراً

( فصل ) وبعد ذلك قل وكان مسكن بنى اسرائيل بمصر اربعمائة وثلاثين سنة فلما انقضت  
 هذه السور خرج ذلك اليوم معسكر السيد من ارض مصر  
 ( قول ابو محمد رضى الله عنه ) هذه فبيحة الدهر وشهرة لا بد وقاصمة الظهريه قول هاهنا ان مسكن  
 بنى اسرائيل بمصر اربعمائة وثلاثين سنة . وقد ذكر قبل ان قاعدت بن لاوي دخل مصر  
 مع جده يثوب ومع يه لاوي ومع سائر اعمامه وبنى اعمامه . وان عمر قاهات بن لاوي المذكور  
 كان مائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة . وان عمر ابن قاهات بن لاوي المذكور كان عمره مائة سنة  
 وسبعة وثلاثين سنة . وان موسى بن عمران بن قاهات بن لاوي المذكور كان اذ خرج  
 ببني اسرائيل من مصر مع نفسه ابن ثمانين سنة ، هذا كله منصوص كانه ذكره في الكتاب الذي  
 يزعمون انه التوراة ، فترك ان قاهات دخل مصر ابن شهر أو قل ، وان عمران ابنه وله بعد  
 موته . وان موسى بن عمران ولد بعد موت أبيه ، ليس يجتمع من كل ذلك الاثلاثمائة عام وخمسون  
 عاماً فقط . فان اليهود عند الحقيقة من حمله ربي ثمانين سنة وثلاثين سنة \* فان قالوا انضيف الى  
 ذلك مدة بقاء يوسف بمصر قبل دخول أبيه واخوته ، قلنا قد بين في التوراة انه قل  
 اذ دخلها ابن سبع عشرة سنة ، وانه كان اذ دخلها ابوه واخوته ابن تسع وثلاثين سنة فاذا كان  
 مقامه بمصر قبل أبيه واخوته بين وعشرين سنة ، صمها الى ثمانين سنة وخمسين سنة بقوم  
 من الجميع الاشك ثلاثمائة وثمانون وسبعون سنة . ابن الثماني والخمسون الباقية من اربعمائة وثلاثين

(١) المصيب المستحق والالوح البارز الواضح

ومدهم لاصل انهم على رضى الله عنه في الصبر على ما جرى مع عثمان رضي الله عنه والساوت عنه  
 وديت عرق ربع الخراج \* من ذلك والمرجئه والوعيد به كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة على

يسمى خارجيا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين (١٢٣) أو كان بعدم على التابعين باحسان

والائمة في كل زمان •  
والمرجسة مذهب آخر  
تكاموا في الايمان والعمل  
الا اهتم واقفوا الخوارج  
في بعض المسائل التي تتعلق  
بالامامة • والوعيدية  
دائسة في الخوارج وم  
التاملون تكبير صاحب  
الكبرية وتخليده في ابد  
فذكرنا مذاهبهم في أثناء  
مذاهب الخوارج •  
الخوارج • اعلم ان أول  
من خرج على أمير المؤمنين  
علي ابن أبي طالب رضي  
الله عنه جماعة ممن كان  
معه في حرب صفين وأشد  
خروجا عليه وصروقا من  
الدين الاشعث بن قيس  
ومسعود بن فديك التميمي  
وزيد ابن حصين الطائي  
حين قاوا القوم يدعونا  
الى كتاب الله وأنت تدعونا  
الى السيف حتى قل أنعم  
عنا في كتاب الله امروا  
الى بقية الاحزاب انقروا  
الى من يقول كذب الله  
ورسوله وأنتم تقولون  
صدق الله ورسوله قالوا  
لترجمن الاشتر عن قتال  
المسلمين والا لنفعلن بك  
كما فعلنا بميثان فاضطر الى  
رد الاشتر بعد ان هزم  
الجمع وولوا مدبرين وما  
بقى منهم الا شر ذمة قليلة فهم حشاشه قوة فامثل الاشتر امره وكان من امر الحكمين ان الخوارج حملوه على التحكيم اولا  
وكان يريد ان يبعث عبدالله بن عباس فارضى الخوارج بذلك وقالوا هو منك فحملوه على يث بن موسى الاشعري على ان يحكم

سنة؟ هذه شهرة لانظير لها، وكذب لا يحق على احد، وما طلق قطع بانه لا يمكن التمسك ان  
يمتدحه احد في رأسه شيء من دماغ صحيح. لانه لا يمكن ان يكذب الله تعالى في دققة. ولا  
ان يكذب رسوله ﷺ حامدا ولا خاطئا في دققة. فيقره الله تعالى على ذلك، فكيف؟  
ولا بد ان يستقط من هذه المدة سن قاهات اذ ولد له عمران، وسن عمران اذ ولد له موسى  
عليه السلام، والصحيح الذي يخرج على نصوص كتهم ان مدة بني اسرائيل منذ دخل  
يعقوب وبنيو مصر الى ان خرجوا منها مع موسى عليه السلام لم تكن الا مائتي عام سبعة عشر  
عاما، فهذه كذبة في مائتي عام وثلاثة عشر عاما (١) ولولا يكن في توراهم الالهة الكذبة  
وحدها لكفت في انها موضوعة مبدلة من حمار في جهله او مستخف بحرهم ولا بد

• (فصل) • وبعد ذلك قال وعند ذلك محمدا موسى وبني اسرائيل بهذه السورة وقالوا محمدا  
السيد فانه يعظم ويشرف واغرق في البحر العرس وراكه قوتي ومدنني للسيد وقد  
صار خلاصي هذا الهى اجدده والاله ابني اعظمه السيد قاتل كالح رجل القادر وفي السفر الخامس  
اعلموا ان السيد الهى الذي هو نار اكول

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه سورة من السور التي تشبه الله عز وجل بالرحل القادر ويحمر  
بانه نار • هذه مصيبة لا تحمر، واقعد قال بعضهم: أليس الله تعالى يقول عذكم، (تقو نور  
السموات والارض) قلت نعم وقد قال رسول الله ﷺ اذ سأله ابوذر • هل رأيت ربك؟  
فقال نور أبي أراه • وهذا بين طاهر انه لم يمن النور المرئي، لكن نور لا يرى • ولا ح  
ان معنى نور السموات والارض اذ ثبت انه ليس هو النور المرئي الملون انه الهادي لاهدى  
فقط، وان النور اسم من اسماء الله تعالى فقط، واما قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة فيها  
مصباح المصباح في زجاجة) الى قوله (ولو لم تمشه نار) فانه شبه نوره الذي يهدي به اوليائه  
بالمصباح الذي ذكر فانه شبه مخلوقا بمخلوق • وبيان ذلك قوله تعالى متصلا بالكلام  
المذكور في الآية نفسها (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) فصيح ما فضاء يقسم من انه تعالى  
انما عني بنوره هداة للامؤمنين فقط، وهذا اصح تشبيه يكون لان نور هداة في طمعة الكفر  
كالمصباح في ظلمة الليل

• فصل • ثم وصف المن النازل عليهم من السماء فقال: وكان ايسر شدة  
بزريرة الكزبر ومذاقه كالسميد الممل، ثم قال في السفر الرابع: كان المن شبيه بزريرة  
الكزبر ولونه الى الصفرة وكان طعمه كطعم الخبز المعجون بالزيت  
(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا تناقض في الصفة واللون والطعم واحدى الصفتين تكذب  
الاخرى بلا شك

• فصل • وبعد ذلك قال ان الله عز وجل قل لى اسرائيل لقد رأيتني وني  
كلسكم من السماء فلا تتخذوا معي آلهة الفضة. ثم قال بعد ذلك ثم بعد موسى  
وهارون وناداب وايزور وسيمون رجلا من المشايخ ونظروا الى اله اسرائيل  
وتحت رجله كلبنة من زمرد فيروزى وكساء صافية ولم يجد الرب يده الى خيار بنى  
(١) اى بطرح ٢١٧ من ٤٣٠

بقى منهم الا شر ذمة قليلة فهم حشاشه قوة فامثل الاشتر امره وكان من امر الحكمين ان الخوارج حملوه على التحكيم اولا  
وكان يريد ان يبعث عبدالله بن عباس فارضى الخوارج بذلك وقالوا هو منك فحملوه على يث بن موسى الاشعري على ان يحكم



وقالوا لم حكمت الرجال  
لاحكم الله يوم المارقة  
الذين اجتمعوا بالنهروان  
وكبار فرق الخوارج سنة  
الازارقة والتجديدات  
والصفرية والمجادة  
والاباضية والشمالية  
والباقر فروعهم ويجمعهم  
القول بالنجوى عن عثمان  
وعلى ويقدمون ذلك على  
كل طاعة ولا يصححون  
المناكحات الا على ذلك  
ويكثرون اصحاب  
الكبار ويرون الخروج  
على الامام اذا خالف السنة  
حقا واجبا (المحكمة  
الاولى) م الذين خرجوا  
على امير المؤمنين على عليه  
السلام حين جرى امر  
الحكيم واجتمعوا بحروراء  
من ناحية الكوفة  
ورئيسهم عبد الله بن  
الكواكبي بن الاعور  
وعبد الله بن وهب الراسي  
وعروة بن جرير ويزيد  
ابن عاصم المحاربي  
وحرقوم بن زهير  
المعروف بذي الثديين وكانوا  
يومئذ في اثني عشر الف  
رجل اهل صيام وصلاة  
اعني يوم النهروان فيهم  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم تحرق صلاة احدكم

اسرائيل الذين اطروا الى الله واكاثروا وشربوا وقال بمقربة من ذلك وكان منظر عظيمة  
السيد كبار آفة في قرن الحيل يراه جماعة من بني اسرائيل  
(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا تجسيم لاشك فيه وتشبيه لاخفاء به ، وايس هذا  
كقول الله تعالى (وحامدك والملك صفا صفا) ولا كقوله تعالى (الا ان يأتهم الله في  
ظلال من السماء والملائكة) ولا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله  
تبارك وتعالى كل ليلة في ثلث الاليل الباقى الى سماء الدنيا) لان هذا كله على ظاهره بلا  
تكلف تأويل انما هي اقول بفعلها الله عز وجل تسمى عجيبا واياتنا وتنزلا . ولا مثل  
قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) (ويبقى وجه ربك) وسائر ما في القرآن من مثل  
هذا . فكله ليس بمعنى الجارحة لكن على وجوه ظاهرة في اللفظة قد بيناها في غير هذا  
المكان . عمدتها ان كل ذلك خبر عن الله تعالى لا يرجع بشيء من ذلك الى سواء اصلا .  
ثم كيف يجمع ما ذكرنا عن توراتهم مع قوله في السفر الخامس (كلكم الله من وسط  
الاهيب فسمعت صوته ولم تروا له شخصا) وهاتان قضيتان تكذب كل واحدة منهما  
الاخرى ولا بد

(فصل) وبعد ذلك قال فلما اطال موسى المقام اجتمع بنو اسرائيل الى هارون وقالوا :  
قم واعمل لنا الها يتقدمنا فاننا لا ندرى ما اصاب موسى الرجل الذي اخرجنا من مصر  
فقال لهم هارون اقلوا اقرط الذهب عن آذان نسائكم واولادكم وبناتكم واثبوني بها  
ففعلوا ما امرهم به واتوه بالاقرط فلما قبضها هارون افرغها وعمل لهم منها عجلا وقال هذا  
الهكم يا بني اسرائيل الذي اخرجكم من مصر فلما بصر بها هارون بنى مذبحا بين يدي  
المجل ورح (١) مسمعا غدا عيد السيد فلما قاموا صاحبا قربوا له قربانا واهدوا له  
هدايا وقصدت الامة اكل وتشرب وقاموا للعب ثم ذكر اقبال موسى وانه لما تدانى  
من المعسكر بصر بالمجل وجماعات تتقى وبعد ذلك ذكر انه قال لهارون ماذا فعلت  
بك هذه الامة اذ جعلتم تذبذبون ذنا عظيما فقال له هارون لا تنضب سيدي فانك تعرف  
راى هذه الامة في الشر قاوا الى العمل لنا الها يتقدمنا لاننا نجعل ما اصاب موسى الذي  
اخرجنا من مصر فذات لهم من كان عنده منهم ذهب فاقبل به الى والقيته في النار  
وخرج لهم منه هذا المجل فلما راى موسى القوم قد تمروا وكان هارون قد عرام  
شهوة قلبه وصيرم بين يدي اعدائهم عراة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا الفصل عفا (٢) على ما قبله وطم عليه ان يكون  
هارون وهو نبي مرسل يعتمد ان يعمل لقومه الها يسدونه من دون الله عز وجل .  
ويبادى عليه (غدا عيد السيد) وبني للمجل مذبحا ويساعدكم على تقريب القران  
للمجل . ثم يجردهم ويكشف أستاهم (٣) برقص والغناء امام المجل الا ان تكون احق

(١) ربح اي خرج مناديا مسمعا قومه يقول (غدا عيد السيد) يعني المجل  
(٢) من عفت لربح الآثار اذا عمتها اي عماما قبله وطم عليه اي غمر وغطى على كل  
الاشياء (٣) الاستاء فاحل بجمع است وهو المعز (المصحح)

في جنب صلاتهم وصوم احدكم في جنب صيامهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيمهم يوم المارقة الدين  
قال فيهم سيخرج من شئى هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرقى السهم من الرمية وهم الذين اولهم ذو الخويصرة

وآخرهم ذو الشبهة وانما خروجهم في الزمن الاول على امرين احدهما (١٢٥) بدعتهم في الامامة اذ جوزوا ان

تكون الامامة في غير  
قريش وكل من ينصونه  
برأيهم وطائر الداس على  
ما مثلوا له من العدل  
واستتاب الجبر كان اماما  
ومن خرج عليه يجب  
نصب القتال معه وان  
غير السيرة وعدل عن  
الحق وجب عزله او قتله  
وم أشد الناس قولا بالقياس  
وجوزوا ان لا يكون في  
العالم امام أصلا وان احتيج  
اليه فيحوز ان يكون عدا  
أو حرا أو نبطيا أو قريشيا  
والدعة الثانية انهم قالوا  
اخطا على في التحكيم  
اذ حكم الرجال لا حكم الا  
لله تعالى وقد كذبوا على  
علي عليه السلام من وجهين  
احدهما في التحكيم انه  
حكم الرجال وليس ذلك  
صدقا لانهم الذين حملوه  
على التحكيم والثاني ان  
تحكيم الرجال جائز فان  
القوم هم الحاكمون في هذه  
المسئلة وهم رجال ولذا قال  
عليه السلام \* كلمة حق  
اريد بها بطل \* وتخطتوا  
عن التخطئة الى التكفير  
ولمناو عليا عليه السلام  
فيما قاتل الكافرين والقاسطين  
والمارقين فقاتل الناكثين  
وما اغتتم أموالهم ولا سي

أستاء كشفت . ان هذا لمحب نبي مرسل كافر مشرك يعمل لقومه الهام من دمه من الله .  
او يكون المجل ظهر من غير ان يتمد هارون عماله فهذه والله معجزة كجرات موسى ولا  
فرق . الا ان هذا هو الضلال والتلخيص . والاشكال والتدليس الممد عن الله تعالى .  
اذ لو كان هذا لما كان موسى اولى بالتصديق من طائد المجل الملعون . أتري بعد  
استخفاف النذل الذي عمل لهم هذه الخرافة بالادباء عليهم السلام استيخذ ما حاش الله  
من هذا ؟ أو ترون بعد حق من يؤمن بان هذا من عند موسى رسول الله وكلامه عن  
الله تعالى حقا . نحمد الله على العافية . اين هذا الموضع المارد والكذب الممتد من نذر  
الحق الذي يشهد له العقل بالصحة الذي جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الله عز وجل حقا ؟ اذ يقول في هذه القصة نفسها لا يمكن سواء ( واتخذ قومه موسى من بعده  
من حلبيهم عجلا حسدا له خوار الميروا انه لا يكلمهم . لانهم ليسوا بملائكة انهم صمدوا وكانوا ظالمين )  
وقوله عز وجل ( فذلك التي السامري فاخرج لهم عجلا حسدا له خوار فذلو اعدا طمعا )  
موسى فتى أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا ولا تلت لهم ضرا ولا نعماء وان قد قال لهم هرون من  
قل يا قوم انما فتنتكم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قلوا ان نخرج عليه ما كنتم حتى  
يرجع الينا موسى قال يا هرون ما نمك اذ رأيتهم صلوا ان لا تنتم انصيت مري قل يا ابن  
أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بيني اسرائيل ولم ترفق قولي )  
وقوله ( يا ابن أم انت القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى ) فهذا هو الصادق حقا . انما  
عمل لهم المجل السكافر الضال السامري واما هارون فهم عنه حديد واهم عدوه  
وكادوا يقتلونه وقديين (١) الصبح لذي عيين . ولا ح صدق قوله تعالى من كذب لا فكن \*  
واما الخرافة فقد صبح عن ابن عباس مالا يجوز سواء . والله انما كان دوى الريح تدخل من  
قله . وتخرج من دبره . وهذا هو الحق لانه تعالى أحمر انه لا يكلمهم . ولو حرم من عد  
نفسه لكان ضرا من الكلام . والسكان حياة فيه وهو محل . اذ لا كون معجزة ولا  
احالة لغير نبي اصلا وبالله تعالى التوفيق

- فصل - وفي خلال هذه المصولة ذكر ان الله عز وجل قال لموسى دعني اغضب  
عليهم واهلكهم واقدمك على أمة عظيمة ، وان موسى رغب اليه وقال له تدكر اسرائيل  
واسرائيل واسحق عبيدك الذين خلقتهم بيدك وقلت لهم سأكثر ذريكم حتى يكونوا  
كنجوم السماء واورثتهم جميع هذه الارض التي وعدتهم بها ويملكونم فحن السيد ولم  
يتم ما كان اراد انزاله من المسكروه بامته

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا الفصل عجائب \* أحدها اخباره بان الله تعالى لم  
يتم ما اراد انزاله من المسكروه بهم ، وكيف يجوز ان يريد الله عز وجل اهلاك قومه قر تقدم  
وعده لهم بامور ولم يتمها لهم بعد ؟ وحاشى الله من ان يريد اخلاف وعده فيريد الكذب \*

(١) قوله وقل بين الصبح لذي عيين هذا اللفظ المثل وهو بين تين

ذرارهم ونساءهم وقاتل مقاتلة القاسطين وما اغتتم أموالهم ولا سي ثم رضى تحكيم وقاتل مقاتلة المارقين وما اغتتم أموالهم  
وسبي ذرارهم وطمعنوا في غنائم الاحداث التي عدوها عليه وطمعنوا في انجاب اجل واصحاب صفين فقتلهم على عليه السلام



منهم الى عمان واثنان الى  
كرمان واثنان الى سجستان  
واثنان الى الجزيرة وواحد  
الى تل مورون بالبحر  
وظهرت بدع الخوارج في  
هذه المواضع منهم وبقيت  
الى اليوم واول من بويج  
بالامامة من الخوارج عبد الله  
ابن وهب الراسي في منزل  
زيد بن حصين بامه عبد الله  
ابن الكوا وعروة بن حرير  
وبزيد ابن عاصم المحاري  
وجماعة بهم وكان يمنع  
عليهم تحرجا ويستقبلهم  
ويؤمى الى غيرهم تحرجا  
فلم يقتعروا الا به وكان  
يوصف برأى ونجدة  
فتبرأ من الحكيم ومن  
رضى بقبولها وصوب  
امرهم وكنروا امير  
المؤمنين عليا عليه السلام  
وقالوا انه ترك حكم الله  
وحكم الرجال وقبل ان  
اول من تلفظ بهذا رجل  
من بني سعد بن زيد بن مناة  
ابن تميم يقال له الحجاج  
ابن عبيد الله بلقب بالبرك  
وهو الذي ضرب معاوية  
على آيته لما سمع بتكسر  
الحكمين وقال اتحكم في  
دين الله لا حكم الا لله تحكم  
بما حكم القرآن به فسميها  
رجل فقال طعن والله  
فامد فسموا المحكة بذلك

وثانيها ثبتهم البداء (١) الى الله عز وجل وحاش لله من ذلك ، والموجب من انكار من انكر  
منهم النسخ بعد هذا ، ولا مكر في النسخ لانه قيل من افعل الله اتبعه يفعل آخر من افعله  
بمقد سبق في عهده كذا ، وهذا صفة كل ما في العالم من افعله تعالى ، واما البداء  
فمن صفات من هم ما شئ ثم بدله غيره . وهذه صفة المخلوقين لاصفة من لم يزل لا يخفى  
عليه شئ . ففعله في المستأف . ثم قوله وما او يكونها ، وهذا كذب ظاهر ماملكوها  
الامدة ثم خرجوا عنها الى الابد والله تعالى لا يكذب ولا يخلف وعده

- فصل - واما هذا ذكر ان الله تعالى قال لموسى ، اذهب واصعد من هذا الموضع  
انت وامتك التي اخرجت من مصر الى الارض التي وعدت بها مقبها ابراهيم واسحق  
ويعقوب لا ورثها فلهم وابث بين يديك ما لك لاخراج الكنعانيين والاموريين والحثيين  
والعز من الحويين واليبوسين تدخل في ارض تقيس اياما وعسلا است انزل معكم لانكم  
امم قلة ارقاب الا انتم في باطن في فسادت الامم هذا الوعيد الشديد عجبت ولم تأخذ  
زيد بن قيس السبيعي قال اي اسرائيل انتم امة قد فقت رفاقكم سأزل عليكم مرة واهلككم  
مضوا زرعكم لاعدائكم اهل يرك . ومعدنك فصول قل : ان موسى قال لله تعالى ان كنت  
سدي عنى راسي فادع اليك ان تذهب معنا . واما ذلك : ان الله تعالى قال لموسى  
سأخرج بنفسي بين يديك

( قال انه سخر بني الله عنه ) في هذا المصل كذتان وتشبيه محقق اما الكذبتان ( فاحدهما )  
قوله انه سيخرج بين يدي موسى ما لك لاخراج الاعداء . واما هو تعالى فليس ينزل معهم ثم  
نزل معهم ، وهذا كذب لا يحصى منه تعالى الله عن هذا وحاش له من ان يقول سافعل ثم  
لا يفعل . وورقول لا نزل ثم يفعل ( واثنية ) قوله اني سأزل اليكم مرة واهلككم ثم لم  
يفعل . وحاش لله من هذا . واما التشبيه المحقق فانه من ان ينزل نفسه واقتضاه على  
علي ان يمت ملكا بغيره فذهب الى البرهان معهم ، وهذا ما لا يسوغ فيه ما يسوغ فمن  
حديث النزل من انه قال لله تعالى لانه لو كان هذا لكان ارسال الملك اقوى ما يوجد  
في العالم ، فاذا قد بطل فقد صح انه نزول نقلة ولا بد

- فصل - واما حلال هذه البسول قل : وكان السيد يكلم موسى  
مواجهة فما بهم كما يكلم المرء صديقه وان موسى رغب الى الله تعالى ان يراه وان الله  
تعالى قاله سأحدث في حجر وأحفظك يعني حتى اجترأ ثم ارفع يدي وتصور ورائي  
لانك لا تقدر ان ترمي وجهي : فاني هذين الفصلين تشبيه شنيع قبيح جدا من اثبات  
آخر بخلاف الوجه وهذا مالا يخرج منه

( فصل ) وفي السفر اثبات ان الذي تعالى قاله : من صاحج امرأة عمه او خاله او  
كشف عورة امه فيجوز ان يزوجها ذنوبها ويموتان من غير اولاد

(١) البداء غشع والمدس قولهم بداء له بداء اي تميز رايه على ما كان عليه وقال ابن الاثير هو  
استصواب شئ علم بعد ان لم يعلم وذلك على الله غير جائز ( لمصححه )

ولما سمع امير المؤمنين علي عليه السلام هذه الكلمة قال كذا عدل برادها جور ( قال )  
انما يقولون لا اماره ولا بد من اماره مرة او فاجرة ويقال ان اول سيف سل من الخوارج سيف عروة

شروط الله تعالى ثم شهر  
السيف والاشعث تولى  
فضرب به عجز البقرة  
فشبت البقرة فدمرت البقرة  
فلما رأى ذلك لاخف مشي  
هو واصحابه الى الاشعث  
فسالوه الصبح ففعل  
وعروة بن اذينة نجح بعد  
ذلك من حرب النهر وان  
وفي الي يوم معاوية ثم اتى  
لرياد بن ابيهم ومعه مولى  
له فساله زيد عن ابي بكر  
وعمر فقال فيهما خيرا  
وسأله عن عثمان فقال كنت  
اتولى عثمان على احواله  
في خلافته ستة سنين ثم  
تبرأت منه بعد ذلك  
للاحدث التي احدثها  
وشهد عليه بالكفر فساله  
عن امير المؤمنين على كرم  
الله وجهه فقال اتوالاه الى  
ان حكم ثم اتبرأ منه بعد  
ذلك وشهد عليه بالكفر  
فسأله عن معاوية فسه  
سا قبيحا ثم سألته عن  
نفسه فقال اولك لزيعة  
واحرك الدعوة وانت فيها  
بينهما بعد عاصم بنك فامر  
زيد بضرب عنقه ثم دعا  
مولا وقال له صف لي امره  
واصدق فقال اطلب ام احتصر  
وقال بل احتصر فقال ما اثبتته  
طعام في نهار قط ولا

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) كما ذكرنا ان لا يخرج عديده من توراههم كلاما لا يهتبه  
معناه ، اذ للقائل ان يقول قد اصاب الله به ما اراد ان هذا المكان لم يتخلف فيه  
وعدا لانها شريرة بكلمة مكرمة . ومن اجل ان يكلف الله الناس عملا لا يعجزون ولا  
يعقلون معنى الامر به

( فصل ) وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بني اسرائيل الخارجين من مصر اقدرين على  
القتال خاصة من كل ابن عشرين سنة فصاعدا كانوا ستمائة الف مقاتل واولاده آلاف  
مقاتل وخمسمائة مقاتل وخمسين مقاتل . وانه لا يدخل في هذا العدد من كل له من  
عشرين ولا من لا يطيق القتال ولا النساء جملة . وان عددهم اذ دخلوا الارض المقدسة  
ستمائة الف رجل والف رجل وستمائة رجل وثلاثون رجلا . لم يعد فيهم من له اقل  
من عشرين سنة ، وان لم يهولاه قسمت الارض بينهم وعلى النساء وعلى من كان دون  
العشرين ايضا . وفي كتبهم ان داود عليه السلام احدث في يومه بني اسرائيل فوجد  
بني يهوذا خاصة خمسمائة الف مقاتل . ووجد القسمة الاسبط البقية حش بني لاوي  
وبني بنيامين فلم يحصها الف الف مقاتل غير ثلاثين الفا سوى النساء وسوى من لا  
يقدر على القتال من صبي او شيخ او مريض وكل هؤلاء اقاموا في فلسطين والاردن  
وبعض عمل النور فقط والبلد المذكور بحداته كما كان لم يرد بالانسان ولا نقص . وفي  
كتبهم ايضا ان ابنا ابن يريعام بن سليمان بن داود قتل من البشارة الاسبط من بني اسرائيل  
خمسمائة الف رجل ، وان ابنا قتل اثنين وخمسين الف مقاتل

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) البلد المذكور ما لم يقص ولا صفت ارضه ، وحده  
باقرارم في الجنوب غزة وعسقلان ورحح وطرق من حبال الناصرة بلد عيسو ، ولا  
خلاف بينهم في انهم لم يملكوا قط قرية ما فوقها من هذه البلاد . وانهم لم يزلوا من ول  
دواتهم الى آخرها بخاريين مرة لبني اسرائيل ومرارا عليهم ، وحدث ذلك المدة في القرب  
البحر الشامي ، وحده في الشمال صور وحيفا وحمص دمشق التي لا يحدسون في اسم لم  
يملكوا قط منها مضرب وتم ، وانهم لم يزلوا من اول دواتهم الى آخرها بخاريين لهم ،  
مرة عليهم ومرة لهم ، وفي اكثر ذلك يملكون بني اسرائيل ويسومونهم سوء العذاب  
ومرة يخرج بنو اسرائيل عن ملكهم فقط ، وحدث ذلك المدة كور في اشرف ادم مواب  
وعمون وقطاعة من صحراء العرب التي هي القلوات والرمال ولا خلاف بينهم في ان  
نص توراهم ان الله تعالى قال لموسى وبني اسرائيل : اني انا لا اخرجكم من ارض عيسو ولا  
بني مواب ولا بني عمون فاني لم اؤتكم من ارضهم فسموا قوتها لاني قد ورثت  
بني عيسو وبني لوط هذه البلاد كما ورثت بني اسرائيل تلك التي وعدتهم بها وانهم لم  
يرالوا من اول دواتهم الى آخرها بخاريين مرة يملكهم . وعمون وبني مواب ومرة  
يخرجون عن رقتهم فقط ، وطول بلاد بني اسرائيل المذكورة بمساحة احدى الخففة  
من عقبة اثيق وهي على اربعة وخمسين ميلا من دمشق . الى طبرية ثمانية اميال وهي  
جبل افرايم . الى الطور اثني عشر ميلا . الى النجور اثني عشر ميلا . الى عيصين عدها

فرشت له قرانا بديل قط هذه معاداه واحتماده وذلك حقه واستغذ ( الاررقه ) اصحاب ابي راشد بافع بن الاررق  
الذين خرجوا مع بافع من البصرة الى الاهواز فلقبوا بها وبني كورهاوما وراها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد



وعبد الله بن ماحوت  
واخوانه عثمان والزبير  
وعمر بن عمر الضبيري  
وقطري بن الفجأة المازني  
وعبيدة بن هلال اليشكري  
واخوانه عكرض بن هلال  
وصخر بن حنبا التميمي  
وصالح بن مخراق البدي  
وعبد ربه الكبير وعبد  
ربه الصغير في زهاء ثلاثين  
الف فارس عن يري رؤسهم  
وينخرط في سلكهم فانفذ  
اليه عبيد الله بن الحرث  
ابن نوفل النوالي بصاحب  
جيشه مسلم بن عنبس بن  
كوز بن حبيب قتله  
الخوارج وهزموا اصحابه  
فاخرج اليهم ايضا عثمان  
ابن عبيد الله بن مصر  
التميمي فهزموه فاخرج  
اليهم حارثة بن بدر الثاني في  
جيش كبير فهزموه وخشى  
اهل البصرة على انفسهم  
وبلدهم من الخوارج فاخرج  
اليهم المهلب بن ابي صفرة  
فتى في حرب الازارقة  
تسع عشرة سنة الى ان  
مروغ من اسرم في ايام  
الحجاج ومات نافع قبل  
وقائع المهلب مع الازارقة  
وابسوا بسده قطري بن  
المعدة وسموه امير المؤمنين  
(وبدع الازارقة ثمانية)

ينقطع عمل الاردن وميد عمل فلسطين ميل واحد الى الرملة نحو اربين ميلا الى عسقلان ثمانية  
عشر ميلا . وموضع الرملة هو كان آخر عمل بني اسرائيل . فذلك ثلاثة وسبعون ميلا .  
وعرضه من البحر النامي الى اول عمل جبل الشراة واول عمل واب واول عمل عمان نحو ذلك  
ايضا . وعرضه من شرق الاردن يسمى الفوفية بمدينته ييسان يكون اقل من ثلاثين ميلا في ثلاثين  
ميلا ولا يزيد . وكل هذا العمل الذي شرقي الاردن بزعمهم وقع في رؤاين وبني جادوا نصف  
بني مشا بن يوسف عليه السلام لا يملك بصاح لرعي المرائي وكان هؤلاء اصحاب بقرو غم  
وعجزوا لهذا الكذب المقصوح وهذا خذل الممتنع ان تكون المدة المذكورة تقسم ارضها على  
عدد يكون ابناء الشر من منهم فصاعدا خاصة ازيد من ستمائة الف فاين من دون العشرين  
واين النساء . والكل برعدهم اخذ سهمه من الارض المذكورة ليعيش من زرعها وثمرتها  
واعداوا به لا يمكن الله ان يكون في المساحة المذكورة على ان تكون مساحة كل قرية  
ميلا في ميل مرارعا ومث جرها الاسنة آلاف قرية ومئات قرية . هذا على ان يكون جميع  
العمل المذكور عمرا متصلا لا مرح وبه ولا شجر ولا ارض عجيبة لانهم ولا ارض مرمية  
كذلك ولا ساحة منيع كذلك . وهذا محال ان يكون . فلي هذا يقع اكل قرية من الرجال  
المذكورين من رجل او نحو ذلك . سوى من هودون الشرير بينهم . وسوى النساء .  
ولاسبيل الله على هذا ان يدر كوايتها الممش . وهذا كذب لاحكامه به . لا سيما انهم الف  
الف مقاتل وحسبته مقاتل سوى من لا يقاتل . وسوى النساء . اين هذا الكذب البارد  
من الحق الواضح في قول الله الى حاكيا عن فرعون انه قال اذ تبع بني اسرائيل ( ان هؤلاء  
لشرمة قليلون ) هذا لدى لا يجوز غيره ولا يمكن سواء اصلا . وكذبة اخرى . وهي  
اهم كرو في كتاب يوشع : ان البلد المذكور كان فيهم من المدن في سهم بني يهوذا مائة مدينة  
واربعة مدن . وفي سهم بني شمعون سبع عشرة مدينة . وفي سهم بنيامين ثمان وعشرون  
مدينة . وفي سهم بني زبول ثني عشر مدينة . وفي سهم بني نفتالي تسع عشرة مدينة .  
وفي سهم بني دان ثمان عشرة مدينة فذلك مائتا مدينة واثنان وست وثلاثون مدينة . قال  
في الكتاب المذكور سوى قراها لا يخصها لا الله عز وجل . وذكر فيه انه وقع لنصف  
بني مشا بن يوسف شرقي الاردن بنان وعمليا . وان مدائنهم المحصنة ستون مدينة سوى  
قراها لا يخصها لا الله . ولتجمع من هذه المدن المذكورة اثنا عشر مدينة غير اربع مدن . ولم  
يذكر عدد مدائن في رؤاين ولا عدد مدائن في عادو ولا عدد مدائن نصف بني مشا الذي  
يقرب الاردن ولا مدائن بني افرايم . وهذه الاساط التي لم تذكر مدنها تقع على ما توجه توراههم  
في الرع من جميع بني اسرائيل تقع لهم على هذا الحساب نحو مائة مدينة . اذا سمعت الى العدد  
لدي ذكرنا انهم جميع نحو اربعمائة مدينة . فبحسب هذه الشهرة ان تكون البقية التي قد ذكرنا  
مساحتها على قاتها ونعمتها تكون فيها هذه المدن . وقد ذكرنا ان نصف سبط بني مشا الذين  
وقوا شرقي الاردن ووقع في خطهم ستون مدينة كانوا ستة وعشرين الف رجل مقاتلين منهم  
ايس فيهم ان اقل من عشرين سنة . والى باق الى اليوم له اثني عشر ميلا في مثلها . ما ريت

احداها من كفر عيا عليه السلام ومن الله ارل في شاء . ومن الناس من يجيبك قوله في  
الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام . وصوب عبد الله بن ماجم لعنه الله وقال ان الله ارل  
اقل

في شأنه ومن الناس من بشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وقال (١٢٩) عمران بن حسان وهو مفتي الخوارج

وزاعدها وشاعرها الاكبر  
في تصويبه بن ملجم لعنه  
الله \* يا ذرية من منيب  
ما ارادها الا ليلع من ذي  
العرش رضوانا \* اني  
لاذكره يوما فاحسبه \* او في  
البرية عند الله ميزانا  
\* وعلى هذه الدعة مضت  
الازارقة وزادوا عليه  
تكميل عثم وطلحة  
والزبير وطاشة وعبد الله  
ابن عباس رضى الله عنهم  
وسائر المسلمين معهم  
وتخليد في النار والثانية  
انه كفر القعدة وهو اول  
ما اظهر البراءة من القعدة  
على القتال وان كان موافقا  
على دينه وكفر من لم  
يهاجر اليه والثالثة اباحت  
قتل اطفال المخالفين  
والنساء والرابعة اسقاطه  
الرجم عن الزاني اذ ليس  
في القرآن ذكره واسقاطه  
حد القذف عن قذف  
المحصنين من الرجال مع  
وجوب الحد على قاذف  
المحصنات من النساء  
الخامسة حكمه بان اطفال  
المشركين في النار مع آبائهم  
السادسة ان التقيّة غير  
جائزة في قول ولا عمل  
السابعة تجوز ان يبعث  
الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر  
بعد نبوته او كان كافرا قبل

اقل حياء من الذي كتب لهم تلك الكتب المردولة . وسخّم بها وجوههم ونمود بالله  
من الضلال  
- فصل - ويتصل بهذا الفصل فصل آخر هو اشنع منه في شهرة الكذب وشناعة  
الحال وظهور التوليد وبشاعة الافتعال . ذكر في صدر السفر الثاني اذ ذكر خروج بني  
اسرائيل عن مصر مع موسى عليه السلام : ان الله تعالى امر موسى ان يعد بني اسرائيل بعد  
خروجهم من مصر بسنة واحدة وشهر واحد فقط . فجميع قبائلهم فقال : هؤلاء اكابر  
البيوت في قبائلهم حنوك وفلو وحصرون وكرمي ومينورواين بكر ولد اسرائيل هذه  
قبائل رؤاين \* وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمهم كان اليسور بن شديئور وان عددهم  
كان ستة واربعين الف رجل (١) لم يعد منهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطيق  
الحرب وذكر في صدر السفر الثاني فقال وبني شمعون وبني يوشيا وبني دان وبني يهوذا  
وبني سمشون وبني يافث وبني كنعان هذه قبائل شمعون \* وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمهم  
كان شلوميشيل بن صوري شداي وان عددهم كان تسعة وخمسين الف رجل (٢) لم يعد فيهم من له  
اقل من عشرين سنة ولا من لا يطيق الحرب \* وقال في صدر السفر الثاني : هذه تسمية بني  
لاوي في قبائلهم جرشون وقهاث ومراري وابناجرشون لبني وشمي في قبائلهم وبنو قهاث  
عمرام ويصهار وحبرون وعزيبيل وابنا مراري محلي وموشى هذه انساب بني لاوي  
في قبائلهم فنزوح عمران يوكابد عمته فولدت له موسى وهارون وبنو يصهار قورح وبناح  
وذكرى وبنو قورح اشير والقامة واياساف وبنو عزيبيل ميشايل والصابان وسيري  
فنزوح هارون الى اليساع بنت عميناداب احدث نحشون فولدت له ماداب وابيهوا والمارار  
وايشمار فنزوح المازار بن هارون في بنات بني فوطيشيل فولدت فيحاس . وقال في صدر  
السفر الرابع : فكلم السيد موسى في غار سيناء قال له عبد بني لاوي في بيوت آلهتهم واهاليهم  
فكل ذكرا بن شهر فصاعدا حسبهم موسى كما عهد اليه السيد فوجد ولد لاوي على اسمهم  
مسمين جرشون وقهاث ومراري وولد جرشون لبني وشمي وولد قهاث عمرام ويصهار  
وعزيبيل وولد مراري محلي وموشى وانه عدامة ذكور بني جرشون ابن شهر فصاعدا  
فكانوا (٢) ستة آلاف وخمسمائة كانوا في سانة القبة في القرب تحت ايدي الياساف بن  
لايل . وبعد ذلك ذكر انه حسب بني رجل وستمائة رجل وبلايين رجلا ، ثم قال هذه  
نسبة قهاث خرج منه رطب عمرام ويصهار وحبرون وعزيبيل فحسب من كان منهم ذكرا ابن  
شهر فصاعدا فوجد من ثمانية آلاف رجل وستمائة ذكر مقدمهم لصابان بن عزيبيل المذكور  
وامرهم ان يكونوا في جنوب القبة حاشا موسى وهارون وأولادها منهم يكونون امام القبة  
في الشرق وانه حسب من كان منهم ابن ثلاثين سنة الى ابن خمسين سنة فقط فوجد من الى  
رجل وستمائة رجل وخمسين رجلا وذكر انه حسب بني مراري محلي وموشى بن مراري

(١) في التوراة التي بأيدينا زيادة خمسة رجل اه (مصححه) (٢) في التوراة التي  
بأيدينا زيادة ثلاثمائة اه (مصححه) (٣) في التوراة التي بأيدينا سبعة آلاف وخمسمائة  
اه (مصححه)

(١٧ - الفصل في الملل - ل) البعثة والكفار والصائغ اذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامّة من  
جوز الكفار والصائغ على الانبياء عليهم السلام فعلى كفر الشبهة اجتمعت الازارقة على ان ارتكب كبيرة من الكبائر



( 2. 4. 4 )

اشقل لی هذا الذی ارای زنه

و الله وعذر ما لم له في الحليم  
عليهم السلام ونحريم دماء

عليهم السلام ونحرم دماء المذنبين بعد موتهم

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَخُ عَنْهُمْ هَوَاهُمْ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ فِي يَوْمِ ذَلِكَ شِئٌ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ مِنْ عَدْلٍ بَهِيمٍ

لا يكثر فيه والثاني ما سوى ذلك فالناس مذورون فيه الى ارتقوا عليه (١٣١) الحجة في الحلال والحرام قلوا ومن

خاف العذاب على المجتهد  
المخطئ في الاحكام قبل  
قيام الحجة عليه فهو كافر  
واستحل نكحة بن طاهر  
دماء أهل الدهد والذمة  
وأموالهم على دار التوبة  
وحكم بالبرائة من حرما  
قال واتحاب الحدود من  
موافقيه لعزل الله تعالى  
يعفوا عنهم وان عنهم  
ففي غير المار ثم يدخلهم  
الحجة فلا تحوز البرائة  
عنهم وقال من نظر نظرة  
أو كذب كذبة صغيرة وأصر  
عليها فهو مشرك ومن زنا  
وشرب وسرق غير مصر  
عليه فهو غير مشرك  
وغلظ على الناس في حد  
الخمر تعليظا شديدا ولما  
كتب عبد الملك بن مروان  
واعطاء الرضا قم عليه  
أخذه فيه فاستأبوه فظهر  
التوبة فتركوا القصة عليه  
والتمرض له وندمت طائفة  
على هذه الاستتابة وقلوا  
أخطأ وما كان لنا ان  
نستتيب الامام وما كان  
له ان يستتيب باستتابتنا  
ايام فتاوعن ذلك واطهروا  
الخطأ وقلوا له تب عن  
نوبتك والاباء ماك فتاب  
من توبته وفارقه ابوفديك  
وعطية ووثب عليه

يوسف اربعون الف رجل وخمسمائة رجل ، ومقدمهم اليشمع بن عميرود ، ومن ولد  
منشا بن يوسف اثنان والاثون الف رجل ومائتا رجل ، مقدمهم جليليل بن فدهصو ،  
وانه حسب بنى بنيامين المذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعدا المبارزين  
للحرب خاصة ، فكانوا خمسة والاثني الف رجل واربعمائة رجل ، مقدمهم ابدن بن  
جدعوني ، وان حسب بنى دان المذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا من  
المبارزين للحرب خاصة ، فكانوا اثنين وستين الف رجل وسبعمائة رجل ، مقدمهم  
اخيزر بن عميشداي ، وكلهم من ولد حوشيم بن دان ، وان حسب بنى اشير المذكور  
خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا من المبارزين للحرب خاصة ، فوجدتهم احصاء  
واربعين الف رجل وخمسمائة رجل ، مقدمهم جليليل بن عكرن ، وان حسب بنى نفتالي من  
كان منهم من المذكور خاصة ابن عشرين فصاعدا المبارزين للحرب خاصة ، فوجدتهم  
ثلاثة وخمسين الف رجل واربعمائة رجل ، مقدمهم اخيزر بن عيبي ، وان هذا  
الحساب كان بعد عام واحد وشهر واحد من خروجهم من مصر حاش قسمة المدائن  
المذكورة ، واسما بعد دخولهم فلسطين والاردن واليه من كل ذي تم من يخرج من الخاصة  
والعامه هذا الكذب الفاحش الذي لا يخفاء به ، والمحال الممتنع والجهل المغرط الموح  
كل ذلك ضرورة انها كتب بحرفة مدبرة من تحريف وفسق وسحر ، وانها لا يمكن  
ألمة ان تكون من عند الله ولا من عند نبي ولا من عمل صادق للهجة ، فمن ذلك اخاره  
بان رجال بنى دان كانوا اذ خرجوا من مصر اثنين وسبعين الف رجل ، لم يعد  
فيهم من كان منهم ابن اقل من عشرين سنة ، ولا من لا يطبق العروز للحرب ولا النساء ،  
وانهم كلهم راجعون الى حوشيم بن دان وحده ، ولم يكن لادن ما فرارم ولد غير حوشيم  
مع قرب انسابهم من حوشيم ، لان في نص تورانهم ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام  
ان الجليل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام فاضططوا هذا طمراكم الكذب علانية  
لا يخفاء به ، وان بنى يهوذا كانوا اربعة وسبعين الف رجل وسبعمائة رجل ليس  
فيهم من له اقل من عشرين سنة ، وكلهم راجعون كما ذكرنا الى ثلاثة اولاد ايهوذا لم يقف  
له غيرهم ، وفي الحجة يوشع رئيسهم نحشون بن عمير راب بن رام ابن حيسرون بن ديس  
ابن يهوذا وان بنى يوسف عليه السلام كانوا اثنين وستين الف رجل وسبعمائة رجل  
ليس يمد فيهم من له اقل من عشرين سنة ، وكلهم راجع الى ابراهيم ومث لم يمت ابراهيم  
غيرها ، وفيهم يومئذ في الحياة صافح دن حور بن حام دن ماشا بن يوسف عليه السلام ،  
وقد ذكر ايضا في تورانهم اولاد ابراهيم فلم يحول له الا ثلاثة ذكور ، ولم ينجل لمشا  
الا ولدان ، وذكر اولاد حام المذكور بن ماشا ولم يحول له الا ستة ذكور ، ولم ينجل  
فاجعلوا لمشا وافر ايم اقضي ما يمكن ان يكون لارح من الاولاد ثم لارح واخوته وبنى  
عمه مثل ذلك ، ثم لحاف وطبقته مثل ذلك ، واخبروا ان يكون اربع ذك مث هذا  
العدد ، والاسرى ولد دان اخش من سار ماني ولد اخوته وان كان الكذب في كل  
ذلك فاحشا ، لان الجمع والسبع الف رجل واربعمائة رجل ان اقل من عشرين

ابو فديك قتله ثم رعى ابوديك من عطية وعطية من ابى فديك وامام عبد الملك بن مروان ممر ابن عبد الله ابن  
ممر الى حرب ابى فديك فخاربه اياما قتله ولحق عطية مريض سحس وقال لا يحياه العطوية ومن اصحابه



وحكى الكعبى عن النجدة ان النية حارة في القول والعمل كله وان كان في قتل النفس قال واجتبت النجدة على انه لا حاجة للناس الى امام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم فان رأوا ان ذلك لا يتم الا بامام يحملهم عليه فقاموه جاز ثم افرقوا بسد نجدة الى عطوية وفديكية وبرى كل واحد منهم عن صاحبه بسد قتل نجدة وصارت لدار لاني فديك لا من تولى نجدة واهل جستان وخراسان وكرمان وقمستان من الخوارج على مذهب عطية وقيل كان نجدة بن عامر ونافع بن الازرق قد اجتمعا بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم تفرقا عنه فاختلف نافع ونجدة ونجدة فصار نافع الى البصرة ونجدة الى اليمامة وكان سبب اختلافهما ان نافعاً قال التقية لا تحل والقود عن القتال كفر واحتج بقول الله تعالى اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله ويقول الله تعالى يتاملون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وخافه نجدة وقال التقية جائزة واحتج بقوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة

سنة يرجعون الى ثلاثة من ولديهم وذا واثنين من ولد يوسف ، واما الاثنان وستون الف رجل ونيف لا يمد فيهم ان اقل من عشرين سنة فانما يرجع الى واحد فقط لم يكن لدان غيره بلا خلاف منهم ، فكيف اذا اضيف الى هذا المدد من له اقل من عشرين سنة من الرجال ؟ والاغلب انهم قريب من عدد المتجاوزين عشرين سنة او اقل بيسير وجميع النساء والاغلب انهن في عدد الرجال او قريباً من ذلك ، فيجتمع من ولد حوشيم ان دان وحده في مدة مائتي عام وسبعة عشر طائفاً نحو مائة الف وستين ألف انسان ، هذا المحال الممتنع الذي لم يكن قط في الدالم على حسب بنيتي . ويجمع من ولد يوسف عليه السلام على هذا ارحح من مائتي الف انسان . ومن ولديهم وذا نحو ذلك وليس يمكنهم ان يقولوا ان الطلقات من الولادات كانت كثيرة جداً الوحيين ( احدها ) قوله في تورانيهم ان الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام ( والثاني ) ان الذي ذكر انسابهم من بنى لاوى وبنى يهوذا وبنى يوسف وبنى رؤا بن كانوا متقاربين في التعداد كموسى وهارون ومريم بنى عمران بن قهاث بن لاوى بن اسرائيل والبصافان بن عزرائيل بن قهاث بن لاوى بن اسرائيل وقورح واخوانه بنو بصهار بن قهاث بن لاوى بن اسرائيل ونحشون واخوانه بنو عميناداب ابن ارام بن حمص بن لاوى بن اسرائيل واحار بن كرمى بن سيداي بن شيلة بن يهودان اسرائيل ودان واورام ابن الباب بن ملوكن بن روبان بن اسرائيل واخوتهم واولادهم واولاد اولادهم ، هذا نص ذكر انسابهم في تورانيهم ، فوضح ان الامر متقارب في تعدادهم وظهر بهذا عظيم الكذب الفاحش في الاعداد التي ذكروا ، ولا يمكنهم البتة ان يقولوا انه كان لاسرائيل غير من سمين من الاولاد الاثني عشر ، ولانه كان لاولاد اسرائيل المذكورين غير من سمين من الاولاد وعددهم احد وخمسون رجلاً فقط ، ابينا من عشرة . وولد اسمة ولشمعون ستة . ولرؤا بن وشيروايساخر ونفتالي اكل واحد منهم اربعة اربعة . وايهود واللاوى وربلمون اكل واحد منهم ثلاثة ثلاثة . وليوسف اثنان ولدان وواحد في اللباس كيف يمكن ان يتناسل من ولادة واحد وخمسين رجلاً فقط في مدة مائتي عام وسبعة عشر عاماً فقط ازيد من مائتي الف انسان ؟ هذا غاية المحال الممتنع . لانه نص في تورانيهم انه اتسل منهم ستماية الف وثلاثة آلاف رجال كما هم لم يمد فيهم ابن اقل من عشرين سنة . واهل من دون العشرين طائفاً منهم يقاربون هذا المدد . ثم النساء ولعمري نحر هذا المدد . فغلبوا لهذا الفضائح . وقد رام بعض من صككت وجهه من علماءهم بهذه المضحكة ان يلود بهذا الشغب . فقلت دع عنك هذا الحموية فقد سدت عليك تورانيك كل المذاهب . لان فيها بعلمك حيث ذكر خروجهم من مصر وحيث ذكر دخولهم الى الشام وحيث ذكر قسمة الارض عليهم في سفر يوشع ذكر اخذ اقباطهم وتسمية اسباطهم اسماءهم فلم يزد على من سميناً ولا واحداً . فلو كان ما تقول لكنت ايضاً قد كذبت في هذا الموضع اذ ذكرت زعمك هذه اسمة الارض ورتبة الجيوش واعداد الاسباط بخلاف ما تزعم . فلان فيها من الكذب المتيقن كيفما صرفت الحال فسكت خاشعاً . فان قيل الم يقل يعقوب اذ عرض عليه يوسف ابنة افرام ومثلاً فقال له يعقوب افرام ومثلاً يكونان لي وينسبان الى

المجاهدين على القاعدین أجرة عظيمة) وقال نافع هذا في الصحاح الذي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> (١٣٢) حين كانوا مقهورين وأما في غيرهم

مع الامكان فالتقدمة كفر  
لقوله تعالى (وقد الذين  
كذبوا الله ورسوله)  
(السياسة) اصحاب أبي بهس  
المهيم بن جابر وهو واحد  
بنى سعد بن ضمة وقد كان  
الحجاج طلبه أيام الوليد  
فهرب الى المدينة فطلبه بها  
عثمان بن جابر المزني فظفر  
به وحبسه وكان يسامره  
الى ان ورد كتاب الوليد  
بان يقطع يديه ورجليه ثم  
يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو  
بهس ابراهيم وميمون في  
اختلافهما في بيع الامة  
وكذلك كفر الواقفية  
وزعم انه لا يسلم احد حتى  
يقرب معرفة الله تعالى ومعرفة  
رسله ومعرفة ما جاء به النبي  
<sup>صلى الله عليه وسلم</sup> والولاية لاولياء الله  
تعالى والبراءة من اعداء  
الله فمن جمل ما ورد به الشرع  
محرم الله وجاء به الوعيد  
فلا يسمعه الا معرفته بعينه  
وتفسيره والاحتراز عنه  
ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه  
ولا يضر ان لا يعرفه  
بتفسيره حتى يتلى به وعليه  
ان يقف عندما لا يعلم ولا  
يأتى بشيء الا يعلم  
وبريء أبو بهس عن  
الواقفية لقولهم انا نقف  
فيمن واقع الحرام وهو

ومن ولدك بعدما ينسان اليك \* قلنا لا يخلو يوسف عليه السلام من ان لا يكون له ولد  
غيرها من اعقب خاصة كانقول نحن وتشهد به نصوص تورانيك وجميع كتبك. أو يكون  
ليوسف ولد أعقب غير ابراهيم ومنشأ فلو كان ذلك فكذلك كلها كاذبة اولها عن آخرها من  
التوراة فاوراهما. لانه في كل مكان ذكر فيه رتبة معسكر الاساط سبطاً سبطاً. وعدم  
اذا خرجوا من مصر. وعدم اذا دخلوا الشام. وعدم اذا هذوا الى الكباش. والحول وحقق  
الذهب. وعدم اذا وقفوا على الجبلين للبركة واللغة. وعدم اذا نقشت اسماءهم في الفصوص  
المرتبة على صدر هارون في ازبد من الف موضع في سائر كتبهم. ولم يذكر يوسف  
الاسطين فقط سبط منشأ وسيط ابراهيم فطل الاعتراض بذلك الكلام المذكور والله  
التوفيق \* وقد علم كل من يميز من الرجال والنساء ان الكثرة الحارحة من الاولاد  
لم توجد في العالم. لصعوبة الامر في تربية اطفال الناس ولكون الاسقاط في الحوامل.  
ولا بطاء حمل المرأة بين بطن وبطن. ولكثرة الموت في الاطفال. فهذه اربع عوارض  
قواطع دون الكثرة الخارجية في الاولاد للناس. ثم كون الاما في الولادات ايضاً. ولو  
طامنا ان نمد من حاش له عشرون ولدا فصاعداً من الذكور وبلغوا الحلم فما وجدناه  
الا في النذرة ثم في القليل من الملوك وذوي اليسار المفرط الذين تنطدق ايديهم على الكثر  
من النساء والاماء. ثم على الخدام اللواتي هن الامون على الترية والكفاية. وعلى كثرة المال  
الذي لا يكون المماش الابه. وامان لا يحد الا الكفاف وفوقه مما لا يساع الا كثر من  
الوفر ولا يقدر الا على المرأة والمرأتين ونحو ذلك. فلا يوجد هذا فيهم الستة بوجه من  
الوجوه. ولا يمكن ذلك اصلاً لهم لما ذكرنا آتفاً من القواطع الموانع. وقد شاهدنا الناس  
وباعتنا اخبار اهل البلاد البعيدة وكثر بحسبنا عما غاب عنا منا ووصلت اليها التواريخ  
الكثيرة المجموعة في اخبار من سلف من عرب وعجم في كثير من الامم. فما وجدنا  
في ذلك الممهود من عدد اولاد المذكور في الكثيرين الذين يتحدث بهم عند كثرة الولد  
الا من أربعة عشر ذكراً فأقل. وامامنا زاد الى العشرين فنادر جدا هذه الحال في جميع  
بلاد اهل الاسلام. والذي بلغنا عن ملك النصارى الى ارض الروم وممالك القسطنطينية  
والترك والهند والسودان قديماً وحديثاً. واما الثلاثون فكثر في بلغنا ذلك الاعن  
نقر يسير عن سلف \* منهم انس بن مالك الانصاري وخليفة بن ابي السعدى وابو بكره  
فان هؤلاء لم يموتوا حتى مشى بين يدي كل واحد منهم مائة ذكر من ولده. وعمر بن  
عبد الملك فانه كان يركب معه ستون رجلاً من ولده. وجعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله  
ابن العباس فانه حاش له اربعون ذكراً من ولده سوى ابنائهم. وعبد الرحمن بن الحليم  
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية فانه ولد له خمسة واربعون ذكراً حاش منهم  
ثلاثون. وموسى ابن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن ابي طالب فانه بلغ له منهم مائة الرجال واحد وثلاثون ابناً ذكراً كلهم. وكان ابوه  
اميراً على اليمن مرة قائماً ومرة والياً للامون. ووصيف مولى المعتصم التركي كان له  
خمس وخمسون ذكراً بالافون من ولده الاذنين. وتامرت مولى بنى مناد صاحب طرابلس

لا يعلم احلال واقع أم حرام قال كان من حقه ان يعلم ذلك \* والايمان هو ان يعلم كل حق من باطل وان الايمان هو العلم  
بالقلب دون القول والعمل \* ويحكى عنه انه قال الايمان هو الاقرار والعلم وليس هو أحد الامرين دون الآخر وخاصة



قال (قل لا اجد فيا اوحى الى محرما على طاعم يطعمه) وما سوى ذلك فسكاه حلال \* ومن اليهسية قوم يقال لهم المونية قوم فرقان فرقة تقول من رجع الى دار الهجرة الى القمود برثنا منه \* وفرقة تقول بل تولام لانهم رجعو الى امر كان حلالا لهم والفرقان اجتماعنا في ان الامام اذ كفر كفرت الرعية القاب منهم والشاهد \* ومن اليهسية صنف يقل لهم اصحاب التفسير زعموا ان من شهد من المسلمين شهادة اخذ بتفسيرها وكيفيتها \* وصنف يقال لهم اصحاب السؤال قالوا ان الرجل يكون مسلما اذا شهد الشهادتين وتبرأ وتولى وآمن بما جاء من عند الله جملة وان لم يعلم فيسأل ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى يتلى به فيسأل وان واقع حراما لم يعلم تحريمه فقد كفر \* وقالوا في الاطفال تقول الزمانية ان اطفال المؤمنين مؤمنون واطفال الكافرين كفرون ووافقوا القدرية في القدر وقالوا ان الله تعالى فرض على الامام

فانه كان يركب ومعه ثمانون ذكرا من اولاده الا الذين ، الا ان هذا كان يقتضيه كل امرأة اعجسته من امة او حرة وبولدها . ورجل من ملوك البربر من بني دمرم تولى كان يركب معه مائتا فارس من ولده وولد ولده ، وتقيم بن زيد بن يزيد بن علي بن محمد العربي فانه لما كان له ذيف وخمسون ذكرا بالفون . وكان ملك بني نصر من ملوك بلاد اعظيمة . وابو الهار بن زيري من مكناد فكان يركب معه ثلاثون ذكرا من ولده الا الذين . ومرزوق ابن اشكر بن الثوري من لارده فكان يركب معه ثلاثون فارسا من ولده الا الذين . وابو عن ملك من ملوك الهند انه كان له ثمانون ولدا ذكورا مائون \* وتذكر الهود في تواريخهم ان رئيسا كان يدعى اميرم كان يسمى خدعون ابن بواش من بني مذشا بن يوسف عليه السلام كان له سبعون ولدا ذكورا ، وان آخر منهم ايضا من سبط مذشا يسمى بابن بن جلماد كان له اثنان وثلاثون ولدا ذكورا ، وآخر من مدرهم اسمه عدون بن هلال من بني افرايم بن يوسف كان له اربعون ابنا ذكورا مائون ، وآخر من مدرهم من سبطهم ، ذا اسمه افسان من سكان بيت لحم كان له ثلاثون زوجة وثلاثون ابنا ذكورا وثلاثون بنتا ، وتزعم الفرس ان حور ز الملك على كerman كان له تسعون ابنا ذكورا بالفون فاذا كانت هذه الصفة لم نجد لها من نحو ثلاثة آلاف عام الا في اقل من عشرين انسانا في مشارق الارض ومغاربها في الامم السالفة والحالفة من علت حاله وامتد عمره وكثرت امواله وعياله ، فكيف يتأتى من هذا العدد ما لم يسمع عنه قط في الدهر لافي نادر ولا في شاد لبني اسرائيل كاذبة عسر ؟ وحالهم فيها معروفة مشهورة لا يقدر احد على انكارها ، وهي انهم كانوا في حياة يوسف عليه السلام في كفاف من العيش اصحاب غنم فقط ، ولم يكونوا في اسارى دس . ثم كانوا بعد موت يوسف واخوته عليه السلام في فاقة عظيمة ، وعذاب ونسب . وسخرة متصلة ، وذل راتب ، والاه دائر ، وتم زاهق ، كاذبة قطع عن الشمع . فكيف عن النساء في العبد والاشرف في الاستكثار من الولد ؟ فهذه كذبة عظيمة مطقة ذميمة وثابتة . وهي ان في توراتهم انهم كانوا ساكنين في ارض قوس فقط وان معاشهم كان من المواشي فقط \* وذكر في توراتهم اسم اذخر جوا من مصر اخرجوا جميع مواشيهم \* وعبروا الى مصر ونزلوا في مصر في ستمائة الف وثلاثة آلاف باعد فيهم من قبل من عشرين سنة سوي السماوات والارض من المواشي ، ثم اعدوا يقينان ارض مصر كلها من عندهم هذا القدر من المواشي ، فكيف ارض قوس وحدها ؟ وحيث قولوا في توراتهم ان براعم يلو طاعليهم لاسلام لم يحمل كثرة مواشيهم ارض واحدة ، ولا امكنها ان يسكنها معا ، فكيف بمواشي قوم يريد من الف الف وخمسة الف انسان ؟ لقد كان الذي عمل لهم هذه الكتب الملعونة المكذوبة ضيف العقل قليل الفكرة فله يطلق به قومه . فهذه كذبة فاحشة ذميمة عذبة ثابتة . انما ذكر في توراتهم انهم كانوا اياما يسخرون في عمل (الطوب (١) ، وتالله ان ستمائة الف طوابل كثير جدا ، لا يسل قوس وحدها ، وليس بممكن ان يقولوا انهم كانوا اياما من . فان توراتهم تقول غير هذا

(١) في صحاح الجوهر الطوب الاجر بلمة اهل مصر

فليس لله في اعمال العبد شيئا يبرئ منه عامة اليهسية \* وقال من اليهودية ان واقع الرجل حراما لم يحكم بكفره - حتى يرفع امره الى الامام والوالي ويخذه وكل ما ليس فيه حد فهو حرام \* وقال بعضهم ان السكر اذا

كان من شراب حلال فلا يؤخذ صاحبه بما قال فيه وقبل قات العوانة المكر (١٣٥) كفو ولا يشهدون انه كفر لم

ينظم اليه كبيرة اخري  
من ترك الصلاة او قذف  
المحسن ومن الخوارج  
اتحاب صالح بن مسرح  
ولم يسمع عنه انه احدث  
قولا تميز به عن اخويه  
الخرج على بشر بن مروان  
فقت اليه شر بن الحارث  
ابن عميرة او الاشعث بن  
عميرة المصديقي المصنف  
الحجاج اقاله فاصابت  
صالح حرا حتى قصر حملوا  
فستحلف مكانه شيب  
ان يزيد الشيباني ويكي  
ابا الصخاري وهو الذي  
غلب على الكوفة وقتل  
من جيش الحجاج اربعة  
وعشرين اميرا امراء  
الجيوش ثم انه زعم الى  
الاهوار وغرق في نهر  
الاهواز وذكر اليه ان  
الشيباني يسمون مرجئة  
الخوارج لما ذهبوا اليه  
من الوقف في امر صالح  
ويحكي عنه انه بري منه  
وفرقة ثم خرج يدعي  
الامامة لنفسه ومذهب  
شيب ماذكرناه من مذهب  
الشيعة لان شوكنه  
وقوته ومقامته مع الخواص  
لم يكن خارجا من الخوارج  
وقصته مذكرة في التواريخ  
(المجاردة) اتحاب عبد

وتخبر اسم كانوا محتجبين ، ذكركم في مواضع جمة ، نه حيث امرهم بدخ الخراف ومن  
الغيب لهم ، ومها حيث اناج لهم فرعون الخروج مع موسى عليه السلام فكانوا كلهم محتجبين  
بواسمهم يوم خروجهم . وهذه كذبة طيبة ، انما لا يسمونها بالاربعاء امة كرون بنى لاوى  
ثلاثة رجال فقط ، قهات وجرشون ومراري ، واد كور اسل هؤلاء الثلاثة فقط كانوا  
اثني عشر من الما من المذكور خاصة من بن شهر فصاعدا ، من جملتهم ثمانية آلاف رجل  
وخمسة مائة رجل وثمانون رجلا ليس فيهم بن قن من (دسة) ولا بن اكر من حمير سنة  
ثم ذكر اولاد مراري فلم يذكر له الاولاد بن علي وموسى فقط ، وذكر اولاد جرشون بن لاوى  
فلم يذكر له الاولاد بن لفي وشمي ، وذكر اولاد قهات بن لاوى فلم يذكر له الاولاد فقط ، عمار  
ويصهار وجبرون وعزيريل ، فرجع اسل لاوى كله الى هؤلاء الثمانية فقط ، ثم دعي حملوا  
لتوجيه التأويل في كذبهم . - طال عد اولاد عمار بن اسم موسى وهارون عليهما  
السلام فقط ، والمازار وفرصوم ابني موسى عليه السلام وكانا ميري بن حيدر بن جد ، واربعة  
اولاد لهارون عليه السلام ، وعد اولاد يصهار مذ كور قورح واحوته وثلاثة اولاد قورح ، وبنى  
سائر العدد المذكور من الالف وهي ثمانية آلاف رجل وسبعة مائة رجل لا يعد فيهم بن قن من  
شهر من بنى قهات خاصة راجعا الي اولاد جبرون وعزيريل واحوي قورح فقط ، هذا  
والصافان بن عزيريل حتى مقدم طبقته سوى النساء . وامل عددهن كعدد الرجال ، وهذا  
من الحق الذي لا نظيره ومن قلة الحياء في الدرجة العليا ، ومن الكذب البحت في المقدمة  
ومن الخيال في المحل الاقصى ، وجار يجري الحراحت التي قال عبد السمير لائل ، وامر لى لو  
ضل بتصدق هذا المهوس الفاجر واحد من لسكار غا . وكيف أن يعدل به عالم عظيم  
وحيل بمد . يل مذاريد من الف وحمية . صمد كتب لهم عدد الوراق هذا السحيم  
الذي أصلهم به ، وحمد لله على عظيم نعمته عليها كثيرا . وسأله المصنف في بقى أعمالها  
امتحن به من شاء صلاة آمين آمين . والخمسة مائة في مبروشع : الموقع ابني هارون ثلاث  
عشرة مدينة والمارار بن هارون حتى قنم ، وبالس في محل أكثر من يدخل في عقل  
أحد أن نسل هارون بمد مائة وستة وأشهر يصح عدد الأسماء السكى لاث عشرة مدينة :  
هل لهذا الحق دواء الا ابل (١) وانما يدور بجمعة ومائة مائة من السكى والسوط : وسود  
بأنه من الخذلان . وكذبة سادس طريفة جدا . وهي انه ذكر في توراتهم أن عدد كوري  
جرشون بن لاوى من بن شهر فصاعدا كانوا ستة الاف وحمية مائة رعد ذكر كور بنى قهات  
ابن لاوى من بن شهر فصاعدا كانوا ثمانية الاف وستة مائة وبن عدد كور بنى مراري بن لاوى  
من بن شهر فصاعدا كانوا ستة آلاف ومائة بن ثم قل جميع المذكور من بنى لاوى من بن  
شهر فصاعدا ثمان وعشرون الفا وكل هذا طريفة جدا وشيئنا ندى منه الأباط وهل يحفل

(١) اذل بالصم واحد الاعلان وهو ما يوسع في المنق أو اليد قبل في رقبته غل من حديد والقيد  
مروفي وهو ما يوسع في الرجل وجمعه والجماع غل يوسع في ايديهم وجمعه سر على مع وجوامع  
ومن الاخيرة قول الشاعر : ولو كانت في ساعدي الجوامع . اه . صحيحه من كتب الامامة  
الكريم بن جرد وافق الجنديات في بدعهم . وقيل انه كان من اتحاب انبيس ثم جاءه وتمرد بقوله تجب البرامة  
عن الطول حتى يدعى الى الاسلام ويحب دعاه ان يبع وأصل المشركين في الدار مع آتاهم ولا يرى المال فيأخى يقتل



ويحكي عنهم اسم ينكرون  
كون سورة يوسف من  
القرآن ويرغمون أم القصة  
من القصص قتلوا ولا يجوز  
أن تكون قصة العشق  
من القرآن ثم ان المعجزة  
اختلفت أصنافا لكل صنف  
مذهب على حيلة إلا أنهم  
لما كانوا من جهة المجردة  
أوردناهم على حكم التفصيل  
في الجدول والضماع \*  
(الصلبية) أصحاب عنهم  
ابن أبي الصلت والصلت  
ابن أبي الصلت تفردوا  
عن المعجزة بأن الرجل  
إذا لم تولد له وتبرأنا من  
أطفاله حتى يتركوا قبلوا  
الاسلام ويحكي عن جماعة  
منهم أنهم قالوا ليس لأطفال  
المشركين والمسلمين ولاية  
ولا عداوة حتى يساموا  
فبدعوا إلى الاسلام فيقروا  
أو ينكروا \* (الحزبية)  
أصحاب حمزة بن أدرك وافقوا  
الميمونية في القدر وفي  
سائر بدعها إلا في أطفال  
مخالفيهم والمشركون فانهم  
قالوا هؤلاء كلهم في النار  
وكان حمزة من أصحاب  
الحسين بن الرقاد الذي  
خرج بسجستان من أهل  
أرق وخالفه خلف  
اخر حتى في القول ما قدر

أحدان الأعداد المذكورة انما هي مجتمع منها واحد وعشرون والآ ثلاث مائة ؟ هذا امر  
لا يدري كيف وقع ؟ ان ارباع المسخم الوجه الذي كتب لهم هذا الكتاب الا حق من الجمل  
بالحساب هذا المبلغ ، ان هذا لعجب . واقد كان الثور اهدى منه والحدار ابيه منه بلا شك ،  
انرى لم يأت بعده من اليهود منذ ازبد من الف عام وخمسمائة عام من تبين له ان هذا خطأ  
وماطل ، ولا يمكن ان يدعى ما غلط من الكتاب ولا دم من الناسخ في بعض النسخ ، لانه  
لم يدعى في لمس من ذلك ولا في شك من فساد ما في به بل أكد ذلك ويدينه وفضحه واوضحه ،  
بل قال : ان بكور ذكور بني اسرائيل كانوا اثنين وعشرين المائتين وثلاثة وسبعين وان  
الله تعالى امر موسى ان يأخذ بني لاوي الذكور عن بكور ذكور بني اسرائيل وان يأخذ  
عن المائتين والثلاثة والسبعين الراشدين من بكور ذكور بني اسرائيل عن الاثنين وعشرين  
الف من بني لاوي عن كل رأس خمسة اشكال فعه ، فاجتمع من ذلك الف شقل وثلاثمائة شقل  
وخمسة وستون شقلا ، فارتفع الاشكال جملة ، والله التوفيق \* وتالله ما سمعنا قط باخبار  
طيبة ولا فسد جملة من كتب لهم هذا الضلال الا من انبهه وصدق بضالاه . فهذه ست كذبات  
في حق لولم يكن في توراهم منها لا واحد كان برها باقيا ، موجد الميقين بانها كتاب موضوع  
بلا شك . بدل محرف صميم مذبذب ، فكيف يجمع ما لوردنا من ذلك ونورد ان شاء الله  
ونعذب الله من الخذلان ، ويتلو هذا كذبة شائعة بشيعة شنيعة . وهي اسم لا يختلفون في ان  
داود عليه السلام هو ابن ايشاي بن عويذ بن بوعز بن شلومون بن نحشون بن عميئاداب  
ابن ارام بن حصرون . لا يختلفون في ان عويذا المذكور جد داود اباييه كانت امه روث  
الممونية التي لها كتاب مفرد من كتب النبوة . ولا يختلفون في ان من خرجهم من مصر  
إلى ولاية داود عليه السلام كانت ستمائة سنة وست وستين \* وفي نص التوراة عندم وبالاخلاف  
منهم ان مقدم بني يهوذا اخرجوا من مصر كل نحشون بن عميئاداب المذكور . وانه اخو  
امراة هارون عليه السلام \* وفي نص توراهم اسم قالوا : قال الله تعالى انه لا يدخل الارض  
المقدسة من خرج من مصر وله عشرون سنة فصاعدا الا يهوشع بن نون الافرايمي وكالب  
ابن يفيغة اليهوداني . فصح ضرورة ان نحشون مات في التيه ، وان الداخل في ارض  
الشام هو ابنه شلومون \* فقسما الآن ستمائة وست وستين على اربع ولادات فقط .  
وهذه ولادة بوعز بن شلومون الداخل ثم ولادة عويذ بن بوعز بن روث  
الممونية ثم ولادة ايشاي بن عويذ ثم ولادة داود عليه السلام ثم ايشاي ثم  
لا تحذف كتبهم في ان داود عليه السلام ولي له ثلاث وثلاثون سنة عند تمام  
الستائة سنة وست وستين . فينبغي ان تسقط سنوداود اذ ولي من المدد المذكور يكون الباقي  
خمسمائة سنة وثلاثا وسبعين سنة لثلاث ولادات . وهي ولادة ايشاي وولادة عويذ  
وولادة بوعز \* فقاموا . انكم كان واحد منهم اذ ولد له ابنه المذكور ؟ تعلموا انه كذب  
مستحيل في نسبة ذلك من اعمارهم يومئذ لان في كتبهم نصا انه لم يش احدا بعد موسى عليه  
السلام في بني اسرائيل مائة وثلاثين سنة الا يهوبارح الكوهن (١) الهاروني وحده

(١) الكوهن بالعربية هو الكاهن بالعربية (لمصححه)

وأضافوا القدر خير وشهدوا إلى الله تعالى وسلكوا في ذلك مذهب السنة وقلوا (١٣٧) الحرة، وقد وحيث هو الوعد بالله

الصادق في قوله قدره عليه  
أدعى ما لا يرد له كل طائفة  
وقضوا بأن أطفال المشركين  
في النار ولا عمل لهم ولا  
شرك فهذا من أعجب ما يستقد  
من التناقض (الشيعية)  
اتحاب شعيب بن محمد وكان  
مع ميمون من جملة المعجزة  
الا انه يرى منه حين اظهر  
القول بالقدر قال شعيب  
ان الله خالق اعمال العباد  
والعبد مكتسب لما قدرة  
وارادة مسئول عنها خيراً  
وشراً مجازي عليها ثواباً  
وعقاباً ولا يكون شيء في  
الوجود الا بمشيئة الله  
تعالى وهو على بدع الخوارج  
في الامامة والوعيد وعلى  
بدع المعجزة في حكم  
الاحكام وحكم النعمة

والثولي والتبري

(الميمونية) اتحاب ميمون  
ابن حنبل كان من جملة  
المعجزة لا انه تفرد عنهم  
بثبات القدر خير وشهدوا  
من البعد واثبات الفعل  
بعد خفاء وبدع الخوارج  
الاستطاعة قبل الفعل  
والقول بان الله تعالى يريد  
الخير دون الشر وليس  
له مشيئة في معنى العدم  
ودكر الحسين الكريسي  
في كتابه الذي حكى فيه

بالضرورة يجب ان كل واحد ممن ذكرنا كان له ازيد من مائة واربين اولاد له  
المذكور . وهذه اقوال يكذب بعضها بعضها . فصح ضرورة لا يحيد عنها اسمها مدة  
مستعملة محرفة مكذوبة ملعونة . ونبت ان ديانتهم المأخوذة من هذه الكتب ديانة وسدة  
مكذوبة من عمل الفساق ضرورة كاشية المدرك بالعيان والامس . ونحمد الله على السلامة  
فصل ١٨ - ثم وصف قيام بني اسرائيل على موسى عليه السلام وطاعتهم معه اللحم  
الاكل . وذكروا شوقهم الى الفرج والفتة والبصل والكراث والثوم لدى شجر رحته  
في الروائح عقولهم في القول . وذكروا ضجرهم من المن واللة عز وجل ول موسى عليه  
السلام تقول للعامة تقدسوا غداً تأكلوا اللحم ههنا اسمك قائم من ديارهم كل اللحم قد  
كنابخير بمصر اعطيتكم السيد اللحم قناً تكون ليس يوماً واحداً ولا يوماً ولا خمسة ولا  
عشرة حتى تكمل ايام الشهر حتى يخرج على ما خركم ويصحبكم النخبة تحلينم عن السيد  
الذي هو في وسطكم ويكون قدماه قائمين لمساداً اخرجنا من مصر فقل موسى لله  
تعالى مائة الف رجل وانت تقول اما اعطيتهم اللحم شهر اطعمنا ترى تكثر بدبائح  
البقر والغنم فيقتاتون بها ام تجمع حيتان البحر ما لتشبعهم فقل له الرب اترى يد السيد  
طاجرة ستري ان يوافيك كلامي ام لا ثم ذكر ان الله تعالى ارسل ريحاً فأتت بالسحاب من  
خلف البحر الى بني اسرائيل فاكلوها ودخل اللحم بين اضراسهم واصواتهم التحم واحذم  
وباء شديد مات منهم به كثير وان عذا كان في الشهر الثاني من خروجهم من مصر

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ذكر في هذا الفصل آيات من الله رب العالمين وما نأني  
له طامة الانكاد تنسي ما قلها ، فاول ذلك اخبار الامين المبدل للتوراة بان الله تعالى اد  
قال لموسى : غداً تأكلون اللحم الى تمام الشهر ، قل له موسى : ثم ستائة الف رجل  
وانت تقول اما اعطيتهم اللحم طاماً شهياً . اترى تكثر بدبائح البقر والغنم يقتاتون بها  
او تجمع حيتان البحر ما لتشبعهم ؟

(قال ابو محمد رضي الله عنه) حاش لله ان يراجع رجل له من العقل مسكة ربه عز  
وجل هذه المراجعة ، وان يشك في قوته على ذلك وعلى ما هو اعظم منه ، فكيف رسول  
نبي ؟ ترى موسى عليه السلام دخله قط شك في ان الله تعالى قادر على ان يكثر بدبائح  
البقر والغنم حتى يشبعهم ، او على ان ياتيهم من حيتان البحر بما يشبعهم منه حاش لله  
من ذلك ، اترأ خفي على موسى عليه السلام ان الله تعالى هو الذي يرزق جميع  
آدم في شرق الارض وغربها اللحم وغير اللحم ؟ وانه تعالى رازق سائر الحيوانات  
كلها من الطائر والسمك والمنساب والمشي على رجلين واربع واكثر ، حتى يستكران  
يشبع شرذمة قليلة لا قدر لها من اللحم . حاش له من ذلك ، فكيف يقول موسى عليه  
السلام هذا الكلام الاحق ؟ حاش له من ذلك ، وقبل ذلك باسم وشهر وبمس آخر  
طلبوا اللحم فانام بالسحاب والمن واكلوا ذلك بنص توراتهم ، اترأ اسي ذلك في هذه  
المدة اليسيرة ؟ اويظن انه قدر على الاولى ويجز عن الثانية ؟ حاش له من هذا الهوس  
ثم زيادة في بيان هذا الكذب ان في توراتهم ان بني اسرائيل اد حرجوا من مصر مع

(١٨ - الفصل في المال - ل)

مقالات الخوارج ان الميمونية يشيرون بكاح البنات والبنات للاحوة  
والاخوات وقال الله حرم سكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم نكاح بنات اولاده ولا للاحوة  
ويحكي الكبي والاشمري



عن المبعوثية اسكار كوز سورة (١٢٨) يوسف من القرآن وقالوا بحوب قتل السلطان وحده ومن رضي بحكمه

موسى خرجوا بجميع مواليهم من القفر والغنى ، وان اهل بيت منهم ذبحوا جديا او خروفا في تلك الليلة \* وذكر في مواضع منها انهم اهدوا الكباش والثيران والخرفان والجديان والقرو والمحول الى قبة العهد \* وذكروا في آخرها ان بنى رواقين وبنى جادا ونصف سطح بين منشا كل منهم غنم كثير ، ومن لقر عدد لا يحصى ، في حين ابتداء قتالهم وفتحهم لارض الشام ، فاي عبرة في اشاعهم بالاجم والاحم حاضر معهم كثير لا قابل ؟ ثلاثة من الغنم كانت تكفى الواحد منهم شهر كاملا ، وثور واحد كان يكفى اربعة منهم شهر كاملا . على ان يأكلوا اللحم قوا حق يشبهوا بلاخير ، فكيف اذا ادموا به ؟ فاي عجب في اشاعهم بالاجم ؟ حتى تراجع موسى ربه تعالى بانكار ذلك من قوة ربه عز وجل ، فهل في العالم احق ممن كتب هذه الكذبة الشنيعة الباردة السخيفة المروجة ؟ كبر ! اللهم لك الحمد على تسليك لنا مما امتحنهم به \* فان قالوا ان في كتابكم ان الله تعالى قال لكرية (اهبشرك غلاما سميا يحيى) الآية ، وان زكريا قال لربه تعالى (اني يكون لى غلاما) وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين) الآية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليل سويا \* وفي كتابكم ايضا ان الملك قال لمريم (انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت رب انى يكون لى غلام) الآية (قال كذلك قال ربك هو على هين) الآية \* قدما ليس في جواب زكريا ومريم ما بها السلام اعترض على بشرى الباري عز وجل لها كافي كتابكم عن موسى عليه السلام ، ولا في كلام زكريا ومريم عليهما السلام اسكار على ان يعطيهما ولد بن وما عتيم وبكر ، ناسالا ان يعرفا لوجه الذي منه يكون الولد فقط لان انى في اللغة العربية انى بها رل القرآن بالاخلاق ان مصاها من اين ، فصح ما قلنا من اسما سالا ان يعرفا الله تعالى من اين يكون له لولد ان او من اى جهة أبتكاح زكريا لامرأة اخرى ؟ ام تكاح رجل لمريم ؟ ام من اختراعهم تعالى وقد رنه ؟ فانما سأل زكريا الآية ليظهر صدقه عند قومه ولا يظن اسما حذاء وادعياء ، هذا هو ظاهر الآيتين المتين ذكرنا من القرآن دون تركاب تأويل بلفظ أو زيادة أو حذف ، بخلاف ما حكيتكم عن موسى من الكلام الذى لا يحتمل الا التكذيب فقط

- بفصل - وبعد ذلك ذكر قيام مريم وهارون خى موسى عليه السلام معاندين لموسى من اجل امرأته الحبشية (١)

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وكيف تكون حبشية وقد قال في اول توراتهم انها بنت يثرون المديانى وهو بلا شك من ولد مدين بن ابراهيم عليه السلام فاحد هذين القولين يكذب الآخر

(فصل) \* ذكر كما ذكرنا ان في الشهر الثانى من السنة الثانية من خروجهم من مصر كان طلبهم الاجم كما ذكرنا ، وانه بعد ذلك وقع لهارون ومريم الشغب مع موسى

(١) في النوراة التى بابديننا الكوشية اه مسجحه

عن المبعوثية اسكار كوز سورة (١٢٨) يوسف من القرآن وقالوا بحوب قتل السلطان وحده ومن رضي بحكمه  
 ما من أسكره الا يحوز قتله الا اذا كان عليه و طمن في دين احوارح أو صار دليلا للسلطان وأطفال الكفار عندهم في الجنة (الاطرافية) فرقة على مذمت حمزة في القول بالتدبر الا انهم هذروا أصحاب الاطراف في ترك عالم يعرفه من الشريعة اذ اتوا بما يعرف لزومه من طريق العقل والتبوا واجبات عقلية كما قالت القدورية ورئيسهم خالب ابن شاذل من سجنستان وخالفهم عبدالله السرورى وتبرأ منهم ومنهم لمحمدية أصحاب محمد بن زرق وكان من أصحاب الحسين بن مرقى منه (الحازمية) أصحاب حازم بن على بن قول شبيب في ان الله تعالى خالق اعمال البعاد ولا يكون في سلطانه الا ما يشاء وقالوا بالموافاة وان الله تعالى اعانيولى العباد على ما علم انهم صائرون اليه في آخر أمرهم من الايمان وتبشروا منهم على ما علم انهم صائرون اليه في آخر أمرهم من الكفر وانه سبحانه لم ير محبا لاولاديه منغصا لاعدائه ويحكى عنهم انهم يتوقفون في أمر على الله ولا يصرحون بالبراءة في حق غيره (الكشالية) من ذلك أصحاب اخيهما نعلبة بن طاهر كان مع عبد الكريم ابن عجرود يدا واحدة الى ان اختلفا في أمر الطفل فقال نعلبة اناطى ولايتهم صغارا وكبارا

نعلبة بن طاهر كان مع عبد الكريم ابن عجرود يدا واحدة الى ان اختلفا في أمر الطفل فقال نعلبة اناطى ولايتهم صغارا وكبارا

لهم حكم في حال الطفولية من ولاية وعداوة حتى يدركوا ويدعوا فان قبلوا فذلك وان انكروا كفروا وكان أخذ الزكوات من عبيدكم وقال اني لا ارا منه ذلك ولا ادع اجتهادي في خلافه وجوز ان يصير سهام الصدقة سهر واحد في حال التقية (الرشيدي) أصحاب الطوسي ويقال لهم العشرية وأصلهم اثنتا عشرة كانوا يوجبون فيها سقى بالانهار والقنى نصف العشر فاخبرهم زياد بن عبد الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز البراءة ممن قال فيها نصف العشر قبل هذا فقال الرشيد ان لم يجوز البراءة منهم فانا نعمل بما عملوا فافترقوا في ذلك فرقتين (الشيانية) أصحاب شيان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم وهو الممن له ولعلي بن الكرماني علي نصر بن سيار وكان من الثعلبية فلما احاطهما برئت منه الخوارج فلما قتل شيان ذكر قوم توبته فقالت الثعلبية لا يصح توبته لانه قتل الموافقين لنا في المذهب وأخذ أموالهم ولا يقبل توبة من قتل مسلما وأخذ ماله الا بان

اخيها عليه السلام كما ذكرنا ، وان مريم مرضت واخرجت من المسكر سبعة ايام حتى برئت ثم رجعت . وان بعد ذلك وجه موسى عليه السلام الاثنى عشر رجلا الذين كان من جملتهم هوشع ابن نون الافرايمى وكالب بن يفتة اليهوداني ليروا الارض المقدسة وذكر انهم طافوها في اربعين يوما ثم رجعوا وخوفوا بني اسرائيل حاشا كالب وهوشع وان الله تعالى سخط عليهم واهلكهم واوحى الى موسى اما حبيكم فستكون ملقة في المفاز ويكون اولادكم سابحين في المفاز اربعين سنة على عدد اربعين يوما التي دوختم فيها البلد اجمل لكم كل يوم سنة وتكاثرون اربعين سنة بخطاياكم . واهم بقوا في التوبة اربعين سنة فلما آتموها امرهم الله عز وجل بالحركة فتحركوا : ثم مات مريم اخت موسى عليها السلام . ثم مات هارون عليه السلام . ثم حارب موسى عوج وسحون الملكين واخذ بلادهما واعطى لابي رؤاين وبني جادا ونصف سبط منشا . ثم حارب المدينتين وقتل ملوكهما . ثم انه عليه السلام مات وله مائة سنة وعشرون سنة . وفي صدر توراتهم انه عليه السلام اذ خرج عن مصر كان له ثمانون سنة هذا كله نص توراتهم حرفا حرفا

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هذا كذب فاحش ، وقد قلنا ان الذي عمل لهم التوراة التي بأيديهم كان قليل العلم بالحساب ثقيل اليد فيه جدا ، او عيارا (١) ما جئنا مستخفا لادين له سخر منهم بامثال النورس والحير : لانه اذا خرج وله ثمانون سنة وبقي بعد خروجه سنة وشهرا ، ثم تاهوا اربعين سنة ، ثم قاتلوا ملوكا عدة وقتلوا واحذوا بلادهم واموالهم ، فقد اجتمع من ذلك ضرورة زيادة على المائة والعشرين سنة اكثر من سنة ولا بد ، والاغلب انها سثنان زائدتان فكذب ولا بد في سن موسى اذ مات ، او كذب الوعد الذي اخبر عن الله تعالى بتيهم اربعين سنة ، حاشا للداري تعالى ان يكذب او ان يغلط في دققة او اقل ، وحاشا لنبيه صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك . وصح انها مولدة موضوعة

\* ( فصل ) \* ثم ذكر في السفر الخامس فقال : ان طلع فيكم نبي وادعى انه رأى رؤيا واتاكم بخبر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد ذلك اتبعوا ابناء آلهة الاجناس فلا تسمعوا له

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) في هذا الفصل شناعة من شنع الدهر وتدسيس كافر مبطل للنسوات كلها ، لانه اثبت النبوة بقوله ان طلع فيكم نبي ويصدق في الاخبار بما يكون ، ثم امرهم بمعصيته اذا دعاهم الى اتباع آلهة الاجناس ، وهذا تناقض فاحش واثنى جاز ان يكون نبي يصدق فيما ينذره يدعو الى الاطل والكفر ، فامل صاحب هذه الوصية من اهل هذه الصفة وما الذي يؤمننا من ذلك ، وهل هاهنا شيء يوجب تصديقه

(١) يفسر العيار هنا بالذئب في المعاصي . والماجن صاحب الجون الذي لا يبالي بما صنع . والمستخف المستجهل الذي يحمل غيره على اتبعه في غيه وجهله . ومنه قوله تعالى ( فاستخف قومه ذطاعوه ) اي حملهم على الخفة والجهل (المصحح) من كتب اللغة

يقص من نفسه ويرد الاموال او توجب له ذلك ومن مذهب شيان انه قال بالجبر ووافق جهم ابن صفوان في مذهبه الى الجبر ونفى القدرة الحادثة \* وينقل عن زياد بن عبد الرحمن الشيباني ابي خالد انه قال ان الله تعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه



عما وان الاشياء انما تصير معلومة (١١٠) له عند حدوثه او وجودها وتقل عنه انه نبرا من شيطان وكفره

واتباعه وبينه من الكاذبين الا ما صحح نبوته من المعجزات ؟ فلما لزمته معصيته اذا امر  
ببطل ، فان معصية موسى لازمة وغير جائزة في شيء مما امر به اذ لعله امر ببطل اذ  
كل في الممكن ان يكون نبي يأتي بالمعجزات بأمر باطل ، وحاش لله من ان يقول موسى عليه  
السلام هذا الكلام ، واقفه ما قلناه . ولقد كذب عليه الكذاب المدلل للتوراة وكذلك حاش  
لله ان يظهر آية على نبي من يمكن ان يكذب او امر . بل هذا هو النابلس من الله على  
عده وارجح الحق باطل وخطا حتى لا يقوم ربه على تحقيق حق ولا ابطال باطل \*  
وعلموا ان هذا الفصل من توراتهم والفصل الملمون الذي فيه ان السحرة عملوا مثل  
بهن ما عمل موسى عليه السلام ، فانهم ما مطلقا على اليهود المصدقين بها نوبة كل نبي  
يقرون له بنوبة قطعا ، لانه لا فرق فيما بين موسى وسائر انبيائهم وبين الكذابين والسحرة ،  
وحاش لله من هذا انه تعالى لم يؤمن الخذلان \* هذا مع قوله به ذلك وايماننا احدث فيكم  
من دمه نوبة ما امر به ولم اعهد اليه به او تائبا فيكم يدعو للآلهة والارثان فقتلوه . فان  
فاته في الكذب من ثمن يعلم به من عدالة او من ذنوبه فلهذا علمه فيكم اذا تأبأ بشيء ولم يكن  
فاعلموا انه من ذاته

(فان ابو محمد رضى الله عنه) هذا كلام صحيح ، وهذا مضاد لما في قلبه من انه ينبغي ما في شيء  
فيكون كما قل . وهو مع ذلك يدعو الى عبادة غير الله ، والقوم يحذولون تقتلوا دينهم عن  
رسالة مستحسن لا مؤنة عنهم ان ينسوا الى الانبياء عليهم السلام الكفر والضلال  
والكذب والامم . كل شيء ذكره من قبل . وكذبهم الى هارون عليه السلام انه هو الذي عمل  
الرجل ابي اسرائيل وى له مذبحا ، وقرب له القرمان . وحرد أستاذ قومه للرقص والقناء  
فدام امجد عرفة . وكما . . . الى سليمان عليه السلام انه قرب القرابين لا لوان على الكدي (١)  
وانه قتل بواب من سوريا صر وهو يبي منه ، وكما نسوا الى شاول وهو نبي عديم يوحى اليه  
قن النفوس ط . ونسوا الى بلعام بن بعور وهو نبي عديم يوحى الله تعالى اليه مع الملائكة  
لنوع على الكفر وان موسى وجيشه قتلوه ، ثم نسوا السورة الى منشأ بن حزقيا المالك وهو  
مقرر كرامات بن عبد الاوثان وقيل لا بيبه . وينسبون المعجزات الى شمسون الداني وهو  
عده مسبق مشهور بالحق متفق له مواسق له من . وينسبون المعجزات الى السحرة ،  
وعجبوا المظالم بلبتهم واحمدوا الله على السلامة والوه العافية لا اله الا هو

من اجل فصل من قال في آخر توراتهم توفي موسى عبد الله بذلك الموضع في ارض  
مواب مقابل بيت فنور ولم يعرف آدمي موضع قبره الى اليوم . وكان موسى يوم توفي ابن مائة  
وعشرين سنة لم تقص اصره ولا تحركت أسنانه . ففناه نو اسرائيل في أوطنة مواب ثلاثين  
يوما . . . كلوا فيه . ثم ان شمعون بن يونا امتلا من روح الله . اذ جال موسى يديه عليه . وسمع  
له نو اسرائيل وعلوا ما أمر الله به موسى . ولم يحلف موسى في بني اسرائيل نبي مثله . ولا من

(١) الكدي جمع كدية كفرقة وغرف الارض الصلدة المرتفعة

حين نصر الرحلين فوقت  
عامة الشيا بسة بحر حان  
ونس وأرمينية والذي  
تولى شيطان وقت نبوته  
عطية الخراب ونحوه  
(الكريمة) نحو بكرم  
ان عبد الله المجلى من  
حمة ائمة وتفرده عنهم  
ان قال تارك الصلاة كافر  
لان اجل ترك الصلاة  
ولكن لجهله بالله تعالى  
وطرد هذا في كل كبيرة  
يرتكبها الانسان وقال انما  
يكفر لجهله بالله تعالى وذلك  
ان المارق بالله تعالى وانه  
المطلع على سره وعلايته  
المجازي على طاعته ومعصيته  
ان يتصور منه الاتهام  
على المعصية والاجترار على  
المخالفة ما لم ينفذ عن هذه  
المعرفة ولا يبالى بالتكليف  
فيه . وعن هذا قال النبي  
ﷺ لا يزني الزاني  
حين يزني وهو مؤمن  
ولا يسرق السارق حين  
يسرق وهو مؤمن . الخبر  
وخالفوا التعاليم في هذا  
القول وفلوا بالموافاة  
والحكم من الله تعالى انما  
يؤلى عباده ويناديهم على  
ما صائرهم اليه من موافاة  
الموت لا على المعالم التي  
م فيها . . . ذلك ليس  
موشوق به انما امر الله عليه

من اجل قوله ان حرمه وسببه لجهله شيطان حتى هي ما يتقدمه فذلك هو الايمان فيو اليه وان  
قد به نبيه وكذبته في حق الله تعالى حكم الموالات والمعاداة على ما علم منه حال الموافاة للملومية والمحمولة كاديا في الاصل حازمية  
يكلمه

بكلمة الله مواجهة في جميع عجايبه التي قبل على يديه بارض مصر في فرعون مع عبده وجميع  
أهل ملكته . ولا من صنع ما صنع موسى في جماعة بني اسرائيل

(قال أبو محمد رضى الله عنه) هذا آخر توراتهم وتعامها . وهذا الفصل شاهد عدل وبرهان  
تام ودليل قاطع وحجة صادقة في ان توراتهم مدلة . واسما تاريخ مؤام كتمه لهم من تعرض  
بجهله أو تعدد فكره . وانها غير منزلة من عند الله تعالى . ادلا يمكن أن يكون هذا الفصل منزلا  
على موسى في حياته . فكأن يكون أخارا عنه لم يكن سابقا قد كان . وهذا هو محض  
الكذب تعالى الله عن ذلك . وقوله لم يعرف قبره آدمى الى اليوم يان لما ذكرنا كاف . وانه تاريخ  
ألف بعد دهر طويل ولا بد

(قال أبو محمد رضى الله عنه) ها هنا انتهى ما وجدنا من التوراة اليهود التي اتفق عليها الرمانيون  
والامانيون والعيسويون والصدوقيون منهم مع النصارى أيضا . لا خلاف منهم فيها من (١)  
الكذب الظاهر في الاخبار وفيما يخبر به عن الله تعالى ثم من مالا كتمه ثم عن رساله عليهم السلام  
من المرافعات الظاهرة والقوا حش المضاف الى الانباء عليهم السلام . ولولا كن فيها لا فصل  
واحد من الفصول التي ذكرنا كان موحدا ولا بد ان يكون موضوعا محرفة مدتكذوبة . وكيف  
وهي سبعة وخمسون فصلا من جملة فصول مجمع الفصل الواحد منها سبع كذبات أو ما قضت  
فأفل . سوى ثمانية عشر فصلا يتكاذب فيها نص توراتهم ويضع نص تلك الاخبار . عياها عبد  
النصارى . والكذب لا يح ولا بد في احدي الحكايتين . فط كتم هذا المدد من الكذب  
والمناقضة في مقدار توراتهم وانما هي مقدار مائة وثلاثة عشر ورقة وراق في كل صفحة منها من دة  
وعشرين سطرا الى نحو ذلك يحط هو الى الانفساح أقرب يكون في السطر بضع عشرة كلمة  
(قال أبو محمد رضى الله عنه) ونحن نصيب ان شاء الله تعالى حال كون التوراة عند بني اسرائيل  
من أول دواتهم اثر موت موسى عليه السلام الى ان قراض دواتهم الى رجوعهم الى بيت المقدس  
الى أن كتبها لهم عزرا الوراق باجماع من كتبهم . واتفاق من علمهم دون خلاف يوجد من أحد  
منهم في ذلك . وما اختلفوا فيه من ذلك نهنا عليه ليتيقن كل ذي فهم انها محرفة مبدلة وبالله  
تعالى نستعين

(قال أبو محمد رضى الله عنه) دخل بنو اسرائيل الاردن ووسطين والمور مع يوشع بن نون مدير  
امرهم عليه السلام اثر موت موسى عليه السلام . ومع يوشع المزار بن هارون عليه السلام  
صاحب السراشق بمافي وعنده التوراة لا عند أحد غيره ما قرأهم . مدير يوشع عليه السلام  
امرهم في استقامة . والزمهم للدين احدي والاثنين سنة مذمات موسى عليه السلام الى ان  
مات يوشع . ثم دبرهم فيخاس بن المزر بن هارون وهو صاحب السراشق . والكوهن الاكبر  
والتوراة عنده لا عند أحد غيره خمسا وعشرين سنة في استقامة والنزام للدين . ثم مات  
وطائفة منهم عطيمة يرعمون انه حي الى اليوم والالة أعس اليه . وم لياس الى الهاروني  
عليه السلام . وملك يصدق بن هارون بن عامر بن ارفحشاد بن سام بن نوح عليه السلام . والعبد  
الذي بعثه ابراهيم عليه السلام ابراهيم اسحاق عليه السلام رقيقة بنت يوشع بن ناحو احي  
(١) قوله من الكذب الظاهر الخ وان قوله ها هنا انتهى ما وجدنا من التوراة الخ (لمصححه)

الاعراس وهي قبل الفعل بها يحصل الفعل وأفعال المدد محبوبة لله تعالى احداث وابداعا ومكتسبة لمد حقيقة لا يجازا  
ولا يسمون امامهم امير المؤمنين ولا انفسهم مهاجرين وقالوا لم يعنى كاهن ادى أهل التكليف دل واحموا على ان من ارتكب



كثيرة من الكفار كفروا كفرة العمة (١٤٢) لا كفر الملة وثقوا في اطفال المشركين وحوزوا تهمهم على سبيل الانتقام

واحدوا ان يدخلوا الحلة  
تضلا وحكى الكفر  
عنهم انهم قالوا طاعة  
لا يراد بها الله تعالى كما قال  
او المنزلة ثم احتدوا في  
التفاق ايسى شركا اولا  
قوا ان المذنبين في عهد  
رسول الله ﷺ كانوا  
موحدين الا انهم ارتكوا  
الكفر فكروا في الكفرة  
لانك ترك وقوا كل شيء  
امر الله تعالى به فهو عام  
ليس بخاس وقد امر به  
المؤمن والكافر وليس في  
القرآن خصوص وقوا  
لا يخلق الله نبي شيئا لا  
دبلا ولا وحدا يتو لا بد  
ان يدل به واحدا وقال  
قوم منهم يجوز ان يخلق  
الله تعالى رسولا بلا دليل  
ويكلف العباد ما يوحى  
اليه ولا يجب عليه ظهور  
المعجزة ولا يجب على الله  
تعالى ذلك الى ان يظهر  
دليلا ويخلق معجزة وم  
جماعة متفرقة في مذاهبهم  
تفرق الثعالب والمعادرة  
(الخصية) منهم أصحاب  
حفص بن ابي المقدم تميز  
عنهم بارفان من الشرك  
والايمان خصلة واحدة  
وهي معرفة الله تعالى وحده  
فمن عرفه ثم كفر بمساواه  
من رسول أو كذاب أو

اراهيم عليه السلام فلم انقضت المدة المذكورة لفينحاس بن العزر كفر بنو اسرائيل وارتدوا  
كلهم وعدوا الاوثان عناية فكمهم كذلك ملك صور وصيدا مدة ثمانية أعوام على  
الكفر ثم دبر امرهم عذرايل بن قار بن اخي كالب بن بفتة بن يهوذا اربعين سنة على الايمان  
ثم مات فكفر بنو اسرائيل كافة ارتدوا وعدوا الاوثان عناية فكمهم كذلك عفلون  
ملك بني مواب ثمان عشرة سنة على الكفر ثم دبر امرهم اهوذ بن قارا قيل انه من سبط  
افرايم وقيل من سبط بنيامين واختلفت ابيات في مدة رياسته فقيل ثمانون سنة وقيل  
اخرى وخمسون سنة على الايمان الى ان مات ثم دبر امرهم ميمان بن غاث بن سبط اثار خمسا  
وعشرين سنة على الايمان ثم مات فكفر بنو اسرائيل كلهم وعدوا الاوثان جوارا  
فلهم كذلك مرش الكمان ثمانون سنة على الكفر ثم دبر امرهم (دبور) النبتية من  
سبط يهوذا وكان جوارا لاسمي السدوث من سبط افرايم الى ان مات وم على الايمان  
فذلك مدة ثمان مائة اربعون سنة فماتت كفروا بنو اسرائيل كلهم وارتدوا وعبدوا  
الاوثان جوارا فكمهم موزاب وزاب ملك بني مدين مع بني الكفر ثم دبر امرهم  
جدهعون بن يواس من سبط افرايم وقيل بل من سبط منشاوم يصفون انه كان نبيا وكان  
له واحد وسموه ناد كورا فكمهم على الايمان اربعين سنة ثم مات وولى ابنه ابوملاك  
ابن جدهعون وكان مسافرا حيث السيرة ورتد جميع بني اسرائيل وكفروا وعدوا الاوثان  
جوارا واعاله احرابه من اهل باليس من بني اسرائيل من سبط يوسف بتسمين ديرا  
من بيت (ماعل) الصنم ومضوا معه فقتل جميع احوته حاث واحدا منهم اقلت وبقى كذلك  
ثلاث سنين الى ان قتل ودرهم امده موام بن قوا من سبط يساخر ولم نجد بيانا هل كان  
على الايمان او على الكفر ثم دبر امرهم ثمان وعشرين سنة ثم مات ثم دبر امرهم بامه بايين بن جلاما من  
سبط منشا ثمان وعشرين عاما على الايمان الى ان مات وكان له اثنان وثلاثون ولدا ذكورا  
قدولى كل واحد منهم مدينة من مدن بني اسرائيل فارتد بنو اسرائيل كلهم بعد موته وعبدوا  
الاوثان جوارا وممهم ثمانون ثلاث عشرة سنة متصلة على الكفر ثم قام فيهم رجل من  
سبط منشا اسمه هيلم بن حليم ولا يثبتون في انه كان ابن زانية وكان فاسقا خبيث  
السيرة ثم ان اثمهم الله بعدوه ان يترك الله سبحانه وتعالى اول من يلقاه من منزله  
فاول من لقاه الله ولم يكن له ولد غيره فرفى بذره وذبحها قربانا وكان في عصره نبي فلم  
يلتفت اليه وانه قتل من بني افرايم اربعين واربعين رجل فكمهم ست سنين ثم مات  
فولاهم امده اوصات من سبط يهوذا من سكان بيت لحم وكان له ثلاثون ابنا ذكورا فولاهم سبع  
سنين وقيل ست سنين ثم مات والادام من حاله على ما توجه اخارم الاستقامة وولاهم  
امده ايلون من سبط زبلون ثمان سنين الى ان مات وولى امداه عدون بن هلال من سبط  
افرايم ثمان سنين على الايمان وكان له اربعون ولدا ذكورا فماتت اربعة بنو اسرائيل  
كلهم وكفروا وعدوا الاوثان ثم دبر امرهم الماسطيبيون وهم الكهنة ازيون وغيرهم اربعين سنة  
على الكفر ثم دبر امرهم ثمانون من سبط داني وكن مذكورا عندهم بالفسق واتباع  
الروثي فدرهم ثمانين سنة ودرهم اليه المعجرات ثم اسروا مات فدبر بنو اسرائيل

قيمة أو جنة أو نار أو انك الكفر من الرماد السرفه وشرب الخمر والكفر الكفر بري من الشرك  
(الحارثية) أصحاب الحارث لاسي حاتم الاممية في قوله بالتمسك على مذهب المنزلة وفي الاستطاعة دل الفعل وفي اثبات بعضهم

من بعدهم بعضا في سلامة وايمان أربعين سنة بلا قيس بجمعهم . ثم دبرهم السكاهن الماروني علي  
الايمان عشرين سنة الى أن مات . ثم دبرهم شوبل بن قيس من سنة ابراهيم قبل عشرين سنة  
وقيل أربعين سنة كل ذلك في كتبهم على الايمان . وذكروا انه كان له اهل قوهال وبنائحو  
في الحكم ويطمان الناس . وعند ذلك رغبوا الى شوبل أن يجعل لهم ملكا . فولي عليهم  
شاول الداغ (١) بن قيس بن أنيل بن شارون بن يورات بن آسيا بن خنس من سبط بنيامين  
وهو طالوت فولاهم عشرين سنة . وهو أول ملك كان لهم ويعصفونه بالسوة ومارسوا والحلم  
والمعاصي معا . وانه قتل من بني هارون نيفاوتين انسايا وقل نسايا واطلمهم لاسم طعموا  
داود عليه السلام خيرا فقط . فاعله والآن انه كان مذبحوا الاراض المقدسة ثم موت موسى  
عليه السلام الى ولاية أول ملك لهم . هو شاول المذكور سمع رداث قوايا لايمان واعدوا  
بعبادة الاصنام . فأولها بقوا فيها ثمانية أعوام . والثانية ثمانية عشر عاما . والثالثة عشرين عاما  
والرابعة سبعة أعوام . والخامسة ثلاثة أعوام وربعا كثر . والسادسة ثمانية عشر عاما .  
والسابعة أربعين عاما \* فتأملوا أي كتاب يبقى مع تنادي السكاهن ورفض الايمان هذه المدة  
الطوال في بلد صغير مقدار ثلاثة أيام في مئذنة فقط . ليس على دينهم واتباع كتبهم أحاطي  
ظهر الاراض غيرهم \* ثم مات شاول المذكور مقتولا وولي أمرهم داود عليه السلام وم يذسون  
الي الزنا علية بأم سليمان عليه السلام . وانه ولدت منه من الرنا اناست قبل ولادة سليمان  
فولي من يضيف هذا الى الانبياء عليهم السلام ألف ألف سنة . ويذسون ايه انه قتل جميع  
أولاد شاول لذنب أبيهم . حاشا صغيرا مقعدا كان فيهم فقط . وكانت مدته علية لسلام أربعين  
سنة \* ثم ولي سليمان عليه السلام وقد وصفوه بمدكر ذل . وذكروا عنه من عقته فرضاها  
على الاسباط لكل سبط شهر من السنة . وارجنده كانوا اثني عشر ألف فرس على الخيل .  
وأربعين الف على الرمك (٢) حلالا في التوراة أن لا يكثر من الخيل وهو الذي بنى الهيكل  
في بيت المقدس وجعل فيه السراقد والمذبح والمارة لأن والقرون والتوراة والتابوت  
وسكنية بني هارون فكانت ولايته أربعين سنة . ثم مات عليه السلام ودفن في أمر بني اسرائيل  
فصار بنو يهوذا وبنو بنيامين لبني سليمان بن داود عليه السلام في بيت المقدس . وصار ملك  
الاسباط العشرة الباقية الى ملك آخر منهم يسكن بنابلس على ثمانية عشر ميلا من بيت المقدس .  
وبقوا كذلك الى ابتداء اديار أمرهم على مانين ان شاء الله تعالى . هذا كبحول الله تعالى وقوته  
أسماء ملوك بني سليمان عليه السلام وأديهم . ثم يدكر ملوك الاسباط العشرة وبته عروجل  
ذايد ايري كل واحد كيف كانت حال التوراة ولديانة في أيام دواهم

(١) قيل ان طالوت واسمه بلتهم شاول كان راعيا وقيل سقيا وقيل دوا (المصححة)  
(٢) الراب بالمعجم جمع رمكة بفتحات الاثني من البرانيين مبررهم ماعربية (المصححة)

(١) قال أبو محمد رضي الله عنه) ولي أثر موت سليمان بن داود عليه السلام انه رحلهم بن سليمان  
وله ست عشرة سنة . وكانت ولايته سبعة عشر عاما فأعز السكاهن طول ولايته وعدد لاوائ  
جهاراهو وجميع رعيته وجنده بالاحلاف منهم . وبقولوا ان جده كانوا ثمانية آلاف وعشرين  
الف مقاتل وفي أيامه غزا ملك مصر في سعة آلاف فارس وسبعة عشر ألفا رجل الى بيت

(١) قيل ان طالوت واسمه بلتهم شاول كان راعيا وقيل سقيا وقيل دوا (المصححة)

(٢) الراب بالمعجم جمع رمكة بفتحات الاثني من البرانيين مبررهم ماعربية (المصححة)

والقذف فيسحق زانبا ارقا فاده لا تافرا مشرنا ومن كان من الكاثر عيسى فيه حد اعظم قدره مثل ترك الصلاة فانه  
يكفر بذلك وقل عن الضحاك منهم انه جور نروح المسلدت من كمار قومهم في دار اتية دون دار العالانية ورأي زيار بن



واحد في حال النية ويحكمي عنه انه قال نحن مؤمنون عند انفسنا ولا

(١٤٤)

الاصفر جميع الصدقات سم

نرى امدا خرجنا من  
الايمان عند الله وقت  
الشرك شرك هو  
طاعة الشيطان وشرك هو  
عبادة الاوثان والكفر  
كفران كفر بالسنة وكفر  
بانكار الربوبية والبراءة  
براءتان برائة من اهل  
الحدود سنة وبراءة من  
اهل الجحود فريضة  
ولنختم المذاهب بذكر  
رجال الخوارج من المتقدمين  
عكرمة وابو هارون العبدى  
وابو السناء واسماعيل  
ابن سبيع ومن المتأخرين  
اليمان بن رباب ثمالى ثم  
بهي وعبد الله بن يزيد  
ومحمد ابن حرب وبجي  
ابن كامل ابانى (ومن  
شعرانهم) عمران بن حطان  
وحبيب بن حذرة صاحب  
الضحك ابن قيس ولذين  
اعتزلوا الى جانب فلم  
يكونوا مع على رضي الله  
عنه في حروبه ولا مع  
خصومه وقالوا لا يدخل  
في عمارة الفتنة من الصعابة  
رضى الله عنهم عبد الله  
ابن عمرو وسعد بن ابى وقاص  
ومحمد بن مسلمة الانصارى  
واسامة بن زيد بن حارثة  
السكبي مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقت قيس بن ابى

المقدس احدثه سنة ١٠٠٠ هـ. وهرب رحيم وانتهى ملك مصر لمدينة والقصر والميكل  
واخذ كل ما فيها ورجع الى مصر سنة ١٠٠٠ هـ. ثم مات رحيم على الكفر فولى مكانه ابنه  
أبى وله ثمان عشرة سنة. وفى عي الكفر هو وحده ورعيته وعلى عبادة الاوثان  
علاية. وكانت ولايته ست سنين. وبقيت من الاسط العشرة فى حروبه معوم  
خمسائة الف إنسان، ثم ولى بعد موته ابنه اسابن أبى وله عشر سنين وكان مؤمنا  
فهدم بيوت الاوثان، وظهر الايمان. وفى فى ولايته خمس وأربعين سنة على الايمان  
وذكروا أن حننه كانوا ثلاثمائة الف مقاتل من بني يهود، وانين وحسين العا من بني  
بنيامين. ومات وولى بعده ابنه يروش وط بن اساو هو ابن خمس وثلاثين سنة، فكانت  
ولايته خمس وعشرين سنة وذكروا عنه انه كان على الايمان الى أن مات فولى ابنه  
يهورام بن يروشود، ولم يجد أمر سيرته ودينه لانه كان مؤلفا لعبادة الاوثان من  
مهلك. ثم لاسبط وولى وله اثنان والاثون سنة وكانت ولايته ثمانية أعوام ومات  
فولى مكانه ابنه (احزياهو) وله اثنان وعشرون سنة فظهر الكفر وعبادة الاصنام  
فى جميع رعيته، وكانت ولايته سنة وقتل فوليت امه (عثلياهاو) بنت عمرى ملك  
العشرة الاسباط، فمادت على أشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان، وقتلت الاطفال  
وامرت باعلان الزنا فى البيت المقدس وجميع عملها، وعهدت أن لاتنزع امرأة ممن أراد  
الزنا معها، وعهدت أن لا يكر دث احد. وقبت كذلك ست سنين الى أن قتلت  
فولى ابن ابنها يواش بن (احزياهو) وله سبع سنين، فانصلت ولايته اربعين سنة  
واعلن الكفر وعبادة الاوثان، وقتل زكريا النبي عليه السلام بالحجارة. ثم قتله  
غداة فولى بعده به (اصبياهو) بن يوش وله خمس وعشرون سنة. فاعان الكفر  
وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته. فبقي كذلك الى أن قتل وهو على الكفر. وكانت  
ولايته تسعا وعشرين سنة وفى آية انهب ملوك الاسباط العشرة البيت المقدس  
وتدروا هي كل ما به مرتين. ثم ولى بعده عريهو بن امصيهو وله ست عشرة سنة  
فاعان الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته الى أن مات. وكانت ولايته اثنتين  
وخمسين سنة وهو قتل طاموس النبي عليه السلام الداودي. فولى بعده ابنه يوثام  
ابن عزياهو وله خمس وعشرون سنة. ولم نجد له سيرة. وكانت ولايته ست عشرة سنة  
مات فولى مكانه ابنه احار بن يوثام وله عشرون سنة. فاعان الكفر وعبادة الاوثان  
وكانت ولايته ست عشرة سنة. فاعان الكفر وعبادة الاوثان الى أن مات. فولى بعده  
ابنه حرقيا بن احار وله خمس وعشرون سنة. وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة  
وظهر الايمان. وهدم بيوت الاوثان. وقد حدهما. وبقي على الايمان الى أن مات  
هو وجميع رعيته. وفى السنة السابعة من ولايته قطع ملك العشرة الاسباط من بني  
مراييل. وغاب عنهم سائر الاعسر ملك الموصل. وسدح وقلمهم الى آمد (١)

(١) آمد باند وكسر الميم كما فى مجم البلدان بلد قديم مبنى على مرتفع تحيط دجلة  
بأكثره من بلاد ديار بكر (اصححه) بنصرف

حارم كنت مع على رضي الله عنه فى جميع حروبه وحرره حتى قال يوم صفين انقروا الى بقية  
الاسراب ادرو الى من يقول كذب لله ورسوله امرت بش كان يستند فى الجماعة فاعتزلت عنه (المرجئة) الارجاء الى

معنيين • أحدهما الأخير قالوا أرجه وأخاه أي أمهله وأخره • والثاني (١٤٥) أعطاهم الرجاء • أما إطلاق اسم

المرجئة على الجماعة بالمعنى  
الاول فمصحح لانهم  
كانوا يؤخرون العمل عن  
النية والقصد وأما بالمعنى  
الثاني فظاهر فاسم كانوا  
يقولون لا تنصرف مع الايمان  
مقصية كالاينفع مع الكفر  
طاعة وقيل الأرجاء تأخير  
حكم صاحب الكبيرة الى  
القيامة فلا يقضى عليه  
بحكم ما في الدنيا من كونه  
من أهل الجنة أو من أهل  
النار فلي هذا المرجية  
والوعيدة فرقتان متقابلتان  
وقيل الأرجاء تأخير على  
رضي الله تعالى عنه عن  
الدرجة الاولى الى الرامة  
فعلى هذا المرجئة والشبهة  
فرقتان متقابلتان • والمرجئة  
اصناف أربعة مرجئة  
الحوارج ومرجئة القدرية  
ومرجئة الجبرية والمرجئة  
الخالصة ومحمد بن شيب  
والصالحى والخالدى من  
مرجئة القدرية ونحن انما  
نعدم مقالات المرجئة الخالصة

(الرواية) اثبات يونس  
السمرى زعم ان الايمان  
هو المعرفة بالله والخضوع  
له وترك الاستكبار عليه  
والحبة بالقلب فن اجتمعت  
فيه هذه الخصال فهو  
مؤمن وما سوى المعرفة من

وبلاد الجزيرة . وسكن في بلاد الاساط العشرة أهل آمد والجزيرة . فظاهر وا دين  
السامرة الذين هناك الى اليوم . ثم مات حزقيا وولى بعده ابنه منشا بن حزقيا وله ثمان  
عشرة سنة . في السنة الثالثة من ملكه اظهر الكفر وبنى بيوت الاوثان وظهر عبادتها  
هو وجميع أهل مملكته . وقتل شمعيا النبي . قيل نشره باندشار من رأسه الى عرجه  
وقيل قتله بالحجارة وأحرقه بالنار . والمجرب كله اسم يصفون في بعض كتبهم بان الله  
أوحى اليه مع ملك من الملائكة . وان ملك بابل كان اسره وحمله الى بلده وادخله في  
ثور نحاس واوقد النار تحته . فدعا الله فارسل اليه ملكا فاخرجه من الثور وورده الى  
بيت المقدس . وانه قد أدى مع ذلك كله على كفره حتى مات . وكانت ولايته خمس وخمسين  
سنة . فقولوا يا مشر الساميين . بلدتان فيه عبادة الاوثان ، وتبنيها كاهنا . ويقتل من  
وجد فيه من الانبياء ، كيف يجوز ان في فيه كتاب الله ساء ؟ أم كيف يمكن هذا ؟ است  
منشا ولى مكانه ابنه آمون بن منشا وهو ابن اثنين وعشرين عاما ، فسكت ولايته سنين على  
الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات ، فولى مكانه ابنه يوشيا بن آمون وهو ابن ثمان سنين . في  
السنة الثالثة من ملكه أعلن الايمان . وكسر الصلطان وأحرقها . واستأصل هياكلها . وقتل  
خدامها ولم يرل على الايمان الى ان قتل . قتله ملك مصر . وفي أيامه أخذ أرميا النبي السراشق  
والتابوت والنار وأخفها حيث لا يدري أحد ما له بفوت ذهاب أرمم . ثم ولى بعده ابنه  
يهوياحوز بن يوشيا وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، فرد الكفر وأعلن عبادة الاوثان . وأخذ  
النوراة من الكاهن الماروني ونشر منها أسماء لله حيث وجدها ، وكانت ولايته ثلاثة أشهر وأسر  
ملك مصر فرلى مكانه يهويافيم بن يوشيا أخوه وهو ابن خمس وعشرين سنة . فأعلن الكفر وبنى  
بيوت الاوثان ، هو وجميع أهل مملكته ، وقطع الدين بجملة . وأخذ النوراة من الماروني  
وأحرقها بالنار . وقطع أثرها . وكانت ولايته احدى عشرة سنة . ومات فولى مكانه ابنه  
يهوياكين بن يهويافيم وتلقب بنخيا وهو ابن ثمان عشرة سنة . فأقام على الكفر وأعلن عبادة  
الاوثان . وكانت ولايته ثلاثة أشهر . وأسر . بختنصر فولى مكانه عمه متيان بن يوشيا وتلقب  
صدقيا وهو ابن احدى وعشرين سنة فثبت على الكفر وأعلن عبادة الاوثان هو وجميع أهل  
مملكته وكانت ولايته احدى عشر سنة . وأسر . بختنصر وهدم البيت والمدينة . واستأصل  
جميع بني اسرائيل وأخلى البلد منهم . وحملهم مسبيين الى بلاد بابل . وهو آخر ملوك بني  
اسرائيل وبني سليمان جملة . فهذه كانت صفة ملوك بني سليمان بن داود عليها السلام • فاعلموا  
ان ان التوراة لم تكن من أول دوائهم الى انقضائها الا عند الماروني الكوهن الاكبر وحده  
في الهيكل فقط . وأما ملوك الاساط العشرة فلم يكن فيهم مؤمن قط ولا واحد بموقه . بل  
كانوا كلهم معادين بمادة الاوثان يخمين للادباء ما نفي الفصل الى بيت المقدس . لم يكن فيهم  
نبي قط الا مقتولا أو هارباً • فان قيل أليس قد قتل الياس جميع نبياء ما لل لأجل لوثن  
الذي كان يبده الملك . والحجة التي كانت تمدها بنى اسرائيل وعمه عمه • وثمة نون رجلا •  
قلنا انما كان باقرار كتبهم في مشهروا احد . ثم هرب من وقته وطلته امرأة الملك فقتله وما  
أبصره أحد . فأول ملوك الاساط العشرة ريبام بن باط الافرايمى وابهم أثر موت سليمان  
النبي صلى الله عليه وسلم . فعمل من حبيبه مجلين من ذهب وقال : هذان الاهككم اللذان  
خدماكم من مصر . ونى لهما هيكلي وجعل لهما سدنة من غير بني لاوى وعدما عو وجميع

(١٩ - الفصل في الملل - ل)

الطاعة فليس من الايمان ولا يخبر تركها حقيقة الايمان ولا يمتدح على ذلك  
اذا كان الايمان خالفاً واليقين صادقا وزعم ان ليس لعنه الله كان عارفاً بعبادته وحده غير انه كفر باستكباره عليه ابى واستكبر



يُمكن في قده لخضوع لله وللمحبة له على خلوص وبقين لم يخالفه

(١٤٦)

وكان من الكافرين • قال ومن

في معصية وان صدرت  
منه معصية فلا يضر يقينه  
وحلّاه واؤمن انما  
يدخل الجنة بحلّاه ومحت  
لا يمه وطافه (الميدية)  
احجاب عبيد المكنت حكى  
عنه انه قال مدون اشرك  
مفوز لا محالة وان لمسد  
اذا مات على توحيد لم  
يصره ما اقترف من الآثم  
واجترح من السيئات  
وحكى البيان عن عبيد  
المكنت واتحاه اسم  
قالوا ان علم الله تعالى لم  
يزل شي غير ما كلامه  
لم يزل شي غيره وكذلك  
دين الله لم يزل شي غيره  
وزعم ان الله تعالى عن  
قولهم على صورة انسان  
وحل عليه قوله <sup>عليه السلام</sup>  
خلق آدم على صورة الرحمن  
(الفسابية) احجاب غسان  
الكوفي زعم ان الايمان  
هو المعرفة بالله تعالى  
ورسوله ولا قرار بما اراد  
الله به مما جاء به الرسول  
في الجملة دون التفصيل  
والايمان بزيده ولا ينقص  
وزعم ان قاتل لوقا علم  
ان الله قد حرم اكل  
الخمر ولا ادرى هل  
الخمر الذي حرمه هذه  
الشاة أم غيرها كان مؤمنا  
ولو قال اعلم ان الله قد

أهل ملكته . و... من المير الى بيت المقدس وهو كان شريفاً لهم لا شريفاً لهم غير القصد  
اليه والقربان فيه . فمات أرساوعشرين سنة ثم مات وولي ابنه ماداب بن يرام على الكفر  
المعلن سنتين . ثم قتل هو وجميع أهل بيته وولي بيته ابن يرام بن يرام على عدة  
الاوثان علانية أربعاً وعشرين سنة . وولي ولده ايلا بن جشاطي الكفر وعادة الاوثان سنتين  
الى أرقام عليه رحل من قواده اسمازمري . فمات وجميع أهل بيته وولي زمري سبعة أيام .  
قتل وأحرق عليه داره . وافتقر أمرهم على رحل . أحدهم يحيى تافن حينة والآحر  
عمرى فبقيا كذلك اثني عشرة عاماً . ثم مات يحيى وأمردهم عمرى فبقيا كذلك ثمانية  
أعوام على الكفر وعادة الاوثان الى ثمان . وولي بعده ابنه أحاب بن عمرى على أشد  
ما يكون من الكفر وعادة الاوثان إحدى وعشرين سنة . وفي أيامه كان الياس النبي عليه  
السلام ماراً عنه في الملوات وعن امرأته بات ملك صيدا . رها يطعمه لئلا يمتلئ ثم مات أحاب  
وولي ابنه حزقيا بن أحاب على الكفر وعادة الاوثان ثلاث سنين . ثم مات وولي مكانه أخوه  
يهورام ابن أحاب على الكفر وعادة الاوثان اثني عشرة سنة . الى أن قتل هو وجميع أهل  
بيته . وفي أيامه كان الياس عليه السلام وولي مكانه ياهو بن عشي من سبط منشيا فكان  
أقلمهم كفراً . هدم فيها كل ما على لوثان . وقتل سدنة . الا انه لم ينقص قطع عبادة الاوثان  
بل ترك الناس عليهم لظهور الايمان . فولى كذلك ثمانية وعشرين سنة ومات . وولي مكانه  
ابن يهورام حزقيا بن يهورام سبعة عشر سنة . وأعلن عبادته هو ورعيته الى أن  
مات . وفي كنهم ان أمر الاساطير عشرة نصف في أيامه . حتى لم يكن معه من الجن والانس  
فارسا عشرة آلاف رجل فقط . لان ملك دمشق غاب عنهم وقتاهم وولي مكانه ابنه يواش  
ابن يهورام حازست عشرة سنة على أشد كفر أبيه . وأخذ في عبادة الاوثان وهو الذي غزا بيت  
المقدس وأغار عليه وعلى الهيكل وأخذ كل ما فيه . وهدم من سور المدينة أربعين ذراعاً . وهرب  
عنه ملك يهوذا . ثم مات وولي مكانه ابنه يرام بن يواش خمساً وأربعين سنة على كفر  
ابيه وعادة الاوثان . وغزا ايضا بيت المقدس وهرب امامه ملكها الداوودي فاتبه  
فقتله . ثم مات وولي مكانه ابنه زكريا بن يرام بن يواش بن يهورام حاز بن ياهو بن عشي  
سنة اشهر على الكفر وعادة الاوثان . الى أن قتل هو وجميع أهل بيته . وولي مكانه  
شلوم ابن ماس من سبط نفتالي فمات شهر واحد على الكفر وعادة الاوثان . ثم قتل  
وولي بعده مياخيم بن قرا من سبط يساخر عشرين سنة على عبادة الاوثان والكفر ومات  
وولي مكانه ابنه محبة بن مياخيم على الكفر وعادة الاوثان سنتين الى أن قتل هو وجميع  
أهل بيته . وولي مكانه ناحح بن مليا من سبط داني . فمات ثمانية وعشرين سنة على الكفر  
وعادة الاوثان الى أن قتل هو وجميع أهل بيته . وفي أيامه أجلي تباشير ملك الجزيرة  
بنى روثا بن وبني جادا ونصف سبط منشيا من بلادهم بالقور (١) . وحملهم الى بلادهم  
(١) في مجرم البلدان : والقور غور الاردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق وهو  
مأخوذ عن أرض دمشق وارس البيت المقدس ولذلك سمي القور طوله مسيرة ثلاثة  
أيام وعرضه نحو يوم وفيه نهر الاردن اه (لمصححه)

فرض الحاج ان الكفة غير انى لا ادرى ابن الكفة واعلم . بل قد كان مؤمناً ومقدوداً ن امثال هذه  
الاعتقدت أمور وراء الايمان كما انه في هذه الامور ما لا يستجير من غناه . بل انك في ان الاله الى اية جهته هي

مثل مذهبه ويمده من  
المرجئة وأمله كذب وامورى  
كان يقول لابي حنيفة  
وأصحابه : مرجئة السنة  
وعده كثير من أصحاب  
المقاتلات من جهة المرجئة  
وأمل السب فيه انه لما  
كان يقول الايمان هو  
التصديق بالقلب وهو  
لا يزيد ولا ينقص طنوا  
انه يؤخر العمل عن الايمان  
والرجل مع تخرجه في  
العمل كيف يفتى بترك  
العمل وله سبب آخر وهو  
انه كان يخاف القدرة  
والمعتزلة الذين ظهروا في  
الصدر الاول والمعتزلة  
كانوا يلقبون كل من خالفهم  
في القدر مرجئا وكذلك  
الوعيدية من الخوارج فلا  
يبعد أن اللقب انما لزمه  
من فريق المعتزلة والخوارج  
والله أعلم (الثمانية) أصحاب  
أبي ثومان المرجئي الذين  
زعموا أن الايمان هو المعرفة  
والاقرار بالله تعالى وبرسله  
عليهم السلام وبكل مالا  
يحوز في العقل أن يفعله  
وما حاز في العقل تركه  
فليس من الايمان وآخر  
العمل كله من الايمان ومن  
القائمين بمقالته أبو مروان  
غيلان بن مروان الدمشقي

وسكن بلاد قوما من الاده ، ثم بلى مكانه هوسج بن ايلان من سبط جانا على الكفر  
وعادة الاوثان سبع سنين ، الى أن اسره كاذكرنا سليمان الاعسر ملك الموصل وحمله  
والثمة الاسباط ونصف سبط منشيا الى الاده اسرى وسكن بلاد قوما من أهل بلده  
وم السامرية الى اليوم ، وهوسج هذا آخر ملوك الاسباط المشرقة ، وانقضى أمرهم فبقايا  
المقواين من مد والجزيرة الى بلاد بني اسرائيل هم الذين ينكرون التوراة جملة ، وعندما  
توراة أخرى غير هذه التي عند اليهود ، ولا يؤمنون بنبي بعد موسى عليه السلام  
ولا يقولون بفضل بيت المقدس ولا يقرؤونه ، ويقولون ان المدينة المقدسة هي نابلس  
فامر توراة أولئك أضغف من توراة هؤلاء ، لانهم لا يرجعون فيها الى نبي أصلا ، ولا كانوا  
هنالك ايام دولة بني اسرائيل ، وانما عملها لهم رؤساء أيضا \* فقد صح بيقينا أن جميع  
اسباط بني اسرائيل حاشا سبط يهوذا وبنيامين ومن كان بينهم من بني هارون بعد سليمان  
عليه السلام مدة مائتي عام وواحد وسبعين عاما لم يظهر فيهم قط ايمان ولا يوما واحدا  
فوقه ، وانما كانوا عباد أوثان ولم يكن قس فيهم نبي الاغاف ، ولا كان للتوراة عندهم لا ذكر  
ولا رسم ولا أثر ، ولا كان عندهم شيء من شرائعها أصلا ، مضى على ذلك جميع طائفتهم  
وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكا قد سميناهم الى أن أوجلوا ودخلوا في الامم وتدينوا  
بدن الصابئين الذين كانوا بينهم متملكين . وانقطع رسم ريميمهم الى الابد . فلا يعرف  
منهم عين احد . وظهر بيقينا أن بني يهوذا وبني بنيامين كانت مدة ملكهم بعد موت سليمان  
عليه السلام أربعين سنة غير اعوام . على اختلاف من كتبهم في ذلك في بضعة عشر عاما  
وقد قلنا انها كتب مدخولة فاسدة ملك هذين السبطين في هذه المدة من بني سليمان بن  
داود عليها السلام تسعة عشر رجلا . ومن غيرهم امرأة تموا بها عشرين ملكا  
قد سميناهم كما انما كانوا كفارا معادين لعبادة الاوثان حاشا خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين  
ولامزيد . وهم أشا بن أساولي احدى وأربعين سنة . وانه يهوشافاط بن أشاولي خمسة  
وعشرين سنة . فهذه ستة وستون . اتصل فيهم الكفر طاهرا وعادة الاوثان . ثم  
ثمانية أعوام ليورام بن يهوشافاط لم نجد له حقيقة دين . حملناه على الايمان لسبب ابيه  
ثم اتصل الكفر طاهرا وعادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عام وستين عاما مع كفر  
سائر اسباطهم فعمهم الكفر وعادة الاوثان في اولهم وآخرهم . فأي كتاب أو أي دين  
يقى مع هذا ، ثم بلى حزقيا المؤمن تسعا وعشرين سنة . ثم اتصل الكفر بعد في عامتهم  
وملوكهم وعادة الاوثان تسعا وخمسين سنة . ثم بلى يوشافاط من الفاضل احدى وثلاثين  
سنة . ثم لم يل بعده الا كافر مملان لعبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاما وستة أشهر  
منهم من نشر أسماء الله من التوراة ، ومنهم من احرقها وقطع أثرها ، ولم نجد بعد هؤلاء  
ظهر فيهم ايمان الا الكفر وقتل الانبياء عليهم السلام ، الى أن انقطع أمرهم جملة  
افارة بختنصر وسوا كاهن وهدم البيت واستأصل أثره ، الى غارات كانت على  
مدينة بيت المقدس وهيكلها الذي لم تكن التوراة عند احد الا فيه لم يترك  
فيها شيء . مرة عار عليهم صاحب مصر أيام رحمة بن سليمان . ومرتين في أيام أمصيا هو الملك

وأبو شمروبوئاس بن عمران والعصل ارقاشي ومحمد بن شيب والغباني وصالح أخيه وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره  
من العدد وفي الامامة انما ما تصلح لغير قرين وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها وانما لا تثبت



دعواهم ما امير ومنهم من  
 فقد جمع غيلان خصالا  
 من القدر والارحام  
 والخروج واجاعة التي  
 عدهم انما على رة  
 انه لي لوعده عن طاس في  
 القيامة عفا عن كل مؤمن  
 طاس هو في مثل حاله وان  
 اخرج من الدار واحدا  
 اخرج من هو في مثل حاله  
 ومن المحب انهم لم يخرجوا  
 القول ان المؤمنين من  
 اهل اتوحيد يخرجون  
 لائمة من لدره ويحكي  
 عن مقاتل بن سليمان ان  
 المصيبة لا تضر صاحب  
 التوحيد ولايمان وانه  
 لا يدخل النار مؤمن  
 والصحيح من القدره  
 ان المؤمن العاصي يمتد  
 يوم القيامة على لصره  
 وهو على متن حبه يصيبه  
 امع لدره وفيها ام يذبح  
 هي مقدار المصيبة فيميدح  
 الحجة ومثل ذلك بالحجة  
 على المغلاة المؤجحة بالار  
 وتقل عن شر بن غيث  
 المربى امقل ان دخل  
 امحب الكمار البارهم  
 صبحرحون عنها عد ان  
 عصفوا بدوهم واما  
 النجيد فيها فمحل وليس  
 اصل وقيل ان اول من  
 في الارحام الحسن بن محمد

من قبل صاحب المشرقة الاسط . الى ان املها عليهم من حفظه عزرا الوراق الماروني . وم  
 مقرونه وحدها عندهم وفيها اخلال كثيرة فاصححه . وهذا كافي . وكان كتابه عزرا للتوراة  
 بعد اريد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس . وكتبهم تدل على ان عزرا لم يكتبها لهم ولم  
 يصحها لانه نحرر عزرا عما من رجوعهم الى البيت . بعد السبعين عاما التي كانوا فيها اخلاين ولم  
 يكون فيهم حينئذ في اصلا ولا ائمة ولا تانوت . واختلف في الدار كانت عندهم ام لا ؟ ومن  
 ذلك وقت نشرت التوراة ونسخت وطهرت طهورا ضيفا ايضا . ولم تزل تتداولها الايدي  
 مع ذلك الى ان جعل لها كبوس الذي في الطاكية والمساعدة في بيت المقدس واحذ  
 في اسر بل صمدته . وقررت الحارير على مذبح البيت . ثم تولى امرهم قوم من بني هارون  
 بعد من من اسنين . وانظمت القران حينئذ انتشرت نسخ التوراة التي بأيديهم اليوم  
 واحذت لهم حارم ملوات لم يكن عندهم حملوه بدلا من القرابين . وعملوا له دين حديدا  
 ورتوا له الك . ثس في كل قرية . بخلاف حالهم طول دوائهم وبعدها لك دولتهم بأزيد  
 من اربعين عاما . وحدثوا لهم اختفا في كل سنة على عام عليه اليوم . بخلاف ما كانوا طول  
 دورهم . وبعدها كان لهم في من الادوية عيادة . ولا تسمع ذكر وتعلم ، ولا مكان قرمان قرية  
 التي الايت المقدس وحده ، وموضع السراشق قبل بذيان بيت المقدس فقط ، وبرهان هذا  
 ارق سفر يوشع بن نون مقرر ان بني رؤا بنو في حادوا نصف سبط مذشا اذارجه وابعده  
 فتح الاد الاردن وفلسطيين الى الامم شرق الاردن ، نوا مذبحهم يوشع بن نون وسر بني  
 اسرايل بفروم من اجل ذلك حتى ارسلوا اليه اسالم نعمة لا قرمان ولا اتقدس اصلا . ومعاذ  
 الله ان تحذوه وضع تقديس غير المختص به الذي في السراشق وبيت الله . حينئذ كف عنهم  
 ففي دور هذا كدبة عن عن في ام كتاب مدل مكذوب موضوع . ودين معمول خلاف  
 الدين الذي قرون ان موسى عليه السلام اتم به . وما يزيد لشيطان منهم اكثر من هذا . ولا  
 في الدال موفي هذا . وودقة من الخذلان وايضا في التوراة التي ترجمها السبعون شيخا  
 الطيبوس . بعد ظهور التوراة وفشوها عافة التي كتبها لهم عزرا الوراق . وتدعى  
 لصاري ان تلك التي ترجمها السبعون شيخا في اختلاف أسنان الآباء بن آدم ونوح  
 عيسى . انما اني من اجل ذلك الاختلاف تولد بين تاريخ اليهود وتاريخ النصارى  
 ريده لف عام وبعث علي مذكر مد هذا ارشاه الله تعالى . فان كان هو كذلك فقد وضع  
 اليقين وكذب لسبعين شيخا وتممده ان الساطل . وم الدين عنهم اخذوا دينهم . وأف  
 ف لدين احدهم من ميثق كذبه . وأبداه في السفر الخامس من أسفار التوراة الذي يسمى  
 التكرار : ان الله تعالى قال موسى صنع لوحين على حال لاواين واسم الى الجبل واعمل تابوتا  
 من خشب لا كتب في لوحين المشرقات التي اسمها لسيد في الجبل من وسط المذهب عند  
 احتم على يه وري سحان مشرفة من الجبل وحده في التابوت وهما فيه الى اليوم . وفي  
 السفر المذكور أيضا بعد هذا امقل ف : ومن مدش كتب موسى هذه اليهود في مصحف  
 واستوعبها من بني لاوي حتى تابوت عهد الرب وقال لهم خذوا هذا المصحف واجملوه في  
 المذبح واجعلوا عليه تابوت عهد الرب لكي يكون عليكم شاهدا . وقد قبل ذلك في السفر  
 المذكور . واد استجدهم على تقديم ملك عليكم على حال ملوك الاجناس فلا تقسموا الا

ان على من طاس وكان يكتب فيه الكتب الى الانصار الا انه ما حرا العمل من لا يمين كما قال  
 المرحون بونسية والميدية الكهكهم ان صاحب الكيرة لا يكر دالطاعات وترك المصبي ايست من اصل الايمان حتى يروا

هو ما عصى من الكفر وهو

اسم لخصال اذا تركها النارك  
كفر وكذلك او ترك خصلة  
واحدة منها كفر ولا يقال  
للاخصة الواحدة منها ايمان  
ولا اخص ايمان وكل مصيبة  
صغيرة أو كبيرة لم يجتمع عليها  
المسلمون بانها كفر لا يقال  
لصاحبها قاصق ولكن يقال  
فسق وعصى وقال تلك  
الخصال هي المعرفة والتصديق  
والحجة والاخلاص والافرار  
بما جاء به الرسول قال ومن  
ترك الصلاة والصيام  
مستحلا كفر وان تركها  
على نية القضاء لم يكفر  
ومن قتل نبيا أو لوطه  
كفر لامن أجل القتل  
واللطم ولكن من أجل  
الاستخفاف والعداوة  
والينص إلى هذا المذهب  
ميل بن الراوندي وبشر  
المريسي قالوا الايمان هو  
التصديق بالقلب  
واللسان جميعا والكفر  
هو الجحود والانكار  
والسجود للشمس والقمر  
والصنم ليس بكفر في نفسه  
ولكنه علامة الكفر  
(الصالحية) أصحاب صالح  
ابن عمرو الصالحى ومحمد  
ابن شبيب وأبو شير وغيلان  
ابن حريث ومحمد بن القيس  
كلهم جمعوا بين القدر  
والارجاء وتحن وان

من ارتضاء الرب من عدد اخوتكم ولا تقدموا اجنبيا على أنفسكم . الى أن قال : فاذا تعد على  
سرير ملكه فليكتب من هذا الزكرا في مصحف ما يطيعه الكوهرن المتقدم من بنى لاوى  
بما يشاءه ويكون ذلك معه فيقرأه كل يوم طول ولا يتركه ليخف الرب الهه ويذكر كتابه وعهده  
فهذا كله بيان واضح لصحة ما قلنا من أن الشكر كليات ومصحف التوراة انما كان  
في الهيكل فقط تحت تابوت العهد وفي التابوت فقط عند الكوهرن الا كبر وحده . لانه  
ما جمعهم لم يكن يصل الى ذلك الموضع أحد سواه . وفيه أيضا امر أن يكتب الكوهرن  
المذكور من السفر الخامس فقط شيئا يمكن أن يقرأه ذلك كل سنة . ومثل هذا لا يكون لا  
يسير أجدا ورقة أو نحو ذلك . مع أنهم لا يختلفون في انه لم يمتد الى ذلك الاثنته عشرين عاينه  
السلام أحد من ملوكهم لأرمة أو خمسة كما مدنا فقط من جهة ثمانية ملكا . ونظيره  
قال في السفر المذكور . ثم كتب موسى هذا الكتاب وقرأه الى الكهنة من بنى لاوى  
الذين كانوا يحسنون عهد الرب وقال لهم . وبني اذا اجتمعتم لتقدس بنى يدي الرب الهكم في  
الموضع الذى تخيره الرب فاقرأوا ما في هذا المصحف في جماعة بنى اسرائيل عند احتفالهم فقط  
يسموا ما يلزمهم

(قال أبو محمد رضى الله عنه) وفي نص توراتهم انهم كانوا الايام مرة الحرة الى بيت المقدس الا  
ثلاث مرات في كل سنة فقط . فاما أمر نخص التوراة كما أوردنا أن يقرأها عليهم الكوهرن  
الهاروني عند اجتماعهم فقط . فثبت انهم لم تكن الا في الهيكل فقط عند الكوهرن الهاروني  
فقط لا عند أحد سواه . وقد أوضحنا قبل أن الشريعة الاساط لم يدخل قط بيت المقدس منهم  
أحد بعد موت سليمان عليه السلام الى أن انقطعوا . وان بنى يهودا وبنيامين لم يحتضروا اليه لا  
في عهد الملوك الحسة المؤمنين فقط . فظهر بهذا كل ما قلنا . وصح تدليسها بيقين . ولا شك  
في أن تلك المدة الطويلة التي هي أربعة عشر سنة غير شىء . قد كان في الكهنة الهارونيين ما كان  
في غيرهم من الكفر والفسق وعادة الاوثان كاذبي يذكرون عن ابني الكوهرن عالي الهاروني  
وغيرهما ممن يقرؤون في كتبهم أنهم خدموا الاوثان وبوتهم امن بنى هارون وبني لاوى . ومن  
هذه صفته فلا يؤمن عليه تمييز ما يفرد به . وهذه كلها براهين أضمرنا من الشمس على صحة  
تبديل توراتهم وتحريفها

(قال أبو محمد رضى الله عنه) الا سورة واحدة ذكر في توراتهم ثلث موسى عليه السلام أمر أن  
تكتب وتعلم جميع بنى اسرائيل ايحفظوها ويقرؤوها ولا يمنع أحد من سلمه من  
حفظها وهذا نصها حرف بحرف : اسمى سموت دولى وتسمع لارض كلامى يكبر  
كلامى ويل كالرذاذ كلامى ويكون كالطير على العشب وكالرداد على الحصص لانى اسرى  
باسم الرب فيمطمه الرب الهى اذل خليفته وامتدات احكامه الله لامين يدي لا يخور  
العدل القيوم ادب لديه غير اولى . وبحت لامة له عليه المستحبة وهذا شكر بار  
يا مة جامعة قيمة اما هو انكم لدى خلقكم بملياتكم وشكروا القريب . وكروا الى الاجناس  
وسلواكم فيموتونكم واكبركم فيموتونكم ان قال قد سمع على الاجناس وممن بن  
ي . دم حمل قسمة الاجناس على سب بنى اسرائيل فهم لرب امه ويموت قسمة وجد

شرطنا أن نورد مذاهب المرجئة الخ لصة الا انه بدا لنا في هؤلاء لا نرى عن المرجئة شيئا مما الصالحى فقال الايمان  
هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو ان الله لم يمانا فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق وقول الله ان ثلاث





بان للعالم صانها وولفها خلفا وهذه المعرفة لانسمى ايمانا انا الايمان (١٥١) هو المعرفة الثانية الملتزمة (ثمة)

رجل المرحلة كما نقل  
الحسن بن محمد بن علي بن  
ابي طالب وسعيد بن جبير  
وطلق بن حبيب وعمرو بن  
مرة ومخارب بن دينار ومقاتل  
ابن سليمان وذر وعمرو بن  
ذر وحامد بن ابي سليمان  
وابو حنيفة وابو يوسف  
ومحمد بن الحسن وقديد  
ابن جعفر وهؤلاء كلهم  
ائمة الحديث لم يكفروا  
أصحاب الكبار والكيرة  
ولم يحكموا بتخليد في  
النار خلافا للخوارج  
والقدرية (الشيعة) م الذين  
شابهوا عليا عليه السلام  
علي الخصوص وقالوا امامته  
وخلافته نصا ووصاية اما  
جليا واما خفيا واعتقدوا  
أن الامامة لا تخرج من  
أولاده وان خرجت  
فبظلم يكون من غيره أو  
بنقية من عنده قالوا  
وليست الامامة قضية  
مصلحية تناط باختيار  
العامة وينتصب الامام  
بنصهم بل هي قضية اصولية  
هو ركن الدين لا يجوز  
للمرسل عليه السلام اغفاله  
واماه وتفويضه الى العامة  
وارساله ويجمعهم القول  
بوجوب التعيين والتنصيب  
وثبوت عصمة الائمة  
وجوبا عن الكبار

عليهم أن يجعلوا لله ولدا اما وحسوا في هذه المذلة المذلة بايدي  
اليهود ، وليس في الدين اكثر من ان يجعلوا لهم اولاد لله تعالى كل من عرفهم  
يعرف انهم ( ) اوصى الامم مرة ، وارده طاعة ، واعظم مقاطع ، واتهم حش ، واكثرهم  
غشا ، واجبتهم نفوسا ، واشدهم مهانة وأكذبهم لهجة ، واضمهم همة ، وارعنهم  
شمال ، بل حش لله من هذا الاحتيال الماسد ، ومثل قوله في هذه السورة انه تعالى جعلهم  
علي مكيبه ، ومثل قوله انه قد قسم الاجناس من بني آدم وجمع قسمة الاجناس علي حسب  
بني اسرائيل ، وجعلهم سهمة ، فهذا كذب ظاهر حاش لله منه ، لان اولاد بني اسرائيل  
اثنا عشر ، فلي هذا يجب ان كون اجناس بني آدم اثنى عشر وليس لاسر كنس وكن  
عنى من تامل من بني اسرائيل فكذب حياثا شمع وشمع ، لان عددهم لا يسر علي قدر  
واحد . بل كل يوم يريدون ويقتصرون بالولادة والموت . هذا ما لا شك فيه . فكل هذه  
براهين واضحة بانها معرفة مدلة مكذوبة . فدمى كذب ولا يجوز ان يثبت في عقل احد ان  
يشهد في تصحيح شريعة . ولا في عمل معجزة . ولا في ثبات قوة . بل مكذوب مغترى  
موضوع . هذا ما لا شك فيه . وقد قلنا ان اولاد بني اسرائيل اليهود قد مدحول . لا مراجع  
الى قوم انما من اخرجهم من لدل واللاء والسخرية واحدة في عمل لضوب ودع  
اولادهم عند اولادة ومن حال لا يصبر عاها كذب مطلق ولا حشر مسيب الى الامر والراحه  
والعافية والملك الاموال وان يكونوا امرين عموما . من بني اولادهم واحده . ولا يسر  
في مثل هذا الحال ان يشهد المحدث للمحدث في كل ما يريد . ومع هذا كانوا انماهم  
لموسى عليه السلام الذي اخرجهم من تلك الحلة الى هذه الاخرى . وطاعهم له كانت  
مدخولة ضميقة مضطربة . وقد ذكر في نص توراتهم انهم اذ عملوا المعجل نادوا  
هذا موسى الذي احصاهم من مصر . ومرة اخرى ارسلوا قهارا فيقولوا : اسمعني الغصا  
قائد اخرجهم الى مصر . ومع هذا فقولهم ان السحرة حملوا كسيرة من موسى وان كل  
ذلك بيان بطلان صناعة معرويه . وفي هذا كسيرة . وهم مقرون بالاحاديث من احدهم انه لم  
يقع موسى انا سوام ، ولا بعد لهم معجزة طائفة غيرهم ، وانما البصاري منهم اخذوا نبوة موسى  
ومعجزاته ، واما سائر الأمم والملل كالخوس والفرس والاندلس والاسريين والمانية  
والسمنية والبرامعة والهد والعرب والترك (٢) اذ لا ، ولا علي آدم لارض مصدق  
بنبوة موسى وبالتوراة التي بأيديهم الامم ومن ههنا شعبة منهم من حصرى \* وأما نحن امم بين يدي  
قدما نبوة موسى وهرون وداود وسليمان واليسع عليهم السلام وحدها ملك وآما

(١) في كتب لامة اوصى محرره وسبح بسهم ودين وعادة السعة وانصحه ونحوها  
وما شمه من ربح نجدها من طام قد أي مدرم . واسمجه وح . رار و ثم كلاما لان  
المقاطع نهايت القول وفواصله حيث انتهى بانفسكم المسمى والكنتم انتم هو الردى  
الذي لا تلاوة عليه . وهذه الحداث لي قوله وارعنهم مثل اي احقهم حلاق من  
الرعموة وهي الحق والموح هي دعت اليهود الما دمة لهم الى اليوم (مصححه)  
(٢) أي فلا يصدقون بنبوة موسى فضلا وان في الكلام سقط

واصناف القول بالتولي والتبري قولا وقلا وعقدا الا في حال التقية ويعد لهم خمس لريدية في ذلك ولهم في تمديدة الامامة  
كلام وحلاف كثير وعند كل تمديدة ترتفع . ومنه ذهب وحظ وم خمس فرق كسبية وريدية واممية وعلاء واسميلية





ودعائه ويذكر علوما من خرفة ينوطها به ولما وقف محمد بن الحنفية (١٥٣) على ذلك تبرأ منه خاصة وأظهر

لأصحابه عند العامة براءه  
ليصرف الناس عنه ليشي  
أمره على إمارة الحسين  
وليجمع أمر زين العابدين  
على أعداء أهل الدين وأنه  
إنما يبت على الخلق ذلك  
ليتمشى أمره ويجمع  
الناس عاياه وإنما انتظم له  
ما انتظم بأمرين أحدهما  
انتسابه إلى محمد بن الحنفية  
عدا ودعوة والثاني قيامه  
بأمر الحسين عليه السلام  
واشتهاله ليلا ونهارا بقتال  
الظلمة الذين اجتمعوا على  
قتل الحسين فمن مذهب  
المختار أنه يجوز البدء على  
الله تعالى والبدء له معان  
البدء في العلم وهو أن  
يظهر له خلاف ما علم ولا  
أظن حاقلا يمتنع هذا  
الاعتقاد والبدء في الإرادة  
وهو أن يظهر له صواب  
على خلاف ما أراد وحكم  
والبدء في الأمر وهو أن  
يأمر بشيء ثم يأمر بعده  
بخلاف ذلك ومن لم يجوز  
النسخ ظن أن الأوامر  
المختلفة في الأوقات المختلفة  
متناسخة وإنما صار المختار  
إلى اختيار القول بالبدء  
لأنه كان يدعى علم ما يحدث  
من الأحوال لما يوحى  
يوحى إليه وأما برسالته من  
قبل الإمام فكان إذا وعد

ورجم بناته حتى يموتوا كلهم بالحجارة ، وأمر باحراق ما شبه كلاما ، وحاش لله أن يحرق في هذا  
الحكم فيعاقب باغاظ العقوبة من لا ذنب له من ذرية لم تكن شيئا بحياة أبيهم ، مع أن أمس  
التوراة : لا يقتل الأب بذنوب الابن ولا الابن بذنوب الأب : فلا بد ضرورة من أن يقولوا نسخ  
يوشع هذا الحكم فيثبتوا النسخ من نبي لشريعة نبي قبله ، وفي شريعة موسى أيضا أو ينسوا  
الظلم وخلاف أمر الله إلى يوشع ، فيجعلوه ملأ طاصيا لله بدلا لأحكامه ، وما فيها حظ المختار  
منهم ، والله تعالى التوفيق \* وفيه أن كل من دخل من بني إسرائيل الأرض المقدسة منهم  
كانوا مختونين ، وفيه أبناء تسعة وخمسين عاما وقل ، وإن موسى عليه السلام لم يختن من ولده  
بعد خروجه من مصر أحدا ، هذا مع إقرارهم أن الله تعالى شدد في الختان وقال : من لم يختن  
في يوم أسوع ولادته فلتنف نفسه من أمته بمعنى فليقتل . فكيف يضع موسى هذه  
الشريعة الواكدة ؟ حتى يختنهم كلهم يوشع بعد موت موسى بدهر . ولقد فضحت بهذا وجه  
بعض علماءهم فقال لي : كانوا في التيه في حل وارتحل . فقلت لا فكان ماذا ، فكيف وأيس  
كما تقولون ؟ بل كانوا يقون المدة الطويلة في مكان واحد ؛ وفي نص كتاب يوشع بزعمكم : أنه  
إنما اختنهم إذ جازوا لاردن قبل الشروع في الحرب وفي أضيق وقت وختنهم كلهم حينئذ وم  
رجال كهول وشبان وتركوا الختان إذ لا مؤنة في ختنهم أطعما لا تحمله أمه مختونا كما تحمله غير  
مختون ولا فرق . فسكت منقطما ، وأما الكتاب الذي يسمونه الزبور ففي المزمور الأول  
(١) منه ( قال لي الرب انت ابني أما اليوم ولدتك )

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) فأي شيء تمكرون على النصارى في هذا الباب ؟ ما شبه  
الأمثلة بالبارحة ؛ وفيه أيضا : انتم ذوالقرون بنو الله على كلكم ، وهذه أطم من التي قبلها ومثل  
ما عند النصارى أو اثنين ، وفيه في المزمور الرابع والاربعين منه ( عرشك يا الله في العالم  
وفي الأبد قضيب العدل قضيب ملكك أحببت الصلاح وابغضت المكروه من أجل ذلك  
دهك الهك بزيت الفرح بين أشراكك )

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) هذه سوءة الأبد ، ومضيعة الدهر ، وقاصمة الطهر  
وثباته الآخر على الله تعالى ، دهنه بالزيت أكراماله ، وبجازاة على محبته الصلاح وإثبات  
أشراك (١) لله تعالى وهذا دين النصارى بلامؤنة ولكن إثبات الهدون الله ، وقد ظهر  
عند اليهود هذا علانية على ما ذكر بعد أن شاء الله تعالى ، وبمده ييسر يخاطب الله تعالى  
( وقفت زوجتك عن يمينك ) (٢) وعقاصها من ذهب إيتها الابنة اسمي وميلي ما ذنبتك واجسري

(١) هذا النص مذكور في المزمور الثاني لا المزمور الأول من سفر المزامير طعمة  
بيروت وكذلك ما ذكرناه في المزمور الرابع والاربعين هو في المزمور الخامس والاربعين  
والمعنى واحد واللفظ مختلف كالكرسي بدل العرش والاستقامة بدل العدل ومسحت  
بدل دهك والابتهاج بدل الفرح ورفقتك بدل أشراكك (٢) الأشراك جمع شريك  
كيتيم وإيتام (مصححه)

(٣) وفي سفر المزامير ( بنات ملوك بين حطياتك جعلت الملكة عن يمينك )

( ٢٠ - الفصل في الملل - ل )  
أصحابه يكون شيء وحدوث حادثة فان وافق كونه قوله جملة دليلا على صدق  
دعواه وإن لم يوافق قال قد بدا لكم وكألا يفرق بين النسخ والبدء قال إذا جاز النسخ في الأحكام جاز البدء في الأخبار وقد



قيل أن السيد محمد بن الحنفية (١٥٤) ترا من محرابين وصل اليه أنه قد ليس على الناس أنه من دعائه

ورحله وترأس الصلوات  
التي ابتدعها اختصار من  
الأوليات العائدة  
ولحرق المذمومة من  
عريقة أنه كان عبده  
كروى قديم قد غشه  
الديح وزيد مناع الرينة  
وقال هذا من ذخائر  
أمر المؤمنين على عليه  
السلام وهو عندنا بمنزلة  
النابوت لدى إسرائيل  
فكان إذا حارب خصومه  
يضعه في براج الصف  
ويقول قاتلوا وأكلوا الظفر  
والصرة وهذا الكرسي  
عليه فيكم محل النابوت في  
بن إسرائيل وفيه الكعبة  
والنبي والهلال من وفكم  
ينزلون مدالكهم وحديث  
الحمامات البيض التي ظهرت  
في السما وقد أخبركم قبل  
ذلك بأن الملائكة تنزل  
على صورة الحمامات البيض  
معروف والأسبوع التي  
ألفها إبرد تليف مشهور  
وأنما حمل على الانتساب  
إلى محمد بن الحنفية حسن  
اعنده الناس فيه ومثله  
القول بحه وأسبوع كان  
كثير السلام سرير المعرفة  
وقد العكر مصيب الخطر  
في العرف قد أخبره  
أمر المؤمنين عن حوال  
اللاحم وطعمه على مدارج  
العلم فاحذر الدلالة وآثر الجول على الشهادة وقد قيل أنه كان منوداً عالم لامة حتى سلم

وآتسى عن ميراثك وبيت ايت فيهلك الملك وهو الرب والله فاسجدي له طوعاً  
(قال أبو محمد رضى الله عنه) مشاء الله كان أكرماً الأولاد وثوباً بالزوجة ولاحتان  
تبرك الله فما ترى لهم على النصارى فضلاً أصلاً ، ونود بالله من الخذلان ، وفيه في المزمور  
الموفى مائة وسبباً (قال الرب لربي أقعد على يميني حتى أجعل أهدك كروى قديم)  
(قال أبو محمد رضى الله عنه) هذا كالذي قبله في الجون والكفر رب فوق رب ، ورب  
يقعد عن يمين رب ، ورب يحكم على رب ، ونود بالله من الخذلان ، وفيه في المزمور  
السادس والثمانين منه : يقول روح القدس لصهيون يقبل رجل ورجل ولد فيها وهي  
التي اسمها الرب الذي خلصها بعد عدد مكتبة الامة ار هذا ولدها ملك  
(قال أبو محمد رضى الله عنه) هذا دين النصارى الذي يشتهون به عليهم من أن الله ولد  
صهيون ، لو اهدمت ابدال من هذا ما كان عجباً ، وفي المزمور السابع والستين  
منه (لرب قم كالنخلة من يومه كالجار الذي يفربه الر الحار (١) كما يقوم الجريش)  
وفيه (اتقوا ربكم الذي قوته كقوة الجريش)

(قال أبو محمد رضى الله عنه) مسمع في الحق المذنب ، ولا في الكفر الضعيف ، بمثل  
هذا العمل . مرتبته قيام لله تعالى بالمتة من يومه ، وقد علمنا انه لا يكون المرء كسل  
ولا احوح الى التمدد ، ولا نقل حركة ، منه حين قيده منه ، ومرة يشبهه بحمار ثمل  
وماعه للمره وقت يكون فيه سكد ، ولا من عيين ، ولا احبث مسا ، ولا آلم  
صداعاً ولا ضعف عوراً ، وفي حار حار ، ومرة يثله بالجريش ، وما الجريش والله  
ما هو الا نور من الثيران قر في وسط رأسه ، حش لله من هذه الحشوش التي حق من  
بؤ من السوط حتى يمتدل دمه . اويحى في سكل ويندى الناس بالحجارة ويسقط  
عنه الخطاب ، ونود بالله من البلاء ، وفيه من المزمور الحادى والثمانين (قام الله في  
يجتمع لاله ونف الى امة في وسطهم تسي) . وهذه حرفة مروج به مسمع . يجتمع  
الالهة . وقيام الله بينهم ، ووقوفه في وسط اصحابه ، ماشاء الله كانا الا ان هذا اخبث  
من قول النصارى . لان لاله عند النصارى من ثلاثة . وهم عند هؤلاء السادة الارذل  
جمعة : ونود بالله من الخذلان ، وفيه في المزمور الثامن وثمانين (من ذا يكون مثل  
الله في جميع بني الله) ومده يقول (ارداود يدعو في رسا واما جملة بكر بني) وبمده  
(ان عرش داود يبقى ملكه سرمدا أبدا)

(قال أبو محمد رضى الله عنه) هذه كائني قبلها صارت لالهة قبيلة وبنى اب ، وكان فيهم واحد هو  
سيد ليس فيهم مثله ، والآخرون هم نفس الاشك ، والى الله عن ذلك ونحمد الله كثير على  
نعمة الاسلام لاله التوحيد الصادقة التي تزداد القول بصحتها وتصح كل ما فيها . مع كذب اوعد  
في مملكه اود سرمدا ، وهم يذبحون قول المدحدين لله ربنا الله كالمشرب اذا خرجت  
ارواحهم نسوا ولا يعلمون مكانهم ولا فيهم من بعد ذلك

(١) الحار بالضم ما خايط المخمور من السكر والمعنى يفربه تأثير الحار

قال  
لامة الى انها وما عرق الدنيا حتى فرها في مستقرها وكانت السيد الحيري وكثير الشاعر من شبهته قال كثير فيه

فسيط وسط ايمان وبر  
وسط غيظه كرا  
وسط لا يذوق الموت حتى  
يقود الخيل يقدمه النوا  
يفيب ولا يرى فيهم زمانا  
برضوى عنده غسل وماء  
وكان السيد الحميري أيضا  
يعتقد انه لم يموت وانه في  
جبل رضوى بين اسدونه  
يحفظانه وعند عينا  
نضاختان تجريان بماء وعسل  
ويمود بعد الفينة بماء  
العالم عدلا كما ملئت جورا  
وهذا هو الاول حكم بالنية  
والمود بعد الفينة حكم به  
الشيعه وجري ذلك في  
بعض الجماعة حتى اعتقدوه  
دينا وركنا من اركان  
التشيع \* ثم اختلف  
الكيسانية بمدايق محمد  
ابن الحنفية في سوق الامامة  
وصار كل اختلاف مذهبا  
(المشيعه) اتباع ابي هاشم  
ابن محمد بن الحنفية قالوا  
بانتقال محمد بن الحنفية الى  
رحمة الله ورحموا وانفرد  
الامامة منه الى انه اني هاشم  
قالوا فانه انتهي اليه اسرار  
العلوم واطلعه على مناهج  
تطبيق الآفاق على النفس  
وتقدير التنزيل على التأويل  
وتصور الظاهر على الباطن  
قالوا ان لكل طاهر طاهر

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وان دين اليهود ايميل الى هذا ميل شديد ، لانه ليس في توراتهم ذكر للمعاد اصلا ولا الجرام بعد الموت ، وهذا مذهب الدهرية بلا كرامة ، فقد جمعوا الدهرية والشك والتشديد وكل حق في العلم ، على ارفيه باطلهم الله على تبديل ما شاء رفته من كتابهم وكاف ايديهم عما شاء ابقاه حجة الباطل عليهم ، ومن حجة الباطل على الله عليه وسلم \* وفي المزمور الحادي والستين منه ان العرب وبني سبأ ودون اليه المال ويتعونه ، وان الدم يكون له عنده ثمن وهذه صفة الدنيا التي ليست الا في الدنيا ، وفيه ايضا ويظهر من المدينة هكذا نصا وهذا ابدار بين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واما الكتب التي يضيفونها الى سليمان عليه السلام ، فهي ثلاثة ( أحدها ) يسمى شار هير ثم مناهش الاشمار ، وهو على الحقيقة هوس الالهوس ، لانه كلام أحق لا يقل ولا يدري أحسن منهم مراده ، انما هو مرة يتفزل بمذكر ، ومرة يتعمل بمؤث ، ومرة يأتي منه باغم لزج منزلة ما يأتي به المصدوع والذي فسد دماغه ، وقد رأيت بعضهم يذهب الى انه رموز على السكيميا ، وهذا وسواس آخر طريف ، ( والثاني ) يسمى مثلامناه الامثل ، فيه وعاطف ، وفيه ان قال قبان يحاق الله شي في الدم من الابدان انحسرت ومن القديم قبل ان تكون الارض وقبل ان تكون البحور انما قد كست احلت وقد كنت ولدت وليس كان خلق الارض بعد ولا الانهر واذ خلق الله السموات قد كنت حاضرا واذ كان يحلق للبحور حدا يحجار يدق بها وكان يوثق السموات في العلو ويقدر عبون المياه واذ كان يحرق على البحر بنجمه ويحمل للمياه بحى انما تهاوز حورها واذ كان يملق اساسات الارض امامه كنت مهيرا للجميع ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) فهل في الملاحدة أكثر من هذا ، وهل يضاف هذا الحق الى رجل متدل ، فكيف الى بني اسرائيل ؟ وهل هذا الاشر الكسبيح ، وحاش لله ان يقول سليمان عليه السلام هذا الكلام ، نبتة ما غلط أهل الخلد بالخداع الا هذا ومثله ، ورأيت بعضهم يخرج هذا على انه انما أراد علم الله تعالى

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ولا يحجز من لحياته عن ان يقلب كل كلام الى ما انتهى بلا برهان ووصف الكلام عن موضعه ومعناه الى بني آخر لا يجوز الا بدليل صحيح غير عمتع المراد في اللغة ( والثالث ) يسمى قو هات ، معناه الجوع مع ، فيه ارفق عطا الله تعالى : اخترني امير الا امك ، وحاك على ذكك وسانك ، وهذا كدسي سف ، وحاش لله ان يكون له بنات وبنون لاسيما بل بني اسرائيل في كفرهم في دينهم ، وصفهم في دنياهم ، وردتهم في أحولهم النفسية والجسدية : وفي كتاب حزقيا : يقول السيد سام بددي على بني عيسو واذهب عن ارضهم الاديين والانعام ، وافقرهم وانتقم منهم على يدي امتي بني اسرائيل

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا مباح قد ظهر كذبهم يقين ، لان بني اسرائيل قد بادوا واجلدة ونوعيسو باقون في بلادهم بمس كتهم ، ثم بعد ذلك بادبوعيسو فقاء على اديم الارض منهم أحد يعرفه منهم ، وصارت بلادهم لاسدير ، وسكانهم وغيرهم من العرب ، وبطل بذلك ما يريدوا ان هذا يكون في المسنا ف ، وفي كتاب الشعيا : امرأى الله عز وجل شيحا أبيض الرأس والحية ، وهذا تشبيه حاشا لي ان يقوله : وفيه ، قال الرب من سمع قط مثل هذا اما اعطى غيري ان يلد ولا لدانا وأنا الذي ارزق غيري انا كون ابايلا ابن

ولكل شخص روحا لكل تنزيل تأويلا ولكل من في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمتنشر في الآفاق من الحكم والاسرار مجتمع في الشخص الانساني وهو العالم الذي استأثر على عليه السلام به ابي محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك لسر الى اسه ابي هاشم



وقال من اجتمع فيه هذا العلم (١٥٦) فهو الامام حقا واختلف بعد ابي هاشم شيعة خمس فرق \* قالت

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا طام ما سمع به ان يقدس الله عروجه في كور النين على خلقه ، وكل هذا اشنع من قول البصري في اضافة الشرك والولد والزوجة الى الله تعالى ، ونعوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لم نكتب مما في الكتب التي يضيفونها الى الانبياء عليهم السلام الا طرعا بسيرا دالعي فضيحتنا ايضا وتبديلها ، وقد قلنا انهم كانوا في بلد صغير عاظمه ، ثم لا يدري كيف يكتمهم اتصال شيء من ذلك الى نبي من انبيائهم ؟ لاسيما من لم يكن الا في ايام كفرهم محلا ومقتولا ، فصح بلاشك انهم من توليد من عمل لهم الصلوات التي عليها ، والشرائع التي يقرون انهم من عمل احبارهم الثابتة اظهر دينهم ، وانتشرت بيوت عبيدتهم ، فصارت لهم مجامع يتعلمون فيها دينهم ، وعلماء يملكونهم في كل بلد ، بخلاف ما اوضحنا انهم كانوا عليه ايام دولتهم الاولى من كونهم كلهم كفارا اميين من السنين وكونهم لا مسجد لهم اصلا الايت المقدس ، ولا مجمع لهم اصلا ولا طائفة يملكونهم بوجه من الوجوه ولا جامع لشيء من كتبهم ، والحمد لله رب العالمين ، ولونتقصينا ما في كتب انبيائهم من المدفقات والكذب لكثير ذلك جدا وفيها اوردناه كفاية

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد اعترض بعضهم فيما كان يدعى عليهم من تبديل التوراة وكتبهم المضافة الى الانبياء قل ان بين لهم اعيان ما فيها من الكذب البحت ، فقال قد كان في مدة دولتهم انبياء وبعد دولتهم ومن المحال ان يقر اولئك الانبياء على تبديلها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فجواب هذا القول ان يقال : ان كان يهوديا كذبت ما في شيء من كتبهم انه رجع الى البيت مع زرمائيل بن صيائيل بن صدقيا الملك يبنى اصلا ولا كان معه في البيت نبي باقرهم اصلا ، وكان ذلك قبل ان يكتبها لهم عزرا الوراق بدهر وقتل رجوعهم الى البيت مع زرمائيل مات دانيال آخر انبيائهم في ارض بابل ، واما الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد ساميان ، فكلامهم كما بينا امامه قتل باشنع القتل او عذف مطرود مني لا يسمع منهم كلمة الاخفية ، حشامدة الملوك المؤمنين الخمسة في بني يهوذا اوسى بن يامين خاصة ، وذلك قليل تلاء ظهور الكفر وحرقت التوراة وقتل الانبياء . وهو كان خاتمة الامر . وعلى هذا الحال واقام اقراض دواتهم . وايضا فليس كل شيء يثبت بتصحيح كتاب من قوله . ففطل اعتراضهم بكون الانبياء فيهم جمة . وان كان اسرائيليا يقر بالمسيح وزكريا ويحيى عليهم السلام . قيل له ان المسيح بلاشك كانت عنده التوراة المرولة كما امر الله تعالى . وكان عنده الانجيل المنزل . قال الله تعالى (ويمله التوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل) الا انه عرض في القتل عنه بمسد رفته عارض اسد واعترض من المدارس في القتل الى موسى عليه السلام . فلا كفاية في العالم متملة الى المسيح عليه السلام اصلا . والقل اليه راجع الى خمسة فقط . وهم متى وباطره ابن نوما ويوحنا ابن سدي ويهتوب ويهوذا ابنا يوسف فقط . ثم لم ينقل عن هؤلاء الا ثلاثة فقط . وهو لوقا الطبيب الانكاكي ومارقس الماروني وبولس البنياميني .

فرقة ان ابا هاشم مات مصرفا من الشام بارض الشراة وارصى الى محمد ان علي بن عبد الله بن عباس واجزت في اولاده الوصية حتى صارت الخلافة الى ابي العباس قالوا ولم في الخلافة حتى لا اتصال النسب وقد توفي رسول الله ﷺ وعمه العباس اوى بالورثة . وفرقة قالت

ان لامامة مدموت الى هاشم لابن اخيه الحسن بن علي ابن محمد بن الحنفية وفرقة قالت لا بل ان ابا هاشم اوصى الى اخيه علي بن محمد وعلى اوصى الى ابنه الحسن فالامامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم . وفرقة قالت ان ابا هاشم اوصى الى عبد الله ابن عمرو بن حرب الكندي وان الامامة خرجت من بني هاشم الى عبد الله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض القوم على خيائته وكذبه فاعرضوا عنه وقالوا بامامة عبد الله ابن معاوية بن عبد الله

بن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح تناسخ من شخص الى شخص وار النواب والمقاب في هذه الاشخاص اما اشخاص بني آدم واما اشخاص الحيوانات قال وروح الله تناسخت حتى

وهؤلاء

وهؤلاء

وهؤلاء كلهم كذابون قد وضع عليهم الكذب حمارا على ما نوضحه به هذه الآية شاء الله تعالى  
وكل هؤلاء مع ما صح من كذبهم وتدليسهم في الدين إنما كانوا مستترين باظهار دين اليهود  
ولزوم السبب بنص كتبهم ، ويدعون الى الثابت سرا ، وكانوا مع ذلك يملكون حيث ما ظفروا  
بواحد منهم طاهر اقتل . فبطل الانجيل والتوراة برفع المسيح عليه السلام بطلا كيا . وهذا  
الجواب إنما كان محتاج اليه قبل اريظهم من كذب توراتهم وكتبهم ما قد اظهرنا . واما بعد  
ما أرفخنا من عظيم كذب هذه الكتب بما لا حيلة فيه . فاعتراض سائط . لان يقين  
الباطل لا يصححه شيء أصلا ، كما أن يقين الحق لا يفسده شيء أبدا . فاعلموا الآن ان  
ما عورض به الحق المتيقن ليطل به ، وعورض به دون الكذب المتيقن ليصحح به . فانما  
هو سبب وتويه وإيهام وتخيل وتحويل فاسد بلا شك . لان يقينين لا يمكن التمسك في الزينة  
بتمارضنا أبدا والله تعالى التوفيق \* فالقول فانكم تقولون بالتوراة والانجيل ، وتشهدون  
على اليهود والنصارى بما فيها من ذكر صفات نبيكم . وقد استشهدت بكم عليهم نصها في قصة الراحم  
لأزاني المحسن \* وروى أن عبد الله بن سلام ضرب يد عبد الله بن صوريا اذ وضعها على آية  
الرحم \* وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ التوراة وقال آمنت به فبك \* وفي كتابكم  
(بأهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) . وفيه  
أيضا ( قل فأتوا بالتوراة فتلوها ان كنتم صادقين ) وفيه أيضا ( اما أنزلنا التوراة فيها  
هدى ونور يحكم بها الذين آمنوا وللذين هادوا والذين يهودوا والذين استخفوا  
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ) وفيه ( وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم  
بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ) وفيه ( ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم  
من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ) وفيه ( يا أيها الذين آمنوا الكتاب آتوا بما أنزلنا  
مصدق لما همكم ) \* قلنا والله التوفيق . كل هذا حق . حاشا قوله عليه السلام آمنت بما فيك  
فانه ما طل لم يصح قط . وكله موافق لقولنا في التوراة والانجيل تمديد على ما ليس شيء منه حجة  
لمن ادعى أنهم بأيدي اليهود والنصارى كما نزل على ما بين الآن شاء الله تعالى ما برهاننا لو اوضح  
( قال أبو محمد رضي الله عنه ) أما قرار ما بالتوراة والانجيل فمهم . وأي معنى لتمويهكم بهذا  
ونحن لم ننسكرها قط بل نكفر من أنكرها ؟ انما قلنا والله تعالى أنزل التوراة على موسى  
عليه السلام حقا . وأنزل انزبور على داود عليه السلام حقا . وأنزل الانجيل على عيسى  
عليه السلام حقا . وأنزل الصحف على ابراهيم وموسى عليه السلام حقا وأنزل كتبنا عليهم  
لما على أنبياء لم يسألوا حقا : ومن بكل ذلك . قال تعالى ( يحف ابراهيم وموسى ) وقال تعالى  
( وانه ابي زبر الاولين ) قلنا ونقول : ان كفار بني اسرائيل بدلوا التوراة والزبور فرادوا  
وتقصوا وأبى الله تعالى معصا حجة عليه كما شاء ( لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ) ( لا معقب  
لحكمه ) وبدل كفار النصارى الانجيل كذلك فرادوا وقصوا وأبى الله تعالى بمعضها حجة  
عليهم كما شاء . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون \* فدرس (١) ما بدلوا من الكتب المذكورة

(١) فدرس أي فني وذهب وكذلك قوله ودرست الصحف

فيه كان يعلم الغيب اذا أخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان يحارب الكفرة وله البصرة والظفر وبه قلع باب خيبر وعن  
هذا قال والله ما قلمت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحر كغذائية ولو كن قلته بقوة ملكوتية . وورر بها مضيفة لفوة الملكوتية



في نفسه ظلم. ارجع في المشكاة

قوله تعالى (هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام) أراد به عايناهم الذي يأتي في ظل والرعده صوته والبرق تبسمه ثم ادعى بنان انه قد استقل اليه الجزء الالهى بنوع من التناسخ ولذلك استحق أن يكون اماما وخليفة وذلك الجزء هو الذي استحق به آدم سجود الملائكة وزعم أن معوده على صورة انسان عضوا فعضوا جزءا فجزءا وقال بهلك كله الا وجهه لقوله نه الى (كل شيء هالك الا وجهه) ومع هذا الجزى الفاحش كتب الى محمد بن على بن الحسين الباقر ودعا الى نفسه وفي كتابه سلم وسلم وترقى من سلم فالى لا تفرى حيث يجعل الله السوء فامر الباقر أن يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به فأكله فأتى في الحال وكان اسم الرسول عمر بن أبي عفيف وقد اجتمعت طائفة على بنان ابن سمان ودانوا بمنحه فقتله خالد بن عبد الله القسرى على ذلك

(لرزامية) اتباع ورام  
 سابقوا الامامة من طي الى  
 الله محمد ثم الى ابيه نبي

الامام وهو صاحب أبي مسلم لدى دعاء اليه وقال يا امامته وهوذا طهروا بحرا من في نام أبي مسلم حتى قيل ان ابا مسلم

(١٥٨)  
ورفعه الله تعالى . كما درست الصحف وكتب سائر الانبياء جملة فهو نذاهو الذي قلنا وقد أوضحنا  
الرحمن على صحة ما أوردنا من التمديل والكذب في التوراة والزبور . ونورد ان شاء الله  
تعالى في الانجيل والله تعالى يتأيد بطريقه قساده قلوبهم انما نقرأ بالتوراة والانجيل والزبور .  
ولما منعوا بذلك في تصحيح ما لديهم من الكتب المذكورة الممدلة والحمد لله رب العالمين \*  
واما استشهادنا على اليه والنصارى بما هم مامن الانذار بديننا صلى الله عليه وسلم فحق . وقد  
قلنا آذانا ان الله تعالى اطاعهم على تسليم ما فيهم من دينهم من دينك الكتابين . كما اطلق أيديهم  
على قتل من أراد كرامته منكم من الانبياء الذين قتلوا . وسواء المثل . وكف أيديهم عما شاء الله  
من دينك الكتابين حجة عليهم . كما كف أيديهم الله تعالى عن اراد أيضا كرامته بالضرر  
من أنبيائه الذين حل بن الناس ومن آذاه . وقد أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام  
وقوم فرعون بكلامهم . وخلف آخرين شره لهم . وأملى لقوم ازدادوا إثما . وأملى  
لقوم آخرين ابتداء وفضلا . هذا ما لا ينكره أحد من أهل الأديان جملة وكان ما ذكرنا زيادة في  
أعلام النبي صلى الله عليه وسلم الواضحة . وبراهينه اللاحقة . والحمد لله رب العالمين \*  
فعل استمرارية عليه باستشهادنا عليهم ما في كتبهم المخوفة من ذكر ديننا صلى الله  
عليه وسلم . وأما استشهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة في أمر رجم  
الزاني المحصن وشرب من سكران . فلي الله عمنه يدان صوابا اذ جعلها على آية الرحمة  
حق . وهو ما قد استشهد الله تعالى في آية خريالده وحجة عليهم ، وانما المحتج عليهم بهذا كما بهد  
اثبات رسالته صلى الله عليه وسلم بالبراهين الواضحة الباهرة ، لا يمكن القاطع لما نذر على ما قد بينا ونبين ان  
شاء الله تعالى . ثم نورد ما قام الله تعالى في كتبهم المخوفة من ذكره عليه السلام اخرا لهم وتذكيرا  
وقضية ضلالهم . لا حجة مما لي ذلك اصلا والحمد لله رب العالمين . وأما الحرمان الذي عليه  
السلام أحدنا . وقد قلنا في كتابك ، غير مكتوب موصوع علميات قط من طرق فيها خير  
ولست استخرج الكلام في السطال لوضوح ، فهو من النكاح الذي فيه . كما لا يحل توهين  
الحق . لا الاعتراض فيه . واما قول الله عز وجل ( يا أهل الكتاب لستم على شيء . حتى تقيموا  
التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من كتاب ) فحق لا ريب فيه ، وهكذا نقول ولا سبيل لهم الى  
اقتناعنا انهم لم يرفعوا ما سقطوا منه . فليسوا على شيء . الا لايمان محمد صلى الله عليه وسلم فيكونون  
حبيبه قديمين . انور قولا لا يحيل كما به . ومن حبيبه ما انزل الله عليهم وجدوا عدم ، ويكذبون  
بما نزل فيهم . فلي الله تعالى فيهم . وهذه هي اقامته احقا . فالحق صدق قرانا . واما النص  
الآية الانجيل وما أنزل اليكم من كتاب ( قل يا أيها التوراة فتلوها ان كنتم  
صادقين ) . فاما ما في كتب كذبهم . فليسوا على شيء . انهم عاديهم رائد على الكذب الذي  
وضعه سلامهم في توراتهم . وكذبهم عليه السلام في ذلك الكذب الحديث باحضار التوراة ان كانوا  
صادقين فظهر كذبهم . وكف عرض لاهذا مع علمهم في مناظراتهم قبل أن نقف على خصوص  
التوراة . فانهم لا يؤمنونهم من الكذب حتى الآن اذ اطعموا بالبخاس من بخاسهم لا يكون ذلك  
الا كذب . وهذا حق حسي . وطار لا يرضى به مصحح . فهو ذمته من مثل هذا . واما  
قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ) . فلي الله تعالى فيهم . واما

تمالی

روح الآله فيه ولهذا أيد  
على بن أبي أمية حتى قتلهم  
عن بكره أبيهم وقالوا  
بتناسخ الارواح والمقنع  
الذي ادعى الالهية لنفسه  
مخاريق أخرجهما كان  
في الاول على هذا المذهب  
وتابعه مبيضة ما وراء النهر  
وهؤلاء صنعة من الخرمية  
دانوا بترك الفرائض  
وقالوا الدين معرفة الامام  
فقط ومنهم من قال الدين  
أمران معرفة الامام واداء  
الامامة ومن حصل له  
الأمران فقد وصل الى حل  
الكل وارتفع عنه  
المكاييف ومن هؤلاء من  
ساق الامامة الى محمد بن  
علي بن عبد الله بن عباس  
من أبي هاشم بن محمد بن  
الحنفية وصية اليه لامن  
طريق آخر وكان أبو مسلم  
صاحب لدولة علي مذهب  
الكنيسانية في الاول  
واقبس من دعائهم العلوم  
التي احتصوا بها وأحسن  
منهم ان هذه العلوم مستودعة  
فيهم وكان يطلب المستقر  
فيه فمضى الى الصادق جعفر  
ابن محمد اني قد أظهرت  
الكلمة ودعوة الناس عن  
مولاة بنى أمية الى مولاة أهل  
البيت فاررغبتم فلما زيد  
عليك فكتب اليه الصادق

والاحبار بما استجذبوا من كتاب الله ( منهم . هذا حق على طاهر . كما هو . وقد قد ان الله  
تملى انزل التوراة وحكمهم النبايون الذين أسلموا كوسى وهارون وداود وسليمان ومن كان يهيم  
من الانبياء عليهم السلام ومن كان في أرضهم من الربانيين والاحبار الذين لم يكونوا ببيد بل كانوا  
حكما من قبل الانبياء عليهم السلام ومن كان في أرضهم من الربانيين والاحبار قل حدوث  
التبديل . هذا نص قولنا وايس في هذه الآية انهم تبدل بتبدلات اصلا لا بغير ولا بدائل . وأما  
من طن لجهته من المسلمين ان هذه الآية نزلت في رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديين الذين  
زنا بها محصنان . فقد طن الباطل . وقال بالكذب وآرل المحل . وحالف القرآن . لان  
الله تعالى قد نهي نبيي عليه السلام عن ذلك نصا بقوله ( ونزل اليك الكتاب بالحق مصدقا  
بين يديه من الكتاب ومهيما عليه فاسمهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق  
لكل جملة ما حكم شرعا ومنهاها ولو شاء الله لجماعكم متواحدة ) وقدر وجل ( ولا تتبع  
أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) فم هذا نص كلام الله عز وجل لدى مخالفة فهو باطل  
وأما قوله تعالى ( وايحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ) حتى على طاهره لان الله تعالى  
أنزل فيه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم . وتباع دينه . ولا يكونون ابداء حكمين  
أنزل الله تعالى فيه الا باتاءهم دين محمد صلى الله عليه وسلم . فاما أمرهم الله تعالى باحكم بما  
أنزل في الانجيل الذي ينتهون اليه فهم أهله . ولم يأمرهم قط تعالى باسمي ايجبالا وايس  
بالحيل ولا ارله الله تعالى كما هو قط . والآية موافقة اتوا وايس فيها ان الانجيل لم يدل  
لابس ولا بدليل . انما فيه الرام النصارى الذين يتسمون بأهل الانجيل ان يحكمرا بما  
أنزل الله فيه وهم على خلاف ذلك . وأما قوله تعالى ( ولو اسهم ادهوا التوراة والانجيل وما  
أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ) حتى كعاد كرناء قبل ولا  
سبيل لهم الى اقامة التوراة والانجيل الذين بعد تدريسها الا بالايان بمحمد صلى الله  
عليه وسلم . فيكونون حيدثا مقيمين للتوراة والانجيل حفا لا يسمهم بلعزل فيهما  
وجحدهم ما لم ينزل فيهما . وهذه هي قاتهما حفا . وأما قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا  
الكتاب آمنوا بما رانا صدقا لما حكمكم ) منهم . هذا عموم قام البرهان على انه مخصوص  
وانه تعالى انما أراد مصدقا لما حكمكم من الحق لا يمكن غير هذا . لاسا بالضرورة بدرى  
ان معهم حقا وبالصلا ولا يجوز حديق البطل اليه . اصح انه انما أرله تعالى مصدقا  
لما معهم من الحق . وقد قد ان الله تعالى اني في التوراة والانجيل حفا ايكون حجة  
عليهم وزائد في حزمهم . وبالله تعالى التوفيق فمطل تمتهم بشي . محمد كرناء الحمد لله رب العالمين  
( قلأبو محمد رضى الله عنه ) وبما عن قوم من المسلمين يكررون بحكمهم انقول بن  
التوراة والانجيل الذين يمدى اليهود والنصارى تحرف . وانحطهم على هذا فلهذا لم  
(١) بنصوص القرآن والسنة . أرى هؤلاء مسموا قول الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا  
تلبسون الحق بالباطل وتسكتون الحق وانتم تعلمون ) وقوله تعالى ( وان فريقا منهم

(١) اي استعملهم وتقدم تفسيرها

مالات من رجالي ولا ازمار زماي خد اي الى الناس ان محروقة له خلافة وكذا كتب اليه ابو مسلم وحرق كتابه (الزيدية)  
اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام ساقوا الامامة في اولاد طاعة عبيد السلام ولم يحوروا ثبوت امامة في غيرهم الا



انهم حوزوا ان يكون كل فاطمي  
كان من اولاد الحسن او  
من اولاد الحسين وعن  
هذه فائمة منهم امامة  
محمد و ابراهيم الامامين  
ابن عبد الله بن الحسن بن  
الحسين الذين خرجا في  
ايام المصورة وقتلوا ذلك  
وجوزوا حروب امامين  
في قطر بن يستجيمان هذه  
الحصايل ويكون كل واحد  
مهما واجب الطاعة وزيد  
ابن علي ما كان مذهبه هذا  
المذهب اراد ان يحصل  
الاصول والفروع حتى  
يتحلى بالمعلم فتلقا في الاصول  
لواصل بن عطاء الفزال  
رأس المتزلة مع اعتقاد  
واصل بن جده علي بن  
ابي طالب في حروبه التي  
حوت يمينه وبين أصحاب  
الحسن وأصحاب الشاه ما كان  
علي يقين من الصواب وان  
احد الفريقين منها كان  
على الخطأ لاسيما ففتبس  
منه الاعتزال وصارت  
أصحابها كلها معتزلة وكان  
من مذهبه جواز امامة  
المفضول مع قيام الافضل  
فقال كان علي بن ابي طالب  
افضل الصحابة الا ان  
الحلافة فوسلت الى ابي بكر  
لمصلحة رؤاه وقعدة  
دبية راعوها من تسكن  
نارة الفتنة وتطبيب

ليكنتموا احق وم يمدون) وقوله تعالى (وان منهم اقربا يلوون السهم بالكتاب  
لتعوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقرولون هو من عند الله وما هو من عند  
الله الى آخر الآية) وقوله تعالى (يخرفون الكلام عن مواضعه) ومثل هذا في القرآن  
كثير جدا. وتقول من قال من المسلمين ان قتلهم نقل تو تر يوجب العلم وتقوم به الحجة  
لاشك في انهم لا يختصون في ان مذهبهم من ذلك عن موسى وعيسى عليهما السلام لاذكر فيه  
لمحمد <sup>عليه السلام</sup> اصلا ولا لادار بنبوته. فان صدقهم هؤلاء القائلون في بعض نقلهم. فواجب  
ان يصدقهم في سائر احوالهم كرهوا. وان كذبهم في بعض نقلهم وصدقهم في بعض  
فقد تراءوا وطهرت مكابرتهم، ومن الظاهر ان يكون نقل واحد جاء بحديث واحد  
بعضه حق وبعضه باطل، فقد تناصروا. وما يدري كيف يستحل مسلم انكار تحريف  
النوراة ولا الخيل وهو يسمع كلام الله عز وجل (محمد رسول الله والذين معه اشداء على  
الكفر رحمة بينهم تزام ركما سجدا يذنبون فضلا من الله ورضوا به في وجوههم  
من أثر السجود ذلك مثلهم في النوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شجاء وازره  
فستملطه مستوى على سوقه يوجب لرراع ايغيب بهم الكفار)؟ وليس شيء من هذا  
فيما يابى اليهود والصاري مما يدعون انه النوراة والانجيل، فلا بد هؤلاء الجهال من  
تصديق رسم جل وعز ان اليهود والصاري بدلوا النوراة والانجيل، والا يرجعوا  
الى الحق ويكذبوا رسم جل وعز ويصدقوا اليهود والصاري فيدققوا بهم ويكون  
القول عليهم كانه حجة واحدة وحداية واحدة من تدبيل الكذابين، وما لوردناه مما هما  
من الكذب المشاهد عيانا، ليت نص اسم بدلوهما، لعلنا بتدبيلهما يقينا كما لم مانشهد  
بخبر ساء لانفس فيه. وقد اجتمعت المشاهدة والنص \* **حدثنا** ابو سعيد الجعفي  
حدثنا ابو بكر الارفوي محمد بن علي المصري \* **حدثنا** ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل  
الحسين \* **حدثنا** احمد بن شبيب عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر \* **حدثنا** علي بن  
ابن المدرك \* **حدثنا** يحيى بن ابي كثير عن سعة عن لرحمن بن عوف عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال \* كان اهل الكتاب يقرؤن النوراة بالبرانية ويفسرونها لأهل  
الاسلام بالمرية فقال رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوا وقولوا  
آما بالذي آتوا اليها واترل اليكم والها والمكم واحد

(قل أبو محمد رضي الله عنه) وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين \* ما نزل القرآن  
والسنة عن النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بتصديقه صدقابه \* ما نزل النص بتكذيبه اوطر كذبه كذبابه  
وما لم ينزل نص بتصديقه او تكذيبه وامكن ان يكون حقا او كذبا لم تصدقهم ولم تكذبهم  
وقب ما امر به رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ان قوله كما لما في نبوة من لم يأتنا باسمه نص والحمد لله رب  
العالمين **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن بن خلد \* **حدثنا** ابراهيم بن احمد البلخي  
حدثنا المزيري \* **حدثنا** البخاري \* **حدثنا** ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف \* **حدثنا** ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال ابن عباس

قلوب العامة فل عهد الحروب التي جرت في ايام النبوة كان قريبا وصيف امير المؤمنين علي عليه  
السلام عن دماء المشركين من قرين لم يحف بدوا الضغائن في صدور القوم من طاب النار كما هي لما كانت القلوب تبيل اليه  
كيف

كل الميل ولا تقادله الرقاب كل الانتقاد وكانت المصلحة ان يكون القيام بهذا (١٦١) الشان من عرفوه بالبين والتودد

والتمسوا من والحق في  
الاسلام والقرآن من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
الا ترى انه لما اراد في  
مرضه الذي مات فيه تقايد  
لامر عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه زعم الناس  
وقالوا لقد ولت علينا  
فظا غليظا فانا كانوا يرضون  
بامير المؤمنين عمر لشدة  
وصلاية وغلظله في الدين  
وفظظة على الاعداء حتى  
سكنهم أبو بكر رضي الله  
عنه وكذلك يجوز أن  
يكون المفضل قائم فيرجع اليه  
في الاحكام ويحكم بحكمه  
في القضايا ولما سمعت شيعة  
الكوفة هذه المقالة منه  
وعرفوا انه لا يتبرأ عن  
الشيخين رفضوه حتى أتى  
قدومه عليه فسميت رافضة  
وجرت بينه وبين أخيه  
محمد الباقر مناظرة لامن  
هذا الوجه بل من حيث  
كان يتلمذوا لاصل بن عطاء  
ويقتبس العلم عن يجوز  
الخطأ على جده في قتال  
الناكثين والقاسطين ومن  
يتكلم في القدر على غير  
ما ذهب اليه أهل البيت  
ومن حيث انه كان يشترط  
الخروج شرطا في كون  
الامام اماما حتى قال له يوما

كيف تسألون أهل الكذب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم  
تفرقه محض لم يثبت وقد حدثكم ان أهل الكذب بدلوا كتاب الله تعالى وغيروه وكتبوا  
بأيديهم الكتاب وقد قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمننا قليلا  
(قال أبو محمد رضي الله عنه) هذا أصح اسناد عن ابن عباس رضي الله عنه وهو نفس  
قولنا، وماله في ذلك من الصحابة مخالف \* وقد روينا أيضا عن عمر رضي الله عنه  
انه امام كتب الخبر بسفر وقال له عنه النوراني، أفروا؟ فقال له عمر بن الخطاب، ان  
كنت تعلم ان الله أنزل على موسى فقرأه، آية الميل والهار وهذا عمر لما سمعها  
(قال أبو محمد رضي الله عنه) ونحن ان شاء الله تعالى نذكر طرفا يسيرا من كثير  
جدا من كلام أحبارهم الذين هم أخذوا كتبهم ودينهم وأيامهم يرجعون في دينهم أنوارهم  
وكتب الانبياء وجميع مراتبهم، ليري كل ذي فهم مقدارهم من الفسق والكذب  
فيلوح له اسم كانوا كذابين مستخفين بالدين وبالله تعالى التوفيق، واتد كل يكفي من  
هذا اقراهم ما هم عملوا لهم هذه الصلوات عوضا عما امر الله تعالى به من القرابين،  
وهذا تبديل الدين جهارا

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ذكر أحبارهم وهو في كتبهم مشهور لا ينكرونه عند من  
يعرف كتبهم: ان أخوة يوسف اذ باعوا طعاما طرحوها المنة على كل من باع الى أبيهم  
حياة ابنه يوسف، ولذلك لم يخبره الله عز وجل بذلك ولا أحد من الملائكة، وعجبوا  
لجئون امة تفتد ان الله حاف ان يقع عليه لعنة قوم باعوا الى أحبارهم، وعقوا النبي  
اباهم أشد العقوق، وكذبوا أعظم الكذب، فوالله لو لم يكن في كتبهم الا هذا الكذب  
وهذا الحق وهذا الكفر لكانوا به أحق الامم واكفرهم وأكذبهم، فكيف ولم  
ماقد دكر ما وجد كر ارشاه الله تعالى؟ وفي بعض كتبهم ان هارون عليه السلام قال لله  
تعالى اذ اراد أن يسخط على بني اسرائيل: يا رب لا تعلم فلنا عليت ذمام وحق لان  
أخى وانا اقربا لك مملكة عظيمة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهذه طامة اخرى حاشا لهارون عليه السلام ان يقول  
هذا الحق، أين هذا الموص وهذه الرعونة من الحق الزير اذ يقول تعالى (يمنون  
عليك أن أسألوكم لا تؤمنوا على اسلامكم ل الله بمن عليكم أن هذا لكم للايمان ان كنتم  
صادقين) وفي بعض كتبهم ان الصورتين اللتين امر الله تعالى موسى أن يصورها على  
التابوت خلف الحجللة في السرداق انما كانا صورة لله وصورة موسى عليه السلام  
معه، تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا. وفي بعض كتبهم ان الله تعالى قال لني اسرائيل  
من نمرض لكم فتد امراض حدفة عيني. وفي بعض كتبهم: ان علة تردد بني اسرائيل مع  
موسى في الزية اربعين سنة حتى ماتوا كلهم انما كانت لافرعون كان في على طريق مصر  
الى الشام صنما سماه بأعل صفون. وجعله طامسا لكل من هرب من مصر بحيرة ولا يقدر  
على الفداء. فاعجبوا لمن يجيز ان يكون طامس فرعون يغاب الله تعالى ويحجب بتيه موسى  
ومن معه حتى يموتوا. فابن كان فرعون عن هذه الفرة اذ غرق في البحر، وفي بعض

(٢١) فصل في الملل - ل  
على قضية مذهبك والدك ليس بالام فانه لم يخرج قط ولا نمرض للخروج  
ولما اتى زيد بن علي وطلب قام بالامامة مدهم يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة رقدوا صلى الله عليه والخبر



عنه أنه يقتل كما قتل أبوه ويصاب كما صاب أبوه فحرم عليه الأمر

(١٦٢)

من الصادق جعفر بن محمد رضي الله

كما أخبر وقد عوض الأمر  
بعده إلى محمد وإبراهيم  
الأمين وخرجا بالمدينة  
ومضى إبراهيم إلى البصرة  
واجتمع الناس عبيد قتلا  
أيضا وأخبرهم الصادق  
بجميع نعم عليهم وعرفهم  
أن آباء عليهم السلام أخبروه  
بذلك كله وأن بني أمية  
يتطاولون على الناس حتى  
لو طردتهم الجبال طردوا  
عساكرهم وتشعرون بعض  
أهل البيت ولا يجوز أن  
يخرج واحد من أهل البيت  
حتى يأذن له تعالى رسول  
ملكهم وكار بشير إلى  
أبي العباس وأبي جعفر  
بني محمد بن علي بن عبد  
الله بن العباس أما لا تخوض  
في الأمر حتى يتلاعب بها  
هذا وأولاده إشارة إلى  
المنصور فريد بن علي قتل  
بكتبة الكوفة قتله هشام  
ابن عبد الملك ويحيى بن  
زيد قتل بجوزجان خراسان  
قتله أميرها ومحمد الإمام  
قتله بالمدينة عيسى بن  
ماهان وإبراهيم الإمام قتل  
بالبصرة أمر بقتلها المنصور  
ولم ينظم أمر الربيعة بعد  
ذلك حتى ظهر بخراسان  
ناصر الأطروش فطلب  
مكانه ليقتل فاحتفى واعتزل  
إلى بلاد الديلم والخل لم  
تعلوا بدين الإسلام سدد على الناس دعوة إلى الإسلام على مذهب زيد بن علي فدأوا بذلك وإنشأوا

كتبهم أن دينه بات يعقوب عليه السلام إذ غصها شكيم بن حمور وزما بها حمات  
وولدت ابنة . وإن عقبا حطفت تلك الفرخة من الزنا وحملها إلى مصر ووقعت في  
حجر يوسف . فرباها وتزوجها . وهذه تشبه الحرافات التي يتحدث بها النساء  
بالليل إذا غزلن . وفي بعض كتبهم أن يعقوب إنما قل في أبيه نقاش : أيل مطلق . لأنه  
قطع من قرية إبراهيم عليه السلام التي بقرب بيت المقدس إلى منف التي بمصر ورجع  
إلى قرية خلبل في ساعه من النهار لشدة سرعته لأن الأرض طويت له . ومقدار ذلك  
مسيرة نصف وعشر بن يوما . وفي بعض كتبهم لا يختلفون في صحته : أن السحرة  
يحجون الموتى على الحقيقة . وأن هيا أسماء لله تعالى ودعاه وكلاما ومن عرفه من صالح  
أرفسق أحد الطوائع . وأتى بالمعجرات وأحيا الموتى . وأن عجوزا ساحرة أحييت  
لشاول الملك وهو طالوت ثمول النبي بعد موته . فليت شمرى إذا كان هذا حقا ؟ فما  
يؤمنهم أن موسى وسائر من يقرون بذكوته كانوا من أهل هذه الصفة . ولا سبيل إلى فرق  
بين شيء من هذا أبدا . وفي بعض كتبهم أن بعض أحبار المعظمين عندهم ذكر لهم  
أمرني طائرا يطير في الهواء . وأنه باض بيضة وقمت على ثلاث عشرة مدينة فهدمتها  
كلها . وفي بعض كتبهم أن المرأة المدنية التي ذكر في التوراة التي زني بها زمرى بن خالو  
من سبط شمعون طعنه فبجس بن الزار بن هارون برمحه فعذه ونفذ المرأة تحت شمر فمعا  
في رمحه إلى السماء كاهما هتران في سمود . وقل هكذا قبل بن عصاك . قال كبير من  
أحبارهم معظم عندهم : أنه كان تكبير عجرتك المرأة مقدار مزرعة مدى خردل  
وفي كتبهم أن طول حية فرعون كان سبعة ذراع . وهذه والله مضحكة تدلى الشكالي  
وترد الأحزان

(قال أبو محمد رضي الله عنه) عن مثل هؤلاء فليقل الدين ، وتب لقوم أخذوا كتبهم  
ودبرهم عن مثل هذا لرقيق الكذاب وأشاعه . وفي بعض كتبهم المعظمة أن جباية  
سابق عليه السلام في كل سنة كانت ستات الف قطار وستة وثلاثين الف قطار من  
ذهب ، وهم مقررون أنه لم يأت قط إلا فلسطين والأردن والنور فقط ، وأنه لم يملك  
قطار هج (١) ولا غرة ولا عفلان ولا سور ولا صيدا ولا دمشق ولا عمان ولا البلقاء  
ولا مواب ولا جبال الشراة . فهذه الجباية التي لو جمع كل ذهب الذي بأيدي الناس لم  
يسلمها من بن خرجت ، وقد قلنا أن لأخبار الذين عملوا لهم هذه الحرافات كانوا أمالا  
في الحساب . وكان الحياء في وجوههم قايلا جدا . ودكروا أنه كان لمائدة سليمان عليه  
السلام في كل سنة أحد عشر ألف نور وجميعة نور وزيادة ، وستة وثلاثين ألف  
شاة سوى الأبل والصياد ، فحروا ما يكفي لحوم من دكر ما من الحيز ، وقد ذكروا  
عددا يبلغه ستة آلاف مدى في العام مئذنه حسنة ، وعلموا أن بلاد بني إسرائيل  
تضيق عن هذه النفقات . هذا مع قولهم أنه عليه السلام كان يهدي كل سنة ثلثي هذا

(١) رفع بهتعتين وحاء مهالة في حدود الشام على طريق للذهاب إلى مصر بينها وبين  
غرة ثمانية عشر ميلا

عنه وبقيت الربيعة في ذلك البلاد طهرين وخرج أحد بعد واحد من الأئمة ولي أمرهم وحلفوا بني أعمامهم من

الصحابة طعن الامامية  
وم اصناف ثلاثة جارودية  
وسليمانية وبترية والصاحبة  
منهم والبترية على مذهب  
واحد (الجارودية)  
أصحاب أبي الجارود زعموا  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم نص على علي عليه  
السلام بالوصف دون  
التسمية والامام بعده علي  
والناس قصروا حيث لم  
يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا  
الموصوف وانما نصبوا  
أبا بكر باختيارهم فكفروا  
بذلك وقد خالف أبو  
الجارود في هذه المقالة  
امامة زيد بن علي فانه لم  
يمتد بهذا الاعتقاد  
واختلفت الجارودية في  
التوفيق والسوق فساق  
بعضهم الامامة من علي الى  
الحسن ثم الى الحسين ثم  
الى علي بن الحسين زين  
العابدين ثم الى زيد بن علي  
ثم منه الى الامام محمد بن  
عبد الله بن الحسن بن  
الحسين وقالوا بابائهم وكان  
أبو حنيفة رحمه الله علي  
ببعته ومن جملة شيعته حتى  
رفع الامر الى المنصور  
لحبسه حبس الابد حتى  
مات في الحبس وقيل انه  
انما بايع محمد بن عبد الله  
الامام في أيام المنصور ولما  
قلع محمد بالمدينة بقي الامام

العدد من برء ومثله من زيت الى ملك صور، فليت شعري لاي شيء كان يهاديه بذلك  
هل ذلك الا لانه كفؤه ونظيره في الملك، وهذه كذبات، ورعونة لاخفاء بها  
واخبار متناقضة \* وذكروا انه كانت توضع في قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة  
مائدة ذهب، على كل مائدة مائة صفحة ذهب وثلاثمائة طبق ذهب، على كل طبق  
ثلاثمائة كأس ذهب، فاعجبوا لهذه الكذبات الماردة \* واعلموا ان الذي عملها كان ثقبيل  
الذهن في الحساب، مقصرا في علم المساحة، لانه لا يمكن ان يكون قطر دائرة الصفحة  
اقل من شبر، وان لم تكن كذلك فهي صحيفة لا صحيفة طعام ملك، فوجب ضرورة  
ان تكون مساحة كل مائدة من تلك الموائد عشرة اشبار في مثاليها لا اقل، سوى حاشيتها  
وارجلها \* واعلموا ان مائدة من ذهب هذه صفتها لا يمكن البتة أن يحركها إلا قليل لأن  
الذهب اوزن الاجسام واعلموا، ولا يمكن البتة ان يكون في كل مائدة من تلك الموائد اقل من  
ثلاثة آلاف رطل ذهب، فمن يرفعها ومن يضعها ومن يفسلها ومن يمسحها ومن يديرها  
فهذا الذهب كله وهذه الاطباق من اين \* فان قيل انتم تصدقون بان الله تعالى آتاه ملكا  
لا يذني لاحد من عباده، وان الله سخر له الريح والجن والطير وعلمه منطق الطير والنمل  
وان الريح كانت تجري بأمره، وان الجن كانوا يملكون له المحاريب والتمثيل والجمال  
والقدور \* قلنا نعم ونكفر من لم يؤمن بذلك وبين الامر بين فرق واضح، وهو ان الذي  
ذكرت مما نصدق به نحن هو من المعجزات التي تأتي بعلمها الانبياء عليهم السلام  
داخل كانه تحت الممكن في بنية العلم، والذي ذكروه هو خارج عن هذا الباب داخل  
في حد الكذب والامتناع في بنية العالم \* وفي بعض كتبهم المعظمة عندهم ان زارح ملك  
السودان غزا بيت المقدس في الف الف مقاتل، وان اسابن ابنا الملك خرج اليه في  
ثلاثمائة الف مقاتل من بني يهوذا وخمسين الف مقاتل من بني بنيامين فهزم ملك  
السودان \* وهذا كذب فاحش ممتنع، لان من اقرب موضع من بلد السودان وم الزوينة  
الى مسقط النيل في البحر نحو مسيرة ثلاثين يوما، ومن مسقط النيل الى بيت المقدس  
نحو عشرة ايام محاربي ومفاوز، الف الف مقاتل لا تحملهم الا لاد المعصورة الواسعة  
واما الصحاري الجرد فلا، ثم في مصر جميع اعمال مصر فكيف يحطوها الى بيت المقدس  
هذا ممتنع في رتبة الجيوش وسيرة الممالك، ومن العبد أن يكون عندهم السودان حيث  
يتسع لدم ويكثر عددهم اسم بيت المقدس، فكيف ان يتكاثروا غروها لعدد تلك البلاد  
عن الزوينة. واما بلد الزوينة والحبشة والبيعة فغير الحطة قليل العدد. وانما هي  
خرافات مكذوبة باردة. وفي كتاب لهم يسمى شعر توما من كتاب التمود والنمود هو معلوم  
وعمدتهم في فقههم واحكام دينهم وشريعتهم. وهو من اقوال اجبارم بلا خلاف من أحد  
منهم ففي الكتاب المذكور ان تكسير حبة خالقهم من أعلاها الى اسفله خمسة آلاف ذراع  
حاش لله من الصور والمساحات والحدود والنهايات \* وفي كتاب آخر من التمود يقل  
له سادرنشيم ومعناه تفسير احكام الحيز ان في رأس خالقهم ناجا فيه الف قطر من

أبو حنيفة علي تلك الشيعة يمتد موالاته أهل البيت فرفع حاله الى المنصور فقم عليه ماتم والذين قالوا بإمامة محمد بن الامام اختلفوا  
فمنهم من قال انهم يقتل وهو يمدحى بيسير يخرج فيملا الارض عدلا ومنهم من أقر موته وساق الامامة الى محمد بن القاسم بن علي



من قال امامه يحيى بن عمر  
رحم الكوفة فخرج  
ودعا اليه واجتمع عليه  
حتى كثير وقت في يوم  
المتين وحمل رأسه الى  
محمد بن عبد الله بن ظاهر  
حتى قال فيه بعض النواصب  
فقتلهم من ركاب طايا  
وحدثت شتى من كلاله  
وعلى أن له كلاله  
وهو يبيت حده لحسام  
وهو يحيى بن عمر بن يحيى  
ابن الحسين بن علي بن  
أبو خروء وسكار يحيى  
سرحوب سماء ملك أو  
حضر محمد بن علي بن  
رسمي الله عنه وسرحوب  
شيطان أعمى يسكن البحر  
قاله الباقر تفسيراً من  
أنحب أني الجورود مفصل  
لرسا وأوحده لواءه  
وم يحتفلون في الأحكام  
والسير فزعم بعضهم أن  
علم ولد الحسن والحسين  
عليه السلام كعلم النبي  
صلى الله عليه وسلم  
فيحصل له العلم قبل التبع  
لشارة ومروية ومنهم  
يزعم أن العلم مشترك بينهما  
وفي حيرم وحار أن يؤخذ  
عنه وعن غيرهم من العدة  
(الساوية) أنحب سليمان  
أن حرير وكان يقول أن  
الامة شوري في بين  
حق ويصح أن يتبعه

ذهب . وفي اصبغه خاتم نعيه منه الشمس والكواكب . وان الملك الذي يجره ذلك  
التاج اسمه صندلقون . تعالى الله عن هذه الخفقات \* وما اجمع عليه احبارهم امهم الله  
ان من شتم الله تعالى وشتم الانبياء يؤدب . ومن شتم الاحبار يموت اي يقتل \* فاعجبوا  
لهذا . واعلموا انهم ملحدون لادين لهم . يفضلون أنفسهم على الانبياء عليهم السلام وعلى  
الله عز وجل . ومن الاحبار فليهم ما يخرج من أساليبهم وفيها سبنا عليهم بد كرونة ولا  
ينما كرونة معني ان احبارهم الذين أخذوا عنهم دينهم والتوراة وكتب الانبياء عليهم  
السلام انفقوا على انفسهم (وليس) النبأيتي انه الله وامروه باظهار دين عيسى عليه  
السلام . وارسلناهم ويدخلهم الى القول باللاهية . وقوله نحن نتحمل انك في  
هذا . ومن واع من ذلك حيث قد ظهر \* واعلموا يقينا ان هذا عمل لا يستعمله ذو  
دين صلا . ولا حيوان مع المسيح عليه السلام عند أولئك الاحبار امهم الله من ان  
يكذبوا على حق ابيهم طال . لاند من احدهما \* فان كانوا عديم على حق فكيف استحلوا  
مدان قوه محسن . واحبارهم عن لاهي ولدين . الى الضلال المدين . هذا والله لا يفعله  
مؤمن مئة تلى . سلاه وان كانوا عديم على ضلال وكفر محسبهم ذاك منهم . والله يسمى  
انفسهم لاهي الكافر او الضال . واما ان يقولوا حيرته في الكفر وفتح له فيه ابوابا  
أشد وأخشن من عابه فهذا لا يفعله أيضا من يؤمن بالله تعالى قطعا . ولا يفعله الا ملحد  
يبدأ بجر من سره من هؤلاء أخذوا دينهم وكتب انبيائهم باقرارهم \* فخرجوا لهذا  
وهذا أمر لا مده عنهم لاسم قد راموا ذلك فينا وفي ديننا فمد عاهم بلوغ ارسهم من  
ذلك . وذلك ما سلام عبد الله بن سبأ المعروف بان السوء اليهودي الحيري اسمه الله .  
ليصل من امكته من المسمى . ومع اطاعة رذلة كانوا يشيعون في علي رضي الله عنه ان  
يقولوا بطبيعة علي . كما سيجي ناس لاتباع المسيح عليه السلام ان يقولوا بطبيعة . وم  
الطاية وناهية ان اليوم واحده كمر الامامية . على جميعهم لعائن الله تترى واشنع  
من هذه كانت فذهبت لانهم فيه عن كثير من احبارهم مانقذين الدين عنهم اخذوا  
دينهم وهو تورهم . وكتب لاهي ان رجلا اسمه اسمييل كان اشر حراب البيت  
القدس مع الله تعالى بين كائنات حمة . وسكني وهو يقول . اني لمن احرب بته  
ومدفع ركة . وهذه قصته وموضع سكنته ولى علي ما حرت من بيتي ولى علي ما  
عرفت من بيتي وسكني في مكة حتى أتى بيتي وارب اليه بي . واتي \* قال هذا المذلل  
الموسى بن الامام اسمييل : فحدثته تعالى اني ابي وقال لي : سمعتني يا بني باسمييل  
فانت لا يارب فقل لي يا باسمييل : بركت على قل هذا الكتاب والحكمة المنة فبارك  
عليه ومضيت

(قال أبو محمد رضي الله عنه) لقد هان من مات عليه الشهاب . والله ما في الموجودات  
ارد ولا آت من حتم الى بركة هذا الكتاب الوضوء . فاعجبوا لمظلم ما انتظمت هذه  
القصة عليه من وجوه الكفر الشنيع \* فها اخبره عن الله تعالى ان يدعوا على نفسه

بكر وعمر حقا باخبار لامة حقا اجتهاديا وريا كان يقول ان الامة اجمعت في البطلان مع وجود علي حقا لا يناع درجته الله في



وذلك الخطأ خطأ اجتهادى غير انه طعن في عثمان بالاحداث التي احدثها (١٦٥) وكفره لذلك وكفره عائشة والزبير

وطاعة باتداهم على قتال  
على ثم انه طعن في الرافضة  
فقال ان ائمة الرافضة  
قد وضوا مقالاتهم  
لشيئهم لا يظهر أحد قط  
عليهم احداها لقول باليد  
فاذا اظهر واقلوا انه سيكون  
لهم قوة وشوكة وظهور  
ثم لا يكون الامر على  
ما خبروه قالوا بدا الله  
تعالى في ذلك والثانية التقية  
وكل ما أرادوا تكلموا به  
فاذا قيل لهم ذلك ليس  
بحق وظهر لهم البطلان  
قالوا انما لنا تقية وفيلنا  
تقية وتابعة على القول بحراز  
أمامة المفضول مع قيام  
الافضل قوم من المنزلة  
منهم جعفر بن بشر وجعفر بن  
حرب وكثير الزوى وهو  
من أصحاب الحديث قالوا  
الامامة من مصالح الدين  
ليس يحتاج اليها لمعرفة الله  
تعالى وتوحيده فان ذلك  
حاصل بالعقل لكها يحتاج  
اليها لاقامة الحدود والقضاء  
بين المتحاكين وولاية  
اليتامى والايام وحفظ  
البيضة واعلاء الكلمة  
ونصب القتال مع اعداء  
الدين وحق يكون للمسلمين  
جماعة ولا يكون الامر  
فوضى بين العامة فلا يشترط  
فيها أن يكون الامام افضل

بالويل مرة بعد مرة . اويل حقا على من يصدق بهذه القصة وعلى الملعون الذي أتى  
بها \* ومنها وصفه الله تعالى بالندامة على ما قبل . وما الذي دها الى الندامة ؟ آراء كان  
حازها ؟ هذا عجب آخر . واذا كان نادى على ذلك فلم تنادى على تبديدهم والقائه النجس  
عليهم حتى يبلغ ذلك الى القاء الحسكة في اديارهم كائن في آخر توراتهم ؟ ما في العالم صفة  
أحق من صفة من يتماذى على من يندم عليه هذه الندامة \* ومنها وصفه الله تعالى  
بالكباء والابن \* ومنها وصفه لربه تعالى بأنه لم يدركه سمعه ام لا حتى سأل عن ذلك . ثم  
اظهر شيئا اخباره عن نفسه بأنه اجاب بالكذب وان الله تعالى قنع بكذبه وجازعده  
ولم يدركه كاذب \* ومنها كونه بين الحرب وهي . أرى المجانين من الناس وخساسة  
الحيوان كالنمل والقطة البرية ونحوها \* ومنها وصفه الله تعالى بتكيس النامة \*  
ومنها طلبه البركة من ذلك المنتين ان المنة والمنتين . وبالله الذي لا اله الا هو ما بلغ قط  
ملحد ولا مستخف هذه المبالغ الذي بلغها هذا اللعين ومن يعظمه . وبالله تعالى نتايد  
ولولا ما وصفه الله تعالى من كفرهم وقولهم يد الله مغلولة . والله فقير ونحن أغنياء . ما  
انطلق لنا لسان شيئا مما اردنا . ولكن سهل علينا حكاية كفرهم ما ذكره الله تعالى لنا  
من ذلك . ولا عجب من اخبار هذا الكلب لعنه الله عن نفسه بهذا الخبر . فان اليهود  
كلهم ينفى الربانيين منهم يحجون على الغضب على الله وعلى تعبيبه وتهوين امره عز وجل  
فانهم يقولون ليلة عيد اليهود وهي العاشرة من تشرين الاول وهي اكتوبر يقوم  
الميططرون . ومعنى هذه اللفظة عند الرب الصغير تعالى الله عن كفرهم . قال . ويقول  
وهو قائم ينتف شعره ويكي قليلا قليلا . وبلى اذ خربت بيتي وأيتمت بنى وبناتى قاتى  
متكسة لأرغمها حتى أبني بيتي واراد اليه بنى وناتى ويردد هذا الكلام \* واعلموا انهم  
افردوا عشرة أيام من أول اكتوبر يسدون فيه ربا آخر غير الله عز وجل . فحصلوا  
على الشرك المجرد \* واعلموا ان الرب الصغير الذي افردوا له الايام المذكورة يبدونه  
فيها من دون الله عز وجل هو عندهم صندوفون الملك خادم التاج الذي في رأس مبعودهم  
وهذا أعظم من شرك النصارى \* ولقد وقفت بعضهم على هذا فقال لي ميططرون . ملك  
من الملائكة \* فقلت وكيف يقول ذلك الملك وبلى على ما خربت من بيتي وفرقت بنى  
وبناتى ؟ وهل قل هذا الا الله عز وجل \* فان قالوا ترى ذلك الملك ذلك القمل بأمر  
الله تعالى ؟ قلنا فن المحال الممتنع ندامة الملك على ما فعله بأمر الله تعالى ، هذا كفر  
من الملك لو فعله فكيف ان يحمده ذلك منه ، وكل هذا انما هو تحيل منهم عند صك وجوهمهم  
بذلك \* والا فهم فيه قسمان \* قسم يقول انه الله تعالى نفسه فيصرونه ويحقرونه  
ويعبسونه \* وقسم يقول انه رب آخر دون الله تعالى \* واعلموا ان اليهود يقومون في  
كنائسهم أربعين ليلة متصلة من ايلول وتشرين الاول وماستبر واكتوبر فيصيحون  
ويولولون بمصائب \* منها قولهم ، لاى شيئا تسلبنا يا الله هكذا ولنا الدين القيم والاثر  
الاول لم يا الله تنصم عنا وأنت تسمع وتعلمي وأنت مبصر هذا جزاء من تقدم الى

الامة علما واقدمهم رأيا وحكمة اذ الحاجة تنسب بقيام المفضول مع وجود الفضل والافضل ومالت جماعة من أهل السنة الى  
ذلك . ق جوزوا أن يكون الامام غير مجتهد ولا خير بمواقع الاجتهاد ولكن يجب أن يكون معه من يكون من أهل



الاجتهاد في ارجاءه في الاحكام (١٦٦) ويستفتى منه في الحلال والحرام ويجب ان يكون في الجملة ذا رأى

عبوديتك وبدر الي الاقرار بك لم يالله لانما من يكفر النعم ولا تجازى بالاحسان  
ثم تبخنا حظنا ونسلمنا لكل معتد وتقول ان احكامك عدلة فاعجبوا الوضاعة هؤلاء  
الاوباش ، ولرذالة هؤلاء الانذال الممتنين على ربهم عز وجل ، المستخفين به وبملائكته  
وبرسله : ونالله ما يخسهم ربهم حظهم . وما حظهم الا الحزى في الدنيا والخلود في النار  
في الآخرة وهو تعالى موفيههم نصيبهم غير منقوص . واحمدوا الله على عظيم منته علينا  
بالاسلام الملة الزهراء التي صححتها العقول . وبالكتاب المنزل من عنده تعالى بالنور  
المبين والحقائق الباهرة ندال الله تبييننا على ما منحنا من ذلك بمنه الى ان نلقاه مؤمنين  
غير منضوب علينا ولا ضالين

(قال أبو محمد رضي الله عنه) هنا انتهى ما اخرجناه من تورااة اليهود وكتبهم من الكذب  
الظاهر والمناقضات اللائحة التي لاشك معه في انها كتب مبدلة محرفة مكذوبة . وشريرة  
موضوعة مستعملة من اكابرهم . ولم يبق بأيديهم بعد هذا شيء أصلا . ولا ببق في فساد  
دينهم شيء بوجه من الوجوه . والحد لله رب العالمين . واياكم أن يحوز عليكم تمويه من  
بما رضىكم بخرافة أو كذبة . فانا لانصدق في ديننا بشيء أصلا الا ما جاء في القرآن أو ما  
صح باسناد الثقات ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط . وما  
عدا هذا فنحن نشهد انه باطل . واعلموا اننا لم نكتب من فضائعهم الا قليلا من كثير  
ولكن فيما كتبنا كفاية قاطعة في بيان فساد كل ما عليه وبالله تعالى التوفيق

تم الجزء الاول من الفصل وبالله الجزء الثاني قوله قال أبو محمد رضي الله عنه  
واما الانجيل وكتب النصارى فنحن ان شاء الله الى آخره



متين وبصر في الحوادث  
نافذ (الصالحية) أصحاب  
الحسن بن صالح بن حني  
والبرية أصحاب كثير  
النوى الا بتروما تتفقان  
في المذهب وقولهم في الامامة  
كقول السليمانية الا أنهم  
توقفوا في أمر عثمان أهو  
مؤمن أم كافر قالوا اذا  
سمنا الاخبار الواردة في  
حقه وكونه من العشرة  
المبشرين بالجنة قلنا يجب  
أن يحكم بصحة إسلامه  
وايمانه وكونه من أهل  
الجنة واذا رأينا الاحداث  
التي أحدثها من استناره  
ببرية بن أمية وبني  
مروان واستبداده بأمور  
لم توافق سيرة الصحابة  
قلنا يجب أن يحكم بكفره  
فتعيرنا في أمره وتوقفنا  
في حاله ووكلاءه الى  
أحكم الحاكمين . وأما  
على فهو أفضل الناس بعد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأولام بالامامة  
لكنه سلم الأمر لهم اضيا  
وفوض الأمر اليهم طائما  
وترك حقه راغبا فنحن  
راضون بما رضي مسكون  
لما سلم لا يخل لنا غير ذلك  
ولو لم يرض على بذلك  
لكان أبو بكر هالكوا  
الذين جروا الامامة المفضول

وأخير القاضل والافضل اذا كان الافضل راضيا بذلك وقالوا من شريفه من أولاد الحسن والحسين وكان صالحا زاهدا شجاعا  
فهو الامام وشرط بعضهم مباحة الوجه ولم يخط عظيم في امامين وجد في هذه الشرائط وشهر اسيفها ينظر الى الافضل



\* فهرس الجزء الاول من كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل للامام ابن حزم الظاهري \*

صفحة	صفحة
٢	اهداء الكتاب ٣ ترجمة ابن حزم
٧	ترجمة الشهرستاني ٩ خطبة الكتاب
١٠	الكلام على رؤس الفرق المختلفة لدين الاسلام
١٠	الكلام من انه تحدث في خلال هذه الاقوال
	آراء مركبة منها
١٠	ذكر مظاهرات جرت بين اهل اهل واف وبين من ادعى قدم بعض الاشياء
١٠	باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الى الحق
١٤	باب الكلام على من أبطل لحقائق وم السوفسطائية
١٥	باب الكلام على أن من قال ان العالم قديم وليس له مدبر
١٥	الكلام على حصر شهرهم في خمس اعتراضات
١٦	افساد الاعتراض الاول
١٧	افساد الثاني ١٧ افساد الثالث
١٨	افساد الرابع ١٨ افساد الخامس
١٩	الكلام عن اراد البراهين على حدوث العالم
١٩	البرهان الاول ٢٠ البرهان الثاني
٢٠	البرهان الثالث ٢٢ البرهان الرابع
٢٢	البرهان الخامس
٢٦	باب الكلام على من قال العالم لم يزل وله مع ذلك فاعل
٢٧	باب الكلام على من قال ان للعالم خالقا غير ان النفس والمكان والزمان قديما
٣٥	الكلام على من قال ان فاعل العالم أكثر من واحد
٤٧	على النصارى وم فرق ٤٧ أصحاب اريوس
٤٧	أصحاب بولس الشمشاطي
٤٧	أصحاب مقدونيوس ٤٨ فرقة الملاكانية
٤٨	النسطورية ٤٨ اليعقوبية
٥٩	وما يعترض به على النصارى
٦٠	الكلام على من يقول ان البارئ خلق العالم جملة كما هو بجميع احواله
٦٣	الكلام على من ينكر النبوة والملائكة
٦٤	القول في اثبات النبوة
٦٨	الكلام على من قال ان في الهائم رسلا
٧١	الكلام مع من جعل للجماادات تميزا
٧٥	الرد على من زعم ان الانبياء عليهم السلام ليسوا انبياء اليوم وكذا الرسل
٧١	الكلام على من قال بتناسخ الارواح
٧٩	فصل في الكلام على من أنكر الشرائع من الملتزمين الى الفلسفة
	وبان حقيقتها على مقتضى أصولهم
٨٢	الكلام على اليهود وعلى من أنكر التثليث من النصارى ومذهب الصابئين ومن اقر بنبوته زرادشت من المجوس وأنكر ما سواه
٩٣	فصل في مناقضات ظاهرة في التوراة والانجيل يتبين بها تحريفها
٩٤	فصل في أن السامرة بأيديهم توراة غير التوراة التي مع سائر اليهود
١١٨	الكلام في أن النصارى ما قالت مقالاتها الا تبعا لما قاله اليهود في بعض أسفارهم
١٢٢	الكلام في بيان فساد قول اليهود ان مسكن بني اسرائيل بمصر أربع مائة وثلاثون سنة
١٢٩	فصل الكلام على ما هو أشنع في شهرة الكذب وشبهة المحال الخ
١٣٧	في وصف قيام بني اسرائيل على موسى الخ
١٤١	في الكلام على ما ذكره من فصول التوراة التي هي سبعة وخمسون فصلا وما فيها من من التحريفات
١٤٩	الكلام على أن التوراة لم تكن موجودة الا في الهيكل عند الكهنة
١٥٢	الكلام في ذكر طرف مما في سائر الكتب التي عند
١٥٦	الكلام في بيان ما يعترض به بعضهم والجواب عنه
١٥٧	الكلام في بيان اقرارنا بالتوراة وغيرها من كتب الانبياء
١٥٩	الكلام في بيان خطأ من أنكر ان التوراة والانجيل غير محرفين
١٦١	الكلام في ذكر شيء من كلام أخبارهم



فهرس الجزء الاول من كتاب الملل والنحل لشيخنا في الدين بالهناش

مصحف	مصحف
٩٥ الصفائية	٩ خطبة الكتاب
٩٧ الاشعرية	١٠ المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل العالم
١١٠ المشبهة بجلول لله أعضاء ويقولون انه	جملة مرسله
خبر وله يد وعين	١٢ المقدمة الثانية من تعيين قانون ينبغي عليه
١١٥ الكرامية من الصفائية	تعديل الفرق الاسلامية
١٢٣ الخوارج والمرجئية والوعيدية	١٥ المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في
١٢٢ الحكمة الاولى	الخليفة ومن مصدرها ومن مظهرها
١٢٧ الازارفة	٢١ المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في
١٣٠ النجيدات الماذرية	الملة الاسلامية الخ
١٣٥ المجردة	٣٧ المقدمة الخامسة في السبب الذي اوجب
١٣٦ الصلوية	ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب
١٣٦ الحمزية (والخلفية والشميلية)	٤٢ ارباب الديانات والملل من المسلمين وأهل
١٣٧ الميمونية	الكتاب ومن له شبهة كتاب
١٣٨ الاطرافية (والحازمية)	٤٦ المسمون
١٣٨ الثمالية (والرشيدية)	٤٨ أهل الأصول المختلفين في التوحيد
١٣٩ الشيبانية	والوعد والوعيد
١٤٠ المكرمية	٥٠ المنزلة
١٤١ الملمومية والمجهولية (والاباضية)	٥٣ الواصليه أصحاب ابي حذيفة
١٤٢ الحفصية	٥٧ الهذيلية
١٤٣ الحارثية (واليزيدية والصفورية)	٦٠ النظامية
١٤٤ رجال الخوارج	٦٧ الحياطية
١٤٤ المرجئة	٧٠ البشرية
١٤٥ اليونانية (والعبودية)	٧٢ المعمرية
١٤٦ القسائية	٧٥ المزدارية
١٤٧ النوبانية	٧٧ الثمانية أصحاب ثمانية ابن اشرس
١٤٩ التومنية	٧٨ المشامية أصحاب هشامة كان لا يقول بان
١٤٩ الصالحية ورجال المرجئة	الله خلق الكافر
١٥١ آمة رجال المرجئة	٨٠ الجاحظية أصحاب الجاحظ كان في ايام
١٥١ الشيعة	العتصم يقول بان القرآن جسد يقرب
١٥٢ الكيسانية	تارة رجلا وتارة امرأة
١٥٢ المختارية	٨٢ الحياطية
١٥٥ المشمية	٨٣ الجبائية والمشمية
١٥٧ البنانية	٩٠ الجبرية هي التي لا تثبت للعبد فلا
١٥٨ الرزامية	٩٠ الجهمية أصحاب جهم بن صفوان
١٥٩ الزيدية	٩٢ البخارية
١٦٣ الجارودية	٩٤ الضرارية أصحاب ضرار بن عمرو
١٦٤ السامانية	
١٦٦ الصالحية	